القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10870 Thursday 19 January 2023

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10870 الخميس 19 كانون الثاني (يناير) 2023 – 26 جمادى الآخرة 1444 هـ

زيارة عُمان: تطبيق «انتخب» وشهاب أبي نواس! 12

المخرجة الأردنية دارين سلام: فيلم «فرحة» نقطة في بحر أحداث النكبة 14

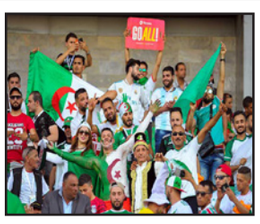

حفيظ دراجي: جماهير الكرة في الجزائر ظاهرة فريدة 19

وزير الخارجية التركي جاووش أوغلو في واشنطن 23

أصابت مدرسة أطفال... زيلينسكي يعتبرها «مأساة مروّعة» وتحقيقات لمعرفة سبب الحادثة

أوكرانيا: تحطم مروحية يقتل وزير الداخلية و13 مسؤولا وجرح 25 بينهم 11 طفلا

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

لقي وزير الداخلية الأوكراني و13 شخصا مصرعهم جرّاء تحطّم مروحية قرب روضة أطفال، أمس الأربعاء، في منطقة كييف، في مأساة "مروّعة" وقعت أثناء توجهه إلى خطوط القتال الأمامية في خضم الحرب مع روسيا.

وتحطمت المروحية وهي من طراز سوبر بوما أي سي 225 (من صناعة إيرباص هليكوبتر، يوروكوبتر سابقا) وفق جهاز الطوارئ التابع لوزارة الداخلية الأوكرانية، في الساعة 08:20 صباحا في بروفاري قرب كييف.

وأوضح جهاز الطوارئ عبر تلغرام: "أصيب مبنى روضة الأطفال، ثم امتد الحريق عبر نوافذ مبنى مكون من أربعة عشر طابقا وإلى ثلاث سيارات"، مضيفا أن تسعة أشخاص كانوا على متن المروحية، من بينهم الوزير دنيس موناستيرسكي ونائبه.

ووفق أحدث حصيلة للجهاز بعد الظهر، لقي 14 شخصاً بينهم طفل حتفهم، فيما نقل 25 جريحا إلى المستشفى بينهم 11 طفلاً. وما زالت أعمال إزالة الأنقاض جارية.

وكان تقرير سابق قد أفاد بمصرع 18 شخصا بينهم ثلاثة أطفال.

وأثار الحادث الذي يأتي بعد أربعة أيام من ضربة صاروخية روسية أسفرت عن مقتل 45 شخصا في دنيبرو بشرق أوكرانيا، مشاعر صدمة كبيرة.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في بيان على شبكات التواصل الاجتماعي: "اليوم، وقعت مأساة مروعة في بروفاري بمنطقة كييف. الألم لا يوصف".

وأشار إلى أن الحادث طال روضة أطفال وأدى إلى مقتل وزير الداخلية ونائبه يفغيني إينين ووزير الدولة للشؤون الداخلية يوريتش لوبكوفيتش. وأكد أنه أمر بفتح تحقيق في أسباب تحطم المروحية.

وقالت أجهزة الأمن الأوكرانية إنها تدرس جميع الفرضيات، بما في ذلك فرضية "عمل تخريبي متعمد". وعرضت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيسر على كييف مساعدتها في التحقيقات.

وأظهرت صور لمكان التحطم بقايا المروحية المتفحمة قرب الواجهة السوداء لمبنى سكني، وتحطم سيارة جزئيا، ومبنى روضة الأطفال المدمر جزئيا، فيما يعمل عناصر الطوارئ على إزالة أنقاضه.

وقال كيريلو تيموشينكو نائب مدير الإدارة الرئاسية للتلفزيون الأوكراني: "كان الغرض من هذه الرحلة (هو الذهاب) إلى إحدى النقاط الساخنة حيث يدور القتال". وأفادت مصادر مختلفة أن المروحية كانت متجهة إلى دنيبرو أو إلى منطقة خاركيف (شمال شرق).

واعتبر المسؤولون الأوكرانيون، على غرار رئيس الوزراء دينيس شميهال، على تلغرام، أن مصرع وزير الداخلية دنيس موناستيرسكي (42 عاما) يمثل "خسارة كبيرة"، علما أن الراحل محام سابق انضم إلى حزب فولوديمير زيلينسكي.

واعتبرت نائبة وزير الدفاع غانا ماليار التي قالت إنها تعرف الراحل منذ فترة طويلة، أنه يمثّل الجيل الجديد من المسؤولين الذين وصلوا إلى السلطة مع تولي زيلينسكي الرئاسة. وقالت إنه "كان أول وزير للداخلية كان يعطي قيمة عليا للإنسان وحقوقه".

ووجّه رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الأربعاء تعازيه للشعب الأوكراني، واصفا موناستيرسكي بأنه كان "صديقا كبيرا للاتحاد الأوروبي".

مركز استطلاع: 40% من الأمريكيين يعتقدون أن إسرائيل تعامل الفلسطينيين معاملة النازيين

وفد الكونغرس يرفض لقاء بن غفير وسموتريتش ... وواشنطن: اعتداء المستوطنين على متنزهين وقح وصادم

القدس المحتلة – رام الله – الخليل – الناصرة – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا وأشرف الهور ووديع عواودة:

سفراء الاتحاد الأوروبي في صورة جماعية أمام المسجد الأقصى في القدس أمس

اشترط وفد أمريكي من الحزبين الديمقراطي الحاكم والجمهوري، قبل قدومه إلى إسرائيل، عدم لقاء الوزيرين إيتمار بن غفير زعيم حزب "القوة الصهيونية" وبتسلئيل سموتريتش رئيس حزب "الصهيونية الدينية". وحسب الموقع الإلكتروني العبري "والا"، فإن وفدا أمريكيا من الحزبين من المفترض أن يصل إلى إسرائيل خلال ساعات، مشترطا عدم لقاء وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش. يأتي ذلك في وقت تشتد فيه اللهجة الأمريكية إزاء تصرفات الوزيرين والمستوطنين. وتمثل ذلك في رد السفير الأمريكي توماس نايدس بأنه لن يتعامل مع الحكومة الحالية في تل أبيب إلا من خلال رئيس الوزراء نفسه، بنيامين نتنياهو.

واكد السفير مجددا معارضة بلاده لأي نشاط استيطاني على الأراضي الفلسطينية، وأن نتنياهو يعلم ذلك، وعلى الجانبين الأمريكي والإسرائيلي الحفاظ على رؤية "حل الدولتين" وإبقاء هذا الحل قائما.

وذكرت مجلة "بوليتيكو" في تقرير لها، أن إدارة جو بايدن ستحمل نتنياهو مسؤولية شخصية عن أفعال أعضاء حكومته الأكثر تطرفاً، خاصة إذا أدت إلى سياسات تعرّض الدولة الفلسطينية المستقبلية المفترضة للخطر.

وفي هذا السياق أظهر استطلاع للرأي أن 40% من الأمريكيين يعتقدون أن دولة الاحتلال تعامل الفلسطينيين معاملة النازيين، وهو ما اعتبر مؤشراً على تدهور سمعة إسرائيل في أمريكا في السنوات القليلة الماضية.

وبلهجة غير معهودة وصفت الخارجية الأمريكية اعتداء مستوطنين على مجموعة من الشبان والشابات والمتضامنين الأجانب، من بينهم مواطنون أمريكيون، خلال مشاركتهم في مسار سياحي قرب بلدة العوجا شمال أريحا شرق الضفة الغربية، يوم الجمعة الماضي، بـ "الهجوم الوقح"، و"الأمر الصادم".

(تفاصيل ص 7)

بعد مناشدة صندوق النقد «حلفاء القاهرة» الوفاء بتعهداتهم... وأمير قطر: ناقشنا التعاون المشترك

اجتماع خليجي أردني مصري في الإمارات... وغياب ملحوظ للسعودية والكويت

الدوحة – «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

الزعماء العرب المجتمعون خلال اللقاء التشاوري في قمة أبو ظبي أمس

اجتمع عدد من قادة دول مجلس التعاون الخليجي والرئيس المصري والعاهل الأردني، في العاصمة الإماراتية أبو ظبي، في إطار اجتماع تشاوري دعا له الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وغاب عنه قادة السعودية والكويت. ولم يكشف رسمياً عن تفاصيل اللقاء والملفات التي يناقشها، إلا أن مصادر كشفت عن دعم لمصر والتطرق لتطورات القضية الفلسطينية ومناقشة الملف اليمني ومفاوضات نووي إيران.

وذكرت وكالة الأنباء الإماراتية (وام) أن "رئيس الدولة يبحث مع إخوانه قادة الدول الشقيقة خلال لقائهم الأخوي التشاوري، العلاقات الأخوية الراسخة ومختلف جوانب التعاون والتنسيق المشترك التي تخدم الاستقرار والازدهار في المنطقة".

وفي تغريدة له قال الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان: "سعدت اليوم باستضافة إخواني قادة دول خليجية وعربية في بلدهم الثاني الإمارات".

وأضاف: "حريصون على ترسيخ التعاون وتعميقه بين دولنا في جميع المجالات التي تخدم التنمية والازدهار والاستقرار في المنطقة عبر مزيد من العمل المشترك والتعاون والتكامل".

وقال أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في تغريدة له: "سعدت اليوم باللقاء التشاوري مع عدد من إخواني قادة الدول الشقيقة، والذي ناقشنا خلاله سبل تعزيز التعاون المشترك بين دولنا بما يحقق مصالح شعوبنا، ويدعم الأمن والاستقرار في منطقتنا".

وتقدم الأمير بالشكر إلى الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد ودولة الإمارات على "حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة".

وحسب مصادر عدة، ناقش الحاضرون في الاجتماع قضايا مختلفة، مع تسريبات عن منح مصر مساعدات مالية عاجلة.

وتحاصر مصر أزمة مالية واقتصادية عاصفة، حيث تعاني من تراجع مستمر في احتياطي العملة الأجنبية، وضعف في قيمة الجنيه المصري وارتفاع غير مسبوق في معدلات التضخم، علاوة على فقدان سلع أساسية في الأسواق.

وقبل أسبوع، طالب صندوق النقد الدولي من وصفهم بـ"حلفاء مصر الخليجيين" بالوفاء بتعهداتهم الاستثمارية التي تبلغ مليارات الدولارات في مصر، والتي ستكون مقابل حصص بأصول وشركات مصرية، في مواعيدها المحدودة، لضمان أن تغطي الدولة المصرية فجوة التمويل الخارجي في السنوات المقبلة.

وحتى الآن لم تعلن أمانة مجلس التعاون الخليجي عن الاجتماع، في حين كانت وكالة الأنباء العمانية أول من كشف عن مشاركة السلطان هيثم بن طارق في الاجتماع، الذي يحضره أيضاً الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وملك الأردن عبد الله الثاني.

وعقدت، الثلاثاء، قمة ثلاثية مصرية أردنية فلسطينية في القاهرة لبحث تحديات القضية الفلسطينية.

«الحرية والتغيير» السودانية ترفض المشاركة في حوار تستضيفه مصر: يضم قوى «الثورة المضادة»

لندن – «القدس العربي»:

رفضت قوى "الحرية والتغيير"، أمس الأربعاء، دعوة من الحكومة المصرية للمشاركة في ورشة في القاهرة "تكون منبراً لحوار جاد يؤدي لتوافق سوداني/ سوداني"، واصفة المشاركين فيها بـ"قوى الثورة المضادة"، الساعين "لتقويض الجهود الشعبية السودانية لاستعادة المسار المدني الديمقراطي".

وقالت في بيان إنه قد وصلتها الدعوة "عبر القنصل العام في الخرطوم، للمشاركة في ورشة عمل في القاهرة في الفترة من 1إلى 8 فبراير/ شباط المقبل تحت عنوان "آفاق التحول الديمقراطي نحو سودان يسع الجميع"، حيث عرّفت الدعوة الهدف من الورشة بأن تكون منبراً لحوار جاد يؤدي لتوافق سوداني/ سوداني".

وزاد بيان القوى "نرفض المشاركة لأن الاتفاق الإطاري قد وضع أساساً جيداً لعملية يقودها ويمتلكها السودانيون، وقد شكلت اختراقاً في مسار استرداد التحول المدني الديمقراطي، مما يجعل الورشة متأخرة عن هذا السياق، وقد تجاوزها الزمن فعلياً".

واعتبرت أن "الورشة تشكل منبراً لقوى الثورة المضادة، يأملون أن يحتشدوا فيه لتقويض الجهود الشعبية السودانية لاستعادة المسار المدني الديمقراطي. هذه القوى مرتبطة بالنظام البائد الذي أضرت سياساته بالبلدين وشعبيهما".

وجددت "ترحيبها بكل الجهود الدولية والإقليمية لدعم مسار العملية السياسية التي تأسست على الاتفاق الإطاري، وتقدّمت خطوات مهمة ببداية المرحلة النهائية التي أنجزت أولى مؤتمراتها، وتنتظم جميع القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري في عمل دؤوب لاستكمال قضاياها والوصول بأسرع ما تيسر لحل ديمقراطي عادل، يعبر عن آمال الشارع وتطلعاته، وتتمثل فيه المطالب الجوهرية التي قامت من أجلها ثورة ديسمبر المجيدة".

وفي حين أكدت أنها "تُقدر العلاقات التاريخية بين السودان ومصر وتدرك أهميتها الاستراتيجية"، لكنها أشارت إلى أن "الموقف المصري من التطورات السياسية في السودان في أعقاب ثورة ديسمبر المجيدة يحتاج لمراجعات عميقة تتطلب تفاكراً حقيقياً على المستويين الرسمي والشعبي بين البلدين".

تونس: «فرقة مكافحة الإجرام» تستدعي قيادية في «جبهة الخلاص»... والمعارضة تستنكر

تونس – «القدس العربي»:

استنكرت المعارضة التونسية استدعاء شيماء عيسى، القيادية في جبهة الخلاص، للتحقيق أمام فرقة مكافحة الإجرام التابعة للحرس الوطني في ولاية بن عروس المتاخمة للعاصمة.

واعتبرت جبهة الخلاص أن التحقيق مع عيسى "يندرج ضمن الحملة التي تشنها السلطة ضد القيادات السياسية وقادة الرأي العام بغرض تكميم الأصوات الحرة وحمل المواطنين على القبول بالأمر الواقع الذي أرساه انقلاب 25 جويلية/ تموز 2021".

وكتب الوزير السابق، رفيق عبد السلام "كل التضامن مع شيماء عيسى التي تلاحق من طرف قضاء التعليمات، ومرسوم العار، وهي التي وقفت في وجه الانقلاب الغادر بجرأة وثبات. كل هذا يؤكد لكم أن قيس سعيّد لا يكف عن توظيف القضاء لمآربه السلطوية وشهواته الدكتاتورية، ولكن هذا لن يزيد القوى المقاومة للانقلاب إلا قوة وصلابة".

وكتب رئيس حزب المجد، عبد الوهاب الهاني "لا للمحاكمات السياسية، لا لتجريم حرية الرأي والتعبير. كل التضامن مع الأستاذة شيماء عيسى ومع كل المناضلين والمناضلات من أجل الحرية".

كما عبرت حركة النهضة عن تضامنها مع شيماء عيسى التي "تدفع ثمن دفاعها عن دولة الدستور والقانون والحريات وحقوق الإنسان، ولن تنطلي مسرحية توظيف القضاء لتصفية المعارضين للانقلاب. ولا يقوى القيد على الفكر".

الكويت: عفو أميري عن شخصيات كبيرة بينها أعضاء في الأسرة الحاكمة ومعارضون

لندن – «القدس العربي»:

أدى الحراك السياسي في الكويت إلى عفو أميري عن عدد من الشخصيات الكويتية، في محاولة لوقف التوتر، وفي ظل أزمات سياسية يمر بها البلد الخليجي، والعمل باتجاه حصول مصالحة وطنية.

يأتي القرار بعد احتقان سياسي مستمر منذ أكثر من عامين، بسبب الخلافات التي وقعت بين الحكومة ومجلس الأمة، لتعود مجدداً خلال الشهر الأخير بعد تشكيل حكومة جديدة عقب الانتخابات التي شهدتها البلاد.

وقالت الحكومة في بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية: "صدر مرسوم عفو من أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح بالعفو عن العقوبة المقيدة للحرية المحكوم بها على بعض الأشخاص"، دون تحديد هويتهم أو عددهم.

وأوضح البيان أن العفو الأميري "يتضمن شريحة واسعة من أبناء الوطن ممن هم على أرضه داخل المؤسسات الإصلاحية (السجون) بعد أن قضوا مدة من العقوبة، وأيضاً شريحة من أبناء الوطن بالغربة (في الخارج) ممن ضاقت عليهم الأرض وظنوا أن العودة للديار أفلتت دون رجعة".

شمل العفو الأميري 37 شخصية سياسية وأمنية ومواطنين، بينهم 3 من الأسرة الحاكمة، بعضهم محكوم عليهم بالسجن وآخرون خارج البلاد.

وبين من شملهم العفو، عذبي فهد الأحمد الصباح، رئيس جهاز أمن الدولة الكويتي السابق، وأحد أفراد الأسرة الحاكمة في الكويت، وهو ابن شقيق أمير الكويت الراحل الشيخ صباح الأحمد الصباح.

وكانت محكمة الجنايات الكويتية قد أصدرت حكماً، في أيار/ مايو 2016، بحبس عذبي الفهد 5 سنوات مع الشغل والنفاذ في قضية "غروب الفنطاس" إلى جانب 13 آخرين.

كما يتضمن المرسوم الأميري العفو عن الشيخ خليفة العلي الخليفة الصباح، إضافة إلى أحمد داود سلمان الصباح وعبد المحسن العتيقي، وفلاح الحجرف، الذين حوكموا في قضية ذاتها.

و"غروب الفنطاس" هي مجموعة كويتية على تطبيق واتساب اشتهرت في 2 نيسان/أبريل 2015، عندما استقبل أغلب الكويتيين رسالة على هواتفهم النقالة عبر تطبيق الواتساب من رقم مجهول يبدأ بمفتاح دولة غير الكويت، تحدثت عن مؤامرة تحاك على الدولة لقلب نظام الحكم والقضاء.

كما يتضمن العفو الأميري عدداً من الكتاب والناشطين؛ مثل رانية السعد، وحمد عبد العزيز إبراهيم الناشي، المرشح السابق لمجلس الأمة، وآخرين يقيمون حالياً خارج البلاد.

الأردن: فصل النائب محمد الفايز بعد كتابته رسالة «إلى دولة عربية شقيقة لتشويه سمعة البلاد»

■ عمّان - وكالات: قرر مجلس النواب أمس الأربعاء، فصل النائب محمد الفايز، خلال جلسة مغلقة عقدت برئاسة رئيس المجلس أحمد الصفدي.

وصوت 92 نائبا من أصل 110 نواب حضروا الجلسة على قرار اللجنة القانونية المتعلق بفصل النائب الفايز، بناء على قرار المكتب الدائم المتضمن إحالة النائب الفايز إلى اللجنة القانونية للنظر فيما نسب إليه من مخالفات.

وجاء قرار اللجنة القانونية بحق الفايز بعد إقرار مخالفته للأعراف البرلمانية والدبلوماسية فيما يتعلق بطريقة المخاطبة والإساءة الصادرة عنه في "رسالة موجهة إلى دولة عربية شقيقة وتشويه سمعة البلاد من خلالها ومخالفة نصوص المواد 154 و 155 / 1 من النظام الداخلي لمجلس النواب تلك المتعلقة بالغياب عن جلسات المجلس، بالإضافة إلى الحنث بالقسم القانوني وقبض المخصصات المالية من دون وجه حق خلال فترة غيابه عن المجلس ومخالفة نصوص وقواعد مدونة السلوك النيابية"، بحسب وكالة "عمون".

وتمحورت المخالفات حسب ما ورد في محضر اللجنة القانونية حول "مخالفة الأعراف البرلمانية والدبلوماسية بشأن طريقة المخاطبة، والإساءة الصادرة عنه في رسالة موجهة إلى دولة عربية شقيقة، وتشويه سمعة المملكة من خلالها."

وعقدت جلسة التصويت بناء على قرار سابق للمكتب الدائم للمجلس طلب فيه إحالة قضية النائب الى اللجنة القانونية التي أوصت من جهتها بفصل الفايز، استنادا إلى ما قالت إنها 6 مخالفات قانونية ودستورية.

وكان النائب المفصول الفايز قد نشر رسالة موجهة إلى ولي العهد السعودي موثقة بتاريخ 14 ديسمبر/ كانون الأول 2022، وتحمل ترويسة مجلس النواب وصادرة عن مكتبه، قال فيها إن المساعدات التي تقدمها السعودية للدولة الأردنية "لا تذهب سوى لطبقة فاسدة، تزداد غنى على حساب كرامة الأردني الأبي".

وعلق من جهته النائب في البرلمان ونقيب المحامين السابق صالح العرموطي، بأن محاكمة النائب المفصول الفايز هي من اختصاصات السلطة القضائية فيما يتعلق بالمخالفة الموجهة له المستندة إلى قانون العقوبات بحسب قرار اللجنة القانونية. وكان العرموطي من بين 18 نائبا صوتوا ضد قرار الفصل.

بينما قال عضو اللجنة القانونية في مجلس النواب، سليمان القلاب، الأربعاء، إن اللجنة ناقشت 5 مخالفات قدمها المكتب الدائم، ارتكبها النائب المفصول محمد عناد الفايز.

مراقبون ربطوها بتورطه في قضايا فساد مع نظام بوتفليقة... وآخرون تعاطفوا صافرات استهجان ضد النجم الجزائري رابح ماجر تفجر جدلا واسعا

الجزائر – «القدس العربي»:

فجّرت صافرات الاستهجان التي أطلقها الجمهور في ملعب نيلسون مانديلا في الجزائر، ضد الأسطورة الكروية رابح ماجر، خلال مقابلة لكأس أفريقيا للمحليين، جدلا واسعا على مواقع التواصل، بين مستهجن بشدة لهذا السلوك، وبين متفهم له على اعتبار أن اللاعب والمدرب تورط في قضايا فساد مع السلطة السابقة.

ما إن أظهر مخرج المباراة التي جرت أمس بين الجزائر وإثيوبيا برسم دور المجموعات لمنافسات شان 2023، صورة رابح ماجر على الشاشة العملاقة للملعب، حتى انطلقت الصافرات بقوة، وهو أمر قابله اللاعب الدولي السابق بانزعاج واضح من خلال ملامح وجهه غير المتفهمة لردة فعل بعض جماهير بلاده.

ويحضر ماجر كأس أفريقيا للمحليين، بدعوة من الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، بوصفه واحدا من أساطير الكرة الأفريقية، لكن ذلك لم يشفع له في تلقي الصافرات للمرة الثانية بعد تلك التي شهدتها مباراة الافتتاح.

وأدى تكرار هذا السلوك، إلى هبة تضامن واسعة مع صاحب العقب الذهبي، حيث رصدت آلاف المنشورات على مواقع التواصل التي تستنكر الحادثة، مطالبة الجمهور بالتفريق بين ماجر المدرب الذي فشل في قيادة المنتخب، وبين ماجر اللاعب الذي أهدى للجزائر كأس أفريقيا سنة 1990 وكان من نجوم المنتخب في مونديال 1982 و1986، فضلا عن مسيرته اللافتة في فريق بورتو البرتغالي الذي حصل معه على كأس رابطة الأبطال الأوروبية.

وكتب حفيظ دراجي المعلق الشهير على صفحته يقول: "الجزائري رابح ماجر الإنسان واللاعب الدولي، رابح ماجر الأسطورة، يستحق منا كل الاحترام والتقدير، وليس التنمر والتصفير كما حدث اليوم..."، لكن الانتقادات التي واجهها ماجر، لم تكن بسبب الكرة فقط، فقد تورط الرجل في فضائح فساد خلال فترة الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة الذي كان من بين مسانديه وسفراء حملاته الانتخابية في الخارج.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

رئيس وزراء كردستان: حكومة السوداني تعهدت بتجميد الإجراءات القضائية للسيطرة على نفط وغاز الإقليم

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان ـ ووكالات:

قال رئيس وزراء كردستان العراق، مسرور بارزاني، إن الخلاف الذي طال أمده بشأن تقاسم عائدات النفط بين الحكومة العراقية ونظيرتها إقليم «قد يُحسم في غضون أشهر»، وذلك بالاتفاق على قانون للنفط والغاز، وفيما كشف عن اتفاق مع حكومة محمد شياع السوداني، يقضي «بتجمّيد» الإجراءات القضائية المتعلقة بالسيطرة الاتحادية على واردات نفط وغاز الإقليم، شدد على وجود ضمان «العدالة» في توزيع الثروات على جميع العراقيين.

وبرز الخلاف بين أربيل وبغداد في شباط/ فبراير من العام الماضي بعد أن أصدرت المحكمة العليا الاتحادية العراقية حكماً يقضي أن الأسس القانونية لقانون النفط والغاز في كردستان «غير دستورية».

في هذا السياق، قال بارزاني، إن «الحكومة الاتحادية تعهدت أن تجمد في الوقت الحالي الإجراءات القضائية التي اتخذتها للسيطرة على عائدات النفط والغاز في إقليم كردستان».

«الضغوط ستتوقف»

وزاد، في حوار أجرته «رويترز» معه على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، مساء الثلاثاء: «ما اتفقنا عليه هو أن كل تلك الضغوط على حكومة إقليم كردستان ستتوقف، وتوقفت في الوقت الحالي، وسننتظر حتى يكون لدينا قانون النفط والغاز».

وإلى حين التوصل لهذا الاتفاق، سيتعاون الجانبان في إدارة حقول النفط ومبيعات النفط وتقاسم الإيرادات الذي قال رئيس وزراء إقليم كردستان، إنه «سيدرج رسمياً في الموازنة العامة في نهاية المطاف».

وحول موعد الاتفاق على قانون النفط والغاز، قال إنه «سيتم في غضون أشهر»، وأضاف: «كان لدينا إطار زمني مدته ستة أشهر. لا أعرف مدى واقعية هذا، لكنني آمل أن نتمكن من القيام بذلك في أقرب وقت ممكن».

وبموجب الدستور العراقي، من حق حكومة إقليم كردستان الحصول على جزء من الموازنة العامة الاتحادية العراقية.

وسيساعد الاتفاق على مدفوعات منتظمة من الموازنة العامة الاتحادية لحكومة كردستان في حل أزمة التأخر في السداد لشركات النفط الدولية، من جانب حكومة الإقليم.

وعن قدرة حكومة كردستان على الدفع لشركات النفط الدولية العاملة على أراضيها وعلى دفع رواتب آلاف الموظفين المحليين، قال بارزاني: «حرصنا دائماً على أن يعرف جميع شركات النفط الدولية وتجار النفط أن حكومة إقليم كردستان ملتزمة بشدة بدفع ما عليها للشركات».

وأضاف «بعد التوصل إلى اتفاق مع بغداد، فإن حكومة إقليم كردستان ستعجل المدفوعات وتتأكد من أن بمقدورنا سد الفجوة، التي تساهلوا فيها حتى الآن».

وتنصّ ورقة المنهاج الوزاري الذي اتفقت عليه الكتل السياسية وصوت عليه مجلس النواب، على «اكمال تشريع قانون النفط والغاز خلال ستة أشهر».

أبرز المشاكل

ويعد غياب قانون النفط والغاز، من أبرز المشاكل التي تواجه قطاع النفط والغاز بعد عام 2003، وقد أرسلت ثلاث مسودات لمشروع القانون إلى البرلمان منذ 2007، لكن الخلافات بين الأطراف السياسية حالت دون تمريرها، ما دفع إقليم كردستان إلى إصدار قانونه الخاص للنفط والغاز.

وتنص المادة 112 من الدستور في فقرتها الأولى، على أن «تقوم الحكومة الاتحادية بإدارة النفط والغاز المستخرج من الحقول الحالية مع حكومات الأقاليم والمحافظات المنتجة، على أن توزع وارداتها بشكل منصف يتناسب مع التوزيع السكاني في جميع أنحاء البلاد، مع تحديد حصة لمدة محددة للأقاليم المتضررة والتي حرمت منها بصورة مجحفة من قبل النظام السابق والتي تضررت بعد ذلك، بما يؤمن التنمية المتوازنة للمناطق المختلفة من البلاد وينظم ذلك بقانون».

وجاء في الفقرة الثانية من المادة ذاتها، أنه تقوم الحكومة الاتحادية وحكومات الأقاليم والمحافظات المنتجة معاً، برسم السياسات الاستراتيجية اللازمة لتطوير ثروة النفط والغاز، بما يحقق أعلى منفعة للشعب العراقي معتمدة أحدث تقنيات مبادئ السوق وتشجيع الاستثمار.

وفي 15 شباط/ فبراير 2022، أصدرت المحكمة الاتحادية العراقية العليا قراراً، وصفت فيه قانون نفط وغاز إقليم كردستان بـ «غير الدستوري»، مطالبة حكومة إقليم كردستان بتسليم إيرادات النفط المنتج إلى الحكومة الاتحادية، وهو قرار رفضته حكومة إقليم كردستان.

وعلى هامش أعمال منتدى «دافوس» الاقتصادي في سويسرا، جمع لقاء رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، مع بارزاني.

بيان رئاسي أفاد أن اللقاء تضمّن «استعراض آخر التطورات السياسية والأمنية في العراق»، مبينا أن رئيس الجمهورية أكّد أهمية «تكاتف الجهود وتوحيد الرؤى إزاء التحديات التي تواجه العراقيين جميعا».

وبحث أيضا «سوء التفاهم الحاصل بين الأطراف السياسية الكردية وضرورة التركيز على حل المشكلات ووضع مصلحة مواطني الإقليم أولا وعلى مختلف الصعد، خصوصا تلك التي تتعلق بالقرارات الحكومية ذات الصلة المباشرة بمعيشة الناس».

ودعا رشيد إلى ضرورة «تغليب المصلحة الوطنية في جميع المسائل العالقة وإيجاد الحلول الحاسمة لها وفقا للدستور والقانون، وأهمية إقرار مشروع قانون النفط والغاز لتحقيق العدالة واعتماد الشفافية في توزيع الثروات بين العراقيين».

أما بارزاني فأكد ضرورة «اعتماد الحوار الجاد لحل الإشكاليات بين القوى السياسية ووجوب التوصل إلى تفاهمات تعزز الوحدة بين العراقيين وتحقق تطلعاتهم في حياة حرة كريمة».

و»جرت مناقشة المشاركة في أعمال منتدى دافوس الاقتصادي، وأهمية نقل الصورة عن التطور والتقدم والاستقرار الذي حدث في المدن العراقية».

وعلى هامش المُنتدى أيضاً، التقى بارزاني، عضو الكونغرس الأمريكي داريل عيسى.

وشهد اللقاء حسب بيان، «بحث آخر المستجدات والتطورات في العراق والمنطقة، إلى جانب مناقشة سبل توطيد العلاقات بين إقليم كردستان وأمريكا».

وأكد الجانبان أهمية «حل المشاكل مع الحكومة الاتحادية جذرياً وعلى أساس الدستور». وفي بيان لاحق، قالت رئاسة حكومة الإقليم، إن بارزاني التقى، في دافوس، رئيسَ الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير.

وجرى في اللقاء، وفق البيان، بحث الوضع العام في إقليم كردستان والعراق والمنطقة عامة، «لا سيّما مناقشة الإصلاحات التي شرعت بها التشكيلة الوزارية التاسعة في مجال التنويع الاقتصادي، والتحول الإلكتروني في الخدمات العامة، وتحسين القطاع الصحي، وتصدير المنتجات الزراعية لإقليم كردستان إلى الأسواق الأوروبية».

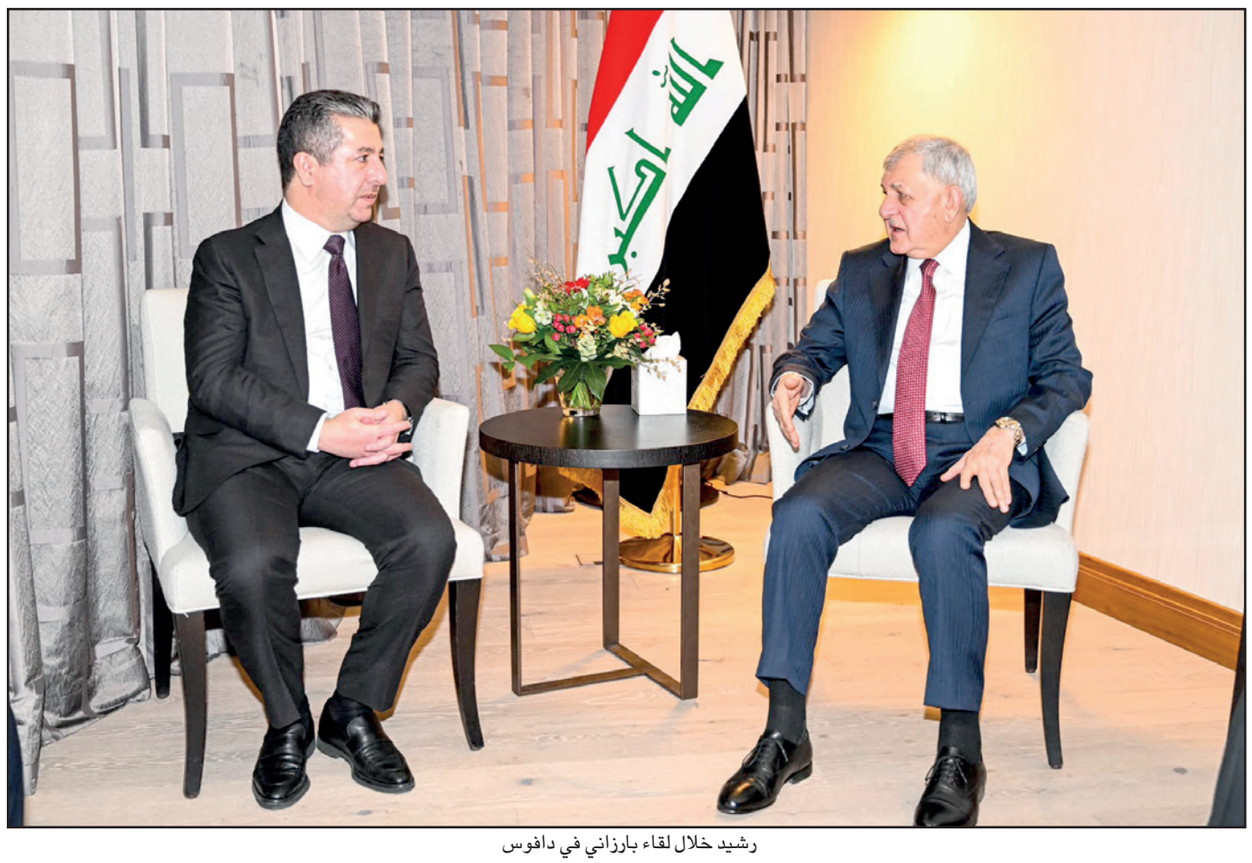

رشيد خلال لقاء بارزاني في دافوس

رشيد يؤكد في دافوس على «ترسيخ أمن واستقرار العراق»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد، أن مشاركته في منتدى «دافوس» تأتي للتأكيد على أهمية «ترسيخ أمن واستقرار العراق» ودوره الحيوي، فيما أشار إلى أن هناك الكثير من مجالات العمل و«الفرص الهائلة» للاستثمار في العراق، لافتاً إلى أن البلد «بيئة خصبة» لريادة الأعمال؛ لما يملكه من طاقات وإمكانيات كبيرة مقارنة مع دول أخرى».

وقال في «تغريدة» على «تويتر»: «نُشارك في منتدى دافوس للتأكيد على أهمية ترسيخ أمن واستقرار العراق ودوره الحيوي في المنطقة والعالم، والعمل على شراكات اقتصادية تصب في مصلحة المواطنين واحتياجاتهم عبر المشاريع المهمة وتأهيل البنى التحتية الأساسية، والتنسيق لمواجهة التغيرات المناخية التي تواجه العراق والعالم أجمع».

واستقبل رشيد في مقر إقامته في دافوس، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة دبي للموانئ العالمية سلطان أحمد بن سلمان، وسهيل البنا العضو المنتدب للشركة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وحسب البيان، أكد رشيد، خلال اللقاء «مدى التراجع الذي أصاب البنى التحتية جراء الحروب والصراعات التي مرّ بها العراق خلال العقود الماضية، وعزم الحكومة الحالية على تقديم أفضل الخدمات للمواطنين، خصوصا في ظل الاستقرار الأمني والاقتصادي المتنامي».

وأضاف أن «هناك الكثير من مجالات العمل والفرص الهائلة للمستثمرين الراغبين بالعمل في العراق»، مؤكداً في هذا السياق أن «العراق بيئة خصبة لريادة الأعمال، لما يملكه من طاقات وإمكانيات كبيرة مقارنة مع دول أخرى».

وذكر بأن «العراق يتطلع لتعزيز التعاون مع مختلف الشركات لتطوير العمل الاستثماري والتجاري وبناء شراكات استراتيجية وتفعيل الدور الاقتصادي»، موضحاً أهمية «منتدى دافوس في توفير مثل الفرص الاستثمارية».

رئيس مجلس إدارة شركة دبي للموانئ العالمية لفت إلى «غنى العراق بموارده الطبيعية، وأهمية موقعه الاستراتيجي كونه معبرا حيويا لشحن البضائع عن طريق ميناء أم قصر ومن ثم تركيا وغيرها من الدول»، موضحا أن «هذا العمل يوفر فرصا كبيرة للعراق الذي يعد سوقا ضخمة».

وعبّر عن رغبته بـ«إنشاء مناطق صناعية كبرى في العراق؛ حيث تتوافر الفرص الاستثمارية»، معربا عن سعادته بـ«التطور الحاصل في العراق خاصة في إقليم كردستان الذي يعد أنموذجا يحتذى به». كذلك، قدم الرئيس العراقي، في إحدى جلسات منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا، جملة مقترحات حول حصار الدول و«الضغوط المادية» التي تغير من مسار العملية الديمقراطية.

والجلسة التي التأمت تحت عنوان (الديمقراطية، الطريق إلى أمام) «ناقشت الوضع السياسي العالمي حول الديمقراطية وبعض العوامل التي لها تأثير مباشر عليها، إضافة إلى السبل الهادفة لإنهاء السياسات الدكتاتورية وتأثيراتها على العملية الديمقراطية».

واقترح الرئيس العراقي، وفق البيان، بعض النقاط تمحورت حول «نقد فرض الحصار على دولة، حيث أن الحصار عادة ما يلقي بآثاره السلبية في معظم الأحيان على أكثرية الشعب دون التأثير على الحكومات الدكتاتورية والشمولية».

وأشار أيضاً إلى أن «هناك إشكالية في عملية الانتخابات في بعض الديمقراطيات، إذ إن الضغوط المادية تغير من مسار العملية الديمقراطية وتفرض شخصيات لا تؤمن بها في بعض الأحيان، ولغرض دعم الديمقراطية لا بد من وجود معيار واحد لحقوق الإنسان يطبق على كل الدول دون استثناء ولا يخضع لتأثيرات العلاقات الخاصة».

كذلك التقى رئيس الجمهورية، خلال الجلسة، ببعض قادة الدول المشاركة في المنتدى، ومنهم ملك بلجيكا الملك فيليب، ورئيس جمهورية كوستاريكا رودريغو شافيز. على الصعيد ذاته، أكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجيَّة العراقي، فؤاد حسين، لنظيره السويسريّ، أغناسيوس كاسيس ضرورة إعادة فتح السفارة السويسرية لدى بغداد، لتكون منطلقا لجذب الاستثمارات.

وقالت الخارجية العراقية، في بيان، إن حسين التقى، كاسيس على «هامش أعمال مُؤتمر دافوس، وجرى خلال اللقاء مُناقشة العلاقات الثنائيَّة بين البلدين، إضافةً إلى عددٍ من القضايا ذات الاهتمام المُشترَك».

وقدم الوزير، وفق البيان، شرحاً عن الوضع في المنطقة، مُؤكِّدًا أنَّ «العراق لعب دوراً في تقريب وجهات النظر بين بعض الدول الإقليميَّة، بهدف خلق حالة من الاستقرار في المنطقة».

وحسب البيان فقد ناقش الوزير مع نظيره السويسريّ موضوع «إعادة فتح السفارة السويسريَّة في بغداد، لتكون منطلقًا لجذب الاستثمارات والشركات السويسريَّة إلى العراق»، وأكَّد الوزير ضرورة «الإفادة من التجربة السويسريَّة في إدارة التنوع الديمغرافيّ وانعكاس ذلك على العمليَّة الديمقراطيَّة».

كما تطرق وزير الخارجيَّة إلى موضوع مُبادرة «الأزرق» السويسريَّة (سلام المياه) وكيفية الإفادة منها من خلال الدعم السويسريّ».

وأعرب عن شكره لهذا اللقاء، مُؤكِّدًا أنه «يدعم وبقوة موضوع إعادة فتح السفارة السويسريَّة في بغداد للنهوض بآفاق أرحب للعلاقة بين الجانبين»، حسب البيان.

العراق: مذكرات قبض جديدة تطال متهمين في «سرقة القرن»

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف رئيس مجلس القضاء الأعلى العراقي، فائق زيدان، ورئيس هيئة النزاهة الاتحادية، حيدر حنون، أمس الأربعاء، الاستمرار في إجراءات استرداد أموال قضية سرقة الأمانات الضريبية، المعروفة بـ«سرقة القرن»، وفق خريطة متفق عليها، كاشفاً عن صدور مذكرات قبض جديدة بحق عدد من المتهمين.

وذكر المجلس في بيان، أن «زيدان اجتمع مع حنون والقضاة الأوائل في محاكم التحقيق المختصة في نظر قضايا هيئة النزاهة في الرصافة والكرخ (في بغداد)، القاضي إياد محسن ضمد، والقاضي ضياء جعفر، ورئيس الفريق السائد للهيئة العليا لمكافحة الفساد، عبد الكريم عبد فاضل البصري».

وأضاف، أن «المجتمعين ناقشوا تقديم الأفكار والمقترحات إلى الوزارات المعنية لتعديل العقود التي يؤشر فيها وجود غبن على الدولة وضرر على المواطن، وبما يضمن الحفاظ على المال العام مع عدم تضرر طرفي العقد»، مؤكدين «مواصلة الجهود المبذولة لاسترجاع أموال الدولة المتحصلة من جرائم الفساد الإداري وفق الآليات القانونية». وقدم جعفر «إيجازا عن الخطوات التي شرعت محكمة تحقيق الكرخ الثانية باتخاذها مع أطراف عقد البطاقة الذكية لإعادة النظر ببنود العقد المبرم لرفع الغبن عن حقوق مصرف الرافدين والرشيد (حكوميان) وقيام الشركة المذكورة بتسديد مبلغ الضرائب المترتب بذمتها البالغ قيمته ما يقارب خمسة عشر مليار دينار (نحو 10 ملايين دينار)».

وحسب البيان، لفت المجتمعين إلى «الاستمرار في إجراءات استرداد أموال الامانات الضريبية وفق خريطة متفق عليها، إضافة إلى صدور مذكرات قبض جديدة بحق عدد من المتهمين يرتبطون بأطراف شغلت مناصب في الحكومة السابقة كان لها دور في تلك القضية، وعلى ضوء مستجدات التحقيق».

باريس تعرض على بغداد خبراتها للحدّ من تأثير التغير المناخي

بغداد ـ «القدس العربي»:

عبّر سفير فرنسا لدى بغداد، إيريك شوفاليه، أمس الأربعاء، استعداد بلاده لمساعدة العراق في تحلية مياه شط العرب في محافظة البصرة، ضمن إطار مواجهة شحّ المياه الحاصل في البلاد جراء التغيرات المناخية.

وذكرت وزارة الموارد المائية في بيان صحافي، أن الوزير عون ذياب عبدالله استقبل شوفاليه والوفد المرافق له لبحث آفاق التعاون المشترك بين البلدين وبما يخدم تطوير الواقع الإروائي في البلاد.

وقدم الوزير «شرحاً تفصيلاً موجزاً عن الواقع المائي في البلاد والتحديات الداخلية والخارجية التي تواجهه كون معظم مياه العراق السطحية من خارج البلاد، إضافة إلى تأثير التغيرات المناخية التي مرت بها المنطقة عموماً والعراق خصوصاً، من خلال الشحة المائية التي ضربت البلاد لثلاثة مواسم متتالية، والتحديات الداخلية وتوجه الوزارة لتغيير النظام المائي القديم المعتمد حالياً إلى نظام إروائي حديث بواسطة الأنابيب والتبطين الحديث لغرض ترشيد استهلاك المياه وتقليل الضائعات المائية».

وذكر الوزير العراقي أن وزارته «تسعى بإجراءاتها للتكيف والتخفيف من آثار التغيرات المناخية وفتح آفاق التعاون والتباحث مع دول المنبع الجارتين تركيا وإيران بشأن كيفية الحصول على مواردنا المائية بشكل معقول ومنصف».

وأعرب السفير الفرنسي، عن استعداد بلاده لمساعدة العراق بـ«مواجهة التحديات التي تواجه الواقع الإروائي، من خلال استثمار الشركات الفرنسية بالعراق وتنفيذ المشاريع وتطوير ملاك الوزارة من خلال برامج الدعم المقدمة من الجانب الفرنسي في مجال البحث العلمي والدورات، وبما يتعلق بالاستخدام الأمثل للمياه وترشيد الاستهلاك وكيفية استخدام تقنيات الري الحديثة»، مبيناً أن لدى الجانب الفرنسي «إمكانيات لتحلية مياه شط العرب واستصلاح الأراضي ووضع الخطوات العلمية لتطوير العمل بين البلدين».

وأكد الوزير، حسب البيان، استعداد الوزارة «للاستفادة من الخبرات والتكنولوجيا الحديثة لدى الجانب الفرنسي، والتي ستنعكس إيجابياً على الجوانب الاقتصادية للعراق كافة، وبالأخص الجانبين الإروائي والزراعي، من خلال تنفيذ مشاريع الاستصلاح والاستفادة من الخبرات وإعداد الدراسات ودعم المختبرات الهيدروليكية».

اعتقال خليّة لـ«الكردستاني» خطّطت لتفجير مخيمات النازحين في دهوك

بغداد ـ «القدس العربي»

أعلنت الأجهزة الأمنية في مجلس أمن إقليم كردستان العراق، اعتقال مجموعة «إرهابية» تابعة لحزب «العمال الكردستاني» كانت تخطط لتنفيذ عمليات تفجير بواسطة عبوات ناسفة في مخيمات النازحين في محافظة دهوك.

وقال المجلس في بيان إنه «استمرارا في جهود مجلس أمن الاقليم للحفاظ على أمن واستقرار المواطنين في كردستان، تمكنت الأجهزة الأمنية في 6 كانون الثاني / يناير من السنة الحالية من إلقاء القبض على مجموعة إرهابية تابعة لحزب العمال الكردستاني في مدينة دهوك».

وأوضح أن «المجموعة مكونة من شخصين الأول يدعى (هيمن يوسف خضر) المعروف بـ(هفال آندوق) و(احمد شمو سمير)»، مشيرا إلى «ضبط ثلاثة قنابل، وإلقاء القبض على سائق سيارة الأجرة (تاكسي) الذي قام بنقل القنابل».

وأضاف: «بعد التحقيق مع الإرهابيين تبين أن تم توجيههم لمراقبة السيارات العسكرية والشخصيات الدينية والسياسية والاجتماعية من قبل مسؤول في جهاز المخابرات التابع لحزب العمال ويدعى (ناجي حجي بدل) المعروف بـ (روزهات) وذلك بهدف تنفيذ تفجيرات في مخيمات شاريا وبيرسفي وكبرت وشيخان ضمن محافظة دهوك، التي يعيش فيها الإخوة الإيزيديين بعد تهجيرهم من قبل داعش وعدم قدرتهم على العودة إلى مناطقهم».

نحو 135 ألف شخص هاجروا من كردستان في 8 سنوات

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت جمعية المهاجرين العائدين من أوروبا في أنحاء إقليم كردستان العراق (غير حكومية)، أمس الأربعاء، أن قرابة 135 ألف شخص هاجروا من الإقليم على مدى السنوات الثماني الماضية. ووفقا للإحصاءات والبينات التي نشرتها الجمعية، فإن معظم المهاجرين هم من فئة الشباب، وأن انعدام فرص العمل والظروف السيئة التي يمر بها المواطنون هي العوامل الرئيسية للهجرة من إقليم كردستان.

وتظهر الإحصاءات أن، بسبب تحسن الوضع في الإقليم بين عامي 2011 و2014، كانت هناك هجرات عكسية إلى إقليم كردستان، حيث عاد نحو 37 ألف مهاجر، لكن ظهور تنظيم «الدولة الإسلامية»، وبروز أزمات عدة في الإقليم، قلب المعادلة.

وتشير الإحصاءات إلى أن هناك اختلالا كبيراً في التوازن للمهاجرين من كلا الجنسين، إذ أن العديد من المهاجرين هم من الذكور، والذين قد يصبحون في المستقبل واحدة من المشاكل التي تواجه مواطني إقليم كردستان. ونوهت المنظمة إلى أنها سبق أن قدمت مشاريع قوانين ومقترحات إلى برلمان كردستان حول أسباب الهجرة وإيجاد آلية للقضاء على هذه الظاهرة، لكن جهودها باءت بالفشل.

ائتلاف علاوي يخطط لطرح مشروع سياسي عراقي جديد

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد ائتلاف «الوطنية»، برئاسة إياد علاوي، أمس الأربعاء، أن المرحلة المقبلة ستشهدُ انبثاق «مشروع وطني» هدفهُ تحقيق «المواطنة وإرساء قيم العدالة والمساواة وسيادة القانون».

وحسب بيان لمكتبه الإعلامي «قيادة ائتلاف الوطنية، عقدت اجتماعاً موسعاً ضم عدداً من الشخصيات السياسية الوطنية والأكاديمية والنقابية وشيوخ عشائر، بالإضافة إلى ممثلين عن المتظاهرين السلميين في مقر الائتلاف في بغداد».

وأضاف، أن «الاجتماع بحث عدد من القضايا والملفات المدرجة على جدول الأعمال، وفي مقدمتها تطورات الأوضاع على الساحة السياسية المحلية»، مبينا أن «المجتمعين أكدوا أن المرحلة المقبلة ستشهدُ انبثاق مشروع وطني هدفهُ تحقيق المواطنة وإرساء قيم العدالة والمساواة وسيادة القانون».

الاجتماع ناقش أيضا «المساعي الحثيثة للجنة التعديلات الدستورية التي بدأت العمل على هذا الأمر منذ ما يقارب الثلاثة أشهر، ومباحثاتها المستمرة مع القوى السياسية الأخرى حول مقترح التعديلات الدستورية، ومناقشة آلية إعداد مؤتمر للحوار الوطني حول بعض فقرات الدستور في الفترة المقبلة بحضور قادة الكتل والتحالفات السياسية لمناقشة هذا المقترح وتمخض عن الاجتماع تشكيل لجنة تحضيرية للتهيئة والاعداد للمؤتمر».

الإعدام لقيادي في تنظيم «الدولة» في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت هيئة «الحشد الشعبي»، أمس الأربعاء، إصدار القضاء حكماً بالإعدام شنقا حتى الموت بحق أحد أبرز عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية».

وذكرت في بيان، أن «الإرهابي كان مسؤولا عن تعذيب وابتزاز المواطنين العزل، وبعدها شارك في معارك صد تقدم القوات الأمنية نحو قضاء الحويجة (تابع لمحافظة كركوك)، وبعد معارك الانتصار تخفى بين الأهالي وذهب للعمل في قاطع شمالي بغداد في قضاء الطارمية، واستلم إدارة عدة مضافات تحتوي على العبوات الناسفة والأسلحة الخفيفة والمتوسطة والصواريخ، وشارك بعدة عمليات استهدفت القوات الأمنية». وأشار البيان إلى أن «الإرهابي تم إلقاء القبض عليه سابقاً بخطة استخبارية نوعية وكمين محكم، تم استدراجه واعتقاله في عملية دقيقة في شمال بغداد من قبل مديرية الأمن والانضباط بعد استحصال الموافقات القضائية وبعد إكمال التحقيقات إحالته إلى القضاء العراقي وتم إصدار حكم بحقه (بالإعدام شنقاً حتى الموت)».

في الموازاة، أعلنت وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية، الإطاحة بخمسة «إرهابيين» خطرين في بابل.

وذكرت في بيان، أن «استنادا لمعلومات استخباراتية دقيقة، تمكنت مفارزنا وبعمليات استباقية منفصلة، أسفر عنها إلقاء القبض على خمسة إرهابيين في مناطق متفرقة من محافظة بابل والمطلوبين وفق أحكام المادة (4/إرهاب) لانتمائهم لعصابات داعش الإرهابية، والذي اعترفوا من خلال التحقيقات الأولية بانتمائهم لتلك العصابات الإجرامية». وأضافت، أن «أحد الإرهابيين والمكنى (أبو كرار) اعتراف بالاشتراك بعدة عمليات ارهابية منها الهجوم بعبوة ناسفة على دورية تابعة لمركز شرطة التحرير شمال بابل وأدى الهجوم الى إصابة عدد من المنتسبين واستشهاد أ»، مشيرة إلى «تدوين اقوالهم ابتدائيا وقضائيا بالاعتراف واتخذت بحقهم الإجراءات القانونية».

مسؤول أمريكي يجدد دعم واشنطن لحكومة السوداني

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا، بريت ماكغورك، دعم بلاده الحكومة العراقية، برئاسة محمد شياع السوداني، وفيما شدد على أهمية تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في مجالات الأمن والطاقة، عدّ استقرار العراق أنه «استقرار للمنطقة والعالم».

جاء ذلك خلال لقاء المسؤول الأمريكي، مستشار الأمن القومي الاتحادي، قاسم الأعرجي، في مكتبه في العاصمة الاتحادية بغداد.

بيان لمكتب الأعرجي أفاد أن اللقاء تناول «سبل تعزيز علاقات التعاون والشراكة بين العراق والولايات المتحدة، بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين».

وأكد الأعرجي أهمية «بقاء المجتمع الدولي متماسكا ضد الإرهاب بكل أشكاله»، مشيرا إلى أن «دعم حكومة محمد شياع السوداني مهم لنجاحها، لاسيما في ملفي الكهرباء والطاقة».

وبين أن «الحكومة نجحت حتى الآن في تنفيذ برنامجها الحكومي وفق التوقيتات المحددة، وهي ماضية بالعمل على تنفيذ ما وعدت به في المنهاج الحكومي».

ماكغورك أكد «دعم بلاده لحكومة السوداني، وإجراءاته منذ تسلمه مهام المسؤولية»، لافتا إلى أن «الولايات المتحدة، تدعم أولوية ملفي الخدمات والكهرباء، وانفتاح رئيس مجلس الوزراء على محيطه الإقليمي والدولي».

وأوضح أن «استقرار العراق هو استقرار للمنطقة والعالم»، مبينا أن «وجود القوات الأجنبية في العراق هو لتقديم الاستشارة والتدريب».

وفي وقت سابق من أول أمس، بحث رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، مع المسؤول الأمريكي «سبل تعزيز التعاون المشترك بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية» على كافة الأصعدة. وذكر بيان لمكتب الحلبوسي، أن اللقاء المشترك شهد «بحث العلاقات الثنائية وسبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين على كافة الأصعدة، إضافة إلى مناقشة عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك». كما ناقش اللقاء «الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد، وجهود مكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى أهمية القوانين التي وردت في المنهاج الحكومي والتي سيتم تشريعها خلال الفترة المقبلة».

وحضر اللقاء، حسب البيان، المنسّق الرئاسي الخاص للبنية التحتية العالمية وأمن الطاقة آموس هوكستين، والسفيرة الأمريكية لدى بغداد ألينا رومانوسكي.

تعقد اجتماعا خلال أيام لحسم الموقف... وحزب «العيش والحرية» يرفض «تجميل القمع»

مصر: الحركة المدنية الديمقراطية أقرب لتجميد المشاركة في «الحوار الوطني»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

باتت الحركة المدنية الديمقراطية في مصر قاب قوسين أو أدنى من إعلان انسحابها من الحوار الوطني، الذي دعا إليه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

فالحركة التي أعلنت استياءها بشكل عام من السياسات الاقتصادية التي تتبناها السلطات، وما وصفتها بـ«سياسة التقطير» في الإفراج عن سجناء الرأي، تشهد خلافات واسعة بين جبهتين، الأولى ترى ضرورة تجميد المشاركة في الحوار باعتبار السلطة أفرغته من مضمونه بقراراتها المتتالية، في حين أن الجبهة الأخرى تتمسك بالحوار كحل وحيد لإنقاذ مصر مما آلت إليه.

اجتماع مرتقب

وأمام التباين في موقف الأحزاب المنضوية في الحركة، قال قيادي فيها لـ«القدس العربي»، إنها «تخطط لعقد اجتماع يضم كافة ممثلي الأحزاب للوقوف على موقف واحد من المشاركة في الحوار».

وأضاف دون ذكر اسمه، أن 7 من الأحزاب الأثني عشر المنضوية في الحركة، دعت إلى تجميد المشاركة، في حين طالبت 5 أحزاب بالاستمرار في الحوار».

وأبدى ممثلو الأحزاب السبعة خلال الاجتماع الأخير، رفضهم الاستمرار في الحوار، باعتبار أن الحركة المدنية سبق وأكدت على عدم مشاركتها في حال عدم إخلاء سبيل عدد من المحبوسين وعلى رأسهم أحمد دومة، كما اعترضت أحزابها على إعلان أمانة الحوار الوطني وفرضها لمحاور سلبت كل المقررين الحق في تحديد القضايا التي تناقش داخل كل محور، وتغيب قانون الأحوال الشخصية.

وخلال الأيام الماضية، توالت بيانات الأحزاب المنضوية في الحركة التي تطالب بتجميد المشاركة في الحوار.

حزب «العيش والحرية»

آخر هذه البيانات أعلن فيه حزب «العيش والحرية» تحت التأسيس، أمس الأربعاء، عدم المشاركة في الحوار.

وقال إن «التطورات المؤسفة التي شهدتها الشهور الماضية عززت الشكوك في تصور السلطة عن الحوار ونواياها بشأنه، وجعلت الحزب مطالبا بعدم المشاركة في الحوار حتى لا يصبح أداة لتجميل أو تمرير سياسات القمع والإفقار التي يرفضها».

وتمسك بـ«المحددات التي طرحتها الحركة المدنية للمشاركة في الحوار، التي يؤكد عليها في كل التشاورات التي تتم في إطار الحركة وخارجها».

وأبدى «حرصه على عدم اتخاذ موقف منفرد، وأن يعلن موقفه بشفافية من المشاركة في إطار موقف جماعي للحركة المدنية حتى لا نترك ـ حتى آخر لحظة ـ أي فرصة لإنجاح الحوار ومساهمته في إصلاح السياسات العامة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية أو في تحقيق تحسن ملموس في الحريات العامة وانفراجة حقيقية في ملف سجناء الرأي وكافة المظلومين في السجون».

التفاعل مع دعوة الحوار

وأكد أنه «منذ صدور الدعوة للحوار الوطني تفاعل معها الحزب بجدية رغم المؤشرات السلبية التي سبقتها وصاحبتها، ومنها ما شاب الانتخابات النقابية العمالية التي بدأت في الثامن من مايو/ آيار 2022 بعد الدعوة إلى الحوار بأيام من انتهاكات وتجاوزات جمة».

وأضاف: «قبلنا المشاركة من حيث المبدأ كأحد أطراف المعارضة السياسية المكونة للحركة المدنية الديمقراطية في ضوء المحددات التي أعلنتها الحركة في بيان الثامن من مايو/ أيار، وفي مقدمتها رفع الظلم عن جميع سجناء الرأي».

وزاد: تمثل التفاعل الجدي من جانب الحركة بشكل عام في ترشيح كل حزب المشاركين في لجان الحوار المختلفة، والعمل على تحضير الأوراق والسياسات التي سيتم طرحها في اللجان، وتقديم قوائم بأسماء محبوسين احتياطيا وسجناء للجنة العفو الرئاسي التي أعيد تشكيلها بالتزامن مع الدعوة للحوار».

وتابع: «لا يختلف موقفنا من الحوار الوطني عن مواقف الحزب السابقة، خلال تجربتنا القصيرة القاسية التي طالنا فيها القمع والعسف الذي طال غيرنا منذ بداية عملنا على مشروع التأسيس في 2014، من ملاحقات واعتقالات متتالية لأعضاء وعضوات الحزب المؤسسين».

وواصل: «لم نرفض أبدا أي دعوة جادة للحوار في مؤسسات الدولة، على سبيل المثال مشاركتنا في لجنة الاستماع الوحيدة التي عقدتها لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب في 14 يونيو/ حزيران 2016، والمشاركة في لقاء المجلس القومي لحقوق الإنسان في 29 مارس/ آذار 2022 حول معوقات المشاركة السياسية، ولم نعتبر أي حوار منحة من السلطة للمعارضة أو ترضية أو توزيعا للمناصب والمقاعد».

وتابع: «كان واضحاً تماماً في أذهاننا الفرق بين الحوار الوطني باعتباره شكلا مؤقتا ينشأ كمحاولة لحل الأزمات القائمة وبين تشكيل مؤسسات منتخبة بشكل حر ونزيه عن طريق قانون انتخابات يدعم التعددية ويضمن التمثيل العادل لفئات المجتمع، على عكس ما تم في انتخابات برلمان 2015 ثم في برلمان 2020 من خلال القائمة الوطنية الموحدة».

وزاد: «كان خروج مئات من السجناء في قضايا سياسية بعد تفعيل لجنة العفو الرئاسي منهم زملانا في الحزب، والإعلان في 3 أكتوبر/ تشرين الأول2022، خلو الحزب من السجناء لأول مرة منذ سنوات، من الأسباب التي شجعت تفاعلنا الإيجابي مع الدعوة للحوار».

وهو ما اعتبره الحزب «مؤشرا على احتمالية البدء في مواجهة حقيقية للاستباحة الأمنية للمواطنين والمواطنات في مصر علينا أن نعمل على تعزيزها»، وقد تبنى «مطالب أساسية تضمن خروج باقي المظلومين من السجون».

تباطؤ وتيرة الإفراجات

لكن «رغم كل التفاعلات الإيجابية من جانبنا وباقي الأحزاب الشريكة في الحركة المدنية الديمقراطية، جاء رد السلطة محبطاً ومخيباً للآمال، وتباطأت وتيرة الإفراجات حتى انعدمت تقريبا، وازدادت حصيلة المسجونين الجدد حتى تعدت عدد المفرج عنهم منذ الدعوة للحوار»، وفق البيان، إذ أن «الحبس طال عضو الحزب زياد أبو الفضل الذي ما كاد يخرج من دوامة الحبس الاحتياطي التي دخلها في مارس/ آذار 2019 حتى خروجه في أغسطس/ آب 2021، حتى عاد مرة أخرى ضمن كثيرين تم استيقافهم عشوائيًا في 11 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، ويجري تجديد حبسه من ذلك الحين هو وغيره من المواطنين والمواطنات»، تبعا للبيان، الذي تحدث أيضا عن «استمرار سياسة التهديدات والاستدعاءات الأمنية التي تتم ممارستها مع المناضلين السياسيين في مختلف المحافظات لا سيما الخارجين من السجون، آخرها ما يجري بسبب اقتراب ذكرى ثورة 25 يناير».

سياسات الاستبداد والإفقار

وذكر الحزب كذلك أن «السلطة تستمر في تطبيق سياسات الاستبداد والإفقار دون تردد ولا انتظار لحوار أو سماع أصوات الخبراء والمواطنين لوقف التدهور الاقتصادي الحالي، من إقرار وثيقة ملكية الدولة إلى تخفيضات متتالية في قيمة الجنيه المصري وصولاً إلى طرح مشروع قانون شديد الخطورة لإنشاء صندوق استثمار خاص بقناة السويس يعمل على إفراغ الموازنة العامة من أحد أهم مواردها والاستدانة بضمان إيرادات القناة، وشروط قرض صندوق النقد الدولي التي علم بها الرأي العام من خلال إعلان الصندوق عنها في مؤتمر صحافي. كذلك الاستمرار في سياسة الاستدانة المتطرفة».

فرض قضايا بعينها

وأضاف: «حتى بالنسبة للحوار الوطني نفسه، خرج علينا مجلس أمناء الحوار في 12 يناير/ كانون الثاني الجاري، بموضوعات معينة سيتم التحاور حولها في اللجان المختلفة بشكل يستبق ويختزل القضايا الكثيرة الهامة التي نرى أهمية مناقشتها في لجان مثل لجنة الأسرة والتماسك المجتمعي، التي اختزلها المجلس في ثلاث قضايا جزئية، متجاهلاً أهمية إصدار قوانين جديدة وشاملة للأحوال الشخصية وقضايا العنف في المجتمع».

تضاف لهذا كله، حسب البيان «حملات التشويه والتخوين التي تطلقها أبواق السلطة على كل شخص أو حزب يشكك في جدوى المشاركة في الحوار أو يدعو لتجميد المشاركة فيه أو الانسحاب منه وكأن المتحاورين هؤلاء رهائن ليس لديهم خيار سوى المشاركة».

وسبقت بيان حزب «العيش والحرية»، بيانات أصدرها حزبا «التحالف الشعبي الاشتراكي»، و«الكرامة»، أكدا فيهما على تبني موقف تجميد المشاركة في الحوار الوطني، ودعوة الحركة المدنية الديمقراطية لاتخاذ هذا الموقف.

لم ينكر المتمسكون بالمشاركة ضبابية المشهد الذي يحيط بالحوار، فحسب جميلة إسماعيل رئيسة حزب «الدستور»، فإن «الاستجابة لدعوة الحوار الوطني، والاستمرار في هذا المسار، برغم كل ما أحيط به من ضبابية، كان من أجل استعادة السياسة وفتح مسارات جديدة والخروج من الأزمة التي كانت تلوح في الأفق قبل أن تصبح واقعًا ثقيلاً نعيشه كل لحظة».

مشهد ضبابي

وأضافت، في تصريحات صحافية، أن «التحدي الذي يواجه المعارضة الآن هو وضع حد لتدهور الأوضاع، والمشاركة في تحديد المسار الاقتصادي الذي يؤهلنا للخروج من الأزمة.»

وزادت: «المصلحة الوطنية أهم وأبقى، وحق المشاركة في مصير الدولة وحياة سكانها ومواطنيها ليس منحة ولا رغبة من السلطة، بل هو أساس لدولة المواطنة التي لا ترتهن بالسلطة بل بتطبيق قواعد الديمقراطية والمواطنة، ونحن نشارك بهذه الأفكار والأوراق في صناعة مستقبل بلادنا، لأننا مواطنون لا رعايا، ومعاناة المصريين أصبحت الدافع الأول الذي يجعلنا نواصل العمل برغم وجود مؤشرات لا توافق هذه الرغبة أحيانا».

وأكدت أن «هدف الحزب الآن المشاركة في اعتماد سياسات اقتصادية مغايرة لتلك التي قادتنا للأزمة، للخروج بالاقتصاد المصري من أسر تعليمات صندوق النقد الدولي وغيره من صناديق الدين التي تستثمر في أزمتنا.»

وأضافت: «نحن لم نكن شركاء في صناعة تلك السياسات والقرارات التي أدت بنا إلى القاع، لكننا نبذل يومياً محاولات لتوليد أفكار تساعد المواطن على الحياة، وسط التردي الشديد في الأحوال الاقتصادية الذي تمر بها البلاد للمرة الأولى في تاريخها الحديث».

ضوابط

وكانت الحركة المدنية أعلنت في بيانٍ «8 مايو» مشاركتها في الحوار، وحددت عدداً من «الضوابط الإجرائية والموضوعية التي تساعد على جعله وسيلة لإنقاذ الوطن وحل مشكلاته لا مجرد تجميل للواجهة، وفي مقدمتها أن يكون الحوار تحت مظلة مؤسسة الرئاسة باعتبار أن الواقع العملي يؤكد أنها الجهة الوحيدة القادرة على تنفيذ ما يمكن أن يتم الاتفاق عليه خلال الحوار».

كذلك أن يجري الحوار «تحت سمع وبصر الشعب عبر بث الجلسات من خلال وسائل الإعلام المختلفة، بجانب الإفراج عن قائمة تضم 1074 من سجناء الرأي، وفتح المجال العام».

100 قضية

ضياء رشوان، المنسق العام للحوار، أعلن أن «جلسات الحوار ستنطلق خلال أيام، وأن عدد القضايا التي ستناقش في الحوار الوطني، بعد بلورتها، والاستقرار على أهميتها داخل مجلس الأمناء تقريباً 100 قضية، موزعة على 19 لجنة، وهذه القضايا تمثل أولويات العمل الوطني، وفقاً للسيسي».

وأضاف أن مناقشات الحوار «ستُفضي إلى مخرجات تُرفع إلى السيسي، على أن تُقدم مقترحات تشريعية تُرسل إلى مجلس النواب، بعد العرض على الرئيس، أو مقترحات تنفيذية، تصدر عنها قرارات تنفيذية من الرئيس أو الحكومة، وأن جميع هذه الإعدادات، التي تسبق الانطلاق الفعلي للحوار، استغرقت وقتاً لأن لدينا مئات من الكيانات التي ترغب في المشاركة في الحوار الوطني».

ودعا السيسي إلى إطلاق حوار وطني في أبريل/ نيسان الماضي، كما أعاد تشكيل لجنة العفو الرئاسي لتضم رموزا من المعارضة، في وقت تنتقد منظمات حقوقية وأحزاب معارضة ما وصفتها بسياسة التقطير في الإفراج عن سجناء الرأي.

ضياء رشوان خلال جلسة تمهيدية للحوار الوطني

بيرتس تحدث عن أزمة ثقة بين المدنيين والعسكريين

السودان: تفاؤل أممي بتشكيل حكومة مدنية... وتوقع انهيار الاتفاق الإطاري

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت الأمم المتحدة، أمس الأربعاء، أن المرحلة النهائية للعملية السياسية في السودان ستقود حتما إلى إنشاء حكومة مدنية وانتخابات وحكم ديمقراطي، فيما توقع رئيس حزب «الأمة» مبارك الفاضل، انهيار الاتفاق الإطاري، بعد إعلان رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان رفضه خوض السياسيين في أوضاع الجيش.

وفي 8 يناير/كانون الثاني انطلقت المرحلة النهائية للعملية السياسية بين الموقعين على الاتفاق الإطاري المبرم في 5 ديسمبر/ كانون الأول بين العسكر والمدنيين (ممثلين بقوى الحرية والتغيير)، للوصول إلى اتفاق سياسي نهائي لحل أزمة البلاد.

وقال رئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لمساعدة الانتقال في السودان (يونيتامس)، فولكر بيرتس، في مقابلة نشرها موقع البعثة، الأربعاء: «هذه المرحلة الثانية والأخيرة إن شاء الله في العملية السياسية مهمة جدا طالما كان الهدف منها الوصول إلى تسوية سياسية ستقود حتما إلى إنشاء حكومة مدنية وإلى مرحلة انتقالية جديدة أو بالأحرى العودة إلى الانتقال السياسي نحو السلام الداخلي والانتخابات والحكم الديمقراطي».

وأضاف: «الأمور تسير ببطء، ولكن تسير على المسار الصحيح، أنا متفائل أكثر بكثير مما كنت عليه منذ سنة تقريبا».

وتابع: «صحيح أن هناك أزمة ثقة بين المدنيين والعسكريين، وبين القوى المدنية المختلفة وحتى بين قوى عسكرية وقوى مسلحة أخرى، ولكن هذا الشيء طبيعي، فنحن نعمل في سياق صراع سياسي حاد، ولا نستطيع الانتظار حتى تأتي الثقة لنبدأ العملية السياسية لاحقا، فالعكس صحيح».

ولفت الى أن «الاتفاق خطوة لتشكيل حكومة مدنية جديدة وعلى هذه الحكومة مهمات محددة جدا، فهي ستكون حكومة انتقالية بتفويض محدود وواضح. كما فهمت من السودانيين والسودانيات، عليها أن تنظر وتعالج الوضع الاقتصادي الاجتماعي في الدرجة الأولى».

وأردف: «عليها (الحكومة المرتقبة) أن تراعي تنفيذ اتفاق جوبا بكامل أبعاده (وقع في 3 أكتوبر/ تشرين الأول 2020)».

واستطرد: «عليها أن تدخل في مفاوضات مع الحركات التي لم توقع على اتفاق سلام إلى حد الآن، وعليها أن تحضر للانتخابات لتنتهي المرحلة الانتقالية بانتخابات نزيهة، فتبدأ بعد ذلك مرحلة ديمقراطية كاملة».

ولفت إلى أن أكثر من 60 % من المشاركين بورشة تقييم وتقويم تجربة لجنة تفكيك نظام 30 يونيو 1989 كانوا من خارج دائرة الموقعين على الاتفاق الإطاري.

وانخرطت القوى الموقعة على الإعلان السياسي في مباحثات لوضع تصورات حول القضايا العالقة المتمثلة في الإصلاح الأمني والعسكري، العدالة الانتقالية، تفكيك نظام 30 يونيو 1989، مراجعة اتفاق السلام، بجانب الأوضاع في شرق السودان.

وحثَّ على أهمية أن تتم عملية بناء الثقة من خلال تدشين عملية سياسية تبحث إيجاد الحلول المشتركة بين كافة الأطراف.

وشدد على أهمية اتخاذ الأطراف عدداً من الإجراءات المساعدة في استعادة الثقة نحو السماح بالتظاهر السلمي دون استخدام العنف ضد المتظاهرين، والتنسيق بين المتظاهرين والشرطة، وإطلاق سراح المعتقلين.

وجزم بأن حماية المدنيين من العنف «أمر يقع على كاهل الدولة، وأن دورهم ينحصر بالعمل مع الحكومة والمجتمع المدني وتقديم المساعدات الفنية لتدريب الشرطة».

وزاد: «في النهاية فإن حماية المواطنين تتوقف على وجود دولة ذات مصداقية في كل مناطق البلد».

«العكس هو الصحيح»

ونفى المزاعم القائلة بتزايد الأصوات المعارضة لاتفاق 5 ديسمبر/ كانون الأول العام الماضي. واعتبر أن «العكس هو الصحيح، إذ رأينا في الأسابيع الأخيرة أن عددا متزايدا من القوى السياسية والمدنية اتصلت بنا، وأبدت رغبة في توقيع هذا الاتفاق. ما يعني أن القبول يتزايد أكثر وأكثر».

وأعلنت قوى سياسية على رأسها حركة القوى الجديدة الديمقراطية (حق)، والحزب الوحدوي الناصري، الالتحاق بقائمة الموقعين على الاتفاق الإطاري.

إشادة بتصريح حلو

أشاد بيرتس بتصريحات رئيس «الحركة الشعبية ـ شمال»، عبد العزيز الحلو، بشأن العملية السياسية.

وأوضح أن «تصريح الحلو مهم لأنه يثبت أيضا أن إحدى الحركات المهمة التي كانت خارج أي اتفاق سلام حتى الآن تنظر فعلا إلى ما يجري في السودان حاليا بشكل إيجابي ومتفائل».

وتعهد ممثل الأمين العام للأمم المتحدة بأن تعمل البعثة على تيسير مفاوضات السلام بين الحكومة المدنية المرتقبة، والحركة الشعبية بزعامة الحلو.

وكان الحلو قد أبدى لأطراف دولية ترعى مفاوضات إنهاء الأزمة في السودان، استعداده لاستئناف التفاوض للوصول إلى اتفاق سلام، في حال أسفرت التسوية السياسية عن إنهاء الانقلاب، وتشكيل حكومة مدنية.

وتشمل العملية السياسية للتوصل لاتفاق نهائي 5 قضايا، هي: العدالة والعدالة الانتقالية، الإصلاح الأمني والعسكري، مراجعة وتقييم اتفاق السلام، تفكيك نظام 30 يونيو 1989، قضية شرقي السودان.

إجازة التصورات

وقال المتحدث باسم العملية السياسية، خالد عمر يوسف، في تصريح صحافي، أول أمس الثلاثاء، إن أطراف العملية ستواصل «النقاش في تصورات مجموعات عمل قضايا السلام والشرق والعدالة الانتقالية، لإجازتها (اليوم) الخميس».

وبين أنه بعد إجازتها سيبدأ عقد مؤتمرات وورش لها، اعتباراً من الأسبوع المقبل.

وعقدت القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري والآلية الثلاثية المؤلفة من بعثة الأمم المتحدة في الخرطوم والاتحاد الأفريقي ومنظمة الإيغاد، اجتماعا تنسيقيا، بحث تحضيرات النقاشات في القضايا التي لم تعقد لها مؤتمرات.

في المقابل، توقع رئيس حزب «الأمة» مبارك الفاضل، انهيار الاتفاق الإطاري، بعد إعلان رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان رفضه خوض السياسيين في أوضاع الجيش، مما يعني مقاطعة ورشة إصلاح القطاعين الأمني والعسكري.

وقال إن أطراف شرق السودان ستقاطع مؤتمر أزمة الشرق، كما ستقاطع حركات مسلحة ورش تقييم اتفاق السلام، فضلا عن مقاطعة أسر ضحايا الاحتجاجات والحرب في دارفور لمؤتمر العدالة والعدالة الانتقالية

والاتفاق الإطاري شاركت في مشاوراته الآلية الثلاثية (الأمم المتحدة، الاتحاد الأفريقي، الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد»)، والرباعية المكونة من الولايات المتحدة، بريطانيا، السعودية، الإمارات.

ويهدف الاتفاق إلى حل الأزمة السودانية الممتدة منذ 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، حين فرض رئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان إجراءات استثنائية منها حل مجلسي السيادة والوزراء الانتقاليين واعتقال وزراء وسياسيين وإعلان حالة الطوارئ وإقالة الولاة (المحافظين).

وقبل إجراءات البرهان الاستثنائية، بدأت في السودان في 21 أغسطس/آب 2019، مرحلة انتقالية كان مقررا أن تنتهي بإجراء انتخابات مطلع 2024 ويتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وقوى مدنية وحركات مسلحة وقّعت مع الحكومة اتفاق سلام جوبا عام 2020.

من المظاهرات المعارضة للانقلاب وللاتفاق الإطاري

وزيرا السياحة والاقتصاد شاركا في الجلسة الوزارية إلى جانب وزيري «حزب الله»... والبحث اقتصر على الكهرباء

لبنان: ميقاتي يفكّر في عقد جلسة ثالثة للحكومة... وبكركي تعترض بشدة: لا يحق له

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

على وقع اعتراض غير مسبوق من بكركي عبّر عنه مجلس المطارنة الموارنة، انعقد مجلس الوزراء في السراي الحكومي للمرة الثانية في ظل الفراغ الرئاسي، حيث أقر سلفة 62 مليون دولار للكهرباء إضافة إلى 54 مليون دولار لموضوع الصيانة. واذا كان رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي تحدث عن عقد جلسة ثالثة قريباً وعن عدم جواز "استدراجنا إلى اصطفافات، وسجالات طائفية او ما شابه"، فإن مجلس المطارنة الموارنة الذي انعقد برئاسة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي أكد أنه "استنادًا إلى الاجتهاد والفقه القانوني والنقاش الأكاديمي، لا يحق لرئيس الحكومة المستقيلة أن يدعو المجلس للانعقاد من دون موافقة الوزراء، ولا يحق له أن يصدر مراسيم ويوقّعها من دون توقيع جميع الوزراء، عملاً بالمادة 62 من الدستور"، وقال "من الواجب العودة إلى الاجتهاد الدستوري من أجل تحديد الإطار القانوني "لتصريف الأعمال العادية و"الأعمال المهمة" و"حالات الطوارئ"، منعًا لخلافات البلادُ بغنىً عنها".

وقد ترأس ميقاتي جلسة مجلس الوزراء الثانية بنصاب 18 وزيراً من أصل 24 وبين الحاضرين وزيرا حزب الله اللذان اشترطا حصر جدول الاعمال ببنود الكهرباء وإلا فإنهما سينسحبان من الجلسة بعد اقرار هذه البنود. كما شارك في الجلسة وزير السياحة وليد نصار المقرّب من التيار الوطني الحر بعدما قاطع ووزير الاقتصاد أمين سلام الجلسة الاولى. ولفت نصار إلى أن حضوره الجلسة "ليس مسايرة لجهة او تحدياً لأي جهة اخرى، انما لإصراري على الادلاء رسمياً بموقفي تجاه الجلسات وآلية صدور المراسيم حيث إنه خلال الفراغ الرئاسي الصلاحية مناطة بمجلس الوزراء مجتمعا بالوكالة والوكالة لا تُجزأ. وحضوري محصور فقط ببنود الكهرباء والسير بخطة الطوارئ ومناقشة الخطة مع مؤسسة كهرباء لبنان واعتذاري بعد الانتهاء من البنود المذكورة ومغادرة الجلسة على الفور"، معتبراً "ان عدم حضور وزراء لا يعني أن معاناة المواطنين لا تعنيهم أكثر من الوزراء الحاضرين". ولدى سؤاله إن كان سيُفصل من التيار الوطني الحر بسبب حضوره الجلسة، أوضح "لست منتسباً للتيار".

هجمة سنية

أما وزير الاقتصاد الذي تعرّض لهجمة سنية في المرة الماضية بسبب مقاطعته الجلسة، فرأى "أن الجلسة لها طابع مهم وما عملنا وزراء لنقعد بالبيت". ولفت إلى أنه "لم يخرج يوماً عن الجناح السني"، وأنه "لن ينسحب بعد بند الكهرباء إنّما سيبقى حاضراً". وفيما غاب الوزير المختص وليد فياض عن الجلسة التي تدرس موضوع الكهرباء، فهو ترك الحرية لمدير عام مؤسسة كهرباء لبنان كمال الحايك للمشاركة من عدمها، فحضر الحايك حاملاً خارطة للبنان وبعض المستندات ولشرح طلب السلفة للكهرباء، لكنه لم يتعهّد بشيء مقابل الحصول على السلفة "لأن التعهدات–كما قال– يجب أن تطال عدداً من الادارات ولأن المسألة تتعلق ايضاً بالجباية، ولا يمكن التعهد بشيء لا يمكن تنفيذه". وأضاف "لدينا 800 مليار ليرة لبنانية في حساب البنك المركزي ولن نستفيد بشيء إذا لم نحوّل هذا المبلغ إلى دولار".

وفي ختام الجلسة، قال الرئيس ميقاتي "ليفهم الجميع أنه عندما يجتمع مجلس الوزراء فهو لا يجتمع من أجل المناكفات ولا لكي نزيد الشرخ في السياسة اللبنانية. نحن نجتمع من اجل خدمة المواطن بكل ما للكلمة من معنى. وانا حريص على وحدة مجلس الوزراء الذي انعقد وأود ان اقول ان الأجواء كانت مريحة جداً. وكان أمامنا جدول أعمال موسع ولكن جميع الوزراء كانوا متضامنين، وعبّروا أن أي وزير يريد الانسحاب من الجلسة لاي سبب كان، كأننا جميعاً انسحبنا منها".

وفي ملف الكهرباء قال "أعتقد انه إذا توصلنا ونجحنا في حل موضوع الكهرباء، الذي لم يحل اليوم بشكل كامل، بل انجزنا بداية الحل وفي حال تمت معالجة هذا الملف نكون قد عالجنا أكثر من 50 في المئة من المشكلات التي يعاني منها اللبنانيون. ما توصلنا إليه اليوم هو الموافقة على سلفة 62 مليون دولار فيما يتعلق بالشحنة الاولى الموجودة، مع شرط طلبناه من وزير الطاقة يقضي بأن يقوم بالتفاوض مع الشركة المورِّدة على قاعدة أن لا غرامات تترتب على الخزينة اللبنانية، بل على حساب المورِّد نفسه. أما المواضيع الأخرى المطلوبة لحدود 300 مليون دولار فبقيت معلقة، بناء لقرار لجنة وزارية مؤلفة برئاستي وتضم نائب رئيس الحكومة ووزراء الطاقة والتربية والأشغال العامة والداخلية والدفاع والعدل والثقافة".

ميقاتي: الحاجة للجلسة

وكان ميقاتي استهل الجلسة بمداخلة رأى فيها "أن مجلس الوزراء ينعقد في سياقه الطبيعي، لان ثمة قضايا أساسية تحتاج إلى عقد جلسة لبتها، وهو أمر متعذر خارج الاطر الدستورية المعروفة، أو ببدع جرى اعتمادها في مرحلة الحرب لتسيير امور الدولة في ظل الانقسام الذي كان سائداً". وقال: "نحن في تحد يومي لمعالجة القضايا الملحة ومطالب الناس التي لا تنتظر مزاجية أحد أو رهاناته السياسية، وجلسة اليوم كما الجلسة السابقة أكثر من ملحة، ومن الظلم وعدم المسؤولية إيهام اللبنانيين بأمور غير صحيحة، والتلاعب بغرائزهم الطائفية والمذهبية لغايات لم تعد خافية على أحد".

وأضاف: إن الحكومة الحالية من موقعها الدستوري كحكومة تصريف اعمال، ليست في وارد الحلول مكان رئيس الجمهورية أو اعتبار ان البلد يمكن أن يستمر من دون رئيس. ومن المعيب تصوير الأمور بما يوحي وكأن الحكومة مسؤولة عن إطالة أمد الفراغ الرئاسي والتأخير بإنجاز هذا الاستحقاق الذي نعود ونكرر وجوب إنجازه بأقصى سرعة ممكنة باعتباره مدخلاً الزامياً لانتظام عمل المؤسسات الدستورية، ومدخلاً ايضا لتشكيل حكومة كاملة الصلاحيات وفقاً لقواعد الدستور".

وتابع: "لست في وارد الدخول في سجالات لا طائل منها، أو الانزلاق للرد على ما قيل من كلام طائفي واستحضار لهواجس وعناوين لا وجود لها على الاطلاق الا في أوهام البعض، والوزراء يمثلون جميع اللبنانيين ومن المعيب ان يشكك أحد بوطنية وانتماء اي وزير وموقعه وكيانيته". وختم: "إنني من موقعي كرئيس للحكومة، وفي هذه اللحظة الراهنة والدقيقة التي يتخبط بها لبنان بالأزمات والتي تكاد تمثل خطراً وجودياً على لبنان لن أنصت للأصوات المتحاملة التي تصدر من هنا وهنالك". وكان "تكتل لبنان القوي" صوّب على حكومة ميقاتي ووصفها ب "الحكومة البتراء" وهي العبارة ذاتها التي استخدمها "الثنائي الشيعي" إبان مقاطعة جلسات حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، بما يعبّر عن التعبئة العونية ضد ميقاتي ودعواته المتتالية إلى عقد جلسات في ظل سُخط مسيحي.

من جلسة مجلس الوزراء اللبناني أمس برئاسة نجيب ميقاتي

«حزب الله» قرأ في موقف جعجع دعوة إلى التقسيم

بيروت – «القدس العربي»:

ما زال الموقف الذي أعلنه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع حول إعادة النظر بتركيبة الدولة للتخلّص مما سمّاه "سلبطة حزب الله"، في دائرة المتابعة والقراءات المتعددة لاستكشاف ما قصده جعجع.

غير أن نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم قرأ في موقف جعجع دعوة إلى التقسيم، وهو غرّد عبر حسابه على "تويتر" من دون تسمية جعجع: "أحد أركان السياديين يدعو إلى التقسيم إذا لم يتمكن من الإتيان بالرئيس الذي يريده! هل السيادة تكون بالاستحواذ على البلد والتطنيش عن الاحتلال الإسرائيلي لبلدنا، وعدم احترام إرادة الشعب في انتخاب الرئيس؟"، وختم "الوطني لا يدعو إلى التقسيم".

وقد استغرب جعجع "من انخدش شعوره الوطني من كلامه الاخير فيما لم ينخدش امام اذلال اللبنانيين"، وحذّر من "التباكي زوراً على لبنان والتقسيم، فهذا الكلام غير وارد على الاطلاق لأننا نحن تحديداً جماعة الـ10452 كلم2، وهذه ثابتة بالنسبة لنا والشعب اللبناني كله شعبنا"، معتبراً "ان التركيبة التي ستؤمن مصالح اللبنانيين اكثر ستكون متحركة وستُبحث مع الآخرين بعد ان اثبتت هذه التركيبة فشلها".

وقال رئيس القوات امام وفد "الجبهة السيادية" الذي زاره في معراب "يبدو ان الكلام الاخير على قناة "الجديد" خدش الشعور الوطني للبعض فـ"هبّوا فرد هبي" و"لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى"، في الوقت الذي لم يُخدش ابداً عند رؤية بعض اللبنانيين يبحث عن الطعام في النفايات او ينتظر امام المصارف "ليشحد" 100$ من أمواله".

الجيش اللبناني يستنفر على الحدود بعد خرق قوات الاحتلال الخط الأزرق

بيروت – «القدس العربي»:

سُجّل أمس استنفار متبادل بين الجيش اللبناني وقوات الاحتلال الإسرائيلي على خلفية قيام إحدى الجرافات المعادية بخرق الخط الأزرق، حيث مدت الآلية رافعتها في اتجاه الاراضي اللبنانية عند حدود مستعمرة "المطلة" للقيام بتنظيف الطريق العسكرية قرب السياج التقني من الجانب المحتل.

وتحدثت "الوكالة الوطنية للإعلام" عن أن دبابتي ميركافا شاركتا في الاستنفار، فيما حضرت قوات "اليونيفيل" وجرت اتصالات مكثفة بين الطرفين لتخفيف التوتر.

ونشر مراسل قناة "المنار" علي شعيب عبر حسابه على "تويتر" لقطة فيديو للجرافة الاسرائيلية وكيفية خرقها الخط الازرق لتنظيف الارض قرب السياج.

سيناريو يحفظ للأطراف الدولية الفاعلة الحد الأدنى من مصالحها

جهود تركية ـ سورية لتطبيق نموذج درعا في إدلب

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

في إطار الجهود السياسية التركية التي تصب في مسار التطبيع مع النظام في سوريا، للالتفاف على المعارضة التركية قبل الانتخابات المزمعة، كشف مصدر مسؤول تركي رفيع المستوى عن استعداد بلاده لطرح جميع المواضيع على طاولة الحوار مع النظام السوري، بما في ذلك انسحاب القوات التركية كلياً أو جزئياً من سوريا، مؤكداً أن بلاده لن تضع أو تطرح "خطوطاً حمراء وشروطاً مسبقة على طاولة المباحثات اليوم"، كما أنه يمكن التفاوض على أي ملف، بما في ذلك الانسحاب الكلي أو الجزئي للقوات التركية من الشمال السوري.

وأوضح المسؤول التركي أن أنقرة والنظام في سوريا، تبنيا الرأي القائل "إذا وضعنا خطاً أحمر أو شرطاً مسبقاً، فإن الجانب الآخر سيفعل الشيء نفسه، وفي هذه الحالة لن نتمكن من الجلوس على الطاولة نفسها بسبب اختلاف مواقفنا بشكل تام عن بعضها البعض" كما يرى الطرفان أن جلوسهم على طاولة واحدة سيكون نجاحاً بحد ذاته.

تسهيل عملية التطبيع

وقال المسؤول الأمني لموقع «بي بي سي التركي» إن الحملات العسكرية التي شنتها تركيا على الأراضي السورية، كانت بالتنسيق مع روسيا، كما أن نقاط المراقبة الموجودة في إدلب جاءت وفق الاتفاقات التي توصل إليها "ثلاثي أستانة" أنقرة وموسكو وطهران. ولتسهيل عملية التطبيع، قال عضو برلمان النظام السوري وعضو اللجنة الدستورية، د. صفوان قربي، لموقع «بي بي سي التركي» إنه "يجب استعادة الثقة المفقودة بين الطرفين منذ 11 عامًا" وستكون الخطوة الأولى في هذا الإطار "سحب تركيا جنودها" مضيفاً أنه لا بد من أجل التغلب على المشاكل "العمل على خارطة طريق والتوصل إلى اتفاق". وقال القربي "سيكون من المفيد إعادة تأهيل المسلحين في سوريا بالقوة أو بالحلول السياسية، وإشراكهم في العملية السياسية والاستفادة من تجربة جنوب سوريا دون تجاهل عيوبها".

قيادي من المعارضة السورية في إدلب، قال في حديث لموقع "بي بي سي التركي" إن السلطات التركية أعطتهم مصالحة درعا جنوب سوريا؛ كمثال في حال توصل الطرفان لاتفاق بما يخص المسار السياسي التركي الجديد، لافتاً إلى أن نموذج درعا سيكون حاضراً على الطاولة المباحثات.

وكان صيف 2018 شهد توقيع اتفاقية تسوية بين المعارضة والنظام السوري بوساطة روسية في محافظة درعا جنوب سوريا. ومنذ توقيع اتفاق التسوية بدا واضحا أن نموذج درعا مختلف عن باقي المناطق السورية التي خضعت للتسوية برعاية روسية. على عكس ريف دمشق وشمال حمص ومدينة حلب، فقد وافقت روسيا على بقاء غالبية مقاتلي المعارضة السورية في مناطقهم، بالإضافة إلى الاحتفاظ بسلاحهم الخفيف، كما قبلت دخول فصيل كامل "قوات شباب السنة" ضمن الفيلق الخامس المدعوم من روسيا.

يقول مدير مركز "جسور" للدراسات الاستراتيجية محمد سرميني إن موسكو أظهرت في درعا حرصاً منقطع النظير على التوصل إلى حل سلمي، مع التلويح بالخيار العسكري كورقة تهديد، وهذا مخالف للمسار الروسي في عموم سوريا، والذي كانت فيه موسكو لا تتوانى عن الإفراط باستخدام العنف لفرض الاستسلام على المعارضة، واتباع سياسة الأرض المحروقة، وهذا ما حصل مع باقي المناطق التي كانت خارج سيطرة النظام السوري ولا يوجد طرف خارجي متواجد فيها.

وبالنظر إلى الملف السوري الذي بات عصياً على الحل، ولأن كل الأطراف المتصارعة في سوريا لا ترى فائدة من خلال أي حل لا يضمن مصالحها؛ فإن درعا وفق المتحدث مثّلت الاختبار الحقيقي لكل الأطراف.

سرميني: توازنات دولية

وتحدث سرميني في تصريح خاص لـ"القدس العربي" عن "توازنات دولية دقيقة فسرت المشهد في درعا" لافتاً إلى أن الحسم العسكري الشامل كان سيفوت على روسيا فرصة تعزيز المكاسب السياسية، ولذلك سعت روسيا لإيجاد حالة من التوازن بين المكون المحلي من خلال القبول بفكرة بقاء بعض المجموعات غير المنضبطة بسلاحها الخفيف، وكتلة أكبر تابعة للفيلق الخامس بشكل مباشر، مقابل قوات النظام والميليشيات الإيرانية". وحسم ملف درعا وفق سيناريو حفظ للأطراف الدولية الأساسية الفاعلة في الملف السوري الحد الأدنى من مصالحها كان على الأرجح "مشجعاً لها لإيجاد حل لباقي المناطق، لأنّ روسيا حينها تكون قد اجتازت اختباراً صعباً، وتداخلاً كبيراً بين المصالح".

وقال سرميني إن نموذج درعا شكل "بداية إسدال الستار على الأزمة السورية، بما في ذلك حسم قضية مصير النظام والعملية السياسية" معتبراً أن "الصراع المحلي والدولي في درعا هو نموذج مصغر عن الحل في سوريا، من خلال تعاطي النظام واستجابته لمطالب القوى الشعبية الرافضة لإعادة وجوده، وكذلك مرونة المعارضة في تقديم تنازلات حقيقية للوصول إلى الحل المقبول لها، وصولاً لقبول الأطراف الخارجية المتواجدة في سوريا بتفاهمات تكون فيها درعا بوابة إسدال الستار على الأزمة في سوريا، بما في ذلك حسم قضية نظام الحكم والعملية السياسة".

سلاح بوجه المعارضة التركية

وتصب الجهود التركية في إطار الالتفاف على المعارضة التركية قبل الانتخابات المزمعة في الصيف المقبل، وفي هذا الإطار يرى الباحث السياسي والأكاديمي السوري د.محمود حمزة من موسكو أن الرئيس التركي يريد أن يحقق نجاحاً واضحاً في الداخل التركي قبيل الانتخابات، ولذلك يريد أن يثبت أن النظام السوري غير جاد بموضوع المصالحة، كونها تخدم القيادة التركية أكثر مما تخدمه.

ولذلك يضع الرئيس التركي كل القضايا على طاولة المباحثات "وهو صاحب موقف قوي وأوراق قوية بالرغم من أنه أمام تحد كبير في الانتخابات لكنه يحرج رئيس النظام السوري حيث يطالب الأسد بانسحاب القوات التركية والتوقف عن مساعدة المعارضة" معتبراً أن الموقف التركي هو إشهار لورقة المصالحة أمام النظام السوري لاستخدامها ضد المعارضة التركية.

أبو محمد أحد المصابين بمخلفات الألغام جنوب سوريا

بعد اعتقال لاجئ بتهمة الانتماء لـ«تنظيم الدولة»

تزايد التصريحات المعادية للنازحين السوريين من اليمين المتشدد في هولندا

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

انتهز زعيم حزب "من أجل الحرية" الهولندي اليميني "المتطرف" خيرت فيلدرز، خبر توقيف طالب لجوء سوري مشتبه في انتسابه لتنظيم الدولة وتنظيم "جبهة النصرة" في سوريا سابقاً، ليحرض على اللاجئين في بلاده، ويتهمهم بـ"الإرهاب". وبعد ساعات من إعلان الادعاء الهولندي توقيف المشتبه به، غرد فيلدرز "قلت خلال اجتماع في البرلمان، في أيلول/ سبتمبر 2015 في مجلس النواب، إن 2 من كل 100 مهاجر سوري يأتون إلى أوروبا هم من مقاتلي تنظيم الدولة الإرهابيين".

وكانت الشرطة الهولندية، قد أعلنت الثلاثاء عن اعتقال المشتبه فيه الذي كان يعمل في "مخيم اليرموك" للاجئين الفلسطينيين في دمشق ومناطق أخرى، بصفته مسؤولاً أمنياً في "جبهة النصرة" و"تنظيم الدولة" خلال سيطرتهما على المخيم. وتماشياً مع "الخصوصية" لم يسم المكتب الوطني للادعاء العام الهولندي اسم المُعتقل، مكتفياً بالقول إنه "يبلغ من العمر 37 عاماً طلب اللجوء في هولندا عام 2019، وكان من قياديي الجهاز الأمني في داعش بين عامي 2015 و2018، وتقلد الدور نفسه من قبل في جبهة النصرة".

وذكرت وسائل إعلام هولندية، أن فريقاً مختصاً بجرائم الحرب معلومات تلقى معلومات تفيد بأن المشتبه به، هو قيادي سابق في تنظيم الدولة، وبدأ التحقيق معه بعد تلقي المعلومات عن ماضيه، بعد أن ألقي القبض عليه في بلدة أركيل غرب مدينة روتردام، مؤكدة أنه سيمثل أمام المحكمة في لاهاي غداً الجمعة. وتوقع عضو "مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا" ماهر شاويش المقيم في هولندا، أن تتشدد السلطات الهولندية أكثر في دراسة ملفات طلبات اللجوء، وذلك بسبب زيادة الانتقادات الشعبية الهولندية للأداء الحكومي في التعامل مع اللاجئين.

وفي تصريح لـ"القدس العربي" أشار إلى تزايد حدة الانتقادات لوزير الهجرة الهولندي إريك فان دير بورغ، موضحاً أن "الشارع الهولندي يتعاطى بحساسية كبيرة مع التنظيمات "الإرهابية"، ويبدو أن الحكومة ستشدد أكثر في دراسة ملفات طلبات اللجوء".

وقال شاويش، إن الانتقادات التي تطال الحكومة الهولندية هي بسبب تزايد الكشف عن مثل هذه الحالات، لكن بشكل متأخر، أي بعد مدة طويلة نسبياً من تقديم طلب اللجوء. وكانت حسابات إخبارية قد تحدثت عن احتمالية أن يكون المشتبه به من جنسية فلسطينية، لكن شاويش أشار إلى غياب المعلومات عن هوية المشتبه به، من دون أن يغلق الباب على احتمالية أن يكون المشتبه به من اللاجئين الفلسطينيين في سوريا.

وكانت الشرطة الهولندية في أيار/مايو 2022، اعتقلت لاجئاً سورياً للاشتباه في ارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية عندما كان عضواً في فصيل موال لحكومة النظام السوري، مؤكدة أن "المتهم المشتبه به كان عضواً في لواء القدس الموالي للنظام والذي يعمل عن كثب مع أجهزة المخابرات السورية والقوات المسلحة الروسية"، مشيرة إلى أنه يعيش في البلاد منذ 2020 وتقدم بطلب للجوء هناك.

وفي العام 2021، أدانت محكمة هولندية شقيقين سوريين لتوليهما مناصب عليا في جبهة النصرة بين عامي 2011 و2014. وحكمت المحكمة على أحد الشقيقين بالسجن 15 عاماً و9 أشهر، والآخر بالسجن 11 عاماً و9 أشهر، ولم تنشر هويتيهما تماشياً مع لوائح الخصوصية الهولندية. وبعد اندلاع الثورة السورية فر آلاف اللاجئين السوريين إلى هولندا، وحصل عدد كبير منهم على الجنسية الهولندية، وينتظر البقية الحصول عليها، وتقدر تقارير رسمية عدد السوريين اللاجئين في هولندا بأكثر من 126 ألفاً.

«صقور» اليمين الإسرائيلي مقابل «حمائم» التكيف الأردنية: لا خبراء ولا طهاة وأزمة «الفراغات» تؤثر في «الاشتباك»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يمكن ببساطة ملاحظة تلك الفوارق والهوامش التي تؤدي إلى "فراغات" من الصعب إنكارها أو حتى عدم رصدها بالعين المجردة عندما يتعلق الأمر بأي إحصاء لوجود مفكرين أو مثقفين سياسيين أو خبراء في الملفين الأمريكي والإسرائيلي حصراً بين أبناء النادي الذي يدير الأمور حالياً في المشهد الأردني.

ذلك طبعاً بالرغم من التحديات الجسيمة التي عبرت عنها رسالة مثيرة جداً لشخصيات وطنية متعددة زاد عدد الموقعين عليها عن 200 شخصية، تحذر من التشكيك في مخاطر التحديات التي يفرضها على الأردن دولة وشعباً اليمين الإسرائيلي.

كما تعبر عن قناعتها بأن المشاركة بترتيبات اقتصادية بدون حلول سياسية على المستوى الإقليمي هي تسوية تحت الضغط، خطرها لا يقل على الشعب الأردني عن مخاطر أي مشروع مريب ومشبوه مثل الخيار الأردني أو حتى الترانسفير.

مع انكشاف حكومة اليمين الإسرائيلي ومخاطر وجودها على المصالح العليا الأردنية برزت ملاحظات بالجملة، قوامها رصد مسار التكيف أو رموز مسار التكيف متلبسين بتبرير الأقوال والأفعال، وبالتنظير لمرحلة مقبلة خطرة جداً وحساسة.

غياب الأفق السياسي

والاعتقاد أن الأردن في موقع أن يدفع ثمن تلك التنظيرات والسيناريوهات عملياً بعنوان غياب الأفق السياسي في الصراع والقضية الفلسطينية، واستبداله بالمسارات الإبراهيمية، وحصراً في الجزء المتعلق بالترتيبات الاقتصادية منها.

وهو منزلق حرج للغاية في رأي السياسي مروان الفاعوري كما سمعته "القدس العربي"، وينطوي على المجازفة بكثير من معيقات حالة الاستقرار ويتلاعب –إن حصل وأصبح الخيار الوحيد– بالعديد من الثوابت الوطنية الأردنية.

بمعنى آو بآخر، الحالة الصقورية يمينياً التي تتطور لها النخب الحاكمة في إسرائيل يقابلها حالة "داجنة" أو حمائمية تحاول التكيف بين النخب الأردنية.

وذلك النمط من تزويق وتجميل ووضع مكياجات لهذه الحالة الداجنة مرده الأساسي –في رأي خبراء– هو عدم وجود نخبة سياسية حقيقية قادرة على الاشتباك ضمن الطاقم الذي يدير الأمور اليوم ليس في الحكومة فقط، ولكن في المؤسسات السياسية والبيروقراطية، والأهم من ذلك ليس عدم وجود خبراء ومثقفين ولديهم قدرة على مناجزة الإسرائيلي سواء في المجتمع الدولي أو في المعادلات العامة، ولكن إقصاء وإبعاد هؤلاء، خصوصاً بعض الأسماء الكبيرة المحترفة التي لا يمكن التشكيك بولائها للدولة والنظام.

حالة الفراغ لم يعد من الممكن إنكارها، كما أن المخاطر –برأي السياسي البارز طاهر المصري– يقينية، والأخطر منها عندما يتعلق الأمر باليمين الإسرائيلي هو الإصرار النخبوي على إنكارها هنا وهناك.

ولاحظ السياسي المختص بالملفين الإسرائيلي والأمريكي الدكتور مروان المعشر، مبكراً، بأنه لا تحصل مشاورات حقيقية مع الفاعلين المؤثرين الذين يمتلكون خبرة واسعة سواء في الموضوع الأمريكي أو في الموضوع الإسرائيلي في هذه الأيام الحرجة، مشيراً إلى أن النخبة ومع التقدير للجميع، عليها أن تدرك أن مسار التكيف مع اليمين الإسرائيلي بحلته الجديدة لن ينطوي على أي مكاسب، وأن أغلبية المكاسب المفترضة هنا وهمية. والسبب بسيط جداً برأي المعشر، وكذلك السياسي البارز ممدوح العبادي، وهو أن اليمين الإسرائيلي أصلاً لا يقر بوجود الأردن ولا يعترف به.

ناشط سلام إسرائيلي يساري يحمل العلم الفلسطيني إلى جانب فلسطينيين في مظاهرة ضد عمليات الإخلاء من المنازل في حي الشيخ جراح

يسأل سياسيون خبراء هنا: كيف يمكن التكيف بعبارة مكاسب مفترضة مع حالة إسرائيلية لا تقر بوجودك من حيث المبدأ لا في الشكل ولا في المضمون؟

في مقاربة العبادي الذي تناقشه "القدس العربي" بالمشهد، فإن مسارات التكيف بصرف النظر عما إذا كانت تعبيراً عن ميزان القوة أو غيره، لا تعني أن الأخطار غير حقيقية. يواجه سياسيون كبار من بينهم المعشر والمصري والعبادي وغيرهم، حالة غريبة على مستوى النخب الرسمية، قوامها عدم الإقرار بتلك المخاطر التي يتحدث عنها بوضوح وبالتفصيل بيان قانوني سياسي عميق وقعت عليه أكثر من 219 شخصية حتى الآن.

إنكار... وفراغ

ومثل هذا الإنكار، في رأي العبادي، يؤسس تماماً للفراغ الذي يخطط له اليمين الإسرائيلي، حيث إنه العبادي كان من أوائل السياسيين المحليين الذين اقترحوا بعد تفوق صقور اليمين في إسرائيل البدء في تدشين معركة المواجهة والمقاومة في الأردن، بما في ذلك تدريب وتسليح الشعب الأردني؛ لأن العبادي لديه قناعة راسخة بأن البنود والمواثيق والأنظمة الداخلية –بمعنى دستور اليمين الإسرائيلي– لا يقر بوجود الأردن أيضاً.

وهنا تبرز الأهمية القصوى لغياب حالة اليقين بالمخاطر، كما يرسمها المصري.

وينتبه بيان الشخصيات الوطنية إلى أن المشاركة في الترتيبات الاقتصادية أقرب إلى انخراط في عملية ستنتهي بكل حال بالتوطين. لكن المخاوف موجودة على المستوى الشعبي، ولا يوجد ما يؤشر على المستوى الرسمي إلى أن هذه المخاطر يتم إدراكها.

لا بل على العكس؛ الانطباع العام بأن مسار التكيف تموقع في الحالة النخبوية الأردنية، والسبب هو الفراغ النخبوي، حيث لا يوجد محترفون ولا طهاة خبراء في الملفات السياسية الأمريكية والإسرائيلية والدولية حصرياً، لا ضمن الطاقم الاستشاري اليوم الذي يدير الأمور في المؤسسات، ولا ضمن وزارة الخارجية، وهو أمر بدأ يتنبه له المراقبون الصغار والأقل خبرة ومن المرجح أن نتائجه المباشرة قد تكون الانخراط في مسار التكيف، وعلى الأرجح القبول بالضغط الناتج عن حضور مؤتمر "النقب 2".

صحافة عالمية

سمحت باستخدامها سابقاً ضد «حزب الله» وحماس

«نيويورك تايمز»: أمريكا تفتح مخازن أسلحتها في إسرائيل لإمداد أوكرانيا بالذخيرة

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريرا أعده إريك شميدت وأدم انتوس ورونين بيرغمان وجون إيسمي وتوماس غيبونز نيف، قالوا فيه إن الولايات المتحدة أرسلت مساعدات عسكرية لأوكرانيا من أسلحة خزنتها في إسرائيل، مشيرة إلى أن التحرك الأمريكي أثار في البداية قلق المسؤولين الإسرائيليين الذين خافوا من تأثيره على العلاقات مع روسيا.

وأضافوا إن البنتاغون يعتمد على ترسانة ضخمة غير معروفة قام ببنائها في إسرائيل من أجل مساعدة القوات الأوكرانية التي تحتاج بشكل شديد للقذائف المدفعية في حربها ضد روسيا، وذلك نقلا عن مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين. وتوفر الترسانة أسلحة وذخيرة للبنتاغون للاستخدام في نزاعات الشرق الأوسط. وسمحت الولايات المتحدة لإسرائيل باستخدام تلك الترسانة في حالة الطوارئ.

حرب استنزاف

ووصفت الصحيفة الحرب في أوكرانيا بأنها حرب استنزاف بالدبابات يقوم فيها كل طرف بإطلاق وابل من القذائف المدفعية على الطرف الآخر كل يوم. وتعاني أوكرانيا من نقص في الذخيرة المدفعية الصالحة لدباباتها التي تعود للحقبة السوفييتية، وتحولت لاستخدام القنابل المدفعية والمدافع التي قدمتها الدول الغربية لها. وتمثل المدفعية عصب الحرب البرية لكل من أوكرانيا وروسيا، وتعتمد نتيجة الحرب على الطرف الذي تنفد ذخيرته المدفعية أولاً، حسبما يقول المحللون العسكريون.

ونظراً لانخفاض مستويات المخزون الأمريكي وعدم قدرة الشركات المصنعة للسلاح على ملاحقة التطورات المتسارعة في ساحة المعارك، فقد قرر البنتاغون البحث عن بديلين لإمداد القوات الأوكرانية، الأول في كوريا الجنوبية والثاني في إسرائيل التي لم يكشف في السابق عن استخدام الأسلحة الموجودة فيها لمساعدة أوكرانيا.

وترى الصحيفة أن شحن القنابل المدفعية من المخزون الأمريكي في البلدين هي قصة عن محدودية القاعدة الصناعية الأمريكية والحساسيات الدبلوماسية لبلدين مهمّين للولايات المتحدة والتزما عدم إرسال أسلحة قتالية فتاكة لأوكرانيا. فقد رفضت إسرائيل وبشكل مستمر إرسال أسلحة لأوكرانيا خشية تدهور علاقاتها مع موسكو، وخافت من الظهور كمتواطئة في تسليح أوكرانيا لو استخدم البنتاغون الأسلحة المخزنة في إسرائيل.

وتقول الصحيفة إن حوالي 150 ألف قذيفة مدفعية شُحنت من إسرائيل وصلت إلى أوروبا ومن المفترض أنها ستصل إلى أوكرانيا عبر بولندا، حسب المسؤولين الإسرائيليين والأمريكيين. ويحضر عدد من المسؤولين العسكريين والدفاعيين من عدة دول للقاء في قاعدة رمستين العسكرية في ألمانيا يوم الجمعة، لمناقشة إرسال دبابات وأسلحة أخرى لأوكرانيا، فيما يعمل المسؤولون الأمريكيون من خلف الستار لتوفير مقذوفات مدفعية كافية لكي يكون لدى كييف ما يكفي من الأسلحة لمواصلة هجماتها ضد الروس، بما في ذلك حملة الربيع العسكرية المتوقعة.

وقال الإستراتيجي العسكري السابق في البيت الأبيض مارك إف كانسيان: "مع جمود جبهة القتال، تحولت المدافع إلى أهم سلاح قتالي". وفي تحليل نشر الشهر الماضي عن معهد أبحاث السياسة الخارجية جاء فيه أنه مع استمرار تزويد أوكرانيا بالذخائر خاصة المدفعية منها وقطع الغيار، فلديها فرصة لكي تستعيد مناطق كبيرة سيطر عليها الروس، و"السؤال هو إن كانت هذه الميزة كافية لاستعادة القوات الأوكرانية مناطق تحصنت فيها القوات الروسية؟" حسبما كتب روب لي ومايكل كوفمان في التحليل.

وتقول الصحيفة إن توفير الذخائر المدفعية هو جزء من استراتيجية أمريكية أوسع لتحسين القدرات العسكرية الأوكرانية من خلال توفير الأسلحة الدقيقة والتدريب والدبابات الغربية والعربات العسكرية. وتعهدت الولايات المتحدة حتى هذا الوقت إرسال مليون قذيفة مدفعية من عيار 155 مليمتراً جاء جزء كبير منها من الترسانة الأمريكية الموجودة في إسرائيل وكوريا الجنوبية. وأرسلت دول أوروبية مثل ألمانيا وإيطاليا وأستونيا وكندا مقذوفات مدفعية من عيار 155 مليمتراً. ويطلق الجيش الأوكراني 90 ألف جولة من الضربات المدفعية كل شهر، أي ضعف ما تنتجه المصانع الأمريكية والدول الأوروبية معاً.

تعويض النقص

ويتم تعويض النقص من مصادر أخرى مثل المخزون الأمريكي في إسرائيل أو شرائه من السوق. وقال كوفمان إنه بدون تعديل الوضع لاحتياجات القوات الأوكرانية، فإن هناك حاجة لزيادة الدعم لها حتى تكون قادرة على مواجهة القوات الروسية المتحصنة. وقال كوفمان إن الولايات المتحدة تعوض النقص من الترسانة إلا أن هذا ليس حلاً دائماً. وتتأكد الولايات المتحدة وهي تسلح أوكرانيا من عدم هبوط مستوى الذخيرة لها إلى درجة خطيرة، كما وعدت إسرائيل بتجديد الترسانة وإرسال الذخيرة في حالة الطوارئ.

وقال البريغادير باتريك رايدر، المتحدث باسم البنتاغون: "نحن واثقون من استمرار دعمنا لأوكرانيا مهما اقتضى الوضع". وفي بيان يوم الثلاثاء، قال الجنرال رايدر إن البنتاغون لن يناقش مكان وطبيعة الشحنات العسكرية متعللاً بالحساسية الأمنية. وفي العام الماضي عندما طرح الأمريكيون فكرة استخدام الترسانة العسكرية على نظرائهم الإسرائيليين، عبّر هؤلاء عن قلقهم من تأثر علاقاتهم مع موسكو.

وفرض الإسرائيليون حظرا شبه كامل على تصدير السلاح لأوكرانيا خشية من رد انتقامي روسي عبر إيران أو حزب الله في لبنان. وتعرضت علاقة روسيا مع إسرائيل للتمحيص منذ الغزو الروسي العام الماضي، وانتقد المسؤولون الأوكرانيون إسرائيل لتقديمها مساعدة محدودة.

ومع استمرار الحرب، توصل الأمريكيون والإسرائيليون لاتفاق لشحن 300 ألف قذيفة مدفعية لأوكرانيا. وتم بحث عملية النقل في مكالمة هاتفية مشفرة بين وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن، ووزير الدفاع الإسرائيلي في حينه بيني غانتس. وقدم هذا الأمر للحكومة التي طلبت الاستماع لرأي المؤسسة العسكرية، وتمت الموافقة نظراً لأن الأسلحة ملك أمريكي، ولتجنب التوتر مع الولايات المتحدة، وافق رئيس الوزراء في حينه يائير لبيد على المقترح. ويقول المسؤولون الإسرائيليون إنهم لم يغيروا من موقفهم بإرسال أسلحة فتاكة إلى أوكرانيا، وإنهم نفذوا مطلباً أمريكياً في استخدام أسلحتهم. وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الإسرائيلية: "بناء على طلب أمريكي، تم نقل معدات بعينها لكي تستخدمها وزارة الدفاع الأمريكية من الترسانة" المخزنة في إسرائيل.

وتعود الترسانة العسكرية الأمريكية في إسرائيل إلى حرب عام 1973، حيث بدأت الولايات المتحدة بنقلها عبر جسر جوي بناء على طلب من الجيش الإسرائيلي. وبعد الحرب أنشأت الولايات المتحدة مخازن يمكنها الاعتماد عليها في حالة الضرورة، وتم توقيع مذكرة تفاهم بين البلدين في الثمانينيات من القرن الماضي.

ونُقلت الدبابات الأمريكية وعربات نقل الجنود إلى الصحراء في جنوب إسرائيل لاستخدامها إذا اقتضت الحاجة. وفي بداية العقد الأول من القرن الحالي، تم توسيع البرنامج لكي يشمل ذخيرة لاستخدام البحرية الأمريكية وسلاح الجو، وكلها خزنت في أماكن لا يصل إليها سوى الأمريكيين، حسب مفتش عسكري أمريكي سابق. وأطلق على الترسانة في كل الأوقات: "المخزون الاحتياطي العسكري للحلفاء – إسرائيل" أو "ورسا–أي" وأشرفت عليه القيادة المركزية الأمريكية في أوروبا.

أسلحة من إسرائيل

وسُمح لإسرائيل بسحب أسلحة من الترسانة أثناء حربها مع حزب الله عام 2006 ومرة ثانية في حربها مع حماس بغزة عام 2014، وذلك حسب تقرير أبحاث الكونغرس. في العام الماضي، تحدثت أمريكا مع كوريا الجنوبية لنقل الذخيرة الأمريكية إلى أوكرانيا. وكانت كوريا مستعدة للتعاون مع الأمريكيين أكثر من إسرائيل، لكنها اعترضت على استخدام الأسلحة ونقلها تحت علامة "جمهورية كوريا الجنوبية" لأسباب خاصة تتعلق بعدم خرق قواعد تصدير السلاح التي تعمل بها.

ووافقت أمريكا، حيث استخدمتها لتجديد ترسانتها في أماكن أخرى قبل إرسالها لأوكرانيا. ووافقت واشنطن على شراء 100 ألف قذيفة من كوريا الجنوبية، كما ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" سابقا. كما تساعد الولايات المتحدة الأوكرانيين في تحسين قدراتهم القتالية. ففي الصيف، جمعت الأقمار الصناعية الأمريكية صوراً عن الدمار الذي أحدثه القصف المدفعي الأوكراني على مناطق في دونباس، كما زودت أوكرانيا بصواريخ هيمارس.

شراب المانجا هدية من السيسي يقدم لزائري القصر الرئاسي التركي

«إيكونومست»: هل تخلت تركيا اردوغان عن الإسلام السياسي وغلّبت مصالحها الإقليمية؟

لندن – «القدس العربي»:

قالت مجلة "إيكونومست" إن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بدأ يقدم في قصره شراب المانجا العام الماضي، لكن المسؤولين في حزب العدالة والتنمية، الذين أحبوا الشراب اندهشوا عندما علموا أن المانجا هي هدية من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. ذلك أن اردوغان والسيسي ظلا على عداوة مستمرة لأكثر من عقد. وكإسلامي قدم اردوغان دعمه الكامل للإخوان المسلمين الذين أطاح بهم السيسي عام 2013، كما دعم الربيع العربي الذي أنهى حكم حسني مبارك عام 2011. وعندما سيطر السيسي على السلطة وقتل المئات من المعتصمين الداعمين لمحمد مرسي قدم اردوغان الدعم لهم ومنح للهاربين من قادتهم ملجأ آمنا في تركيا ووصف الرئيس السيسي بالطاغية.

وتقول المجلة إن الإسلام السياسي في تركيا حقق تقدماً قليلاً وأقل مما كان يطمح اردوغان به، ولكن الربيع العربي الذي صعق العالم العربي جعل تركيا من أكبر المصدرين له. وإلى جانب مصر دعمت تركيا الأحزاب الإسلامية في سوريا وتونس وليبيا. وحاول اردوغان ووزير خارجيته في حينه أحمد داوود أوغلو التعجيل بنهاية النظام القديم وتعزيز تركيا وتأثيرها في المنطقة. لكن السياسة فقدت زخمها عندما سيطر السيسي بعد عامين على السلطة في مصر وتدخل الروس في سوريا، واليوم بدأ اردوغان ببناء الجسور، حيث صافح في تشرين الثاني/نوفمبر السيسي أثناء افتتاح مباريات كأس العام في قطر، وعبدّت أشهر من المحادثات بين الدبلوماسيين ورجال المخابرات من البلدين الطريق أمام هذه اللحظة.

وأصلح اردوغان العلاقات مع معظم الدول التي عانى معها من مشاكل وتحدث عن "عهد جديد" في العلاقات مع السعودية والتقى في الصيف مع ولي العهد محمد بن سلمان، الذي يعتقد أنه أمر بقتل الصحافي جمال خاشقجي في إسطنبول.

كما عقد اردوغان اتفاقيات تجارية جديدة مع الإمارات العربية المتحدة والتي شنت إلى جانب مصر حرباً بالوكالة ضد تركيا في ليبيا والمتهمة بمساعدة محاولة انقلاب فاشلة ضده عام 2016. وأغضب اردوغان أنصاره الإسلاميين عندما أعاد العلاقات مع إسرائيل التي قطعها بعد قيام كوماندوس إسرائيلي بالهجوم على سفينة مساعدات لغزة عام 2010 بل وحاول التواصل مع الرئيس بشار الأسد في سوريا.

دوافع اردوغان مختلفة، فهو يريد المال الخليجي لدعم الليرة التي فقدت قيمتها، على الأقل لحين الانتخابات في حزيران/يونيو. وتعهدت الإمارات باستثمار 10 مليارات دولار ووافقت على تبادل عملة بقيمة 5 مليارات دولار بشكل زاد من احتياطي الدولار الذي نضب. وتأمل تركيا بإضعاف العلاقات المصرية الإسرائيلية ودعمها لليونان وموضعة نفسها كنقطة العبور الرئيسية للغاز الطبيعي في البحر المتوسط.

لكن ضبط العلاقات جاء بثمن، فقد وافقت تركيا على التخلي عن التحقيقات في قضية مقتل خاشقجي ومنحت القتلة فرصة للإفلات من العقاب. كما أمرت القنوات المعارضة للأنظمة في الخليج ومصر بتخفيف نبرتها تجاه تركيا. وقررت قناة واحدة على الأقل وقف عملياتها في تركيا. وستطالب دمشق بثمن للتطبيع، فصفقة مع الأسد ستجبر تركيا على قطع صلاتها مع الجماعات المسلحة، كما تقول دارين خليفة من مجموعة الأزمات الدولية. ويبدو الإسلام السياسي قوة لا أهمية لها في السياسة الخارجية التركية، على الأقل الجماعات الإسلامية في العالم العربي.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

«ميديا بارت»: منتدى دافوس بعيد بشكل كبير عن الواقع

باريس – «القدس العربي»:

تحت عنوان: "منتدى دافوس يظل بعيداً بشكل متزايد عن الواقع"، قال موقع "ميديابارت" الاستقصائي الفرنسي إنه في الوقت الذي يكاد فيه العالم يعجز عن الاستجابة للأزمات العالمية تجتمع النخب الاقتصادية حول العالم هذا الأسبوع في دافوس، كما هو الحال في كل عام، بمشاركة 2500 مؤثر حول العالم من قادة ومسؤولين وخبراء، معتبراً أن هذه النخب ستظل عرضة للانتقادات بسبب خطاباتها المنفصلة عن الحقائق الاجتماعية والبيئية لعالمنا، والتي غالبًا ما تكون متأخرة على غرار معالجة الآثار المدمرة للرأسمالية المالية مثلاً عام 2014.

ويضيف "ميديا بارت" أن منتدى دافوس يعقد هذه المرة في ظروف أججتها تبعات جائحة كورونا وزادت من حدتها الحرب الأوكرانية، ما يتطلب تعاونا وثيقًا في عالم منقسم؛ في ظل انغلاق بعض الاقتصادات على نفسها بسبب التضخم وهو من بين النتائج الكارثية للتجارة الحرة المعولمة، وهذا بالتحديد ما تخشاه المجموعات الاقتصادية العملاقة التي تبحث في منتدى دافوس هذا العام سبل حماية أرباحها.

وتابع الموقع الاستقصائي أن التحدي الأكبر الذي يتعين معالجته خلال منتدى دافوس هذا العام هو إيجاد سبل وقف موجة الانقسام التي يشهدها العالم حالياً. ومن أجل ذلك أورد "ميديابارت" ما صرح به ميريك دوسيك المدير العام للمنتدى الاقتصادي الدولي لصحيفة "لا تريبيون" الفرنسية حول أن مواجهة هذا الانقسام الحاصل يجب أن تكون وفق معيارين: الأول، يتمثل في تحديد الابتكارات الواعدة وتطوير التقنيات الناشئة. والثاني، يتمثل في خلق وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص.

وأشار "ميديا بارت" إلى أن الهدف في منتدى دافوس ليس مضايقة الجهات الفاعلة في القطاع الخاص، من خلال مناقشة، على سبيل المثال، المستفيدين من الأزمة الذين قاموا بتخزين المليارات وتسببوا في معاناة أكثر من 820 مليون شخص من الجوع اليوم، 60 في المئة منهم فتيات ونساء، علما أن الأثرياء حول العالم يكسبون أكثر من 2.7 مليار دولار يوميًا منذ بداية الأزمة، فيما أن الشركات العاملة في قطاعي الغذاء والطاقة قد ضاعفت أرباحها في 2022. علاوة على ذلك ينتقد الموقع الفرنسي منتدى دافوس بالقول إنه ليس مكاناً للتفكير بجدية بشأن قضايا العالم.

«منع السفير الأردني من دخول الأقصى» حادث رمزي يعزز «النزعة البن غفيرية» بادعاء «عدم وجود تنسيق مسبق»

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

صلى السفير الأردني غسان المجالي في المسجد الأقصى، بعد عصر أمس، ثم قام بجولة في أنحاء المسجد بعد حادث اعتبر الأكثر تهديدا للوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية، حيث منعته شرطة الاحتلال من الدخول وجرى تدافع بينه وحرس السفير وعناصر من الشرطة الاحتلالية.

وفي ساعات الصباح زار المسجد الأقصى وفد كبير ضم دبلوماسيين دوليين وشخصيات سياسية من الاتحاد الأوروبي وسفراء دول، في نوع من الرد وإرسال رسالة احتجاج على ما قامت به الشرطة الإسرائيلية بحق السفير الأردني في تل أبيب. وبعد جولة تفقدية عكست رسالة احتجاج، تجمع الوفد برفقة موظفين من وزارة الأوقاف الإسلامية وحراس الأقصى والتقطوا صورا صحافية بدت الأطراف فيها متجهمة.

واثارت محاولة منع السفير الأردني من دخول المسجد غضب المملكة الأردنية التي تعتبر صاحبة الوصاية على الحرم القدسي لكونه عكس أكبر مشهد لتحدي هذه الوصاية.

وكان مقطع فيديو قد أظهر قيام عناصر شرطة الاحتلال باعتراض السفير غسان المجالي بعد دخول المسجد، حيث يظهر من خلاله مشادة كلامية تخللها قيام أحد العناصر بدفع السفير بقوة، ثم في النهاية غادر السفير المسجد.

وأعلنت وزارة الخارجية الأردنية أنها استدعت السفير الإسرائيلي لديها وأبلغته رسالة احتجاج شديدة اللهجة لنقلها إلى حكومته على خلفية هذه الحادثة.

لاحقًا، قالت شرطة الاحتلال إن السفير الأردني وصل المسجد الأقصى دون تنسيق مسبق، ولم يتعرف عليه عناصر الشرطة، ولذلك اعترضوه، ثم تواصلوا مع قادتهم وتلقوا تعليمات بالسماح له بالدخول للمسجد.

وزارت وفود دبلوماسية المسجد الأقصى وعقدت اجتماعا رفيع المستوى مع دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، حيث عقد الاجتماع في مكتبة المسجد الأقصى وأطلعوا عن كثب على تطورات الأوضاع فيه.

وكان في استقبال الوفد، الذي ضم 35 ممثلا وقنصلا من الاتحاد الأوروبي، مدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية وشؤون المسجد الأقصى المبارك، الشيخ عزام الخطيب، ومدير المسجد الأقصى المبارك، الشيخ عمر الكسواني.

ورحب بممثلي الاتحاد الأوروبي والوفد المرافق، مؤكدا على أهمية زيارتهم للمسجد الأقصى كمسجد إسلامي تحت وصاية الملك عبد الله الثاني، صاحب الوصاية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف.

ورافق الشيخ الخطيب ممثلي الاتحاد الأوروبي بجولة أطلعهم خلالها على جميع معالم المسجد الأقصى المبارك بمساحته البالغة 144 دونما، وقدم لهم شرحا عن أهمية المسجد الأقصى المبارك، ومحاولة الاحتلال تغيير الوضع القائم فيه من خلال استمرار اقتحامات المستوطنين له.

كما أطلعهم على جميع مشاريع الإعمار الهاشمية في المسجد الأقصى المبارك، والتي تحول حكومة الاحتلال دون إتمامها. وجاء في بيان مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في القدس تعليقا على الحادثة أنها تعكس «تطورا خطيرا جدا وانتهاكا غير مسبوق».

وتذرعت الشرطة بأن عملية المنع من الدخول كانت بحجة عدم وجود تنسيق مسبق.

وقال بيان الأوقاف الإسلامية إن «العادة جرت أن يأتي السفير الأردني المجالي لزيارة المسجد الأقصى بشكل دوري، ويدخل مع مرافقيه مباشرة الى المسجد برفقة الشيخ الخطيب الذي يستقبله عادةً من خارج باب الأسباط، وهو معروف جيدا لأفراد وضباط الشرطة».

وحذر مجلس الأوقاف من التصعيد الخطير الذي بدأت تنتهجه شرطة الاحتلال وبتعليمات من حكومتها، في محاولة لإظهار فرض سيادتها على المسجد الأقصى المبارك غير آبهة بالوضع التاريخي والديني والقانوني القائم للمسجد الأقصى المبارك.

وأكد المجلس أن هذه الإجراءات التي تفرضها حكومة الاحتلال بمنطق القوة لن تدوم، ولن تغير من الإيمان الراسخ بأن المسجد الأقصى هو مسجد إسلامي للمسلمين وحدهم بمساحته وبجميع مصلياته وساحاته وأروقته فوق الأرض وتحت الأرض، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

وقالت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إنه لم يطرأ اي تغيير على سياستها حيال المسجد الأقصى. وقال الناطق بلسان وزارة الخارجية الإسرائيلية ليؤور خياط إن «إسرائيل ملتزمة بالحفاظ على الوضع القائم في الحرم القدسي وحرية العبادة في المدينة».

وأشار كما نشرت هيئة البث الإسرائيلية «مكان» (بالعربية)، إلى ان شرطة الاحتلال هي المسؤولة عن تطبيق القانون في الحرم القدسي وضمان الأمن العام فيه. واشترطت شرطة الاحتلال عند باب الأسباط على المجالي الحصول على إذن مسبق للزيارة، والذي بدوره قد رفض الحصول عليها، باعتبارها قوة قائمة بالاحتلال.

نزعة بن غفيرية

الباحث المقدسي فراس ياغي قال في حديث صحافي إن قيام شرطة الاحتلال بمحاولة منع السفير الأردني بصفة المملكة الهاشمية هي صاحبة الولاية على الأماكن المقدسة، يؤكد النزعة البن غفيرية في محاولة فرض السيطرة كأمر واقع. وأضاف: «هذه إشارة بأن السيادة هي إسرائيلية وحتى صاحب الولاية يجب أن يكون معه تصريح مرور من باب الأسباط من قبل الجانب الإسرائيلي».

وتابع ياغي أن موقف السفير الأردني الذي رفض أخذ إذن من أحد قام على أساس أن الوصاية للمملكة التي تعطي الإذن لدخول الأقصى.

ومع ذلك فالسياسة الحالية للحكومة الإسرائيلية والوزير بن غفير حسب ياغي، تحاول وتعمل على خلق وقائع بالتدريج لتصبح مسلمات. ودعا بدوره للانتباه ومقاومة هذه السياسية وعدم التعاطي معها.

أما الباحث المقدسي فخري أبو دياب فقال في حديث صحافي إن الحادثة توضح أن خطوات دولة الاحتلال في تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى سواء على المستوى التاريخي أو الديني، يسير بتسارع عالٍ مع وجود الحكومة الجديدة التي تعتبر من أكثر حكومات الاحتلال تطرفاً.

واعتبر ما حدث بعد عصر أول من أمس الثلاثا أنه يعني أن دولة الاحتلال أعطت الأوامر لإلغاء الوصاية الأردنية والهاشمية على المسجد الأقصى المبارك وسحب الصلاحيات من دائرة الأوقاف.

وحسب الباحث المقدسي فإن هذه خطوة متقدمة من شرطة الاحتلال لتغيير الوضع القائم وفرض مزيد من الوقائع التهويدية، وهذه الخطوة تشير إلى أن الاحتلال بدأ بشكل فعلي ورسمي بفرض وقائع تهويدية على المسجد الأقصى على اعتبار أنه مكان مقدس لليهود فقط وليس للمسلمين.

يذكر أن وزير الأمن القومي لدى الاحتلال بن غفير كان قد اقتحم المسجد الأقصى في أول أيام تسلمه مهامه في حكومة الاحتلال الجديدة في 3 يناير/ كانون الثاني الجاري.

وصرح بن غفير في وقت سابق أنه سيكرر الاقتحام مرة أخرى، وذلك في رسالة تحد لكل الأطراف التي انتقدت ما قام به في الاقتحام الأول، من تحديد موعد معين لذلك.

واقتحم أمس عشرات المستوطنين المسجد الأقصى المبارك، بحراسة مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي.

وأفادت مصادر في وزارة الأوقاف بأن 103 مستوطنين اقتحموا «الأقصى»، من جهة باب المغاربة، وأدوا طقوسا تلمودية في باحاته.

إدانة بأشد العبارات

وأصدرت الخارجية الفلسطينية بيانًا أدانت فيه «بأشد العبارات» محاولات الاحتلال الإسرائيلي منع السفير الأردني من دخول المسجد الأقصى. واعتبرت ذلك امتدادًا لمحاولات دولة الاحتلال تكريس تدخلاتها غير القانونية في كل ما يتعلق بالمسجد الأقصى المبارك وباحاته وامتدادًا لمحاولاتها وإجراءاتها لتغيير الوضع التاريخي والسياسي والقانوني القائم.

دبلوماسيون أوروبيون يتفقدون الأوضاع في المسجد الأقصى

وأكدت أن جميع إجراءات الاحتلال هي تدخلات غير مشروعة واستفزازية واعتداء على صلاحيات إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية باعتبارها صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة كافة شؤون الحرم، وذلك في ظل الوصايا الهاشمية على المقدسات المسيحية والإسلامية في القدس.

وردت الخارجية الفلسطينية على التوضيح الإسرائيلي مؤكدة أن «الذي ورد على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية غير قانوني، ولا يتجاوز التلاعب بالألفاظ ومتناقض ومرفوض جملة وتفصيلا».

واعتبر المستشار السياسي لوزير الخارجية والمغتربين السفير أحمد الديك في بيان صحافي وصلت «القدس العربي» نسخة منه، تصريحات الناطق الإسرائيلي بشأن مسؤولية الشرطة الإسرائيلية عن تطبيق القانون في المسجد الأقصى، انتهاكا صارخا للوضع التاريخي والسياسي والقانوني القائم في المسجد.

ونوه إلى أن محاولة تبرير اعتراض السفير الأردني غسان المجالي لسبب غياب «التنسيق المسبق» هو أيضاً تغيير في الوضع القانوني بالمسجد.

وأكد السفير الديك أن دائرة الأوقاف الإسلامية هي المسؤولة حصرياً عن تنظيم الدخول والخروج للمسجد، وهي المسؤولة أيضاً عن جميع شؤون المسجد وباحاته، وأن المسلمين لا يحتاجون إلى أي تنسيق أو إذن مسبق من شرطة الاحتلال للدخول إلى المسجد.

وشدد على أن هذا التوضيح الإسرائيلي يعبر عن إمعان سلطات الاحتلال في استهداف المقدسات المسيحية والإسلامية وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك، ويندرج في إطار إجراءات الاحتلال المتواصلة لتكريس التقسيم الزماني للمسجد وإدخال تغييرات جوهرية على واقعه وصولاً لتقسيمه مكانياً.

وفي وقت سابق كان الخبير الإسرائيلي في الشأن العربي يوني بن مناحيم قد قال إن العاهل الأردني عبد الله الثاني يستعد لمواجهة سياسية مع حكومة اليمين المتطرف بقيادة بنيامين نتنياهو، تشمل عزل هذه الحكومة، بسبب مخاوفه من خطوات أحادية الجانب وخروقات قد تتخذها في القدس والضفة الغربية.

وأوضح في مقال نشره على موقعه الخاص قبل أيام عن مصادر أردنية، أن الملك عبد الله ظل يعمل سرًا مع البيت الأبيض منذ عدة أسابيع لتوضيح خطوطه الحمراء لحكومة نتنياهو، وذلك بعدما ظهر في شبكة CNN محذرًا من أن أي إجراءات أحادية الجانب قد تقوم بها إسرائيل ستؤدي إلى صراع مع الأردن وانتفاضة جديدة في الضفة الغربية.

وتابع: «ما يجب أن يكون مصدر قلق كبير لإسرائيل هو نية الملك العمل أيضا بوضع حاجز بين إسرائيل والدول العربية التي لديها معها اتفاقيات سلام وتطبيع ومحاولة عزلها، ولذلك لم يشارك الأردن في اجتماعات منتدى النقب التي عقدت في أبو ظبي أخيرا، رغم محاولات أمريكية ومن الدول الأعضاء في المنتدى لدفعها إلى المشاركة».

وأكد بن مناحيم، أن وزارة الخارجية الأردنية تقيّم عام 2023 بأنه عام صعب في العلاقات الأردنية ـ الإسرائيلية، وقد تكون هناك أيضا قطيعة في العلاقات السياسية بينهما.

الطيبي وعباس في بيانين منفصلين:

ندين منع السفير الأردني من دخول الأقصى ومحاولة المساس بالوصاية الهاشمية عليه

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أدان المكتب البرلماني للنائب في الكنيست الإسرائيلي الدكتور أحمد الطيبي، رئيس كتلة الجبهة والعربية للتغيير، منع السفير الأردني غسان المجالي من زيارة المسجد الأقصى واعتراض طريقه عند باب الأسباط، حين كان برفقة مدير عام أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك، من قبل شرطي بحجة عدم التنسيق لتلقي الموافقة.

وأدانه أيضا رئيس القائمة الموحدة منصور عباس في بيان منفصل.

وجاء في بيان مكتب الطيبي أن الشرطي الإسرائيلي قام بملاحقة السفير الأردني باعتراض طريقه بعدما كان على وشك الدخول، مدعيا أنه لا يمكن للسفير الدخول حتى يتم تلقي موافقة. وبموجب شهود عيان تواصل معهم النائب الدكتور الطيبي، فإن تعامل الشرطي مع السفير كان فظًا ووقحا.

وقال إن النائب الطيبي طرح الموضوع امام هيئة الكنيست، مؤكداً ان السفير الأردني غسان مجالي إضافة لكونه مسلما هو سفير المملكة الأردنية الهاشمية صاحبة الوصاية الهاشمية على المسجد الأقصى والأماكن المقدسة في القدس، وليس بحاجة لموافقة أحد من جنود الاحتلال لدخوله الى المسجد.

وخلص البيان للقول إنه «بعد محاولة منع السفير من الدخول، ومحاولة التعدّي على الرعاية الهاشمية الأردنية للمقدسات في القدس والمسّ بها، تم استدعاء السفير الإسرائيلي لوزارة الخارجية الأردنية على الفور، كخطوة احتجاجية على هذه التصرفات المرفوضة بحق السفير الأردني».

وقال الطيبي إن المسجد الأقصى هو حق خالص للمسلمين وتحت الرعاية الهاشمية، ليس بإمكان شرطة الاحتلال، ولا وزير الأمن بن غفير، ولا حتى الحكومة، أن تمسّ بالوصاية الهاشمية أو بالمسجد الأقصى.

واتصل رئيس القائمة العربية الموحدة النائب منصور عباس بالسفير الأردني.

وطبقا لبيان الموحدة فقد عبّر النائب عباس عن رفضه وإدانته لهذه الخطوة غير الشرعية، وأكد «حقنا الأصيل كعرب ومسلمين في دخول المسجد الأقصى المبارك والصلاة فيه في كل وقت، ورفض محاولات الحكومة الجديدة في إسرائيل ووزير الأمن الداخلي بن غفير فرض سياسات جديدة في منع أو السماح بدخول المسجد الأقصى للسفراء العرب كما تحاول ذلك مع النواب العرب في الكنيست.

وحسب بيان «الموحدة» فقد أكد السفير المجالي في المحادثة بينه وبين الدكتور منصور عباس، على أنه يزور المسجد الأقصى المبارك بشكل دوريّ منذ أربع سنوات عندما اعتمد سفيرا في البلاد، ولم تتم عرقلته أو منعه، كما لم يطلب في السابق حتى التنسيق أو أخذ إذن مسبق من السلطات الإسرائيلية كما طلبوا هذه المرة، مؤكدًا الموقف الرافض لمنعه، أو لاشتراط التنسيق أو أخذ أي إذن لدخول المسجد الأقصى.

وتؤكد القائمة العربية الموحدة من جديد الموقف الرافض والمدين لكل سياسات حكومة بن غفير ومحاولات وخطوات فرض الهيمنة الإسرائيلية وفرض تغييرات في الواقع لتكريس حالة الاحتلال وفرض السيادة على المسجد الأقصى المبارك.

كما تدعو حكومة إسرائيل لاحترام الوصاية الهاشمية والحقّ الإسلامي، وعدم الاعتداء على حق المسلمين عامة في الصلاة في المسجد الأقصى المبارك ودخوله في كل وقت وحين.

وكانت شرطة الاحتلال قد زعمت أن السفير الأردني وصل إلى الحرم برفقة مدير الأوقاف الأردنية دون تنسيق معها وتم تأخير دخول السفير في انتظار وصول التعليمات، لكن السفير غادر الموقع.

وجاء هذا البيان بعد ساعات من استدعاء وزارة الخارجية الأردنية السفير الإسرائيلي لدى عمّان، إلى مقر الوزارة، إثر إقدام أحد أفراد الشرطة الإسرائيلية على اعتراض طريق السفير الأردني في تل أبيب لدى دخوله إلى المسجد الأقصى. وأفاد الناطق الرسمي باسم الخارجية الأردنية، سنان المجالي بأنه قد «تم إبلاغ السفير الإسرائيلي رسالة احتجاج «شديدة اللهجة لنقلها على الفور لحكومته». وأكدت الرسالة «إدانة الحكومة الأردنية لكافة الإجراءات الهادفة للتدخل غير المقبول في شؤون المسجد الأقصى». وتشمل الرسالة أيضا «التذكير بأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية هي الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة كافة شؤون المسجد الأقصى وتنظيم الدخول إليه».

يشار الى أن السفير الأردني عاد بعد ساعات وزار الحرم القدسي.

المحكمة الإسرائيلية العليا تبطل قرار نتنياهو بتعيين زعيم حزب «شاس» المدان بالاحتيال وزيرا للداخلية

■ القدس ـ رويترز: أمرت المحكمة العليا في إسرائيل أمس الأربعاء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بإقالة وزير كبير بسبب إدانة سابقة بالاحتيال الضريبي، في انتكاسة للحكومة الائتلافية اليمينية الجديدة.

ومن المرجح أن يزيد الحكم، الذي صدر بموافقة عشرة قضاة مقابل اعتراض واحد على إلغاء تعيين أرييه درعي زعيم حزب شاس، حدة التوترات بين الحكومة والمحكمة العليا في إسرائيل بسبب خطط إصلاح حكومية تهدف إلى الحد من سلطات المحكمة العليا.وورد في ملخص الحكم الذي أصدرته المحكمة «معظم القضاة قرروا أن هذا التعيين غير معقول على الإطلاق ولذلك على رئيس الوزراء إقالة درعي من منصبه». واعترف درعي، الذي يتولى وزارتي الداخلية والصحة ومن المقرر أن يصبح وزيرا للمالية بموجب اتفاق لتناوب المناصب، بالاحتيال الضريبي العام الماضي في اتفاق للإقرار بالذنب يحميه من دخول السجن.وأشار بعض القضاة أيضا في حكمهم إلى أن درعي قال في السابق للمحكمة التي كانت تنظر قضيته الضريبية إنه سيتنحى عن السياسة.

ولم يصدر رد فوري من نتنياهو، الذي عاد إلى منصب رئيس الوزراء في ديسمبر كانون الأول على رأس حكومة يمينية متشددة. لكن وزير القضاء وعضو حزب الليكود ياريف ليفين قال إن هيئة المحكمة اختارت عدم احترام خيار الشعب.

وأضاف ليفين في بيان «سأفعل كل ما يلزم لرفع هذا الظلم الفادح الذي لحق بالحاخام أرييه درعي وحركة شاس والديمقراطية الإسرائيلية».

ومن شأن إصلاحات ليفين أن تزيد نفوذ الحكومة بشأن التعيينات القضائية مع الحد من سلطة المحكمة العليا في إلغاء التشريعات أو إصدار أحكام ضد إجراءات تنفيذية، وأيضا عن طريق إزالة «المعقولية» كمعيار في المراجعات.وأثارت الخطة، التي تقول الحكومة إنها ضرورية لكبح التجاوزات القضائية من جانب قضاة متحيزين، غضب المعارضين الذين يقولون إنها ستقوض استقلال القضاء وتضعف الضوابط والتوازنات الديمقراطية التي تدعم سيادة القانون.

وردد شركاء التحالف، بمن فيهم وزير الأمن الوطني اليميني المتطرف إيتمار بن جفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، تصريحات ليفين مطالبين بالمضي قدما في الخطة، التي لم تتم صياغتها بعد في صورة قانون. كما يدعمها نتنياهو الذي يحاكم بتهم فساد ينفيها.وحصل حزب شاس، الذي يستمد كثيرا من دعمه من اليهود المتدينين المنحدرين من أصول شرق أوسطية، على 11 مقعدا من أصل 120 في الكنيست في انتخابات الأول من نوفمبر تشرين الثاني. وقال إن الحكم سياسي.

وناشدت هيئات مراقبة سياسية المحكمة العليا إصدار الأمر لنتنياهو بإلغاء تعيين درعي نظرا لإدانته في الآونة الأخيرة إضافة إلى جرائم سابقة. ففي عام 1999، حُكم عليه بالسجن ثلاث سنوات لتلقيه رشى.

الاحتلال يواصل تجريف أراض في القدس

اشتباكات مسلحة عقب اقتحام آلاف المستوطنين قبر يوسف في نابلس وهدم 3 منازل في الخليل وأريحا

نابلس ـ الخليل ـ جنين ـ أريحا ـ «القدس العربي»:

اندلعت اشتباكات مسلحة عنيفة في مدينة نابلس عقب اقتحام آلاف المستوطنين منطقة «قبر يوسف» شرق المدينة، في حين هدمت قوات الاحتلال ثلاثة منازل في الخليل وأريحا، وعززت جدار الفصل العنصري في منطقة تقع غرب جنين.

واقتحم آلاف المستوطنين «قبر يوسف» في نابلس تحت حراسة مشددة من جيش الاحتلال، وفي ظل مواجهات عنيفة تخللها إطلاق نار.

وحسب وسائل إعلام إسرائيلية فإن رئيس مجلس المستوطنات في شمال الضفة يوسي دغان ونائبه دافيد بن صهيون شاركا في الاقتحام، وإلى جانبهما رئيس مدرسة دينية في مستوطنة «ايتمار».

وذكر موقع إسرائيلي أن الاقتحام شارك به مستوطن أصيب بجروح قاتلة في عملية قبل سنة ونصف، ولا يزال يعاني من مشاكل في الحركة.

وقال جيش الاحتلال إن قواته التي قامت بتأمين الاقتحام تعرضت لإطلاق نار وإلقاء عبوات ورشق حجارة وزجاجات حارقة دون وقوع إصابات.

وأفادت جمعية الهلال الأحمر بنقل إصابتين إلى مستشفى رفيديا، إحداهما بالرصاص المطاطي في الوجه، والثانية بقنبلة غاز في القدم.

واعتقل جيش الاحتلال شابًا بعد محاولة دهسه، كما أغلق شارع عمان المؤدي إلى قبر يوسف. وفي المقابل، أكدت مصادر محلية إطلاق رصاص وقنابل يدوية ومفرقعات على جنود الاحتلال، إضافة إلى سكب الزيت في الطريق، ما أدى لعرقلة حركة مركبات جيش الاحتلال.

وفي الخليل، أصيب مواطن ونجله جراء اعتداء المستوطنين على منزلهما، في مسافر يطا جنوب المدينة.

وقال الناشط في لجان الحماية جنوب الخليل فؤاد العمور في حديث صحافي إن عددا من مستوطني «متسبي يائير» المقامة على أراضي المواطنين شرق يطا، هاجموا منزل المواطن زياد أبو يونس في منطقة «بئر العد»، واعتدوا عليه وعلى عائلته عبر رشقهم بالحجارة والضرب، ما أدى إلى إصابته ونجله طارق (30 عاما) بجروح ورضوض، وجرى نقلهما إلى أحد المستشفيات، ووصفت إصابتهما بالمتوسطة.

وفي السياق ذاته، هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منزلا ودمرت غرفة متنقلة واستولت على أخرى في قرية الرماضين جنوب الخليل.

وقال المواطن أحمد فريجات إن قوات الاحتلال داهمت منطقة عرب الفريجات جنوب الرماضين، وهدمت بالجرافات منزلا للمواطن يحيى ابو قويدر تبلغ مساحته (200 متر مربع)، جزء منه مأهول يؤوي عائلة مكونة من ثلاثة أفراد، والجزء الآخر قيد الإنشاء والتأهيل، كما هدمت السور المحيط بالمنزل ودمرت غرفة متنقلة واستولت على أخرى، وذلك بحجة عدم الترخيص.

وفي أريحا، هدمت سلطات الاحتلال مسكنين في قرية الجفتلك شمال مدينة أريحا.

وقال الناشط الحقوقي في الأغوار، ثائر نجوم في حديث صحافي إن جرافة تابعة للاحتلال برفقة قوات عسكرية معززة، اقتحمت الجفتلك وهدمت منشأتين للسكن، بعد 4 أشهر من تسلم أصحابها بلاغات بالهدم، ويعود المسكنان للمواطنين أحمد أبو فلاح وهو أسير في سجون الاحتلال، وأبو سعود الكعابنة.

وفي جنين، شمال الضفة الغربية، قامت قوات الاحتلال بتعزيز جدار الضم والفصل العنصري المقام فوق أراضي قريتي طورة ونزلة زيد وبلدة يعبد جنوب غرب جنين، وذلك بزيادة ارتفاعه وبناء مقاطع جديدة منه.

وحسب مصادر محلية فإن قوات الاحتلال تواصل إحضار مكعبات إسمنتية ضخمة لغرض زيادة ارتفاع الجدار وتعزيزه، وتواصل لليوم الثالث على التوالي إغلاق البوابة العسكرية عند قرية أم الريحان، وتمنع أهالي قرى خربة الرعدية، وأم الريحان، وظهر المالح، التي تقع داخل جدار الفصل، من الدخول أو الخروج. كما حولت منزل المواطن يونس حسن زيد في قرية طورة الشرقية المجاورة إلى نقطة مراقبة عسكرية، وقيدت حركة عائلته، حسب ما أفاد به رئيس مجلس قروي أم الريحان مجدي زيد.

وأعلن جيش الاحتلال عن اعتقال سبعة فلسطينيين من الضفة الغربية، الليلة قبل الماضية وفجرا، بينما أكدت مصادر محلية اعتقال الجيش والشرطة13 شخصًا من القدس وجنين والخليل ونابلس.

والمعتقلون هم: عصام كامل مرور وقصي محمد مرار من بلدة بيت دقو، علما أن عصام هو والد الأسير عدي مرار، إضافة إلى محمد خالد أبو حنانة من عرابة قضاء جنين، ويزيد يوسف عامر من كفر قليل قضاء نابلس.

واعتقل جيش الاحتلال أيضا أربعة أشخاص من بيت عوا قضاء الخليل، وهم: علي عيسى المسالمة ونجله زكريا، ومحمود رزق المسالمة، ولؤي سمير المسالمة.

وأفادت مصادر محلية بأن شرطة الاحتلال اعتقلت خمسة أشخاص من القدس، بينهم ثلاثة أطفال من العيسوية، وهم: أحمد معروف داري، وهاني علاء داري، وعلي نادر درباس، إضافة إلى محمد نضال بشير من جبل المكبر، وعدنان أبو الهوى.

وأعلن أن قواته ضبطت أسلحة وذخيرة في الاقتحامات، وتعرضت لإطلاق نار وإلقاء قنابل يدوية أثناء اقتحامها لنابلس.

وفي القدس واصلت سلطات الاحتلال الإسرائيلية أعمال التجريف في أراضي حي وادي الربابة في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى.

ويتعرض وادي الربابة لهجمة إسرائيلية شرسة، تتمثل في اقتحام أراضيه وتجريفها وإجراء عمليات حفر فيها، والاستيلاء عليها بادعاء «أعمال البستنة»، بالإضافة إلى اقتلاع عشرات الأشجار، والاعتداء على أهالي الحي وملاحقتهم.

وتخطط بلدية الاحتلال لإقامة قاعدة للقطار الهوائي التهويدي في وادي الربابة، وجسر معلق بين ضفتيه، ومركز زوار لغسل أدمغة السياح والزوار اليهود، وحدائق توراتية، ومنشأة إضافية لشفط عيون وآبار مياه سلوان.

وتسعى سلطات الاحتلال للسيطرة على الأراضي الخالية في محيط المسجد الأقصى، بزراعة قبور وهمية، وتستهدف منطقة وادي الربابة ووادي حلوة و«الصلودحا» في سلوان، ورأس العمود.

وتعمل الجمعيات الاستيطانية منذ سنوات على وضع قبور وهمية في مناطق عديدة في بلدة سلوان، بدعوى أنها كانت مقابر لليهود، وتتم إعادة تأهيلها، كما وضعت سلطات الاحتلال أكثر من 50 قبرا مزيفا شمال البلدة.

وأظهرت معطيات مقدسية أن الحدائق التوراتية والمقابر الوهمية التي أقامها الاحتلال في القدس، باتت تسيطر على أكثر من 5 آلاف دونم من أراضي المدينة المحتلة.

الفصائل طالبت ببلورة موقف عربي إسلامي لمقاطعة الاحتلال ومحاكمته

فلسطين تؤكد «الحاجة الملحة» للحماية الدولية ... والخارجية الأمريكية تندد بهجمات «المحرضين على العنف» في إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في إطار التحركات الفلسطينية في أروقة الأمم المتحدة، التي تهدف للتصدي لمخططات حكومة اليمين الإسرائيلية المتطرفة، طالب السفير رياض منصور بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، في وقت وصف فيه المكتب الأمريكي للشؤون الفلسطينية في القدس، هجوما نفذه المستوطنون قبل أيام بـ«الوقح»، وطالب بتوقف الهجمات التي ينفذها من وصفهم بـ «المحرضين على العنف».

ولم تكد تمضي24 ساعة على توقيع مندوبي 94 دولة في العالم، ومن ضمنها الكثير من دول القارة الأوروبية، وأخرى كانت تعارض التصويت سابقا لصالح القضية الفلسطينية، على رسالة عبروا فيها عن رفضهم للإجراءات العقابية التي فرضتها الحكومة الإسرائيلية أخيرا على السلطة الفلسطينية، حتى بعث السفير الفلسطيني ثلاث رسائل متطابقة إلى قادة الأمم المتحدة، شدد خلالها على ضرورة العمل على حماية الشعب الفلسطيني.

رسالة الحماية

وخاطب منصور كلا من الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن لهذا الشهر (اليابان)، ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأكد خلالها الحاجة الماسة للحماية، لافتا إلى أن الشعب الفلسطيني «لا يزال محروما من الحياة والحرية والكرامة بسبب الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي ونظام الفصل العنصري».

وتطرق في هذا السياق إلى تصاعد اعتداءات وإرهاب قوات الاحتلال الإسرائيلية وميليشيا المستوطنين المتطرفين ضد المدنيين الفلسطينيين.

وأوضح أنه في غضون أسبوعين، استشهد 15 فلسطينيا، من بينهم 4 أطفال، في اقتحامات عنيفة شنتها قوات الاحتلال على القرى والبلدات ومخيمات اللاجئين في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، إلى جانب إصابة عشرات الجرحى واعتقال المئات.

وأشار إلى استشهاد المواطن حمدي شاكر أبو دية (40 عاما)، بالقرب من حاجز عسكري على مقربة من بلدة حلحول، حيث لم تكتف قوات الاحتلال بقتلة، بل قامت بمنع سيارات الإسعاف من مساعدته، في انتهاك صارخ لالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي ولا سيما اتفاقية جنيف الرابعة.

كما جاء أيضا على حادثة استشهاد كل من الطفل عمرو لطفي خمور (14 عاما) في مخيم الدهيشة للاجئين في بيت لحم، وأحمد كحلة (45 عاما) بالقرب من قرية سلواد، الذي تم إطلاق النار عليه من قبل قوات الاحتلال بـ «أسلوب الإعدام» في 15 من الشهر الجاري، ويزن سامر الجعبري، الذي استشهد متأثرا بجراحه التي أصيب بها قبل أسبوعين في عدوان إسرائيلي على بلدة كفر دان بالقرب من جنين. وشرح السفير الفلسطيني حوادث استشهاد سمير عوني حربي أصلان (41 عاما)، جراء إصابته برصاص قناص إسرائيلي أمام عائلته خلال اقتحام قوات الاحتلال لمنزله في مخيم قلنديا في 12 يناير، واحتجازهم لابنه رمزي البالغ من العمر 17 عاما، كما جاء على حادثة استشهاد عبد الهادي فخري نزال (18 عاما)، وحبيب محمد إكميل (25 عاما)، في اليوم نفسه، خلال اقتحامات إسرائيلية على بلدة قباطية قرب مدينة جنين.

وتطرق في رسائله المتطابقة إلى «الإجراءات العقابية» التي أعلنتها الحكومة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني والقيادة والمجتمع المدني انتقاما من الجهود المشروعة والسلمية للسعي للمساءلة، بما في ذلك طلب الجمعية العامة رأيا استشاريا من محكمة العدل الدولية.

وشدد على «الحاجة الملحة» لقيام المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات لوضع حد لهذه الممارسات غير القانونية، من خلال فرض عواقب تتماشى مع القانون الدولي، بما في ذلك فرض حظر عسكري على إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، التي تستخدم أسلحتها للإضرار بحقوق الإنسان بشكل مباشر وانتهاكها لحقوق السكان المدنيين الواقعين تحت احتلالها.

وطالب ببذل «جهود عاجلة»، بشكل فردي وجماعي، من قبل الدول والمنظمات لضمان المساءلة عن جميع الجرائم المرتكبة وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني. ودعا أيضا مجلس الأمن مرة أخرى الى التحرك والعمل على تنفيذ قراراته والاسهام بما يلزم لإنهاء هذا الظلم التاريخي وتحقيق حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف.

جاء ذلك عملا بالخطة السياسية الفلسطينية التي تهدف إلى إدانة دولة الاحتلال، وفضح ممارساتها العنصرية في الأمم المتحدة، حيث توعدت إسرائيل السلطة الفلسطينية بـ «دفع الثمن» في حال واصلت هذه المساعي.

وفي السياق، أكدت قيادة القوى الوطنية والإسلامية على أهمية بلورة موقف عربي وإسلامي يقاطع الاحتلال. وشددت على أهمية مواصلة الجهود مع كل أطراف المجتمع الدولي، خاصة المؤسسة الدولية، وكذلك مواصلة الجهود مع المحكمة الجنائية الدولية، لتسريع آليات عملها لمحاكمة الاحتلال على جرائمه، ورفض التعامل بالمعايير المزدوجة والكيل بمكيالين.

ودعت في بيان لها إلى فرض مقاطعة شاملة على الاحتلال الإسرائيلي، وتفعيل آليات المقاطعة على كل المستويات، وفرض العقوبات عليه ورفض كل محاولات التعاطي مع الحكومة الإسرائيلية التي وصفتها بـ«الفاشية»، واعتبار كل قراراتها تندرج في إطار «إرهاب الدولة المنظم ومحاولات فرض الوقائع على الأرض».

انتقاد أمريكي لإسرائيل

وضمن التنديدات الدولية بتصاعد الاعتداءات على الفلسطينيين، قال المكتب الأمريكي للشؤون الفلسطينية في القدس، في تغريدة نشرها على موقع «تويتر»، «إن مقطع الفيديو الذي يظهر الهجوم الوقح يوم الجمعة على متنزهين، ومن بينهم مواطنون أمريكيون، شمال أريحا، هو أمر صادم»، وكان بذلك يشير إلى هجوم نفذه مستوطنون إسرائيليون على المتنزهين.

وأكد المكتب الأمريكي الذي يترأسه هادي عمرو، وبدأ عمله كبديل عن القنصلية المغلقة، أن «الذين يحرضون على العنف ويفاقمون التوتر يجب أن يتوقفوا».

جاء ذلك فيما أظهرت نتائج استطلاع رأي جديد، طبق على عينة من الشعب الأمريكي، أن 40 % من الأمريكيين يعتقدون ان دولة الاحتلال تعامل الفلسطينيين معاملة «النازيين»، وهو ما اعتبر مؤشراً على تدهور سمعة إسرائيل في امريكا في السنوات القليلة الماضية.

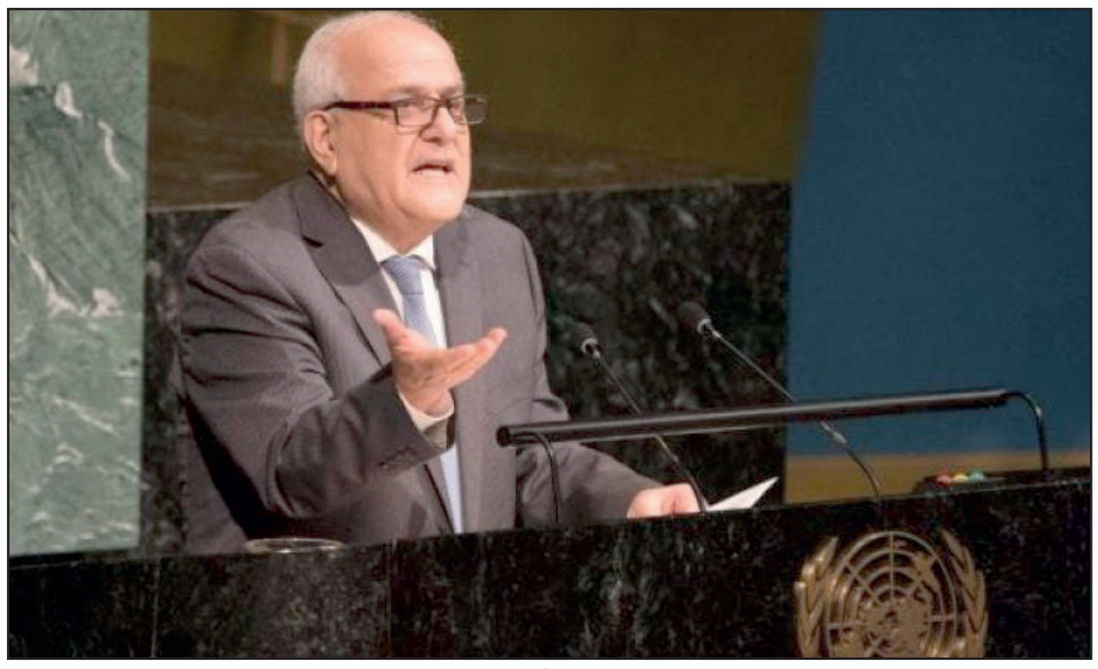

السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة رياض منصور

وذكر موقع «دولة فلسطين» الرسمي، الذي أورد النبأ، أنه حسب مركز ADL الذي أصدر الاستطلاع، فإن إسرائيل مختلطة منذ البداية في التفريق بين معاداة السامية وكيفية تعريف ذلك، وأن اليهود أكثر ولاءً لإسرائيل من الولايات المتحدة، وأن لهم تأثيراً كبيراً على عالم الأعمال في وول ستريت (مركز المال العالمي) ولديهم الكثير من القوة في أمريكا.

يشار إلى أن منتدى التواصل الأوروبي الفلسطيني كان قد أطلق حملة إلكترونية تحت عنوان «العنصرية الإسرائيلية من أفواه وزراء الحكومة والنواب وقادة المجتمع».

وأشار إلى أن هذه الحملة تسلط الضوء على العنصرية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، لافتا إلى أنها ستركز في مرحلتها الأولى على «التصريحات العنصرية» المخالفة للقيم الإنسانية والقوانين الدولية لعدد من أعضاء الحكومة الإسرائيلية الـ37، التي يرأسها بنيامين نتنياهو، باعتبارها أكثر الحكومات الإسرائيلية عنصرية منذ عام 1948.

وفي المرحلة الثانية ستركز الحملة على التصريحات والأفكار العنصرية التي يتبناها أعضاء «الكنيست» الآخرون، سواء من الائتلاف الحاكم أو أحزاب المعارضة.

وتشمل الحملة أيضا إرسال رسائل إلى الحكومة البريطانية، وإلى البرلمانيين هناك، وإلى البرلمان الأوروبي للتنبيه إلى خطورة هذه التصريحات العنصرية لقادة الاحتلال، والمطالبة باتخاذ مواقف واضحة ترفض التعامل مع «حكومة متطرفة ".

وجدير بالذكر أنه في سياق التحركات الفلسطينية الرامية للتصدي لخطط حكومة إسرائيل، التي تستعد لتنفيذ برنامجها الذي يقوم على توسيع الاستيطان، والانتقاص من الحقوق الفلسطينية، عقدت الثلاثاء قمة ثلاثية جمعت الرئيس الفلسطيني محمود عباس والمصري عبد الفتاح السيسي والملك الأردني عبد الله الثاني. وأكد القادة الثلاثة في نهاية القمة، على ضرورة الحفاظ على الحقوق الفلسطينية المشروعة واستمرار جهودهم المشتركة لتحقيق السلام الشامل والعادل والدائم على أساس حل الدولتين، الذي يجسد الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة على خطوط الرابع من يونيو/ حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وفق القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ومبادرة السلام العربية.

كما جرى الاتفاق على استمرار التشاور والتنسيق المكثف في إطار صيغة التنسيق الثلاثية المصرية الأردنية الفلسطينية على جميع المستويات.

استعدادا لمعاودة الوساطة المصرية: الأمن الإسرائيلي يبحث عن مؤشرات في شريط منغيستو... وقيادة الأسرى تدعو للضغط على الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»:

تترقب حركة حماس التي ألقت حجرا في المياه الراكدة، اتصالات من الوسطاء لتفعيل المحادثات الهادفة إلى إبرام صفقة تبادل أسرى جديدة مع دولة الاحتلال، عقب بثها رسالة مصورة قصيرة لأحد الإسرائيليين الأسرى لدى جناحها المسلح.

ويتوقع أن يبادر الوسيط المصري، الذي استفسر من حركة حماس حول إن كانت لها رؤية جديدة لإبرام صفقة التبادل، بعد بث الجناح العسكري كتائب القسام الشريط المصور للإسرائيلي الأسير أفرايم منغيستو، باتصالات مع حكومة إسرائيل اليمينية الجديدة.

يأتي ذلك بناء على تجارب سابقة كان الوسيط يتدخل فيها، في حال حدثت تطورات على الأرض، رغم أن كل الوساطات السابقة التي نفذت من خلال اجتماعات للوسيط المصري مع قيادة حماس في غزة والقاهرة وقيادات أمنية إسرائيلية في تل أبيب والقاهرة أيضا، لكنها لم تكن تأتي بأي نتيجة.

ويدور الحديث أيضا حاليا عن أن حركة حماس تطرح موقفها السابق، المتمثل بإبرام صفقة التبادل على مراحل، يكون أولها إطلاق سراح البدوي الذي يحمل الجنسية الإسرائيلية هشام السيد، الذي سبق أن ظهر في تسجيل فيديو، وهو على سرير المرض، إضافة إلى منغيستو، مقابل أن تفرج إسرائيل على جميع الأسرى الذين أطلق سراحهم في صفقة التبادل السابقة التي أبرمت عام 2011، والأسرى المرضى حتى من ذوي المحكوميات العالية والأسرى الأطفال والنساء.

وخلال هذه المرحلة تقوم حماس بالكشف عن مصير الجنديين شاؤول أرون وهدار غولدن، اللذين وقعا في قبضتها خلال المعارك التي دارت على حدود غزة الشرقية في حرب صيف عام 2014، حيث تقول إسرائيل إنهما قتلا قبل الأسر، فيما لم تفصح حماس عن أي معلومة عن مصيرهما.

وتريد حماس بذلك وفق تقارير نشرتها مواقع مقربة من الحركة، أن تعود إلى طاولة التفاوض غير المباشر حول صفقة تبادل جديدة، من النقطة التي انتهت عندها آخر مباحثات.

وكان آخر تلك المباحثات جرى مع الحكومة السابقة بقيادة يائير لبيد، قبل عقد الانتخابات البرلمانية التي أعادت اليمين الإسرائيلي للحكم.

ويتردد أن الجانب المصري وخلال الاتصالات التي أجريت أخيرا مع حركة حماس، لم يحدد موعدا لبدء تحركاته واتصالاته مع حكومة تل أبيب الجديدة، حول استئناف المفاوضات من جديد، إذ لا يزال ينتظر تعيين حكومة إسرائيل مسؤولا جديدا لإدارة الملف، بدلا من المستقيل يارون بلوم، الذي غادر المنصب في نهاية شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بعدما فشل في إنجاز أي تقدم في الصفقة.

وأكدت حركة حماس على لسان الناطق باسمها حازم قاسم، أن إسرائيل لن تستعيد الأسرى إلا عن طريق «صفقة مشرفة ».

مطالب أسرى حماس

إلى ذلك أشادت الهيئة القيادية العليا لأسرى حماس في سجون الاحتلال بالمقاومة على الجهود المبذولة في سبيل حريتهم المسلوبة ووقف نزف أعمارهم المستمر.

وجددت الدعوة للمقاومة وقيادتها بـ«الاستمرار في الضغط على الصهاينة، والإصرار على تحقيق حرية الأسرى وايجاد الوسائل والأدوات لتوفير أسباب الحرية لهم جميعا، خاصةً بعد مضي ثماني سنوات في الحديث عن هذا الملف».

كذلك أشادت فصائل المقاومة في غزة، عقب نشر فيديو الإسرائيلي الأسير بـ «المقاومة التي تتابع عن كثب ملف الأسرى الأبطال»، لافتة عقب بث التسجيل، إلى أن المقاومة «تعمل بكل جد لإنقاذهم من براثن السجان الصهيوني، وتتعامل بأخلاقيات عالية وإنسانية في هذا الملف».

وأشارت إلى أن سلطات الاحتلال «ترتكب جرائم ضد الإنسانية، وتمارس أبشع أنواع القتل والتعذيب بحق أسرانا، وليس آخرهم الأسير البطل الشهيد ناصر أبو حميد».

وفي السياق، نقل موقع قناة « i24NEWS » الإسرائيلية عن الجنرال المتقاعد إسحاق بن يسرائيل، رئيس مركز بلافاتنيك للدراسات السايبرانية، قوله «سواء كان الفيديو مزيفا أم لا، فإن حماس نشرت الفيديو فقط للضغط على السلطات الإسرائيلية للتفاوض».

وكان بنيامين نتنياهو قد أجرى أول من أمس الثلاثاء، مناقشات مع رئيس جهاز الأمن العام «الشاباك» تطرق خلالها إلى الفيديو المصور للأسير منغيستو.

وأضاف إن المسؤولية عن مصيره تقع بالكامل على عاتق حماس، مؤكدا استمرار الجهود لاستعادة منغيستو وباقي الأسرى، وزعم أن هذا الإسرائيلي «لا يتمتع بصحة جيدة»، وحمّل حركة حماس المسؤولية عن مصيره.

وذكرت القناة الإسرائيلية أن الجهاز الأمني الإسرائيلي يواصل البحث عن أي مؤشرات من شريط منغيستو، الأسير لدى حماس منذ ثماني سنوات.

وجدير بالذكر أن منغيستو قال في التسجيل المصور الذي خاطب فيه قيادة إسرائيل «إلى متى سأظل هنا في الأسر أنا ورفاقي بعد هذه السنوات الطويلة من المعاناة والألم؟ أين (دولة وشعب إسرائيل) من مصيرنا؟».

ويعد هذا أول مقطع فيديو يتم بثه لمنغيستو منذ أن تم أسره في عام 2014، بعدما دخل قطاع غزة متسللا عبر الحدود الشمالية.

وعقب ذلك ذكر تقرير إسرائيلي أن كتائب القسام عززت جهودها لوضع «خطة عملياتية» تهدف إلى أسر جنود في جيش الاحتلال الإسرائيلي في المناطق المحاذية لقطاع غزة المحاصر، في محاولة للدفع نحو عقد صفقة تبادل أسرى مع الاحتلال.

الأسير الإسرائيلي منغستو

وأشار التقرير الذي أوردته هيئة البث العام الإسرائيلي إلى أن الهدف من عملية أسر الجنود الإسرائيليين هو حصول الحركة على المزيد من أوراق الضغط التي قد تمكنها من إبرام صفقة تبادل أسرى مع حكومة الاحتلال، بما يتلاءم مع الشروط التي تضعها.

وزعم التقرير أن رئيس حركة حماس، إسماعيل هنية، ونائبه صالح العاروري، هما المحرك الأساسي لهذا المخطط، وذلك في ظل «حالة الإحباط لدى القيادات في الحركة من الجمود في المفاوضات حول صفقة تبادل أسرى مع إسرائيل».

ويشير التقرير الإسرائيلي إلى أن خطة كتائب القسام تتمثل بالمبادرة إلى خطف جندي إسرائيلي في عملية عسكرية خاطفة ومفاجئة، تنفذها خلال «يوم عادي» يخيم عليه الهدوء، وليس خلال جولة تصعيد مع قوات الاحتلال، لضمان عدم «استعداد» الاحتلال، و«تأهب قواته» لإحباط مثل هذه العملية.

ورقة قوية للمساومة

ويوضح التقرير أن حركة حماس مستعدة لتحمل تداعيات هذه العملية، حتى لو كانت هذه التداعيات مدمرة على قطاع غزة، مقابل حصولها على «ورقة قوية للمساومة».

والجدير بالذكر أنه في سياق الاستعدادات التي تجريها حكومة اليمين الإسرائيلية لكل الاحتمالات في الفترة المقبلة، بما فيها التصعيد العسكري مع غزة، عقد وزير الجيش الإسرائيلي الجديد يوآف غالانت، لقاء مع رؤساء مجالس المستوطنات الموجودة في منطقة «غلاف غزة».

والمعروف أن هذه المستوطنات هي أكثر المناطق التي تتعرض لهجمات المقاومة، أوقات التصعيد العسكري، وفي مرات سابقة قام سكانها باخلائها خشية من تعرضهم لعمليات أسر، يقوم بها مقاومون ينطلقون من غزة، إما عبر السياج الفاصل أو من خلال الأنفاق الأرضية.

وقد تناول اللقاء الاحتياجات الأمنية للمستوطنات والمدن جنوب إسرائيل، في ظل مخاوفها الزائدة من توتر الأوضاع مع قطاع غزة.

وخلال اللقاء طرح رؤساء المستوطنات توفير الحماية في مناطقهم، مع وجود ثغرات أمنية كبيرة طالبوا بتقليصها قبل فوات الأوان.

في تقرير لـ « هموكيد » الحقوقية الإسرائيلية حول انتهاك الطفولة الفلسطينية

اعتقال إسرائيل للأطفال الفلسطينيين ليلا انتهاك صارخ لالتزاماتها القانونية الدولية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يوضح تقرير جديد صدر عن المؤسسة الحقوقية الإسرائيلية «هموكيد» أن قوات الاحتلال الإسرائيلية قد واصلت، بل وفاقمت، خلال العام الماضي 2022 من استخدامها للاعتقالات الليلية بوصفها الأسلوب الأوّل لاقتياد الأطفال الفلسطينيين للتحقيق. ويضيف التقرير أنّه من ضمن الـ125 حالة اعتقال لأطفال فلسطينيين المخطط لها مسبقا التي وثقتها «هموكيد» في عام 2022، لم تتلق أي من العائلات الفلسطينية استدعاء يسبق الاعتقال الليلي لطفلها.

ويخلص التقرير الصادر بالإنكليزية تحت عنوان «على أسس واهية: الاعتقالات الإسرائيلية الليلية السائدة للأطفال الفلسطينيين» إلى أن «الاعتقالات الليلية تستخدم كخيار أوّل حتى في الحالات التي تم فيها احتجاز الطفل لفترة قصيرة لا غير، ومن ثم إطلاق سراحه من دون توجيه تهم إليه».

وطبقا للمؤسسة الحقوقية الإسرائيلية يؤدي رفض السلطات الإسرائيلية لاتخاذ إجراءات جوهرية للحد من هذا الشكل غير الضروري من الاعتقالات إلى الاستنتاج بأنه وسيلة ترهيب لا أكثر. وتستند البيانات إلى توجهات من 294 عائلة تواصلت مع منظمة «هموكيد» في عام2022 لطلب المساعدة في تحديد مكان طفلها القاصر بعد اعتقاله من قبل القوات الإسرائيلية، ومن بين هؤلاء كانت هنالك 125 حالة اعتقال مخطط لها مسبقا، جرت في منتصف الليل. وتذكر أن جيش الاحتلال قدّم في آب/ أغسطس 2021 تعّهدا، ردا على الالتماس الذي قدمه مركز هموكيد للمحكمة ضد الاعتقالات الليلية التزم فيه بممارسة «إجراء استدعاء القاصرين المشتبه بهم قبل إجراء الاعتقال المخطط له مسبقا». ومع ذلك، لم يتم استدعاء أي من الأطفال في الحالات الـ125 المسجلة في عام 2022.

إلى ذلك، يوضح تقرير منظمة «هموكيد» أن الاعتقالات الليلية تُمارس حتى عندما يُشتبه في ارتكاب هؤلاء الأطفال جنحا بسيطة. وللتدليل على ذلك تقول «هموكيد» إنه من عيّنة يبلغ قوامها 58 طفلا هم الأطفال الذين تم اعتقالهم في الفترة الممتدة ما بين شهري أيار/ مايو حتى تشرين الأول/ أكتوبر جرى تسريح الغالبية العظمى من الأطفال ـ 36 طفلا ـ إلى منازلهم وعائلاتهم حتى شهر تشرين الثاني/نوفمبر، حيث لم يتم تقديم أي اتهامات بحقهم. وتؤكد المنظمة الحقوقية الإسرائيلية أن سلطات الاحتلال احتجزت العديد من الأطفال لفترات لا تتعدى بضعة أيام، وفي بعض الحالات لساعات قليلة.

وتوضح جيسيكا مونتيل، المديرة العامة لـ «هموكيد» أن هذه الاعتقالات الليلية للأطفال الفلسطينيين هي تجربة مؤلمة للغاية لجميع أفراد الأسرة، وهي لا تتسبب بالندبات النفسية للطفل الذي يتم القبض عليه فحسب، ولكنها تمتد لتصيب أيضا ذويه وإخوته الذين يشاهدونه وهو يحتجز احتجازا غالبا ما يكون عنيفا. وتستذكر أن الاعتقالات تتم عادة من خلال اقتياد الأطفال مكبّلي الأيدي ومعصوبي الأعين. وتنبّه الى أن البيانات تظهر بوضوح أنه قد اتضح في الغالبية العظمى من هذه الحالات عدم وجود مبرر لهذا الاعتقال العنيف، لكن الجيش الإسرائيلي لم يبذل أي جهد لجلب هؤلاء الصبية للاستجواب عبر أمر استدعاء، الى ذلك من المقرر أن تستمع المحكمة الإسرائيلية العليا إلى التماس منظمة «هموكيد» ضد الاعتقالات الليلية للأطفال في شهر آذار / مارس المقبل.

ويخلص التقرير الحقوقي الإسرائيلي هذا إلى أن «سلوك إسرائيل تجاه الأطفال الفلسطينيين المطلوبين للاستجواب يشكل انتهاكا صارخا لالتزاماتها القانونية الدولية».

يذكر أن تقريرا سابقا صدر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة «أوتشا» أشار الى ان ستة مواطنين فلسطينيين استشهدوا برصاص جيش الاحتلال بينهم طفلة. ويغطي التقرير بعنوان «حماية المدنيّين» الفترة الواقعة بين السادس من ديسمبر/ كانون الأول 2022 حتى التاسع عشر من الشهر ذاته.

ويتوقف التقرير الأممي عند أبرز أحداث الفترة المذكورة :

قتلت القوات الإسرائيلية أربعة فلسطينيين، من بينهم طفلة، خلال عمليتي تفتيش واعتقال في جنين. ففي 8 كانون الأول/ ديسمبر، نفذت القوات الإسرائيلية عملية تفتيش واعتقال قبل الفجر في مدينة جنين ومخيمها، حيث وقع تبادل لإطلاق النار مع الفلسطينيين. واستشهد ثلاثة رجال فلسطينيين وأصيب آخران، أحدهما بالذخيرة الحية، ولحقت الأضرار بسيارة إسعاف بفعل النيران التي زعم أن القوات الإسرائيلية أطلقتها، واعتقل ثلاثة أشخاص.

ووفقًا لما نقلته وسائل الإعلام الإسرائيلية عن الجيش الإسرائيلي، كان الفلسطينيون الثلاثة مسلحين وشاركوا في تبادل إطلاق النار، وهو ادعاء أنكره شهود العيان ومنظمات حقوق الإنسان الذين قالوا إن أحدًا من الثلاثة لم يشارك في الاشتباكات.

قوات الاحتلال الإسرائيلي تعتقل طفلا فلسطينيا

رئيس هيئة الانتخابات التونسية يؤكد: البرلمان المقبل شرعي «مهما كانت نسبة التصويت»

تونس – «القدس العربي»:

أكد فاروق بوعسكر رئيس هيئة الانتخابات التونسية أن البرلمان المقبل يعتبر شرعياً مهما كانت نسبة التصويت في الانتخابات، مؤكداً «شفافية» الدور الأول من الانتخابات البرلمانية، في وقت أطلق فيه سياسيون وحقوقيون حملة تضامن واسعة مع شيماء عيسى، القيادية في جبهة الخلاص الوطني بعد استدعائها للتحقيق من قبل فرقة مكافحة الإجرام.

وقال، خلال لقاء إعلامي، الأربعاء، مع مرشحي الدور الثاني للانتخابات، إن «القانون الانتخابي التونسي لا يضع حداً أدنى لنسب المشاركة في الانتخابات للتصريح بالنتائج، وبالتالي فإن أي نسبة إقبال تصرّح بها الهيئة، ويعتبر البرلمان منتخباً مهما بلغت نسبة المشاركة. لكن هيئة الانتخابات تأمل في تحقيق نسب مشاركة محترمة خلال الدور الثاني من الانتخابات».

وبخصوص نسب المشاركة في الدور الأول، و»القفزة» التي حققتها خلال الساعات الأخيرة من الاقتراع، وحول التعديل المثير للجدل الذي أجرته الهيئة على نتائج الدور الأول من الانتخابات، قال بوعسكر: «هذه القفزة (220 ألف صوت) لم تكن بقدرة قادر، بل تعود إلى أن 20 في المئة من مكاتب ومراكز الاقتراع لم تستكمل عمليات الفرز إلى حدود السابعة مساء، كما أن النتائج التي أعلنتها الهيئة تتطابق تماماً مع تقديرات المجتمع المدني».

كما نفى بوعسكر تدخل الهيئة في الخط التحريري لأي وسيلة إعلامية، مضيفاً: «هذا اختصاص مطلق للصحافيين، والهيئة ستشرف فقط على المسائل الفنية واللوجستية، وذلك في علاقة بالمناظرات التي من المبرمج تنظيمها بين المترشحين للدور الثاني من الانتخابات التشريعية، وسيتم عرضها على التلفزة الوطنية. ولن يتم التدخل في المضامين والأسئلة».

وجاءت تصريحاته رداً على اتهام نقابة الصحافيين التونسيين لهيئة الانتخابات بوضع يدها على التلفزيون الرسمي، وممارسة الرقابة على مضمون الأسئلة التي سيوجهها الإعلاميون لمرشحي الدور الثاني للانتخابات.

غياب المساواة

ودعت هيئة الاتصال السمعي والبصري (الهايكا) وسائل الإعلام والصحافيين إلى «الالتزام بالمبادئ والقواعد القانونية الواردة في الدستور والقانون الانتخابي والمرسوم عدد 116 لسنة 2011 واحترام الضوابط الواردة بالقرار التوجيهي المتعلق بضبط قواعد النفاذ وتغطية الحملة الانتخابية التشريعية».

وحذرت من «خطورة اعتماد القرعة لتنظيم المناظرات بين المرشحين للدور الثاني من الانتخابات البرلمانية لما في ذلك من إقصاء لبقية المترشحين، وهو ما يشكّل ضرباً لقاعدة المساواة بينهم».

وحذرت من محاولة هيئة الانتخابات «حشر نفسها في الخيارات التحريرية للمؤسسات الإعلامية وخاصة مؤسسة التلفزة التونسية وإشرافها على نوعية الأسئلة التي سيقع طرحها على المترشحين ومواضيعها، ويعتبر هذا من قبيل الرقابة المسبقة ويشكّل سابقة خطيرة تنضاف إلى سجل تجاوزاتها ويمثل ضرباً لاستقلالية هذا المرفق الإعلامي العمومي ومساً بنزاهة تغطيته للانتخابات».

واعتبر مرصد «شاهد» لمراقبة الانتخابات أنّ «رزنامة الهيئة العليا المستقلة للانتخابات للدّور الثاني من الانتخابات التشريعية المعلن عنها يوم 15 جانفي/كانون الثاني الجاري كانت مربكة وأدّت إلى بداية باهتة ومتعثّرة للحملات الانتخابية للمترشحين. كما أن هيئة الانتخابات تجاهلت تماماً شرط إتاحة 48 ساعة للمترشحين لإعلامها بأنشطة حملاتهم الانتخابيّة، حيث إنّها أعلنت يوم 15 جانفي عن رزنامة الدور الثاني من الانتخابات البرلمانية، بطريقة مفاجئة وأعلنت انطلاق الحملات الانتخابية في اليوم الموالي لإعلان الرزنامة، وهو مخالف للإجراءات المعمول بها».

وقال إن الهيئة «ما زالت تمارس الرقابة القبلية على النشر من خلال اشتراط التأشير المسبق على المعلقات وبيانات المترشحين في مخالفة صريحة للقانون، ممّا أدّى إلى تعطيل حملات بعض المترشحين في اليوم الأوّل لفترة الحملة الانتخابية»، داعياً إلى إلغاء هذا الإجراء الذي اعتبره ماسّاً بحرية التعبير والنشر.

وقال الأمين العام للحزب الجمهوري عصام الشابي، إن «تنظيم دور ثان من الانتخابات البرلمانية لا معنى له، وهو إهدار كلمال العام. كما أن الشعب التونسي قام بثورة هادئة من خلال عدم إقباله على الاقتراع في الدور الأول. ومن العقل والحكمة أن يفهم رئيس الجمهورية قيس سعيد هذه الرسالة وإيقاف المسار الذي انتهجه»، داعياً إلى «العودة الى الديمقراطية ودستور الثورة والجلوس الى طاولة الحوار».

واستنكرت المعارضة التونسية استدعاء شيماء عيسى القيادية في جبهة الخلاص، للتحقيق أمام فرقة مكافحة الإجرام التابعة للحرس الوطني في ولاية بن عروس المتاخمة للعاصمة.

وكتب النائب السابق بشير النفزي: «كل التضامن والمؤازرة مع الصديقة شيماء عيسى أيقونة كل تحرك نضالي والمرأة المبدئية والحقوقية، والتي وجهت لها دعوة من فرقة مكافحة الإجرام للمثول أمامها. سنتذكر يوماً ما هذه الفترة وسيسجل التاريخ نضالات الأحرار بأحرف من ذهب، والخزي والعار لكل من ينكل بهم».

كما عبرت حركة النهضة عن تضامنها مع شيماء عيسى، التي «تدفع ثمن دفاعها عن دولة الدستور والقانون والحريات وحقوق الإنسان. ولن تنطلي مسرحية توظيف القضاء لتصفية المعارضين للانقلاب. ولا يقوى القيد على الفكر».

وأضاف رياض الشعيبي، مستشار رئيس الحركة: «شيماء عيسى اليوم تمثل رمز المرأة التونسية المقاومة للانقلاب. كل التضامن معها».

ودون المحامي والناشط الحقوقي، أنور القوصري: «المنقلب على الدستور ووزيرته لـ «اللاعدل» يتربصان بحرية المناضلة شيماء عيسى، لأنها عبرت عن رأيها ووقفت من الأول ضد الانقلاب والحكم الفردي وتخريب الدولة والبلاد وتجويع الشعب. فاشلون وعاجزون على مقارعة الرأي بالرأي والحجة بالحجة والموقف بالموقف. وعاجزون عن مواجهة الأشكال النضالية السلمية النظيفة لمعارضيهم بأشكال سلمية مضادة، ليتركوا الكلمة الأخيرة للشعب. فيختفون من وراء أجهزة الدولة التي اغتصبوها، ويسعون بواسطتها لتصفية حساباتهم السياسية مع من يختلفون معهم».

القيادية في جبهة الخلاص شيماء عيسى

ليبيا في قلب حراك إقليمي ودولي واسع

بعد زيارة رئيس المخابرات الأمريكية بأيام: رئيس المخابرات التركية يزور طرابلس ... فما الدلالات؟

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

منذ بداية عام 2023 دخلت ليبيا في قلب حراك إقليمي ودولي واسع، يرمي إلى إنهاء الأزمة وطي صفحة استمرت سنوات طويلة تخللتها حروب دامية وانقسامات أثرت سلباً على بنيتها التحتية وقوة مؤسساتها.

فخلال أسبوع واحد، شهدت ليبيا زيارات مكثفة لشخصيات مهمة وثقيلة على المستوى الدولي، وحملت هذه الزيارات دلالات واسعة على رغبة المجتمع الدولي وتوجهه الحديث من الأزمة، وأبعاد إدارته لها مستقبلاً.

زيارات متعاقبة..

بدأت سلسلة الزيارات هذه مع زيارة مفاجئة ونادرة لرئيس جهاز الاستخبارات الأمريكية سي آي إيه (CIA) وليم بيرنز، الذي التقى الدبيبة في طرابلس واللواء المتقاعد خليفة حفتر في بنغازي، وناقش سبل الذهاب إلى الانتخابات، كما شدد على ضرورة إخراج كافة المرتزقة الروس من البلاد، حسب مصادر متطابقة. وعقب زيارة مدير الاستخبارات الأمريكية بخمسة أيام فقط، وصل رئيس جهاز المخابرات التركية هاكان فيدان إلى طرابلس الثلاثاء رفقة وفد رفيع المستوى، والتقى بعدد من الشخصيات والمسؤولين الليبيين قبل أن يغادر عائداً إلى أنقرة.

فيدان وخلال زيارته التي استمرت يوماً واحداً فقط، التقى رئيس الوزراء الليبي عبد الحميد الدبيبة ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي في العاصمة الليبية طرابلس وكذلك رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري.

وذكر بيان نشر في الصفحة الرسمية على فيسبوك لرئاسة الوزراء الليبية أن الدبيبة التقى فيدان في رئاسة مجلس الوزراء وبحثا خلال الاجتماع ملفات إقليمية ودولية مشتركة، بحضور وزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش ووزير الدولة عادل جمعة ووزير الاتصالات والشؤون السياسية وليد اللافي.

أما عن لقائه بالمنفي، فقال المكتب الإعلامي له في بيان، إن رئيس المخابرات الليبية حسين العائب، وسفير تركيا في طرابلس كنعان يلماز، حضرا الاجتماع، دون ذكر أي تفاصيل عن فحواه.

فيما ذكر المكتب الإعلامي للمجلس الأعلى للدولة، في بيان، أن المشري رحب بزيارة فيدان، مؤكداً «عمق العلاقات التاريخية بين ليبيا وتركيا، وأهمية تعزيزها وتطويرها في المجالات كافة»، داعياً إلى «ضرورة التعاون والتنسيق بشأن القضايا والملفات الثنائية والدولية، ذات الاهتمام المشترك».

دلالات خفية..

تعاقب زيارتي بيرنز مدير المخابرات المركزية الأمريكية «سي آي إيه» وزيارة مدير المخابرات التركية هاكان فيدان إلى ليبيا، رجح عدد من المحللين أنهما تأتيان في السياق الدولي الضاغط على الأطراف الليبية.

كما أن الضغط الأمريكي الراهن وتكثيفها لزياراتها ومشاوراتها مع ليبيا يرجح كثيرون أن تكون لها علاقة مباشرة بقضية الوجود الروسي في ليبيا وتداعياته على العمليات العسكرية للقيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم.) فقبل يومين دعا المبعوث الأممي لدى ليبيا عبد الله باتيلي، كلاً من المجتمع الدولي وحكومة الوحدة الوطنية إلى دعم عمل اللجنة العسكرية المشتركة لتحقيق الاستقرار والسلام في ليبيا، وهي اللجنة المنوط بها وضع مخططات لسحب المرتزقة.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في سرت– إن اللجنة العسكرية ناقشت القضايا المتعلقة بإخراج القوات الأجنبية والمرتزقة، وإنه تم اتخاذ قرارات مهمة في هذا الشأن.

الصحافي والكاتب الليبي علي الوندي، قال في تصريح لـ»القدس العربي» إن هناك حراكاً دولياً مكثفاً في ليبيا خلال الفترة الماضية، ويبدو أن هذا الحراك تقوده واشنطن، التي من الواضح أنها مازالت متمسكة بإجراء الانتخابات في البلاد.

وتابع أن حراك واشنطن يوحي إلى وجود تغيرات جدلية في المشهد لا تزال ملامحها غير واضحة، التحرك التركي في ليبيا تمثل في زيارة رئيس الاستخبارات التركية تزامناً مع حراك مصري تمثل في احتضان مشاورات عقيلة صالح وحفتر والمنفي، يعني أن الحراك المصري والتركي يرميان إلى إعادة ترتيب الصفوف والأوراق استعداداً لأي مبادرة أمريكية تطرح على الطاولة وغالباً يجب على الجانبين التماشي معها.

وأضاف الوندي أن الأطراف الليبية التي دخلت في نزاع لسنوات وفشلت في طرح أي حلول، مستعدة اليوم لخوض المسار السياسي الذي تطرحه القوى الدولية، كما أن اللواء المتقاعد خليفة حفتر باشر في البحث عن حلول سياسية أيضاً، وأبدى استعداده لمحاورة الجميع، لأنه أيقن أن الحل العسكري مستحيل في ليبيا، فضلاً عن تخلي كل القوى الداعمة عنه، وهو تطور مهم، إلا أنه من المتوقع أن تكون هناك محاولات جادة لإقحام حفتر سياسياً.

انتخابات قريبة..

وقبل يومين أجرى عقيلة صالح لقاء صحافياً أعلن فيه أن هناك شبه التقاء على إعادة النظر في الحكومة وتشكيل حكومة جديدة محايدة للإشراف على الانتخابات، مشيراً أنه ليس من المعقول أن يكون مرشح الرئاسي هو المسؤول عن تعيين موظفي الانتخابات والموظفين.

وقال عقيلة صالح إنه «ستُشكل لجنة على غرار لجنة الحوار السابقة، وسيُجري الاتفاق بين مجلسي النواب والدولة على الحكومة الجديدة.. يكاد يكون هناك شبه إجماع على تغيير الحكومة، لكن لم تحدد أسماء» حتى الآن.

وأضاف صالح أن مبعوث الأمم المتحدة عليه ألا ينحاز إلى جهة، وعليه أن يحترم الإعلان الدستوري والاتفاق السياسي الذي يقول إنه في حال اتفاق مجلسي النواب والدولة على تشكيل الحكومة فعليه دعم تشكيل الحكومة، لكنه اعتبر أن عبد الله باتيلي ما زال في البداية، ولديه النية لدعم تنفيذ الاتفاق السياسي ويسعى لتحقيق تقدم.

وصرح عقيلة أن الانتخابات من الممكن أن تعقد في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل أو قبله، لافتاً إلى أن الخلاف الحالي حول الوثيقة الدستورية يتعلق بترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية، وهما نقطتان ستقوم اللجنة المكلفة بتقريب وجهات النظر إزاءهما.

ملفات سياسية وأمنية واقتصادية في اجتماع اللجنة المشتركة المرتقبة

المغرب يطالب اسبانيا بالتنازل عن مراقبة أجواء الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

بعد تأجيل لمدة عامين تقريبًا، ينتظر أن تلتئم اللجنة العليا المشتركة المغربية ـ الإسبانية يومي 1 و2 شباط/ فبراير في مدينة الرباط، بعدما اجتاز البلدان مرحلة تكدر العلاقات واستعاد كل منهما ثقة الآخر.

مياه كثيرة جرت تحت الجسر خلال الفترة السابقة، فبعدما أُجّل اجتماع اللجنة الذي كان مقررًا أواخر كانون الأول/ ديسمبر 2020، تردد آنذاك أن السبب راجع إلى الإجراءات الاحترازية المتصلة بوباء «كوفيد 19»، لكن مراقبين أوضحوا أن السبب كان استياء مدريد من الاعتراف الأمريكي بسيادة المغرب على الصحراء الغربية في نهاية عهد الرئيس دونالد ترامب.

وجاء دخول زعيم جبهة البوليساريو، إبراهيم غالي، إلى الأراضي الإسبانية بهوية مزورة، من أجل الاستشفاء، ليزيد الطين بلة، حيث بلغ التصعيد مداه باقتحام أعداد هائلة من المواطنين الأفارقة، وضمنهم مغاربة، للحدود المصطنعة بين مدينة الناظور (شمال شرق المغرب) ومدينة سبتة المحتلة من طرف الإسبان، إذ وجّه المسؤولون الإسبان حينها اللوم إلى السلطات المغربية كونها تساهلت في تشديد المراقبة على الحدود، وغضت الطرف عن عملية التسلل من طرف المهاجرين غير الشرعيين، لكن الرباط ردّت بالقول إنها لا يمكن أن تقوم بدور الشرطي لفائدة إسبانيا.

بيد أن صفحة جديدة فتحها البلدان بعد حدث فاجأ العالم وأدهش الجميع، تمثل في اعتراف الحكومة الإسبانية بالمبادرة المقترحة من طرف المغرب، والتي ترتكز على منح أقاليم الصحراء حكمًا ذاتيًا تحت السيادة المغربية.

وجاء الإعراب عن هذا الموقف الجديد في البيان المشترك الذي وقعه العاهل المغربي محمد السادس ورئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز، خلال زيارة هذا الأخير إلى الرباط في 7 نيسان/ أبريل 2022.

وعلقت أسبوعية «الوطن الآن» على اجتماع اللجنة المشتركة المرتقب بالقول إنه يشكل اختبارًا حقيقيًا للبلدين من أجل الانتقال إلى «العلاقة الجديدة» المبنية على الشراكة ووحدة المصالح، خاصة أن الملفات المطروحة للتفاوض تعتبر ملفات شائكة، في ظل التباين الواضح في المواقف المعلنة بشأنها، وعلى رأسها ترسيم الحدود البحرية، فضلًا عن المطلب المغربي القاضي باستعادة السيادة على الأجواء في الصحراء المغربية.

وأوضح المصدر المذكور أن النقط الخلافية بين البلدين ستكون موضع مباحثات حاسمة، باستثناء قضية «سبتة ومليلية» التي يتجنب الطرفان الحديث عنها في الوقت الحالي من أجل إنجاح القمة، وأيضًا من أجل المضي قدمًا في التعاون الثنائي على أكثر من صعيد، وبخاصة على مستوى «التعاون الأمني» ومحاربة الهجرة غير الشرعية التي شهدت تراجعًا ملحوظا، فضلًا عن التعاون في المجال الاقتصادي والتجاري الذي يتصاعد بوتيرة تنحو نحو الارتفاع.

وأفاد الصحيفة المذكورة بأنه من المتوقع أن يشارك في القمة المنتظرة بين البلدين أكثر من عشرة وزراء إسبان، باستثناء الوزراء المنتمين لحزب «بوديموس» بسبب مواقفهم المعادية للمصالح المغربية. وهو ما أكده خوسيه مانويل ألباريس، وزير الشؤون الخارجية والاتحاد الأوروبي والتعاون الإسباني، حين قال إن الوزراء الذين لديهم قضايا للتعامل معها أمام نظرائهم المغاربة هم الذين ستوجهون إلى الرباط لحضور القمة الثنائية يومي 1 و2 شباط/ فبراير المقبل.

وتناقش القمة المرتقبة مسألة التعاون الأمني بين البلدين، خاصة أن أجهزة الأمن المغربية أثبتت على المستوى الدولي أنها تجيد الإصغاء إلى حركة الإرهاب والجريمة المنظمة بما فيها الاتجار بالبشر والمخدرات والهجرة غير الشرعية، بالإضافة إلى إشكالية ترسيم الحدود البحرية، والتفاوض حول تنازل إسبانيا عن مراقبة أجواء الصحراء الغربية، وهو ما ظلت تمارسه منذ منتصف السبعينيات، رغم خروجها من المنطقة إثر انطلاق المسيرة الخضراء. هذا فضلاً عن النشاط الاقتصادي والتجاري، إذ ينتظر أن تصادق اللجنة العليا المشتركة بين المملكتين على إعادة فتح جمارك مليلية المحتلة وفتح الجمارك الجديدة في سبتة المحتلة.

استعدادات حثيثة لتحضير زيارة ميلوني للجزائر ... وتوقعات بمزيد من مشاريع التعاون في الطاقة والصناعة

الجزائر – «القدس العربي»:

يُجري الجانبان الجزائري والإيطالي استعدادات حثيثة، لترتيب زيارة رئيسة الوزراء الإيطالية، جورجيا ميلوني، للبلاد المرتقبة يوم الأحد المقبل، مع توقعات بأن يتم توثيق التعاون بين البلدين في مجالات الطاقة وصناعة السيارات، باستغلال العلاقات المتميزة التي يمر بها البلدان والتي ازدادت قوة بعد الحرب الروسية الأوكرانية الأخيرة.

قبل أسبوع من هذه الزيارة، أجرى السفير الجزائري بروما عبد الكريم طواهرية، محادثات على التوالي مع وزير الداخلية، ماتيو بيانتيدوسي ومحافظ روما، برونو فراتاسي، حيث تطرق معهما إلى واقع التعاون الثنائي، لا سيما الملفات التي يمكن مناقشتها بعد وصول مجيء ميلوني التي ستمكث يومي 22 و23 كانون الثاني/ يناير في الجزائر.

وأكد السفير في تصريحاته على أهمية تعزيز محور التعاون الجزائر–روما على الصعيدين السياسي والاقتصادي، طبقاً لتوجيهات الرئيس عبد المجيد تبون، معتبراً أن الزيارة المقبلة لرئيسة مجلس الوزراء الإيطالي في الجزائر ستساهم أكثر في تعزيز مسار بناء شراكة استراتيجية حقيقية.

وخلال لقائه مع وزير الداخلية الإيطالي، تطرق السفير الجزائري لمختلف ملفات التعاون الثنائي، من الطاقة إلى الشراكة الاقتصادية، إلى جانب الملفات الأمنية التي أعرب بشأنها عن ارتياحه للتعاون المتميز بين مصالح الأمن للبلدين حول المسائل ذات صلة بالإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للأوطان.

وتماهى السفير الجزائري مع المخاوف الإيطالية بخصوص الهجرة السرية خاصة بعد صعود ميلوني المحسوبة على اليمين المحافظ، مبرزاً أن الجزائر تسعى بجميع الإمكانيات لحماية الحدود والساحل ومحاربة المصادر التي تغذي هذه الظاهرة. وأضاف أن المصالح القنصلية بالسفارة تجري بانتظام جلسات الاستماع اللازمة لتحديد هوية المهاجرين غير الشرعيين المشتبه في كونهم جزائريين والموقوفين في سردينيا وجنوب إيطاليا.

كما تحادث السفير والوزير حول الإطار القانوني الثنائي، لا سيما لجنة متابعة الاتفاق الجزائري–الإيطالي بشأن حركة الأشخاص، فضلاً عن مشروع اتفاق التعاون الأمني قيد الاستكمال والذي من المرجح أن يتم التوقيع عليه خلال زيارة ميلوني. وأكد وزير الداخلية الإيطالي، بيانتيدوسي، في هذا الصدد، استعداده لتعميق المناقشات مع نظيره الجزائري خلال هذه الزيارة أو في إطار زيارة عمل رسمية أخرى إلى الجزائر. وبحث الدبلوماسي الجزائري أيضاً، خلال الاجتماعين، العديد من القضايا الإقليمية والدولية، لا سيما أوكرانيا والملف الليبي ومكافحة الإرهاب في منطقة الساحل.

وينتظر أن توقع العديد من الاتفاقيات خلال هذه الزيارة، خاصة ما تعلق منها بصناعة السيارات وقطع غيار السيارات، لاستكمال ما كان قد بدأه الجانبان. وكان السفير الجزائري بوما، قد استقبل الرئيس المدير العام لشركة «أدلار» ورئيس الجمعية الإيطالية لصناعة وتجهيز السيارات، باولو سكوديري، حيث تمحورت المحادثات أساساً بين الطرفين حول الزيارة. كما بحث السفير مع مدير شركة «أدلار» تجسيد عدّة مشاريع استثمارية في مجالات مختلفة، من بينها الطاقة والفلاحة وصناعة قطع الغيار.

ومن بين المشاريع التي تلح عليها الجزائر بقوة، إنجاز ربط كهربائي مع إيطاليا عبر كابل بحري، من أجل تصدير الكهرباء إلى إيطاليا ومنها إلى أوروبا. وتنص الاتفاقية الموقعة في أبريل مع الجزائر على دعم تطوير الطاقة المتجددة والتقنيات المبتكرة منخفضة الكربون ومشاريع لنقل شبكات الكهرباء في الجزائر والربط الكهربائي بين الجزائر وإيطاليا، لكن هذا المشروع يبقى قيد الدراسة لحد الآن.

وتعد زيارة ميلوني هي الثالثة من نوعها لرئيس وزراء إيطالي للجزائر في فترة الرئيس الحالي عبد المجيد تبون، بالإضافة إلى الزيارة الرئاسية التي جرت نهاية سنة 2021 للرئيس الإيطالي، وعشرات الزيارات لمسؤولين إيطاليين رفيعين بينهم وزيرا الداخلية والخارجية ومدراء المؤسسات الإيطالية الكبرى. وبالمقابل، أدى الرئيس تبون زيارة دولة لإيطاليا ربيع العام الماضي، حظيت باهتمام واسع في إعلام البلدين.

ولا يبدو التوجه اليميني لميلوني مؤثراً في العلاقات بين روما والجزائر التي باتت تقفز على كل الحساسيات السياسية، خاصة بعد توجه إيطاليا للاعتماد التام على الغاز الجزائري، وتفضيل الجزائر لروما في صادراتها الطاقوية على باقي شركائها الأوربيين، ناهيك عن الاستثمارات الضخمة التي تقيمها شركة إيني الإيطالية بالجزائر، وهي كلها عوامل حوّلت العلاقة بين البلدين إلى استراتيجية.

ومن أبرز مظاهر هذا التحالف، تصريحات الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون الأخيرة التي ذكر فيها أن بلاده لا ترى مانعاً في رؤية إيطاليا تتحول لمركز محوري لتوزيع الغاز الجزائري نحو باقي الدول، ومنها ألمانيا. وقال تبون إن الجزائر تنتج حالياً قرابة 102 مليار متر مكعب من الغاز، تستهلك نصفه محلياً، مع طموح للوصول سنة 2023، إلى إنتاج 100 مليار مكعب من الغاز موجه فقط للتصدير.

وحسب الرئيس المدير العام لمجمع سوناطراك، توفيق حكار، فإن صادرات الغاز الجزائرية نحو إيطاليا سجلت ما يقارب 27 مليار متر مكعب من الغاز في 2022 نحو إيطاليا. ويتم التصدير أساساً، عبر أنبوب الغاز العابر للمتوسط «ترانسميد»، الذي يصل الجزائر بإيطاليا عبر تونس، وتبلغ طاقة نقله 32 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً. وتم تجديد عقد بيع الغاز بين البلدين في أيار/ مايو 2019 لتزويد السوق الإيطالية لمدة 8 سنوات حتى سنة 2027، بالإضافة إلى سنتين اختياريتين إضافيتين.

وتعتبر شركة إيني الإيطالية من أهم مستثمري الطاقة في الجزائر، حيث وقعت في نهاية 2021 على عقد استثمار ب 1.4 مليار دولار، لإنتاج 45 ألف برميل/ يومياً، وعلى اتفاق استراتيجي في مجال الطاقات المتجددة. وتقيم إيني بالشراكة مع سوناطراك 12 مشروعاً في التنقيب وإنتاج المحروقات. وبشكل عام، يبلغ حجم المبادلات التجارية بين الجزائر وإيطاليا حوالي 8 مليارات دولار، أغلبها مواد طاقوية وتجهيزات ومعدات ومواد غذائية.

رئيسة الوزراء الإيطالية، جورجيا ميلوني

بينما يتسع النشاط الجهادي المسلح بشكل مقلق نحو خليج غينيا

منتدى السلم الافريقي: رؤساء أفارقة يدعون لمواجهة أكثر قوة للتطرف

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

دعا رؤساء دول نيجيريا وموريتانيا والنيجر ورواندا وغينيا بيساو في مداخلات مباشرة وعبر الفيديو أمام الدورة الثالثة للمؤتمر الإفريقي للسلم، المتواصل حالياً بنواكشوط، إلى مواجهة عالمية أكثر قوة وحزماً للنشاط الجهادي المسلح الذي اجتاح العالم عموماً، ومنطقة الساحل والغرب الإفريقي، على وجه الخصوص، وذلك بالتركيز على البعد الفكري في التصدي للعنف المسلح، وبتبني خطط تهتم بحماية الشباب من اللجوء للاكتتاب لدى الحركات الإرهابية بحثاً عن لقمة العيش.

ودعا الرئيس النايجري محمد بخاري في مداخلة له أمس، الدول الإفريقية «إلى العمل المشترك تحت مظلة الاتحاد الإفريقي المؤسس في الأصل، على إحلال السلم في القارة ونشره، من أجل مواجهة أوضاع القتل والتحارب التي تعيشها بعض مناطق القارة بسبب نشاطات الجماعات المسلحة فيها».

وجرى تكريم رئيس نيجيريا محمد البخاري، بجائزة «تعزيز السلم في إفريقيا»، تقديراً للأدوار التي لعبتها نيجيريا في التصدي لحرمة بوكوحرام أكثر الجماعات الجهادية المسلحة عنفاً في إفريقيا.

وأكد رئيس جمهورية غينيا بيساو في مداخلة ألقاها نيابة عنه رئيس وزرائه سواريز صمبا «أن مؤتمر السلم الإفريقي المنعقد حالياً في موريتانيا، يعبر عن الإرادة الصادقة لمجابهة العنف المبني على التصورات الخاطئة للدين»، مؤكداً «أن هذه الجهود يجب أن تكون عملاً مشتركاً، لخلق وعي اجتماعي لمواجهة هذه الظاهرة».

وشدد رئيس جمهورية رواندا بول كاغامي، التأكيد على «أن القارة الإفريقية بحاجة لإرادة سياسية تعمل على تنسيق الجهود لمواجهة مختلف التحديات بما فيها الإرهاب المنتشر فيها بشكل مقلق»، مشيراً «إلى أن السلام هو العمود الفقري للتنمية، وأن إحلاله يستدعي عملاً موحداً على مستوى دول القارة جمعاء».

وأوضح رئيس جمهورية النيجر محمد بازوم في مداخلته «أن بلده جمهورية النيجر، يعاني من آثار الغلو والتطرف، كما تعاني منها منطقة الساحل الإفريقي»، معرباً عن «ثقته بجهود العلماء في التصدي لهذه الظاهرة».

وأكد الرئيس الموريتاني محمد الشيخ الغزواني أمام المؤتمر «أن الدفاع عن السلام، والأمن والاستقرار، لا يكون ناجعاً وفعالاً إلا بالتحصين القوي لعقول الأفراد، ووجدان المجتمعات، في وجه الخطابات الممجدة للعنف على اختلاف أشكالها». وقال «إن الدفاع عن السلام يتطلب عملاً دؤوباً على ترسيخ قيم التسامح، والانفتاح، والعدل، والتآخي، التي هي أساس ديننا الإسلامي الحنيف وجوهر كل الديانات السماوية، كما يستوجب منا، كذلك، ترسيخ ثقافة أولوية السلم، والأمن عموماً من حيث هو شرط أساس في إمكان التطور والازدهار».

«ونحن، في الجمهورية الإسلامية الموريتانية، يضيف الرئيس الغزواني، أدركنا، باكراً، ضرورة جعل البعد الفكري مكوناً أساساً في مقاربتنا الأمنية المندمجة، وقد أبلى مفكرونا وعلماؤنا وقادة الرأي لدينا، بلاء حسناً في مقارعة أصحاب التطرف والغلو، بالحجة والدليل، وفي نشر قيم التسامح والاعتدال، مستلهمين التاريخ العريق لبلدنا، في التعايش السلمي، والتنوع الثقافي الثري، والتبحر في علوم الدين الإسلامي، والتمسك، بقيمه مع العمل على نشرها، في اعتدالها ونقائها الأصليين».

وشدد التأكيد على «أن الانتصار على العنف والإرهاب والتطرف لا يمكن أن يستديم إلا إذا كان انتصاراً ثقافياً وفكرياً، بقدر ما هو.

وأضاف: «تنعقد هذه النسخة الثالثة، من المؤتمر الإفريقي للسلم، تحت شعار: «ادخلوا في السلم كافة» تأكيداً على أحد أهم شروط الاستدامة في الأمن والسلام، وهو الشمول، فلن يكون من أمن مستديم لأحد، إلا في ظل أمن الجميع، ولذا يجب علينا أن نرص صفوفنا جميعاً، وأن نتصدى، معاً، للعنف، في مختلف أشكاله وآثاره المروعة، ليس أمنياً واقتصادياً، فحسب، وإنما كذلك، وفي المقام الأول، فكرياً وثقافياً».

وتأتي هذه الدعوات التي وجهها الرؤساء الأفارقة الخمسة في ظرف تتحدث فيه التقارير الصادرة عن المراكز الدولية المهتمة بقضايا التطرف، عما شهدته السنة المنصرمة 2022، من استئناف للعمليات الجهادية المسلحة في منطقة الساحل.

طهران تنتقد مشروع قرار أوروبي لوضع الحرس الثوري على قائمة الإرهاب

مواطن فرنسي - أيرلندي محتجز في إيران «في حالة صحية حرجة» والسلطات تفرج عن نجل رفسنجاني بعد سجن لسبع سنوات

لندن–«القدس العربي»– وكالات

أعلن مصدر دبلوماسي فرنسي، أمس الأربعاء، أن المواطن الفرنسي الإيرلندي برنار فيلان المحتجز منذ تشرين الأول/أكتوبر في إيران والذي ينفّذ إضرابًا عن الطعام والشراب، هو «في حالة صحية حرجة».

وقال إن «مؤشرات خطيرة إلى إرهاق جسدي ونفسي» تظهر عليه، بدون تحديد ما إذا كانت حياته مهدّدة. وأكد أن السلطات الإيرانية ترفض حتى الآن الإفراج عن فيلان لأسباب صحية رغم مطالبة السلطات الفرنسية والإيرلندية بذلك.

وشددت شقيقته كارولين ماسيه فيلان، على ضرورة الإفراج عنه، قائلة «إنها مسألة أيام».

وأوقفت السلطات الإيرانية برنار فيلان في الثالث من تشرين الأول/أكتوبر فيما كان مسافرًا في إطار عمله «مع منظمي رحلات سياحية في إيران»، بحسب شقيقته. وكان يروّج، في فرنسا وأوروبا، للسياحة في إيران. وكانت هذه الرحلة مقررة منذ وقت طويل، وفق قولها. وقالت: «إنه بريء (...) ويعشق إيران ويبلغ من العمر 64 عامًا ومريض ويريد فقط أن يعود إلى منزله».

وطالبت السلطات الإيرانية بالإفراج الفوري عن شقيقها لأسباب إنسانية، موضحة: «أعتقد أنه جزء من مجموعة أوروبيين مسجونين لأسباب سياسية (...) لا أعرف شيئاً عنها (...) لا علاقة لنا بهذه القصة». وتابعت: «إنهم أبرياء يُستخدمون كبيادق في مسائل تتجاوز فهمنا».

وقال المصدر الدبلوماسي إن الوزارة تعمل على أعلى المستويات لمحاولة الإفراج عن برنار فيلان والمواطنين الفرنسيين الستة الآخرين المعتقلين في إيران.

وأضاف المصدر: «إنها اعتقالات تعسّفية ولا أساس لها».

ولفت المصدر الدبلوماسي إلى أن فيلان يتواصل مرّتين يوميًا مع خلية الأزمة والدعم في وزارة الخارجية الفرنسية «التي تنقل رسائل عائلته». لكن السلطات الإيرانية رفضت طلبات التواصل المباشر بين فيلان وأسرته. وذكر المصدر الدبلوماسي أن فيلان استقبل أول زيارة قنصلية فرنسية له في 9 كانون الثاني/يناير بعد طلبات متكررة.

إلى ذلك، أفرجت السلطات الإيرانية عن نجل الرئيس السابق للجمهورية أكبر هاشمي رفسنجاني، مهدي، بعد أكثر من سبعة أعوام في السجن، وفق ما أفادت وكالة أنباء محلية الأربعاء.

وأودع مهدي هاشمي السجن في آب/أغسطس 2015 لقضاء عقوبة بالحبس عشرة أعوام بعد إدانته بجرائم اقتصادية والمسّ بالأمن القومي للجمهورية الإسلامية.

وهو اعتبر في حينه أن الحكم الصادر بحقّه كان عقوبة «مدفوعة سياسياً».

ونقلت «إيسنا» عن المحامي وحيد أبو المعالي نبأ الإفراج عن موكله «ليل الثلاثاء من سجن إوين» في طهران. وأشار إلى أن القضاء منح مهدي هاشمي «إطلاق سراح مشروطاً».

وبرز اسم مهدي هاشمي في أوائل الألفية الثالثة، في قضايا تعلقت بمجموعتَي ستاتويل النرويجية العامة وتوتال الفرنسية، اللتين يشتبه في دفعهما رشوات لتسهيل وصولهما إلى احتياطي مصادر الطاقة الإيرانية، حيث كان آنذاك مسؤولاً كبيراً في قطاع النفط.

وفي 2009، أسّس «لجنة حماية الأصوات»، ودعم ترشيح الإصلاحي مير حسين موسوي في الانتخابات ضد الرئيس المنتهية ولايته في ذاك العام محمود أحمدي نجاد.

ويعد أكبر هاشمي رفسنجاني من أبرز الشخصيات الإيرانية في حقبة ما بعد انتصار الثورة الإسلامية العام 1979، وهو تولّى الرئاسة بين 1989 و1997. وكان محسوباً على التيار المعتدل، ومن دعاة تحسين العلاقات مع دول الغرب.

وفي مطلع كانون الثاني/يناير، أصدر القضاء الإيراني حكماً بسجن ابنة رفسنجاني، فائزة، لمدة خمسة أعوام، بعد توقيفها على خلفية الاحتجاجات التي أعقبت وفاة الشابة مهسا أميني. وكانت وسائل إعلام محلية أفادت في 27 أيلول/سبتمبر عن توقيف فائزة (60 عاماً) بشبهة «التحريض» على الاحتجاجات التي أعقبت وفاة أميني في 16 منه بعد توقيفها من قبل شرطة الأخلاق على خلفية عدم التزامها القواعد الصارمة للباس. ووجّه القضاء إليها بعد ذلك تهم «التواطؤ والإخلال بالنظام العام والدعاية ضد الجمهورية الإسلامية».

الحرس الثوري

وفي سياق آخر، انتقد وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي، أمس الأربعاء، مشروع قانون برلمان الاتحاد الأوروبي حول إدراج الحرس الثوري الإيراني على قائمة الإرهاب. وقال وحيدي في تصريح للصحافيين عقب اجتماع الحكومة الإيرانية: «البعض في الغرب يريدون فعل شيء خارج القواعد الدولية ويصفون قوةً رسمية (الحرس الثوري) بالإرهاب، وهذا يُظهر ضعفهم الفكري والأخلاقي والسياسي». وأوضح أن خطط البرلمان الأوروبي لإدراج الحرس الثوري الإيراني ضمن قائمة التنظيمات الإرهابية، أمر لا يبعث القلق لدى الإيرانيين. الحرس الثوري ماض في طريقه». والثلاثاء، خرجت مظاهرة في مدينة ستراسبورغ الفرنسية تطالب الاتحاد الأوروبي بوضع الحرس الثوري الإيراني على قائمة الإرهاب. وعقب المظاهرة نشرت مجموعة الخضر، وهي مجموعة التحالف الأوروبي الحر في البرلمان الأوروبي، مسودة اقتراح حول هذا الموضوع. وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، إنها تؤيد إدراج الحرس الثوري ضمن قائمة «الإرهاب»، وأنه تم التخطيط لفرض عقوبات جديدة ضد إيران. وكان الاتحاد الأوروبي أعلن في 12 ديسمبر/كانون الأول الفائت، عن إدراج 24 شخصاً و5 منظمات على قائمة العقوبات في إيران.

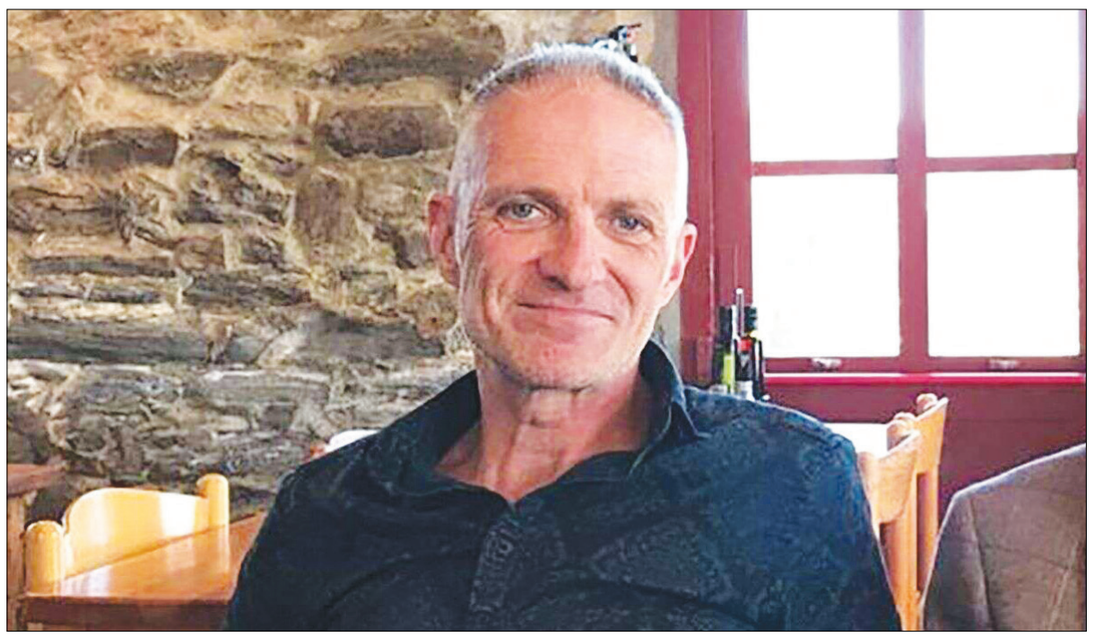

المواطن الفرنسي الأيرلندي برنارد فيلان

باكستان: حلّ مجلس إقليمي ثان بدفع من رئيس الوزراء السابق عمران خان

■ بيشاور – أ ف ب: أمر حزب رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان، أمس الأربعاء، بحل مجلس إقليم خيبر بختونخوا، بعد أيام قليلة على خطوة مماثلة في إقليم آخر في مسعى لفرض إجراء انتخابات مبكرة.

وكانت حركة الإنصاف الباكستانية التي يتزعمها خان، قد أمرت بحل مجلس إقليم البنجاب السبت بهدف إجبار الحكومة على الدعوة إلى انتخابات في أقرب وقت.

ووقّع حاكم خيبر بختونخوا حجي غلام علي، الأربعاء، على رسالة أعلن فيها حلّ البرلمان الإقليمي «بمفعول فوري»، بناء على طلب رئيس وزراء الإقليم، وهو مسؤول كبير في «حركة الإنصاف».

وتسيطر «حركة الإنصاف»، منفردة أو عبر تحالف، على الغالبية في خيبر بختونخوا (شمال شرق) وفي البنجاب، الإقليم الأكثر اكتظاظاً بالسكان في البلاد. وبموجب الدستور، يتعين الآن تنظيم انتخابات مبكرة في غضون ثلاثة أشهر في هذين الإقليمين.

كذلك، يتعين إجراء انتخابات تشريعية بحلول منتصف تشرين الأول/أكتوبر كحدّ أقصى. غير أنّ حكومة شريف تحاول تجنّب تنظيم هذه الانتخابات، آملةً إطلاق خطة إنقاذ بدعم من صندوق النقد الدولي، والحصول على قروض إضافية بهدف تحقيق انتعاش اقتصادي وتعزيز شعبيّتها. ولا يزال خان، الذي أُطيح به في نيسان/أبريل الماضي بتصويت بحجب الثقة، يتمتّع بشعبية قوية. ويعدّ حلّ المجالس الإقليمية جزءاً من استراتيجيته للضغط على التحالف الهش الموجود في السلطة وإبراز الصعوبات التي يواجهها في إدارة البلاد. ولهذا الهدف، نظّم منذ منتصف نيسان/أبريل سلسلة تجمّعات كبيرة في مختلف أنحاء البلاد.

وتمرّ باكستان في أزمة سياسية منذ الإطاحة ببطل الكريكيت السابق، الذي يواصل التأكيد أنّ «مؤامرة» دبّرتها الولايات المتحدة كانت وراء سقوطه.

وكان عمران خان وصل إلى السلطة في العام 2018، بعد فوز «حركة الإنصاف» في الانتخابات التشريعية، مستندة إلى منصّة شعبوية تجمع بين الوعود بالإصلاحات الاجتماعية والمحافظة الدينية ومحاربة الفساد.

ولكن الوضع الاقتصادي تدهور في عهده، كما خسر دعم الجيش الذي اتّهم بالمساهمة في وصوله إلى السلطة.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر، أصيب خان بالرصاص خلال تظاهرة، في محاولة اغتيال اتّهم رئيس الوزراء الحالي شهباز شريف وضابطاً كبيراً في استخبارات الجيش بالوقوف وراءها، من دون تقديم أدلّة على ذلك.

وتعاني البلاد من أزمة اقتصادية خطيرة على وقع هبوط الروبية والتضخّم المتسارع ونضوب احتياطي النقد الأجنبي. وتفاقم الوضع بسبب الفيضانات المدمّرة في الصيف الماضي.

قوات الأمن الباكستانية تقتل 4 أشخاص في تبادل لإطلاق النار مع مسلحين في إقليم بلوشيستان

■ إسلام آباد – د ب أ: قتلت قوات الأمن الباكستانية، أمس الأربعاء، أربعة إرهابيين، بعد تبادل كثيف لإطلاق النار، خلال عملية استخباراتية بدأت لتطهير مخبأ لإرهابيين لهم صلة بحوادث إطلاق النار على قوات الأمن ومدنيين بالإضافة إلى التخطيط لزرع عبوات ناسفة بدائية في منطقة هوشاب بإقليم بلوشيستان، جنوب غرب باكستان.

وذكر جناح العلاقات العامة للقوات المسلحة الباكستانية أنه نتيجة لعمليات استخباراتية ومراقبة واستطلاع متواصلة للمنطقة، تم تحديد منطقة للإرهابيين وتم تكليف قوات الأمن بالتحرك، طبقاً لما ذكرته صحيفة «ذا نيشن» الباكستانية أمس.

وبينما كانت قوات الأمن تنشئ مواقع حواجز لقطع طرق الهروب، فتح أربعة إرهابيين النار عليهم.

وخلال تبادل كثيف لإطلاق النار أعقب ذلك، قتل جميع الإرهابيين الأربعة، بينما تم العثور على مخبأ للأسلحة والذخيرة، بما في ذلك عبوات ناسفة بدائية الصنع.

وطلبت باكستان من إيران ملاحقة الإرهابيين. وجاء في بيان للذراع الإعلامية للجيش، العلاقات العامة للقوات المسلحة الباكستانية، أن «الإرهابيين استخدموا الأراضي الإيرانية لاستهداف قافلة لقوات الأمن تقوم بدوريات على الحدود». وقال البيان: «طلب من الجانب الإيراني ملاحقة الإرهابيين في جانبهم من الحدود».

وتشترك باكستان وإيران في حدود يزيد طولها على 900 كيلومتر، التي كانت موقعاً لعدة حوادث أمنية في الماضي. وتصاعدت أعمال العنف في باكستان بعد انهيار محادثات السلام بين إسلام أباد ومقاتلي طالبان المختبئين في أفغانستان. ويعتبر بلوشستان أكبر إقليم في باكستان على الحدود مع كل من أفغانستان وإيران، وهو مستهدف بشكل منتظم من قبل المتشددين الإسلاميين والجماعات الطائفية والانفصاليين القوميين.

وزير الخارجية السعودي يرى تقدما في اليمن ومقتل 4 حوثيين في معارك مع الحكومة

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

قال وزير الخارجية السعودي، أمس الأربعاء، إنه يجري تحقيق تقدم صوب إنهاء حرب اليمن، التي تقود الرياض فيها تحالفاً عسكرياً، لكنه أضاف أن هناك المزيد ينبغي فعله، بما في ذلك إعادة العمل بالهدنة وتحويلها إلى اتفاق دائم لوقف إطلاق النار.

وأضاف الأمير فيصل بن فرحان آل سعود خلال حديثه بإحدى جلسات المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، أن الصراع المستمر منذ ثمانية أعوام لن يحل إلا من خلال تسوية سياسية.

وفي الجلسة نفسها، قال هانس غروندبرغ، مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى اليمن، إن إنهاء الحرب «لن يكون سهلاً»، مضيفاً أن انعدام الثقة ما زال قائماً لكن خطوات كبيرة تم اتخاذها في الآونة الأخيرة. وأعرب غروندبرغ عن «تقديره لدور المملكة العربية السعودية في دعم الجهود المبذولة والرامية إلى تخفيض التصعيد والعمل من أجل التوصل لتسوية سياسية شاملة في اليمن تحت مظلة الأمم المتحدة»، دون مزيد من التفاصيل.

أمل في انفراجة

وفي الأثناء، أعربت جماعة الحوثي اليمنية، أمس الأربعاء، عن أملها في حدوث انفراجة حقيقية في ملف الأسرى في الأسابيع المقبلة. وجاء ذلك في تصريح أدلى به عبد القادر المرتضى، رئيس لجنة شؤون الأسرى في الجماعة، أورده موقع «26 سبتمبر»، التابع للحوثيين. وقال المرتضى إنه «عقد يوم أمس (الثلاثاء) في صنعاء، لقاء مع نائب المبعوث الأممي معين شريم، ناقشنا فيه سبل تحريك ملف الأسرى، والعمل على الدفع نحو تنفيذ الاتفاق الأخير». وأضاف: «نأمل أن تشهد الأسابيع المقبلة انفراجة حقيقية في هذا الملف الإنساني». ومساء الثلاثاء، غادر المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، ونائبه معين شريم صنعاء بعد زيارة استمرت يومين عقد خلالها مباحثات مع قيادة الحوثيين حول تطورات أزمة اليمن. وأواخر مارس/ آذار الماضي، وقع الحوثيون مع الحكومة اليمنية اتفاقاً برعاية أممية لتبادل أكثر من 2200 أسير من الطرفين، لكن عملية إطلاقهم تعثرت وسط اتهامات متبادلة بعرقلتها. وفي 29 أغسطس/ آب الماضي، أعلنت الحكومة اليمنية تعليق مفاوضاتها مع الحوثي في العاصمة الأردنية عمّان، رداً على هجوم حوثي في تعز (جنوب غرب) تزامن مع هدنة معلنة بين الطرفين.

مقتل 4

كما أعلنت جماعة الحوثي مقتل 4 من عناصرها في مواجهات مع قوات الجيش الحكومي، فيما أفاد الأخير بوقوع اشتباكات في عدد من جبهات محافظة تعز. وذكرت وكالة أنباء «سبأ» التابعة للحوثيين، أنه «تم في العاصمة صنعاء تشييع جثامين العقيد سليمان عبد الله المضباعة، والمقدم همدان شرف الشامي، والرائد أحمد محمد الجمل، والمساعد هيثم محمد الحرضي». وأضافت أن «الأربعة قتلوا وهم يؤدون واجبهم في الدفاع عن الوطن»، في إشارة إلى مواجهات مع القوات الحكومية. بدوره، أفاد المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية (يتبع وزارة الدفاع) بأن «قوات الجيش اشتبكت الأربعاء، مع مليشيا الحوثي في جبهات الزنوج والدفاع الجوي شمالي مدينة تعز، وفي وادي صالة والتشريفات شرقي المدينة». وقال المركز في بيان: «اندلعت كذلك اشتباكات بين الجانبين في جبهة الشقب جنوب شرقي تعز، وفي جبهة الاحطوب في الريف الغربي للمحافظة، وفي جبهة الصلو جنوبي المحافظة». وأضاف أن «قوات الجيش أخمدت مصادر نيران مدفعية تابعة لميليشيا الحوثي الإرهابية كانت تستهدف الأحياء السكنية في المطار القديم ومواقع الجيش في جبل هان غربي المدينة»، دون الحديث عن وقوع خسائر في صفوف الجانبين. وفي 2 أكتوبر/ تشرين الأول 2022، انتهت هدنة استمرت 6 أشهر، وتتبادل الحكومة اليمنية والحوثيون اتهامات بشأن المسؤولية عن فشل تمديدها. وفي الآونة الأخيرة، توقفت عملية إنتاج وتصدير النفط في اليمن عقب هجمات شنها الحوثيون على موانئ الضبة والنشيمة وقنا في محافظتي حضرموت وشبوة شرقي البلاد. ووسط أوضاع اقتصادية وإنسانية صعبة، يشهد اليمن منذ نحو 8 سنوات حرباً مستمرة بين القوات الموالية للحكومة المدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران، المسيطرين على محافظات بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر/ أيلول 2014.

«القدس العربي» تثير مسألة مضايقة قوات الاحتلال للسفير الأردني في المسجد الأقصى مع نائب المتحدث الرسمي للأمم المتحدة

نيويورك– (الأمم المتحدة)

«القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

قال فرحان حق، نائب المتحث الرسمي للأمين العام للأمم المتحدة، إن موقف الأمم المتحدة ثابت في مسألة الوضع الخاص للأماكن المقدسة في القدس، جاء ذلك رداً على سؤال «القدس العربي» حول مضايقة شرطة الاحتلال الإسرائيلي للسفير الأردني لدى فلسطين، غسان المجالي، أثناء زيارته، الثلاثاء، للحرم الشريف والتي لقيت إدانات واسعة في فلسطين والأردن والمنطقة. وقال حق: «كما تعلمون، رد فعلنا على هذا متسق في جميع المجالات لأننا نريد التأكد من أن الوضع الراهن في الأماكن المقدسة في القدس، بما في ذلك حق الوصول للناس، لم يتغير، ونحن نقف ضد أي جهود تبذل لتغيير الوضع الراهن في تلك المواقع حتى الآن».

وحول سؤال متابعة من «القدس العربي» حول صمت تور وينيسلاند، منسق عملية السلام في الشرق الأوسط وممثل الأمين العام في الأراضي الفلسطينية المحتلة، من كل هذا التطورات، قال حق إن وينيسلاند سيقدم تقريره الشهري لمجلس الأمن الدولي الأربعاء وسيذكر في تقريره تفاصيل ما يحدث في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وجاء في السؤال المكرر لأكثر من ست مرات منذ اقتحام إيتمار بن غفير لحرمة المسجد الأقصى يوم الثلاثاء الثالث من شهر كانون الثاني/ يناير الحالي: «لقد استشهد أكثر من 14 فلسطينياً خلال الشهر الأول من هذا العام، بينهم على الأقل أربعة أطفال كان آخرهم طفل استشهد صباح الإثنين في مخيم الدهيشة، اسمه عمر لطفي خمور، في الرابعة عشرة من عمره، ومع كل هذه التطورات، لم نسمع كلمة واحدة من تور وينسيلاند يدين على الأقل قتل الأطفال لماذا؟ أين هو؟ وعندما وجهت «القدس العربي» نفس السؤال الأسبوع الماضي للسيد ستيفان دوجريك قال إنه في إجازة سألت لكنه عاد من إجازته قبل أسبوع فكيف تفسر هذا الصمت؟». قال نائب المتحدث الرسمي: «نعم، إن السيد وينيسلاند موجود في مكان عمله الآن، وسيطلع مجلس الأمن غداً الأربعاء على الوضع في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة، ونتوقع أن تقدم هذه الإحاطة جنباً إلى جنب مع التقارير الدورية للأمين العام التفاصيل ذات الصلة حول الخسائر التي وقعت في الأسابيع الأخيرة لكننا نقف ضد أي قتل للمدنيين، بما في ذلك قتل الأطفال على وجه الخصوص».

فرحان حق، نائب المتحث الرسمي للأمين العام للأمم المتحدة

سفيرة السعودية: الشراكة بين الرياض وواشنطن مهمة للأمن العالمي

■ دافوس – رويترز: قالت السفيرة السعودية لدى الولايات المتحدة، أمس الأربعاء، إن الحفاظ على الشراكة الاستراتيجية الطويلة الأمد بين الرياض وواشنطن «ضرورية للغاية» للاستقرار العالمي.

وشاب التوتر التحالف التقليدي بين السعودية وأمريكا في ظل إدارة الرئيس جو بايدن بسبب مقتل الصحافي جمال خاشقجي عام 2018 على يد عملاء سعوديين وحرب اليمن التي يشارك فيها تحالف تقوده السعودية ثم حرب أوكرانيا وسياسة أوبك+ النفطية في الآونة الأخيرة.

وأضافت السفيرة ريما بنت بندر آل سعود في ندوة بالمنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس: «نعم كانت هناك لحظة صراع وخلاف، لكن هذا لا ينتقص من حقيقة أننا حليفان استراتيجيان وأننا أصدقاء، وهذه العلاقة مهمة للعالم».

وأبدى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان تحديا في مواجهة الغضب الأمريكي إزاء سياسة الطاقة، التي يقول مسؤولون سعوديون إن استقرار أسعار النفط يثبت صحتها، وكذلك الضغط للمساعدة في عزل روسيا. كما عبرت واشنطن عن قلقها بشأن العلاقات المتنامية لدول الخليج العربية مع الصين، وهي شريك تجاري رئيسي لها.

وردا على سؤال لوزير المالية السعودي محمد الجدعان خلال الندوة نفسها عن زيارة الرئيس الصيني للمملكة في ديسمبر/ كانون الأول، قال إن الصين والولايات المتحدة مهمتان للغاية للسعودية.

وقال إن المملكة، أكبر مُصدر للنفط في العالم، تهدف إلى «جسر الهوة» بين العملاقين الاقتصاديين المتنافسين.

وفي أثناء حضوره قمة خليجية عربية في الرياض، دعا الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى تداول النفط باليوان في حين تسعى بكين إلى تأسيس مكانة عالمية لعملتها وإضعاف قبضة الدولار على التجارة الدولية.

وقال الجدعان الثلاثاء لتلفزيون بلومبرغ إن السعودية لا تستبعد أي مناقشات بشأن كيفية تسوية تجارتها، سواء بالدولار أو اليورو أو الريال السعودي، إذا كان ذلك سيساعد في تحسين التجارة العالمية.

وشددت السفيرة السعودية لدى واشنطن خلال الندوة على أهمية العلاقات الأمريكية السعودية التي مر عليها 80 عاماً، وقالت إن البلدين «يقف أحدهما إلى جانب الآخر عند الضرورة».

أفغانستان: 70 وفاة على الأقل خلال أسبوع بسبب البرد القارس

■ كابول– أ ف ب: أعلنت السلطات الأفغانية، أمس الأربعاء، وفاة 70 شخصاً على الأقل خلال أسبوع بسبب موجة البرد القارس في البلد الذي يعيش أزمة إنسانية خطيرة.

وتشهد كابول والعديد من الولايات الأخرى في البلد الفقير انخفاض درجات الحرارة منذ 10 كانون الثاني/ يناير. وسجلت ولاية غور وسط البلاد أدنى درجات الحرارة التي وصلت إلى 33 تحت الصفر خلال نهاية الأسبوع يومي 14 و15 كانون الثاني/ يناير.

وقال مدير الأرصاد الجوية في أفغانستان محمد نسيم مرادي: «هذا الشتاء هو الأبرد إلى حد بعيد في السنوات الأخيرة (...) نتوقع استمرار موجة البرد لمدة أسبوع آخر أو أكثر».

ووفق وزارة إدارة الكوارث، لقي ما لا يقل عن 70 شخصاً مصرعهم منذ بداية موجة البرد. كما نفق نحو 70 ألف رأس من الماشية يعتمد عليها الكثير من الأفغان لتأمين قوتهم.

وظهرت مشاهد من مناطق ريفية لعائلات مشردة متجمعة حول نار للتدفئة، بينما تجمع الأكثر حظاً في العاصمة المغطاة بالثلوج حول مواقد الفحم التقليدية.

وتسبب تساقط الثلوج بكثافة في قطع طرق بعدة ولايات في وسط أفغانستان وشمالها، بحسب صور نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتضاف موجة البرد إلى العديد من الصعوبات في البلاد التي تكافح أصلاً واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم. ويواجه أكثر من نصف الأفغان البالغ عددهم 38 مليون نسمة انعدام الأمن الغذائي الحاد وثلاثة ملايين طفل معرضون لخطر سوء التغذية. ودخل الاقتصاد الأفغاني المتضرر أصلاً من عقود من الحرب، في أزمة مستفحلة بعد قطع مساعدات دولية بمليارات الدولارات في أعقاب تولي طالبان السلطة في آب/ أغسطس 2021. كما تأثر توزيع المساعدات الإنسانية منذ أن منعت حكومة طالبان النساء الأفغانيات في 24 كانون الأول/ ديسمبر من العمل في المنظمات غير الحكومية. وقد أوقف العديد منها أنشطته احتجاجاً على القرار الذي ينطبق على جميع القطاعات باستثناء الصحة.

واستأنف بعض المنظمات منذ أيام نشاطه في قطاع الصحة في بعض الولايات بعد الحصول على ضمانات من السلطات بأن الموظفات يمكن أن يعملن بأمان ودون عوائق.

كامالا هاريس تؤكد التزام أمريكا الدائم بأمن الإمارات

■ أبوظبي – د ب أ: أكدت نائبة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، كامالا هاريس، التزام بلادها الدائم بأمن دولة الإمارات العربية المتحدة في إطار الشراكة الأمنية وعلاقة الصداقة والتحالف التاريخية بين البلدين.

وجاء ذلك في اتصال هاتفي تلقاه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الإمارات من كامالا هاريس، وذلك بمناسبة الذكرى الأولى للاعتداءات الإرهابية الحوثية على بعض المواقع والمنشآت المدنية في دولة الإمارات خلال العام الماضي، وفق وكالة أنباء الإمارات (وام) أمس الأربعاء.

وقدمت شكرها لاستضافة دولة الإمارات مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ «كوب 28».

وطبقاً للوكالة، تطرق الاتصال إلى العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها وتنميتها في مختلف المجالات إضافة إلى القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك وفي مقدمتها المستجدات في منطقتي الخليج العربي والشرق الأوسط.

وأكد الطرفان، خلال الاتصال الهاتفي، الحرص المشترك على تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، والتشاور المستمر حول التطورات في المنطقة والعالم.

إندونيسيا تطلب من ميانمار السماح للمؤهلين بإدارة الحكومة

■ جاكرتا – د ب أ: حث وزير إندونيسي رفيع المستوى، جيش ميانمار على التفكير في التراجع والسماح للقادة «المؤهلين» بحكم البلاد التي تشهد حالياً انهياراً اقتصادياً بسبب العقوبات والصراعات الأهلية المتفاقمة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أمس الأربعاء، عن لوهوت بانجايتان، الوزير المنسق للشؤون البحرية والاستثمار، وهو جنرال سابق أيضا، القول إن المجلس العسكري في ميانمار يجب أن يحذو حذو إندونيسيا، حيث تراجع الجيش عن السيطرة على جميع جوانب الحكومة منذ عقود.

وقال بانجايتان خلال جلسة للمنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد في دافوس، إن «هناك الكثير من الجيوش المسؤولة عن الحكومة، ولكن في حال لم تكن مؤهلا، فلماذا يجب أن تكون رئيساً؟»، وذلك في إشارة واضحة إلى زعيم الانقلاب العسكري في ميانمار الذي تحول إلى رئيس للوزراء، مين أون هلاينغ. وأضاف: «فلتدع شخصاً آخر مؤهلاً يدير هذه الدولة مثلما حدث في إندونيسيا».

وكانت إندونيسيا عادت للعمل بالديمقراطية بعد الإطاحة بالجنرال السابق سوهارتو في عام 1998، الذي تولى السلطة من أول رئيس للبلاد في عام 1966.

يوناما تصدر بيانا حول مشاورات دولية رفيعة حول أفغانستان

■ كابول – د ب أ: أصدرت بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان «يوناما»، بياناً صحافياً للإحاطة علماً عن سلسلة من المشاورات رفيعة المستوى، عبر الخليج وآسيا وأوروبا، لبحث الوضع في أفغانستان، لدعم وحماية حقوق النساء والفتيات، والتعايش السلمي والتنمية المستدامة، طبقاً لما ذكرته وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء اليوم الأربعاء.

وأضافت وثيقة الأمم المتحدة أنه كانت هناك زيارات شملت العديد من الدول المجاورة والخليج وخارجها. والتقت البعثة أيضاً مع قيادة منظمة «المؤتمر الإسلامي» و«البنك الإسلامي للتنمية» ومجموعات من النساء الأفغانيات في أنقرة وإسلام آباد ومجموعة من السفراء والمبعوثين الخاصين لأفغانستان، المقيمين في الدوحة، بما في ذلك مجموعة متنوعة من النساء الأفغانيات هناك.

والهدف من الزيارة كان إيجاد مسار لحل دائم والحاجة إلى الاستمرار في تقديم الدعم المنقذ للحياة. واعترفت الدول والشركاء بالدور الحاسم للأمم المتحدة في هذا الصدد، وشددوا على أهمية تحدث المجتمع الدولي بصوت واحد وبنهج واحد.

واتفق جميع أصحاب المصلحة على المبادئ الأساسية، بما في ذلك حقوق النساء والفتيات في التعليم والعمل والحياة العامة في أفغانستان.

بوتين: ليس لدي شك في حتمية انتصار روسيا... ومدريد: منح كييف دبابات «ليوبارد» ليس مطروحاً

مقتل وزير الداخلية الأوكراني و13 آخرين في تحطم مروحية قرب كييف

لندن– «القدس العربي» – وكالات:

لقي وزير الداخلية الأوكراني و13 شخصاً آخر مصرعهم جرّاء تحطم مروحية قرب روضة أطفال، أمس الأربعاء، في منطقة كييف، في مأساة "مروّعة" وقعت أثناء توجهه إلى خطوط القتال الأمامية في خضم الحرب مع روسيا.

وتحطمت المروحية وهي من طراز سوبر بوما إي سي 225 (من صناعة إيرباص هليكوبتر، يوروكوبتر سابقًا) وفق جهاز الطوارئ التابع لوزارة الداخلية الأوكرانية، في الساعة 08:20 صباحًا في بروفاري قرب كييف.

وأوضح جهاز الطوارئ عبر تلغرام: "أصيب مبنى روضة الأطفال، ثم امتد الحريق عبر نوافذ مبني مكون من أربعة عشر طابقًا وإلى ثلاث سيارات"، مضيفا أن تسعة أشخاص كانوا على متن المروحية، من بينهم الوزير دنيس موناستيرسكي ونائبه.

ووفق أحدث حصيلة للجهاز بعد الظهر، لقي 14 شخصاً بينهم طفل حتفهم، فيما نقل 25 جريحًا إلى المستشفى بينهم 11 طفلاً. وما زالت أعمال إزالة الأنقاض جارية. وكان تقرير سابق قد أفاد بمصرع 18 شخصًا بينهم ثلاثة أطفال.

وأثار الحادث الذي يأتي بعد أربعة أيام من ضربة صاروخية روسية أسفرت عن مقتل 45 شخصًا في دنيبرو بشرق أوكرانيا، مشاعر صدمة كبيرة.

الألم لا يوصف

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في بيان على شبكات التواصل الاجتماعي: "اليوم، وقعت مأساة مروعة في بروفاري بمنطقة كييف. الألم لا يوصف".

وأشار إلى أن الحادث طال روضة أطفال وأدى إلى مقتل وزير الداخلية ونائبه يفغيني إينين، ووزير الدولة للشؤون الداخلية يوريتش لوبكوفيتش. وأكد أنه أمر بفتح تحقيق في أسباب تحطم المروحية.

وقالت أجهزة الأمن الأوكرانية إنها تدرس جميع الفرضيات، بما في ذلك فرضية "عمل تخريبي متعمد". وعرضت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيسر على كييف مساعدتها في التحقيقات.

وأظهرت صور لمكان التحطم بقايا المروحية المتفحمة قرب الواجهة السوداء لمبنى سكني، وتحطم سيارة جزئيًا، ومبنى روضة الأطفال المدمر جزئيًا فيما يعمل عناصر الطوارئ على إزالة أنقاضه.

وقال كيريلو تيموشينكو نائب مدير الإدارة الرئاسية للتلفزيون الأوكراني: "كان الغرض من هذه الرحلة (هو الذهاب) إلى إحدى النقاط الساخنة حيث يدور القتال". وأفادت مصادر مختلفة أن المروحية كانت متجهة إلى دنيبرو أو إلى منطقة خاركيف (شمال شرق).

واعتبر المسؤولون الأوكرانيون، على غرار رئيس الوزراء دينيس شميهال على تلغرام، أن مصرع وزير الداخلية دنيس موناستيرسكي (42 عامًا) يمثل "خسارة كبيرة"، علمًا أن الراحل محامٍ سابق انضم إلى حزب فولوديمير زيلينسكي.

واعتبرت نائبة وزير الدفاع غانا ماليار التي قالت إنها تعرف الراحل منذ فترة طويلة، أنه يمثّل الجيل الجديد من المسؤولين الذين وصلوا إلى السلطة مع تولي زيلينسكي الرئاسة. وقالت إنه "كان أول وزير للداخلية كان يعطي قيمة عليا للإنسان وحقوقه".

ووجّه رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، الأربعاء، تعازيه للشعب الأوكراني، واصفًا موناستيرسكي بأنه كان "صديقًا كبيرًا للاتحاد الأوروبي".

وقدم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس ومكتب رئيس الوزراء البريطاني وسفارة الولايات المتحدة على وجه الخصوص تعازيهم لأوكرانيا.

وواصلت روسيا التي لم تعلق على الحادث، ممارسة ضغوطها سواء على الجبهة الشرقية في أوكرانيا حيث يحاول جيشها استعادة يد العليا في المعارك، وكذلك من خلال تصريحات الكرملين أو المتحدثين باسمه.

إلى ذلك، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء، أن "ليس لديه شك" بشأن انتصار روسيا "مضمون"، بعد حوالي عام من بدء العملية الروسية على الأراضي الأوكرانية.

وأكد أن روسيا تواجه "نظامًا نازيًا جديدًا" في أوكرانيا، وقال خلال زيارة لمصنع أسلحة في سانت بطرسبورغ إن موسكو ستواصل "مساعدة" سكان شرق أوكرانيا الانفصالي.

على غرار هتلر

وذهب وزير خارجيته سيرغي لافروف أبعد من ذلك، مشبّهًا تصرفات الدول الغربية ضد بلاده بـ"الحل النهائي" الذي اعتمده النظام النازي لإبادة اليهود.

وجاءت التصريحات الجديدة خلال مؤتمره الصحافي السنوي، وقد قال الأربعاء: "تمامًا على غرار نابليون الذي حشد عمليًا كل أوروبا ضد الإمبراطورية الروسية، وتمامًا على غرار هتلر الذي حشد واستولى (...) على غالبية البلدان الأوروبية ووضعها في مواجهة الاتحاد السوفياتي، تشكّل الولايات المتحدة الآن تحالفًا" ضد موسكو. وتابع: "المهمة هي نفسها: الحل النهائي للمسألة الروسية. تمامًا على غرار هتلر الذي أراد أن يحل نهائيًا مسألة اليهود".

تأتي هذه التصريحات بعد نحو 11 شهرًا من بدء الهجوم في أوكرانيا حيث عانت القوات الروسية من عدة انتكاسات كبيرة في الأشهر الأخيرة.

في مواجهة الصعوبات على الأرض، أمر بوتين بتعبئة 300 ألف من عناصر الاحتياط وشن حملة قصف للبنية التحتية للطاقة الأوكرانية.

وفي سياق آخر، قال رئيس بلدية كييف فيتالي كليتشكو، إن لديه "إشارات جيدة وإيجابية للغاية" بأنه سيتم الإعلان عن شحنات أسلحة جديدة لأوكرانيا في اجتماع لحلفاء بلاده الغربيين في ألمانيا، الجمعة.

ويشارك الملاكم السابق للوزن الثقيل في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس هذا الأسبوع ضمن وفد أوكراني كبير يضغط من أجل المزيد من المساعدات المالية والأسلحة الحديثة.

وصرح كليتشكو الأربعاء: "دعونا ننتظر يومين"، في إشارة إلى اجتماع للدول الداعمة لأوكرانيا في قاعدة رامشتاين العسكرية التي تديرها الولايات المتحدة في ألمانيا. وأضاف: "آمل أن يكون إيجابيًا جدًا بالنسبة لأوكرانيا (...) لدي إشارات جيدة وإيجابية للغاية".

وتابع المسؤول الأوكراني: "نحن بحاجة إلى أسلحة حديثة، والجنود الأوكرانيون معنوياتهم عالية للغاية، لكن المعنويات وحدها لا تكفي. نحن بحاجة إلى أسلحة حديثة للدفاع عن وطننا من العدوان".

وسط تزايد الضغط على المستشار الألماني أولاف شولتس للسماح بتصدير دبابات ليوبارد ثقيلة ألمانية الصنع إلى أوكرانيا، قال كليتشكو إن هذه الدبابات "ستكون مفيدة جداً".

دعم أوكرانيا

وتعهد شولتس، الأربعاء، في دافوس في سويسرا مواصلة دعم أوكرانيا، من دون الإشارة إلى إمكانية الموافقة على منحها دبابات ألمانية متطورة.

وسُئل المستشار صراحةً عن إرسال دبابات ليوبارد 2 التي طلبتها كييف وأبدى العديد من البلدان ومن بينها بولندا استعدادها لتسليمها بشرط موافقة برلين، وأجاب الزعيم الألماني خلال جلسة أسئلة وأجوبة في منتدى دافوس الاقتصادي: "نحن لا ندعم أوكرانيا بالوسائل المالية والمساعدات الإنسانية فحسب، بل أيضًا بكثير من الأسلحة".

وأشار خليفة أنغيلا ميركل إلى أن ألمانيا تدعم أوكرانيا بكثير من السلاح منذ بداية الغزو الروسي، ومن ذلك قاذفات صواريخ ومركبات مدرعة من نوع ماردر ونظام الدفاع الجوي آيريس–تي.

وأكد: "سنواصل القيام بذلك ما دام ضروريًا" بالتشاور مع حلفاء برلين، مشددًا في الآن نفسه على رغبته في تجنب أي مواجهة مباشرة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي (ناتو). ونقلت وكالة الأنباء الإسبانية "أوروبا برس" عن وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل الباريس، القول في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، إن احتمال إرسال دبابات ليوبارد لأوكرانيا "ليس مطروحًا على الطاولة الآن". ومع ذلك لم يستبعد تزويد أوكرانيا بالدبابات في وقت لاحق، وأشار إلى اجتماع مقرر في قاعدة رامستين الجوية الأمريكية في ألمانيا غداً الجمعة. وأكد ألباريس أن إسبانيا تفضل أن يتم اتخاذ هذه القرارات "معًا وبصورة موحدة".

وقال: "موقف إسبانيا في هذه الحرب هو القيام بما نعتقد أنه الأفضل في كل مرحلة لمساعدة الأوكرانيين على الدفاع عن سيادتهم ووحدة أراضيهم وإحلال السلام في أسرع وقت ممكن".

موقع سقوط المروحية في منطقة كييف

برلين وباريس تستعدان لإحياء الذكرى الـ60 لصداقتهما وسط خلافات

■ باريس– أ ف ب: يضغط الغزو الروسي لأوكرانيا والتبدلات التي تطرأ على النظام العالمي على العلاقات بين فرنسا وألمانيا اللتين تستعدان لإحياء الذكرى الستين لمعاهدة أسّست لمصالحة وصداقة بينهما في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

ويزور المستشار الألماني أولاف شولتس باريس في 22 كانون الثاني/يناير للقاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، قبل أن يترأسا اجتماعا مشتركا في ذكرى توقيع "معاهدة الإليزيه" في اليوم ذاته من العام 1963. الا أن العلاقة التي تجمع بين هذين المسؤولين تعد ودّية في أحسن الأحوال، لا أكثر.

وقال عضو بارز في حزب الرئيس الفرنسي للصحافيين هذا الأسبوع، رافضاً كشف اسمه، إن شولتس "ليس أوروبياً كثيراً، هو أقرب الى ألمانيا أولاً".

ورأى جايكوب روس، الباحث في المجلس الألماني للعلاقات الخارجية في برلين، أن لدى باريس انطباع بوجود "قلة اهتمام بالعلاقة الألمانية–الفرنسية".

وباتت توترات هذه العلاقة ملموسة لدى الرأي العام، اذ أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد "إيبسوس" هذا الأسبوع، أن 36 % من المشاركين الفرنسيين و39 % من الألمان، يعتبرون أن العلاقات بين البلدين ليست في أفضل أحوالها.

الا أن الإرث الذي أسسته معاهدة 1963 الموقعة بين المستشار الألماني كونراد أديناور والرئيس الفرنسي شارل ديغول، يبقى صلبا في مجالات مختلفة، من التعاون العسكري الى التبادل المعرفي على المستوى الشبابي.

ولا تزال غالبية ساحقة في البلدين تعتقد أن التعاون بين فرنسا وألمانيا محوري بالنسبة الى الاتحاد الأوروبي. وعمل الوسطي ماكرون خلال ولايته الرئاسية الأولى اعتبارا من العام 2017، على محاولة استعادة مصداقية فرنسا الاقتصادية مع برلين وبروكسل (مقر الاتحاد الأوروبي) من خلال إصلاحات كانت أحيانا مؤلمة وغير شعبية.

وساهمت العلاقة التي نسجها ماكرون مع المستشارة الألمانية السابقة أنغيلا ميركل، في رسم إطار التعامل الأوروبي مع أزمة الجائحة.

ودفعت الثقة الشخصية المكتسبة ماكرون الى نسج علاقات إضافية مع أطراف أخرى في أوروبا، فوقّع معاهدات ثنائية مع كل من اليونان وإيطاليا في 2021، وأضاف ثالثة هذا الأسبوع مع إسبانيا.

ورأى روس أنه من وجهة نظر الرئيس الفرنسي: "اذا كانت الأمور صعبة حاليا مع ألمانيا، ولا تمضي قدما كما كان يأمل، فسيحاول العثور على شركاء آخرين".

وظهرت التباينات بين فرنسا وألمانيا الى السطح في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا اعتبارا من 24 شباط/فبراير. وحاذر البلدان بداية في التضييق على روسيا، فهي أكبر مزوّدي ألمانيا بالغاز الطبيعي، وبلد تراه فرنسا قوة عالمية أساسية.

لكن مع تزايد أكلاف الحرب، بدأت فرنسا بإرسال مدفعية ثقيلة الى أوكرانيا قبل أن يقوم الألمان بذلك في نيسان/أبريل الماضي، وأعلنت هذا الشهر تزويد كييف بدبابات خفيفة قبل أن تقرر واشنطن وبرلين إرسال مدرعات قتالية للمشاة. وعلى غرار بولندا والمملكة المتحدة، تدفع فرنسا ألمانيا الى تزويد أوكرانيا بدبابات من طراز ليوبارد–2، أو على الأقل السماح بإعادة تصدير الطراز الألماني المتوافر على نطاق واسع عالميا.

وتوقع العديد من المراقبين أن يسرّع إعلان شولتس عن "حقبة جديدة" في السياسة الدفاعية الألمانية، التعاون بين برلين وباريس على تطوير الجيل المقبل من الدبابات والطائرات المقاتلة.

الا أن روس شدد على أنه "حتى تحت ضغط الأحداث في أوكرانيا، يبدو أن أي تحرك لم يسجّل"، مع بقاء عقود المرحلة المقبلة من تطوير الدبابات غير موقّعة حتى الآن.

وبقيت فرنسا على الهامش في برنامج دفاع صاروخي أوروبي تقوده ألمانيا يعرف باسم "درع السماء"، يتوقع أن يستخدم تجهيزات ألمانية وأميركية الصنع، عوضا عن بدائل إيطالية أو فرنسية. وتبدو الهوة بين فرنسا وألمانيا آيلة في الاتساع.

فمع امتلاك قوة ردع نووية ومقعد دائم في مجلس الأمن الدولي، لا تزال أطراف من النخب الفرنسية تنظر الى بلادها على أنها "قوة كبرى، ربما متوسطة الحجم، لكن على المستوى ذاته مع الآخرين" الجالسين الى الطاولة، وفق روس.

في المقابل، بقيت ألمانيا راضية الى حد كبير بترك الحيّز الجيوسياسي تحت مظلة الحماية الأميركية، حيث لا تزال واشنطن تحتفظ بأسلحة نووية وزهاء 40 ألف جندي على الأراضي الألمانية.

ومن وجهة نظر برلين باتت الأمور "معقدة جدا لأن النموذج الاقتصادي والسياسي الألماني بات تحت الاختبار"، وفق السفير الفرنسي السابق في العاصمة الألمانية موريس غوردو–مونتانيي.

وبدأ خبراء وسياسيون في برلين بالتحذير من أن تجد ألمانيا نفسها في موقف حرج مرة جديدة، في حال قررت الصين – ثاني أكبر شركائها التجاريين – أن تحذو حذو روسيا حيال تايوان، داعين الى تنويع الأسواق الخارجية لصادرات أكبر اقتصاد في أوروبا.

ويسعى شركاء ألمانيا الأوروبيون الى أن يبيّنوا لبرلين أنه من غير الممكن لها طرح ثقلها الاقتصادي كيفما ارتأت، شاء من شاء وأبى من أبى.

وفي العام الماضي، أعربت فرنسا ودول مجاورة أخرى عن قلقها من أن تؤدي خطة ألمانيا لدعم كلفة الطاقة لمواطنيها بقيمة 200 مليار يورو، الى إخراج هذه الأطراف من الأسواق. وحذّر غوردو–مونتانيي من أن أكثر ما يثير القلق هو أن علاقة ألمانيا وفرنسا "باتت حقيقية أقل من الماضي (...) وفقدت بعضا من دفئها".

وأشار روس الى أن عدد الأشخاص في كل بلد الذين يدرسون لغة البلد الآخر، هو في تراجع.

وأضاف: "في عشر أو 15 أو 20 عاما... سيكون عدد أقل من الناس في موقع يتيح لهم تطوير فهم عميق للبلد الشريك".

إيطاليا: أساقفة يطالبون بإلغاء مرسوم الحكومة للهجرة

■ روما – د ب أ: رفع مجلس الأساقفة الإيطاليين صوته ضد مرسوم القانون المتعلق بإدارة تدفقات الهجرة، الذي يخضع في الوقت الحالي لمراجعة اللجنتين البرلمانيتين للشؤون الدستورية والنقل.

ونقلت وكالة أنباء "آكي" الإيطالية، أمس الأربعاء، عن رئيس مؤسسة (ميغرانتِس) التابعة لمجلس الأساقفة الإيطاليين، جانكارلو بيريجو، القول إن "مصير المرسوم يجب أن يكون الإلغاء فقط".

وقال، إنه "نظراً لتنامي وصول المهاجرين وتزايد عمليات إنقاذهم في البحر، والذين يأتون من 60 دولة في العالم على الأقل، كثير منها في حالات حرب وصراعات داخلية، كوارث بيئية، بؤس ومخاطر على الحياة، فقد كنا نتوقع من مرسوم القانون الصادر في 2 كانون الثاني/ يناير 2023 التزامات وقواعد جديدة لحماية المهاجرين الذين تم إنقاذهم في البحر المتوسط". وأضاف: "كذلك تشدد أكبر في عمليات إعادة المهاجرين في عرض البحر، والتي أدت المذكرة التي تمت الموافقة عليها مؤخراً مع ليبيا إلى تفاقمها، بدلاً من إعادة تأكيد بعض القواعد المعروفة والقابلة للمشاطرة، والتي تم تصحيحها وجعلها أسوأ من ناحية تناقضها والمبادئ التوجيهية الخاصة بعمليات الإنقاذ البحرية وبعض القواعد والاتفاقيات الدولية في ثلاث نقاط على الأقل".b وأوضح المسؤول الفاتيكاني أن النقاط المشار إليها، تشمل "الطلب المقدم إلى قبطان السفينة لبدء إجراءات طلب الحماية الدولية، واستحالة إجراءات الإنقاذ المختلفة في الطريق للوصول إلى أقرب ميناء آمن"، فضلاً عن "صعوبة إنزال الأشخاص الذين تم إنقاذهم في البحر، والذين يعانون من حالة طارئة".

اردوغان يحدد 14 أيار موعدا للانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة

■ أنقرة ـ رويترز: أشار الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، أمس الأربعاء، إلى أن الانتخابات ستجري يوم 14 مايو/ أيار، وذلك قبل شهر من التاريخ الذي حدده في وقت سابق، فيما قد يكون أهم تصويت في تاريخ الجمهورية التركية الممتد لقرن من الزمان. وتظهر استطلاعات الرأي أن الانتخابات البرلمانية والرئاسية ستشهد منافسة محتدمة، وستمثل أكبر اختبار لاردوغان خلال حكمه الممتد لعقدين من الزمن للدولة ذات الثقل العسكري الإقليمي والعضو المهم في حلف شمال الأطلسي وأحد الاقتصادات الناشئة الرئيسية. ومع تعهد تحالف المعارضة بإلغاء السياسات النقدية التي ينتهجها اردوغان، سيحسم التصويت أيضاً كيفية حكم تركيا والدور الذي قد تؤديه في تخفيف حدة الصراع في أوكرانيا والشرق الأوسط. وقال اردوغان، مخاطباً المشرعين من حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه، إن الأتراك سيرفضون المعارضة في صندوق الاقتراع في التاريخ نفسه الذي جرت فيه انتخابات عام 1950.

وقال عن الائتلاف المكون من ستة أحزاب تسعى للإطاحة به: "ستقول أمتنا "كفى" لمؤيدي الانقلاب هؤلاء، لهذه الطاولة السداسية الطامحة التي تفتقر للكفاءة، في اليوم نفسه بعد 73 عاماً".

وفي الانتخابات التي جرت يوم 14 مايو/ أيار 1950، فاز الحزب الديمقراطي أمام حزب الشعب الجمهوري الذي حكم تركيا 27 عاماً منذ إنشاء الجمهورية، وهو أكبر حزب في ائتلاف المعارضة حالياً.

وكان اردوغان قد كرر العام الماضي أن التصويت سيجري في يونيو/ حزيران، لكنه قال في وقت سابق هذا الشهر إن الموعد قد يتم تقديمه من 18 يونيو/ حزيران.

وزيرة الخزانة الأمريكية تتطلع لزيارة بكين بعد لقاء «بناء» مع نظيرها الصيني

■ زيوريخ – أ ف ب: ستزور وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين، الصين قريباً بعد مناقشات "بنّاءة" مع نظيرها الصيني، أمس الأربعاء، حسبما أعلنت واشنطن في الوقت الذي يسعى فيه البلدان إلى تعزيز العلاقات بينهما وتقليل التوترات.

وقالت وزارة الخزانة في بيان، إنّ اللقاء الحضوري الأول بين يلين ونائب رئيس مجلس الدولة، الذي عُقد في زيورخ، كان "صريحاً وموضوعياً وبنّاءً".

وأضاف البيان أنّ "كلا الجانبين اتفقا على أنه من المهم للاقتصاد العالمي زيادة تعزيز التواصل بشأن قضايا الاقتصاد الكلّي والقضايا المالية"، كما اتفقا على "تعزيز التعاون في تمويل (قضايا) المناخ".

وتابعت وزارة الخزانة الأمريكية أن بعد "التبادل الصريح لوجهات النظر"، فإنّ يلين "تتطلّع قدماً للسفر إلى الصين ولاستقبال نظرائها في الولايات المتحدة في المستقبل القريب".

وجاء الإعلان بعد أيام على تأكيد زيارة وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إلى بكين في الخامس والسادس من شباط/فبراير المقبل.

وسيكون أول وزير للخارجية الأمريكية يزور الصين منذ تشرين الأول/أكتوبر 2018 حين توقف سلفه مايك بومبيو، المعروف بانتقاداته الحادة لبكين، فيها إثر محادثات مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون في بيونغ يانغ. ويأتي التخطيط لهذه الزيارات وسط جهود دبلوماسية حثيثة لضبط التوتر بين البلدين.

وفي مستهل اللقاء الذي عُقد، أمس الأربعاء، شدّدت يلين على "الحاجة الملّحة للتواصل بشكل وثيق بين أكبر اقتصادَين في العالم بشأن الاقتصاد الكلّي العالمي والظروف المالية". ودعا ليو إلى "تواصل وتنسيق جدّيَين في قضايا الاقتصاد الكلي والتغيّر المناخي والقضايا الأخرى ذات الاهتمام المشترك". وقال: "من وجهة نظرنا، فإنّ العلاقة الصينية–الأمريكية بالغة الأهمية".

وفيما تأجّجت الخلافات بين البلدين خلال عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، فهي تتواصل بشكل أقل حدّة في ظل رئاسة جو بايدن. وتنفق الولايات المتحدة والصين، اللتان تخوضان منافسة استراتيجية شرسة، على جيوشهما أكثر من أي دولة أخرى.

لكنّ بايدن ونظيره الصيني شي جينبينغ أكدا أنهما يريدان خفض التوترات. وحين التقى الرئيسان على هامش قمة مجموعة العشرين في بالي في تشرين الثاني/نوفمبر، أبديا تفاؤلاً حذراً بإمكان منع خروج الخلافات عن السيطرة. وتعهّدا "مواصلة إدارة التنافس بين بلدينا بحس من المسؤولية واستكشاف مجالات التعاون المحتملة"، وفق بيان لوزارة الخارجية الأمريكية في تشرين الثاني/نوفمبر. وفي إشارة إلى اجتماع بالي، قالت يلين: "نتشارك مسؤولية إظهار أنّ الصين والولايات المتحدة يمكنهما إدارة خلافاتنا ومنع المنافسة من أن تصل إلى أي شيء قريب من الصراع".

وأضافت يلين، التي توقفت بشكل مقتضب في زيورخ قبل رحلة إلى إفريقيا تستغرق 11 يوماً تهدف إلى تعميق العلاقات الاقتصادية في قارة أصبحت فيها الصين لاعباً رئيسياً: "لدينا مجالات خلاف، وسننقلها مباشرة".

وتابعت: "يجب أن لا نسمح لسوء التفاهم، خصوصاً ذلك الناجم عن نقص التواصل، بأن يؤدّي بلا داعٍ إلى تفاقم علاقتنا الاقتصادية والمالية الثنائية".

ويبدو أن ليو هي يوافق على ذلك. وكان قد قال الثلاثاء أمام منتدى الاقتصاد العالمي في دافوس المجاورة، إنه حان الوقت لوضع حدّ لـ"عقلية الحرب الباردة".

واعترف الأربعاء بأنه "الآن، يبدو أننا نواجه بعض المشاكل". وأضاف: "ولكن كما قال الرئيس شي، لدينا جميعاً كوكب أرض واحد، وهناك دائماً حلول أكثر من المشاكل". وأكد ليو أنه "يجب علينا دائماً أن نضع في اعتبارنا الصورة الأوسع ونحاول إدارة خلافاتنا بشكل مناسب ونبحث عن أرضية مشتركة". وأشار إلى أنه "مهما تغيّرت الظروف، يجب أن نحافظ دائماً على الحوار والتواصل".

وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين

بدء بيع الخبز المدعم بـ15 ضعف ثمنه لغير حائزي بطاقات التموين.... وترويج توفيق الحكيم للتطبيع لم يشفع له عند «نوبل»

نكبتنا ليست بسبب صندوق النقد الدولي... والنجاة منها تحتاج فكرا وعقولا... وإنقاذ الجنيه ليس بالكلام

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بسبب ارتفاع سعر الذهب أوقف العديد من الشباب المضي قدما في إتمام مشاريع زفافهم، وبسبب الجنون الذي أصاب أسعار الدجاج واللحوم، تحول العديد من الأسر للبروتين النباتي، غير أن الارتفاع الكبير في أسعار البقوليات كافة جعل أغلبية المواطنين في موقف لا يحسدون عليه. وخلال الأيام الماضية تصاعدت أصوات المطالبين بفرض تسعيرة جبرية للتخفيف من معاناة السواد الأعظم من المصريين، وفي محاولة للتصدي لظاهرة اختفاء بعض السلع، تواصل الحكومة إقامة المزيد من الأسواق المتنقلة والشوادر لتوفير السلع الغذائية بأسعار في متناول الجميع. ومع اقتراب شهر رمضان أعلنت وزارة التموين إقامة العديد من المعارض لمحاصرة حالة السخط المتزايد التي تشكل تهديدا لحالة الاستقرار.

ومن أخبار الحكومة: تبدأ وزارة التموين تطبيق نظام صرف الخبز البلدي المدعم لغير المشمولين بالدعم بسعر التكلفة من خلال كارت مسبق الدفع حسب تصريحات الدكتور علي المصيلحي وزير التموين، وتم أمس الأربعاء بدء التجربة في مخبزين، حتى يتم اعتماده والربط مع الجهات المعنية كافة، وتتيح وزارة التموين الخبز المدعم من خلال 30 ألف مخبز حكومي على مستوى الجمهورية، تقدم الخبز لأكثر من 70 مليون مواطن، ويصل عددها إلى 100 مليار رغيف خبز سنويا، وحوالي 275 مليون رغيف يوميا وهذا ما زاد أعباء الدولة بحوالي 10 مليارات جنيه في السنة. ومن الأخبار العامة: وافق مجلس الوزراء على سفر التابوت الخشبي الخاص بمومياء الملك رمسيس الثاني، وضمه إلى قائمة القطع الأثرية لمعرض "رمسيس وذهب الفراعنة"، بدءا من إقامة المعرض في باريس خلال الفترة من 1 إبريل/نيسان 2023 حتى 17 سبتمبر/أيلول 2023.. ومن أخبار المحليات: أعلن اللواء هشام آمنة وزير التنمية المحلية تصديق الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، على الحركة السنوية لقيادات الإدارة المحلية في المحافظات التي تتضمن تعيين ونقل 125 قيادة محلية في 25 محافظة.. وأثار الدكتور مصطفى الفقي موجة من الجدل بعد تصريحاته الأخيرة حين قال، إن توفيق الحكيم كان أحق من نجيب محفوظ بجائزة نوبل في الأدب، حيث إن اللجنة المانحة في الأكاديمية السويدية لم تمنحه الجائزة لأنه كتب في الإسلاميات. اعتبر بعض المثقفين كلام الدكتور مصطفى الفقي لا يعدو كونه رأيا شخصيا، وأشار البعض إلى أن قصة استبعاد الحكيم لكتابته في الإسلاميات هي من نسج خيال الفقي. فكتب محمد شعير: "نظرية المؤامرة اللي عند الإسلاميين اللي شايفين محفوظ خد الجايزة بسبب أولاد حارتنا هي نفسها عند مصطفى الفقى اللي شايف أن الحكيم لم يحصل على الجائزة لأنه كتب في الإسلاميات". ومن أخبار الحوادث: قررت وزارة الداخلية اتخاذ الإجراءات القانونية ضد 3 أشخاص لقيامهم بغسل قرابة 35 مليون جنيه من حصيلة الاتجار في المواد المخدرة.

لا تلطموا الخدود

لا شيء مستحيل على حد رأي محمد أمين في "المصري اليوم"، فما زلنا نملك الحل، وما زلنا نستطيع الإنتاج.. يجب ألّا نلطم الخدود فقط.. الشرط الوحيد للخروج من الأزمة هو الإنتاج ثم الإنتاج، سواء كان إنتاجا زراعيًا أو صناعيًا.. الإنتاج هو عصا موسى، يعني فرص العمل، ويعني تقليل الاستيراد، ويعني توفير السلع للمواطنين.. وإذا كنا قد انشغلنا عنه، فما لا يُدرك كله لا يُترك كله. الجنيه المصري لن يقوى بالكلام، ولكن بالإنتاج والتصنيع.. القصة ليست في الأزمة الروسية الأوكرانية. ويمكن تمويل المصانع المتعثرة أو المتوقفة من البنوك.. المهم أن يكون الوعي موجودا لدى إدارات البنوك، فهي لن تفعل شيئا بالمليارات المودعة لديها، ولا بد أن تقود هذه البنوك بودائعها عملية التنمية، والبنوك تعرف أصحاب المصانع، وكانت ترفضهم، والآن جاء الوقت لتبحث عن الجادين الذين لديهم فرصة، فالصناعة هي الحصان الأسود، ويمكن أن تقوم بعملية إفاقة للاقتصاد، وتعطى قبلة الحياة للمصريين من جديد. وبالمناسبة، فإن إغلاق المصانع يعني ارتفاع الأسعار، ويعني حالة بطالة، وتسرب الشباب للمقاهي، وقد توسعت الدولة في بناء الكافيهات على حساب المصانع والورش للأسف، وكان من نتيجة ذلك الاختلالات التي رأيناها وأدت إلى إغلاق المصانع، وتشريد العمال.. هناك ظروف قهرية نعرفها لا دخل لنا فيها، ولكن أيضا هناك ظروف نملكها، وما زلنا نملكها كي نتنفس، وتعود لنا الحياة.

يجب ألا نستسلم

السؤال الذي يشغل بال محمد أمين هو: لماذا يحصل كبار المستثمرين على القروض التي يريدونها، بينما صغار المستثمرين لا تفتح لهم البنوك أبوابها، مع أن هؤلاء هم الذين يستطيعون فتح باب الأمل للناس؟ ودعوني أتساءل: ما نتائج مبادرة البنك المركزي لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة؟ كم مصنعا تم تشغيله؟ كم مصنعا عاد إلى طبيعته في العمل والإنتاج؟ أنا شخصيًا أعرف مستثمرين داخوا حتى يحصلوا على قرض لإعادة تشغيل المصنع، مع أنها مبالغ بسيطة في لغة البنوك، ولكنهم لم يجدوا مَن يساعدهم، مع أن المنتج سهل، ومع أن الأسواق مفتوحة، وهي صناعة كثيفة العمالة، ولم يعد أمامهم غير بيع المصنع. أين المبادرات التي سمعنا عنها وما نتائجها؟ وكيف أسهمت في حل مشكلات الصناعة؟ هل كنا جادين فعلا؟ هل ينبغي أن نبدأ من جديد؟ أم أنه لا فائدة، وأننا أصبحنا في مواجهة الطوفان؟ كانت لدينا فرصة أهدرناها، ولكنها ما زالت قائمة لو توافرت لها الجدية وأحسسنا بالخطر.. أولا: لا بد من حصر المصانع المتعثرة.. وثانيا: لا بد من مدّ مهلة سداد المديونيات، وجدولة الديون، وإسقاط الفوائد، وإيقاف الأحكام القضائية، واعتبارها من قبيل دعم السوق لتوفير فرص عمل للشباب. وأخيرا تشكيل حكومي جديد بسياسات جديدة، فالهدف ليس هو تغيير الحكومة والسلام.. واعتبار الحكومة في حالة حرب، على أن يتضمن التشكيل الجديد تعيين وزير للمشروعات الصغيرة، يقدم تقريرا للشعب كل شهر، ماذا فعل، وما المعوقات التي تقف في طريقه. يجب ألّا نستسلم أبدا.

الأحفاد سيرثون النكبة

تشير الكتابات حول الاتفاق مع الصندوق إلى أنه لا يمثل العصا السحرية التي كان البعض يأملها ويتمناها. فلا يزال أمام مصر، كما أوضحت الدكتورة ماجدة شاهين في "الشروق"، الكثير لإنجازه قبل أن تخرج من عنق الزجاجة، سواء بالنسبة لخطة تخارج الحكومة أو تهيئة الفرص المؤاتية للقطاع الخاص، الذي فقد على مدى السنوات الماضية كل حافز ودافع على الاستثمار والمخاطرة في إقامة المشاريع، التي يحتاجها الاقتصاد المصري. فبعد أن خاضت مصر مفاوضات صعبة ومعقدة لأكثر من تسعة أشهر بشأن قرض كان من المتوقع أن يتراوح ما بين 10 و15 مليار دولار، كانت النتيجة بعيدة عن كل التوقعات، حيث جاء القرض بقيمة 3 مليارات دولار. وهذا ليس غريبا في ظل مطالبة المفاوض المصري بالمرونة في إتاحة مساحة سياسية أكبر، ومزيد من الوقت للانتقال التدريجي تحسبا لأي مظاهرات. وجاءت تلك المرونة على حساب حجم القرض الذي لم يتعد ثلث ما طالبت به مصر في البداية. بيد أنه يتعين علينا التذكير بأنه على مدى السنوات الخمس الماضية، قدّم الصندوق أكثر من 18 مليار دولار لمصر، ومصر ثاني أكبر مقترض للصندوق بعد الأرجنتين. وتم الاتفاق على أن دور البرنامج الجديد هو تيسير ربط مصر بمصادر التمويل، وإن كان ذلك يتطلب العمل من جانبنا على إعادة تقييم الإطار التنظيمي والقواعد الجاذبة للاستثمار وتحديد أولوياتنا في الصناعة المستهدفة لتعزيز صادراتنا. ويسعى هذا المقال إلى التمييز بين الالتزامات التي تعهدت الحكومة بها، والتي تقوم على ثلاثة محاور رئيسية ومعروفة: سياسة الحماية الاجتماعية والعقد الاجتماعي ووثيقة ملكية الدولة. علينا أن نفهم قبل كل شيء أنه لا يمكننا إلقاء اللوم لما تعانيه مصر اليوم على عاتق الحكومة وحدها، أو القطاع العام أو القطاع الخاص منفردا، أو القوى العاملة أو المجتمع المدني أو مفكرينا ومثقفينا، فإن المسؤولية تقع على الجميع معا. فلن يتمكن أحد من تخفيف العبء عن كاهل مصر وشعبها، دون تنسيق وتضافر الجهود بين الجميع. وللأسف، بتخاذلنا سنكون المذنبين الرئيسيين في نقل معاناة مصر إلى الأجيال القادمة.

الصندوق طيب

إن تفاقم الأزمة الحالية وتزايد المعاناة التي نعيشها، يجعلان الوقت أكثر إلحاحا وفق ما ترى الدكتور ماجدة شاهين لمواجهة التحدي الذي تطرحه هذه الأزمة وإحداث التحول اللازم في جميع المجالات، وعلى مختلف المستويات. فإذا كان على الحكومة أن تتبع سياسات مستهدفة وطويلة الأجل وتجنب السياسات المرتجلة والتعسفية للتعامل مع المواقف الناشئة، فإنه يتعين على القطاع الخاص الوطني أن يكون خط الدفاع الأول للاقتصاد والصناعة، لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وإحراز التقدم المستهدف. أما المجتمع المدني، وفي ظل مجتمعاتنا المفتوحة، أصبح دوره ضروريا وملحا، لأنه المرآة التي تعكس حالة المجتمع الذي نعيش فيه. فهو المعيار الأساسي لتعزيز مصالح المواطن وإطلاعه بشفافية كاملة على إيجابيات وسلبيات سياسات الحكومة وأنشطة شركات القطاع الخاص. وبناء عليه، يعمل المجتمع المدني كأداة لتحدي إخفاقات النظام وزيادة وعي المواطن بما يعود بالنفع على المجتمع ككل. يخطئ أولئك الذين يعتقدون أن اتفاقية الصندوق جاءت لإزالة الحماية الاجتماعية من أجل معالجة عجز الميزانية. وإذا كانت تلك هي سياسات الصندوق في بداية تدخله في شؤون الدول للدفع ببرامج إصلاح وتوجيهات موحدة، فقد تعلم الدرس بعد التظاهرات العنيفة التي أودت بهذه السياسات، ورفض كثير من الدول بعدها التعامل مع الصندوق. ويعمل الصندوق اليوم بشكل وثيق مع من يضع السياسات. فلم يعد الصندوق يعارض سياسات الحماية الاجتماعية ومساعدة أولئك الذين يعيشون تحت خط الفقر، وهم الأكثر تضررا من سياسات الصندوق، خاصة المتمثلة في تعويم الجنيه وإلغاء الدعم. فلم يعد الصندوق يمانع توسيع نطاق الحماية الاجتماعية شريطة أن تذهب لمستحقيها.

غياب الشفافية

اعترفت الحكومة في خطاب النوايا لبرنامج الإصلاح الاقتصادي الجديد، الذي دخل حيز التنفيذ خلال الأيام الأخيرة، بأنها التزمت بإبطاء وتيرة الاستثمار في المشاريع العامة، بما في ذلك المشاريع القومية، للحد من التضخم والحفاظ على العملة الأجنبية. الاعتراف جاء كما أوضح محمود الحضري في "المشهد" عبر تقرير لخبراء صندوق النقد الدولي، الذي قال إن الحكومة المصرية التزمت بمرونة العملة ودور أكبر للقطاع الخاص ومجموعة من الإصلاحات النقدية والمالية، لتنفيذ اتفاق على حزمة دعم مالي بقيمة ثلاثة مليارات دولار مع الصندوق. وخطوة الحكومة بشأن "إبطاء وتيرة المشروعات القومية"، تأخرت كثيرا، وطالب بها خبراء ومتخصصون مصريون على مدى السنوات الماضية، قبل أن يطالب صندوق النقد بها، رغم محاولات الحكومة نفي أي إبطاء أو تأجيل لمشروعات قومية، إلا أن تقرير صندوق النقد وضع النقاط على الحروف، وكشف ما تم التوصل إليه، من التزام الحكومة بمجموعة تعهدات خلال المرحلة المقبلة، على رأسها تخفيض مستمر لسعر الجنيه أمام الدولار، وبالتالي أمام باقي العملات الأجنبية والعربية. والأهم هو وقف الإنفاق على المشروعات العامة، إلا أن تقرير صندوق النقد لم يحدد المشاريع التي ستخضع لبرنامج تخفيض الإنفاق عليها، أو وقفها تماما، أو ربما تأجيل البعض منها لأجل غير مسمى، طالما أنها لا تمثل أهمية في هذه المرحلة. ومن المهم أن تخرج الحكومة على الناس بحالة عالية من الشفافية، وتكشف عن مختلف ما ستنفذه من برامج ضمن التزاماتها في خطاب النوايا، الذي سيخضع لرقابة ومتابعة من صندوق النقد الدولي، فالأولى أن يعرف الشعب "رأسه من رجليه" في ملف مهم يمس حياة كل فرد، ولا يمكن أن يبقى الشعب "كالأطرش في زفة الإصلاح الاقتصادي"، بل الأهم أن يمارس مجلس النواب دوره في دعوة الحكومة لتقديم توضيحات عن كل التفاصيل الواردة في خطاب النوايا وجدول تنفيذها، حتى لا يفاجأ الشارع بقرارات تؤثر في حياته، من رفع لأسعار الخدمات والسلع الاستراتيجية.

وسيلة الفاشل

لا بد وفقا لمحمود الحضري من توضيحات صريحة تقدمها الحكومة عن تعهداتها بتحريك أسعار الكهرباء والمحروقات، حتى أسعار المياه وأسعار أي رسوم وضرائب عامة وعلى الدخل، وغيرها من التعهدات. ولا شك في أن ترك الأمور للمفاجأة لم يعد يصلح، فلا بد من أن يكون الشعب على بينة بكل ما يجري، فالشفافية هي عنوان المصداقية، والسرية هي وسيلة الفاشل. الحكومة التزمت وبالوثائق بالعديد من الأمور، منها عدم التدخل في أسواق العملة الأجنبية لتحقيق الاستقرار، إلا في حالات التقلب الشديد، مع السماح لسعر الجنيه بالتقلب أكثر من ذي قبل، منذ خفض قيمته للمرة الثالثة في أقل من عام، وهو ما تكرر في اليوم التالي لإعلان صندوق النقد عن تفاصيل خطاب نوايا الحكومة، حيث تم تخفيض قيمة الجنيه بنسبة وصلت 14%، وهي النسبة التي تضاف لتخفيضات سابقة، وصلت في مجملها إلى أكثر من 100%. ومن الأمور التي يجب أن يتم الكشف عن تفاصيلها، ما التزمت به الحكومة بالتخلي عن غالبية برامج الإقراض المدعوم، وضمان أن تظل أسعار الفائدة بين البنوك "مرتبطة ارتباطا وثيقا" بنطاق أسعار الفائدة الذي يقرره البنك المركزي، وهو ما تستهدف الحكومة من ورائه تعزيز كفاءة السياسة النقدية. والشفافية هناك تعني أهمية الكشف عن تداعيات هذا على الأسواق، وكيفية مواجهة تأثيراته. ومن الأسئلة المهمة التي يجيب أن تجيب عليها الحكومة "هل كان الطريق الوحيد لحل الأزمة، هو طلبها من صندوق النقد الدعم، بعدما أدت الحرب في أوكرانيا إلى زيادة مواطن الضعف الحالية؟ أم كانت هناك حلول أخرى؟ بعيدا عن شروط هذا الصندوق؟ والسؤال الآخر والمهم أيضا هل كان قرار الدخول في العديد من المشروعات القومية، وبناء مدن جديدة وشبكات الطرق الواسعة والكباري هل هذا خطأ أم صواب؟ الإجابات الشافية والوضوح مسألة ما زالت غائبة، لا يمكن أن تظل الحكومة والقيادة السياسية في حالة صمت عليها، فالناس تريد أن تعرف الحقيقة.

بلا قلب

الأزمة الاقتصادية التي تضرب العالم قد تكون وفق ما أشار إليه جلال عارف في "الأخبار" الأسوأ منذ الحرب العالمية الثانية.. المنظمات والهيئات الدولية تحذر من عام صعب على الجميع. كل الدول بما فيها الأقوى اقتصاديا تعاني.. حتى أمريكا التي تلجأ لإجراءات استثنائية، والصين التي سجلت أقل نسبة نمو تحققها منذ ما يقرب من خمسين عاما.. فما بالنا بالدول الفقيرة وتحذيرات الأمم المتحدة من سقوط مئات الملايين في بحر الفقر الذي تزداد مساحته. الوجه الآخر للأزمة والأكثر غرابة وما يسلط عليه الضوء التقرير المهم لمؤسسة «أوكسفام» العالمية، الذي يكشف أنه بينما الغالبية العظمى من البشر تعاني من آثار الأزمة الطاحنة، كان الـ1% الأكثر غنى في العالم يضاعفون ثرواتهم لتصبح ضعف ما يذهب إلى نصف سكان العالم الأكثر فقرا، وكانت بضعة ملياردیرات يضيفون إلى ثرواتهم في عام كورونا 2.7 مليار دولار كل صباح. وبينما كانت أسعار الغذاء أيام كورونا وأسعار الطاقة في ظل حرب أوكرانيا تضرب الجميع.. كانت شركات الدواء والغذاء والطاقة تحقق أرباحا خيالية. والغريب أن التقرير يكشف عن حقيقة أن أغلب الملياردیرات هم أكثر المتهربين من الضرائب أيلون ماسك لم يدفع أكثر من 6.2% كضريبة طوال خمسة أعوام، ومؤسس شركة أمازون جيف بوس كان يدفع أقل من 1%.. والبركة في الملاذات الآمنة والفساد الذي يسمح بالتلاعب الضريبي في أسوأ صوره. التقرير يوصي بفرض ضرائب أعلى على أرباح الواحد في المئة الأكثر ثراء، وبضرائب استثنائية لمرة واحدة، كضريبة تضامن وبالعمل على وقف التربح من الأزمات، وبإجراءات تعيد تدريجيا توزيع الثروة.. لكن السؤال هو كيف يتم ذلك في ظل النفوذ الواسع للمال على عالم السياسة؟ يحتاج الأمر لأن يدرك الجميع أن استمرار هذا الوضع مستحيل، وأن الخطر كبير والتغيير ضروري.. ويحتاج الأمر لأن يدرك «الواحد في المئة» قبل غيرهم أن نظاما أكثر عدالة هو القادر على البقاء، وأن العالم بعد الأزمة الحالية لن يكون كما كان قبلها.

مطلب كارثي

تسبب الدكتور أسامة الغزالي حرب في جدل واسع في "الأهرام"، بسبب مقاله الذي حمل العنوان التالي "فلنلغ مجانية التعليم": هذا نداء مني، أنا كاتب هذه السطور، إلى إلغاء مجانية التعليم السائدة رسميا الآن في مصر. أقول هذا وأنا من أشد المتحمسين مبدئيا، وكنت أيضا في مقدمة المنتفعين من تلك المجانية، وتعلمت في المدارس الأميرية في شمال القاهرة، تعليما راقيا متميزا، في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، دون أن يدفع أبي مليما واحدا في الفترة من 1953 إلى 1965 وانطبق ذلك أيضا على تعليمي في جامعة القاهرة من 1965 إلى 1969. غير أننا نعلم جميعا أن الدنيا قد تغيرت تدريجيا وجذريا، فتدهورت المدارس العامة التي يدرس فيها أبناء الغالبية الشعبية، إلى أن أصبحت ـ بمجرد بدء العام الدراسي – مجرد أطلال خاوية على عروشها، ليقعوا فريسة سهلة للدروس الخصوصية والسناتر التي تلتهم النسبة الأكبر من دخولهم. أما الطبقات المتيسرة فقد لاذت بالمدارس الخاصة، متعددة الأشكال والألوان والجنسيات والدرجات، من المدارس الأمريكية والإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية العريقة، إلى المدارس الجديدة، مثل المدارس اليابانية، فضلا عن مئات أو آلاف المدارس المصرية والعربية الخاصة، بفئاتها المتوسطة أو باهظة التكاليف. الفقراء إذن ـ تحت لافتة مجانية التعليم – يدفعون دم قلبهم للدروس الخاصة والسناتر، ويفتقدون بالطبع كل معاني وفضائل المدرسة كمؤسسة شاملة للتعليم وللتربية الثقافية والفنية والرياضية، لماذا إذن نخدع أنفسنا ونصر على رفع شعار نعلم أنه فقد مضمونه تماما.. تماما التعليم تكلفته هائلة (مبانٍ، ومرافق، وأجور عاملين، ورواتب مدرسين...). أليس الأولى أن تدفع الأسرة المصرية مصاريف للمدرسة، بدلا من أن تدفعها للدروس والسناتر؟ أليس من الواجب أن يكون راتب المعلم – كما هو في كل الدول المتقدمة – من أعلى الرواتب في الدولة ليتفرغ لوظيفته ومهامه التعليمية والتربوية في المدرسة؟ إنني أستذكر هنا قول الرئيس السيسي "المدرس بياخد ثلاثة أو أربعة آلاف جنيه، إزاي ها يديني تعليم كويس، ويطلع طالب متميز» (من مداخلة الرئيس الهاتفية مع الإعلامي يوسف الحسيني في 25 أكتوبر/تشرين الأول الماضي). التعليم المجاني انتهى تماما فعليا... ولنأمل أن نعود إليه يوما، حين ميسرة.

أيهما أحق بها؟

بخلاف الكثير من الكتاب لم ينزعج سيد محمود في "الشروق" من تصريحات الدكتور مصطفى الفقي حول توفيق الحكيم ومدى أحقيته لجائزة نوبل، حيث مات دون أن ينالها وسبب ترحيب الكاتب بالجدل المثار حول القضية لأنه أعاد الحكيم إلى النقاش العام في صحافتنا الثقافية، التي كانت قد تجاهلته تماما وأصبح من النادر العثور على مقال حول أعماله ومواقفه، وهذه خدمة كبيرة من الفقي يستحق أن نشكره عليها قبل أن نراجعه في ما قال. الأكيد أن الحكيم يستحق الفوز بجائزة نوبل لأن ريادته ليست محل شك وبيننا من يتذكر أن نجيب محفوظ نفسه حين فاز بنوبل (أكتوبر/تشرين الأول 1988) حمد الله كثيرا لأن هذا الفوز جاء في أعقاب وفاة الحكيم، وإلا تعرض للكثير من الحرج، فكيف له أن يفوز بجائزة كان أستاذه أولى بها منه، بل إنه صرح في أكثر من لقاء بأن يحيى حقي جدير بها أكثر منه، ورد حقي في مقابلة مع الراحل فاروق شوشة أكد فيها أنه سعيد بالعيش في زمن محفوظ. ويبقى في كلام الفقي الكثير مما يستحق التعليق والمراجعة وبالذات الحديث عن أن استبعاد الحكيم من الجائزة بسبب كتاباته الإسلامية، وهذا افتراض غير دقيق، لأن إسلاميات الحكيم لم تكن خطا رئيسيا في مؤلفاته، وإنما هي انعطافة في مسيرته جاءت على خطى أساتذة عاصروه أو سبقوه من الليبراليين. وفي ما يتعلق بالحكيم ونوبل فهي مسألة جديرة بالدراسة، لأن الرجل سعى حثيثا ليحصل عليها، بل أستطيع الزعم بأن دعمه للسادات في زيارة إسرائيل جاء في إطار هذا السعي، فقبل هذا الدعم كان السادات يصفه بالعجوز المخرف بسبب بيانه الشهير لمناصرة الحركة الطلابية. لكن بعد تأييد الحكيم لكامب ديفيد قام السادات بالاتصال بالسفارة المصرية في السويد طالبا من السفير المصري هناك أن يتحدث إلى الدكتور عطية عامر الاستاذ في جامعة ستوكهولم ليساعد في حث الأكاديمية السويدية المانحة لنوبل ودعم فرص الحكيم في الحصول عليها كمرشح رسمي وهي مسألة مثيرة للسخرية.

أسراره مذهلة

بعدما أثار مصطفى الفقي ما أثاره بشأن الحكيم ونوبل نشرت هالة القوصي الواعية بقيمة ما لديها من أوراق. تابع سيد محمود: ترجمت القوصي مسودات لخطابات كتبها الحكيم إلى جان دورميسون مدير في اليونسكو يوضح فيها موقفه المساند كلية للتطبيع. المسودة الأولى تعود لنهاية السبعينيات وفيها يتساءل الحكيم وقد كان وقتها رئيسا لاتحاد كتاب مصر: "كيف أجد السبيل إلى جمع الكتاب من جميع البلاد حول عالمية مهمتهم من أجل تقدم الإنسانية"؟ وهناك مسودة أخرى من خمس صفحات أيضا يشكر فيها صديقه على تعاطفه معه بمناسبة موت ابنه الوحيد إسماعيل، ويقول فيها "لأسترخي بعض الشيء كنت قد خططت لرحلة، لكن بسبب الإرهاب ينصحني أصدقائي بعدم ترك بلدى وخصوصا بعد اغتيال نائب رئيس اتحاد الكتاب (يوسف السباعي). كانت جريمته التي استحق عليها الموت أنه انضم لمبادرة السادات وزيارته للقدس. أنا نفسي كتبت في كل مكان للتصديق على هذه الزيارة. في جميع المراسلات دعا الحكيم صراحة لتعاون ثقافي بين البلدين قائلا (اليوم بعد السلام بين مصر وإسرائيل لا بد من إقامة صداقة حقيقية بين الشعبين). وبتعبيره هو فإن هذه الدعوة "أثارت غضب المتشددين" وقال "وضعوني على «القائمة السوداء». ماذا فعلت؟ هل الدعوة للحب والعدل بين شعوب المنطقة جريمة؟ رؤية الإسرائيليين والفلسطينيين مستقرين في سلام، كل في وطنه، أليس هذا حلم كل العالم؟". توقع الحكيم قيام دولة فلسطينية طيبة في إحدى المسودات وكتب "منذ بضعة أسابيع تلقيت زيارة من عضو الكنيست السيد يوري أفينيري، الذي كان لتوه قد قابل الرئيس مناحم بيغين ونقل لي عنه رأيه في أن إقامة دولة فلسطينية مجاورة هو خطر حقيقي على أمن إسرائيل. وقد أجبته: هذا ما هو إلا افتراض. من يدري؟ هناك أيضا احتمال آخر. لا شيء يمنع من اعتقاد أن دولة فلسطينية من الممكن أن تكون جارة طيبة لإسرائيل. لماذا نفقد الأمل؟". يستحق ما لدى هالة القوصى أن ينشر على نطاق واسع وبشكل كامل ومحقق يربطه بالسياق العام الذي أنتج فيه، والمعارك المرتبطة بنوبل بالتطبيع وهي معارك ستتكرر دائما كلما بلغ أحد الكتاب العرب منصة التتويج العالمي.

خطورة التسريبات

أزمة مختلفة تواجه الساحرة المستديرة القى الضوء عليها عادل عقل في "اليوم السابع": التحكيم يمرّ بالعديد من الأزمات، منذ بداية الدور الثاني للدوري الموسم الماضي، واستمرار حالة التخبط والعشوائية التي يدار بها التحكيم المصري، حتى بعدما تولى المسؤولية الإنكليزي مارك كلاتبيرغ في 15 أغسطس/آب الماضي بعد رحيل عصام عبد الفتاح، إلا أنه حتى الآن لم يقدم مارك المردود الجيد والأداء المنتظر منه للتطوير التحكيم، لأن هذا هو الهدف من التعاقد معه، حسبما أعلن مجلس الجبلاية برئاسة جمال علام، أنه جاء لتطوير منظومة التحكيم طبقا للأساليب العلمية الحديثة التي يدار بها التحكيم في كل البطولات الدولية والقارية. لكن بكل أسف لم يقدم كلاتبيرغ أي جديد، بل لم يقدم خطة للتطوير تنفذ باستراتيجية معينة، حتى أنه لم يستطع أن يستفيد منه بعض العناصر الموجود في اللجنة التي تمتلك الخبرات، إلى جانب أنه اعتمد على التواصل مع الحكام وأعضاء اللجنة التي اختارتها الجبلاية أون لاين، من خلال برنامج "زووم"، نظرا لأنه ليس لديه وقت لمتابعة أعمال ومهام لجنة الحكام، نظرا لانشغاله أغلب الوقت. كما شهدت اختيارات أطقم الحكام لمباريات عشوائية غير مسبوقة وتكرارا لعدد من الحكام والمساعدين والـ"VAR" على حساب تجاهل عدد ليس قليلا، وبُعدهم عن المشهد دون إبداء أسباب منطقية، إلى جانب وجود حالة من القلق بعدما ظهرت مؤخرا تسريبات أخبار اللجنة وحوارات كلاتبيرغ مع الحكام، خاصة في القرارات الجدلية، وبدأت الجبلاية تبحث عن صاحب هذه التسريبات، التي زادت في الفترة الأخيرة، إلى جانب كواليس اختيارات أطقم الحكام والنقاش الذي يدور في هذا الشأن يتم تسريبه بشكل غريب يثير الدهشة، لأن التسريبات بدأت تثير أزمة داخل مبنى الجبلاية لمعرفة من هو الذي يتولى مهمة تسريب الأخبار والتعليمات، وكواليس اختيارات أطقم الحكام، والنقاش الذي يدار خلال هذه اللقاءات في مشهد غريب على منظومة التحكيم، ما جعل الجبلاية تتوعد. ولم ينكشف الأمر في هذا الشأن في رحلة البحث لعودة الاستقرار والهدوء إلى أسرة التحكيم حتى الآن، خاصة اللجنة الرئيسية التي شهدت تغييرات عديدة في التشكيل في الفترة الأخيرة، وجدلا كبيرا حول الاختيارات وهل هي اختيارات كلاتبيرغ، أم مجلس علام، وكل يبعث القلق والتوتر داخل اللجنة، ويؤثر بشكل كبيرا في أدائهم كفريق عمل.

مرحبا بهم

فرصة تراها أمينة خيري في "المصري اليوم" ذهبية للحكومة: البريطانيون يتحدثون في ما بينهم عن «أوبشن» (اختيار) مصر ضمن أبرز الاختيارات العاجلة والجيدة والمواتية المطروحة للهروب من برد الشتاء، ولسعة الفواتير الأشد فتكا من الطقس القاسي. عائلات كثيرة توجه أفراد منها، لاسيما الأكبر سنا إلى مصر لقضاء ما تيسر من أسابيع الشتاء. شبكة تلفزيون «آي تي في»، البريطانية، أذاعت تقريرا رائعا عن متوسط كلفة الإنفاق الشهرية، بين سكن وغذاء ومواصلات وفواتير ماء وتلفزيون (نعم يدفعون فاتورة شهرية للتلفزيون) وغاز وكهرباء. وهذه الأخيرة، فواتير الغاز والكهرباء تستهلك وحدها نحو 68 جنيها استرلينيا شهريا من مجموع 877 جنيها إسترلينيا تقريبا لكل شخص في المتوسط. ولأن كثيرين باتوا عاجزين عن سداد فواتير الطاقة، فإن فقرات البرامج والصحف والإذاعة وغيرها، لا تخلو من طرح بدائل. أحد البدائل هو السفر لمكان آخر تكون كلفة الإقامة فيه وظروفه أفضل للمسافر البريطاني، على الأقل لحين انتهاء الشتاء. تقرير «آي تي في» عرض قائمتين للمقارنة، الأولى لمتوسط كلفة المعيشة الشهرية للشخص في شهر، وأمامها كلفة المعيشة لشخص في مصر في فندق أربعة نجوم. تذكرة السفر والإقامة في فندق وإمكانية تناول الوجبات في ستة مطاعم مختلفة، بالإضافة إلى استخدام حمامات السباحة والترفيه المسائي. كلفة الإقامة في مصر بهذه المواصفات هي 650 جنيها إسترلينيا، أي أن المسافر البريطاني يوفر 227 من مصروفاته الشهرية.

تعديل سلوك

مضت أمينة خيري معددة المزايا التي يتمتع بها السياح: ليس هذا فقط، بل إنه يحظى بشمس ذهبية وترفيه لم يكن يحلم بربعه في بريطانيا. ألا تستحق هذه الفرصة الذهبية التي قلما يجود بها الزمان في ظل الظروف الاقتصادية بالغة الصعوبة، التي تحكم قبضتها على مشارق الأرض ومغاربها، ونحن جزء من الأرض، أن «نصحى لأنفسنا».

ونقتنص الفرصة ونبني عليها للمستقبل؟ ألا تستحق هذه الفرصة القادرة على المساهمة بقدر غير قليل في تخفيف حدة الأزمة الاقتصادية الحالية أن «نمسك نفسنا» ونفكر مرتين قبل أن نعتقد خطأ أن مضايقة السائح والتحرش بزوجته وابنته وخالته وعمته وربما جدته، والإصرار على مضايقتهم وتكدير صفوهم في الأماكن التي يرتادونها، ظنا منا أننا سنخرج منهم بمصلحة أو نبيع لهم قطة ضالة في الشارع بالعملة الصعبة، أو نتقاضى منهم 100 جنيه إسترليني في رحلة تاكسي قيمتها الحقيقية عشرة جنيهات إسترلينية، أو نعتبر متابعتهم بأنظارنا أثناء سيرهم أو جلوسهم أمرا عاديا ولا مانع من تعليقات سخيفة رذيلة سمجة نزقة سفيهة حمقاء «بص يا له الولية لابسه إيه» أو «هع هع الراجل عنده 70 سنة وفاكر نفسه عيل»؟ ألا تستحق الفرصة الذهبية التي هي بمثابة استثمار وحملة إعلانية لا تكلفنا مليما، حيث يعود السائح إلى بلده ليخبر أهله وأصدقاءه عن هذا المكان الرائع والناس الرائعين الذين يستحقون معاودة الزيارة، أو هذا المكان الرائع والناس الكريهين الذين يفضل عدم العودة إليهم مجددا، ألا تستحق قدرا من ضبط النفس وتعديل السلوك؟

حسام الدين محمد *

زيارة عُمان: تطبيق «انتخب» وشهاب أبي نواس!

■ تقمّصت، في أول زيارة لي إلى عُمان، روح قصّاص الأثر القديم، لعلّي أجد آثار من سبقوني. كان ابن بطوطة، الذي زار عُمان في ثلاثينيات القرن الرابع عشر، أحد هؤلاء، فالتقطت، من أثره، وصف سكانها بأنهم «أهل تواضع وحسن أخلاق وفضيلة ومحبة للغرباء».

يقول الرحالة المغربي الشهير إنه زار منطقة الأحقاف في ظفار، فوجد قبرا كتب عليه «هذا قبر هود بن عابر عليه أفضل الصلاة والسلام» وهو النبي الذي تقول المأثورات الإسلامية إن الله عاقب قومه، من آل عاد، فأرسل عليهم ريحا عاتية أهلكتهم جميعا، لكن، بدلا من ريح عاد المهلكة، كان الطقس في العاصمة مسقط معتدلا وجميلا، بل إن مسؤولين عُمانيين، قدموا، ضمن حيثيات الزيارة، عرضا عن سعي السلطات الحثيث لتسخير طاقات الريح والشمس ومياه البحر لإنتاج الهيدروجين الأخضر، وهي طاقة نظيفة جديدة ذات مستقبل اقتصادي واعد لعُمان والعالم.

لقد طوت عُمان، على ما ظهر لي، حقبة الرياح العاتية العالمية والإقليمية، التي هبّت عليها مرات عديدة، وتبنّت نهجا يمكن أن تمثله آية «فسخرنا له الريح تجري بأمره» الذي يستعيد إرث السلطنة القديم في قيادة السفن، بنهج يجمع بين التمسّك بالموروث والأصالة والتقاليد، والانفتاح على العالم والتحديث، والتوسّط في صراعات الإقليم والمنطقة.

«انتخب»: صفر ورق وفائزة واحدة!

كان الموضوع الذي جاء إعلاميون كثر لتوثيقه، تجربة جديدة تقوم بها السلطنة التي طوّرت تطبيقا إلكترونيا للاستخدام على الهواتف المحمولة للاقتراع، فتصبح عملية انتخاب أعضاء المجالس المحلية للولايات وفرز نتائجها أبسط وأسرع، وإضافة لأسماء الفائزين يعرف المواطنون نسبة من صوتوا من الذكور والإناث والشباب والكهول، ونسبتهم إلى عدد السكان، إلخ. تستغرق عملية الانتخاب دقائق محدودة وتظهر نتائجها في اليوم نفسه. قارنت المسألة بتجربتي الشخصية كناخب في بريطانيا، حيث يصوّت الناس عبر البريد، أو بالذهاب لمركز صندوق الاقتراع، فوجدت الخطوة العُمانية مثيرة للاهتمام فعلا، والأغلب أن دولا أخرى، قريبة من المعادلة العُمانية، أو شغوفة بالتحديث الرقمي، ستحاول تطبيقها.

دارت أسئلة الإعلاميين الرئيسية المتكررة حول الانتخاب نفسه مثل، سبب تخصيص مرشحين لكل ولاية، رغم أن بعض الولايات أكثر سكانا من غيرها، ولماذا كان عدد المرشحات قليلا، ولماذا لم تفز غير مرشحة واحدة، وكيف يقوم المرشحون بالاعتراض على النتائج. سئل أيضا إن كان التطبيق سيستخدم في انتخابات مجلس الشورى. أشار المسؤولون العمانيون إلى الفوائد التي جنتها السلطنة من توفير الأموال التي كانت تخصص في إنشاء أو اختيار مراكز الاقتراع، والإجراءات المحيطة بذلك، واختصار الوقت والجهد و«صفر ورق» وكنت أتمنى، شخصيا، أن يُطرح موضوع «التمييز» الإيجابي لصالح النساء، إن لم يكن عبر «كوتا» مخصصة لهن، فربما عبر التثقيف والتسويق ودعم المرشحات. تساءلت أيضا إن كان التطبيق يمكن استخدامه في دول عربية، مثل سوريا ومصر، لا يثق أحد بنزاهة سلطاتها؟

من الإعلام إلى ChatGPT

التقيت وزير الإعلام العُماني عبد الله بن ناصر الحراصي، وهو كاتب مثقف ومترجم، وانتبهت إلى وجود اهتمامات متشابهة لدينا بالترجمة والأدب والعلوم الحديثة، وتركز لقائي معه على قضايا ثقافية شغلته، مثل كيفية تحول اللغة إلى فعل اجتماعي، وتقاطع الثقافات والجغرافيا، كما سألته عن كيفية الموازنة بين فكرة وزارة الإعلام كأداة ضبط ورقابة ودعاية، واستثمارها في دعم الكتاب والنشر، وكذلك عن «القوة الناعمة» التي يتوقعها من عُمان. ناقشنا أيضا إصدارات الوزارة، وكان فخورا بما يقدّمه المثقفون العمانيون للعالم، وأشار على سبيل المثال، إلى ملحق جريدة عُمان الثقافي، الذي يمثل فعلا جهدا ثقافيا مشهودا له، وكذلك مجلة «نزوى» ذات التاريخ الأدبي العريق في تمثيلها للثقافة العربية والعمانية، ولم ننس أن نتباسط حول تطبيق ChatGPT المدهش، الذي سأله أن يكتب قصيدة ترحّب بقدومي، فكتب شعرا بديعا بالإنكليزية في ثوان!

كان سيف الرحبي، الشاعر ورئيس تحرير مجلة «نزوى» رفيق عدة أمسيات، وكنت قد نشرت حوارا طويلا معه في «القدس العربي» من زمن بعيد، وأتواصل معه في قضايا أدبية كثيرة فهو أحد الشخصيات الرئيسية المعبّرة عن الوضع الثقافي العُماني والعربي. كان حمد صبحي الزميل الإعلامي، رفيقنا في إحدى تلك الأمسيات، وكانت الرحلة، بدعوة من الزميل محمد البوسعيدي الملحق الإعلامي الذي يُحسب له أنه ابتدأ نهج تواصل مع المشهد الإعلامي العريض في بريطانيا.

جلت، رفقة الإعلامي العُماني زياد المجيبي، أسواق مسقط ومطرح، والمتحف الوطني القريب من قصر العلم وقلعة الجلالي والقصر الملكي، وفي تلك الجولة القصيرة التي تتموضع فيها العمارة بين الجبال والبحر، وتنحفر بين هذين المكوّنين الطبيعيين، يمكن أن نتلمّس هذه المراوحة العمانية بين الليونة والصلابة، بين مجابهة الغزاة القادمين من البحر (قلعة الجلالي بناها البرتغاليون فوق قلعة عمانية) وضيافة الغريب (بُني قصر العلم، حسبما قيل لي، قبيل زيارة للملكة البريطانية الراحلة اليزابيث الثانية) وبين التمسّك بالمأثور والدين والأصالة، واحتضان التغيير الإيجابي المتدرج.

الأميرة سالمة الألمانية!

أحد أمثلة هذا النهج، كان عرض المتحف الوطني نموذج سرير الأميرة سالمة بنت سعيد بن سلطان البوسعيدي، وهو دليل انفتاح وبراغماتية عظيمين، فمعلوم تاريخيا، أن الأميرة المذكورة هربت من زنجبار واعتنقت المسيحية وتزوجت ألمانيا وغيرت اسمها إلى إميلي روث، وكتبت كتابا بعنوان «مذكرات أميرة عربية» لكن سيرة حياتها، عكست أيضا تعاطف أحد إخوتها معها، ورغبتها المحبطة في العودة لبلادها، وهي أحداث تصلح لفيلم جميل. جدير بالذكر، ما دمنا نناقش دالات التسامح العُماني، أن نذكر إشارة زملاء إعلاميين كانوا حاضرين لقضية تصريحات مفتي سلطنة عُمان، أحمد بن حمد الخليلي، مثل تهنئته، عام 2021، «الشعب الأفغاني المسلم الشقيق بالفتح المبين والنصر العزيز على الغزاة المعتدين» وهو ما اعتبر تهنئة لحركة طالبان. والحقيقة أن تلك التصريحات، أيضا، يمكن ربطها بالسياق التاريخي البعيد لعُمان وطيّات شخصيتها المميزة، وسواء كنا نختلف أم نتفق مع الخليلي، فإن سياسة فتح الباب للآراء المختلفة، ما لم تتحوّل لعنف، أمر مفيد لحرية التعبير والحقوق والحريات، وقد رأينا، في نماذج الدراما السياسية في الإقليم، كيف أن كتم الأصوات، المختلف معها، يؤدي إلى فقدان الآخرين حقوقهم بإعلان آرائهم أيضا. سنفترض إذن أن عُمان تنوس، بين عنصرين بارزين دائما، وتتشكل عبر طريقتها الخاصة للتأليف بينهما، وقد وجدت، للتعبير عن هذه الفكرة تكرارا في الأدبيات العربية لثنائية البعد والقرب عند ذكر عُمان، ويمكن تتبع ذلك حين نقارن الاختلاف في ما كتبه ابن بطوطة وماركو بولو، ثم نمسك الأثر في قصائد ابن قميئة، والقتال الكلابي، وجرير، والفرزدق، وبن الدمينة، وانتقاله المشرق إلى المغرب الأقصى والأندلس، لنجد الجذامي يضع مقارنة بين الأرض برمتها وعُمان: «ذكره قد شاع في الأرض إلى أقصى عُمان» ثم يتابع الأثر ابن غلبون (من أهل مرسية) والأعمى التطيلي (من إشبيلية) فيصل الصدى شعراء العصور الحديثة، كما فعل الشقروي الموريتاني (توفي 1943): «تناشده الركبان في كل موكب وتقذفه فاس لأرض عُمان» وصولا إلى أحمد شوقي: «كلّما أن بالعراق جريح لمس الشرق جنبه في عُمانه».

في هذا النوسان الجغرافي والتاريخي، وجدت أبياتا لأبي نواس دالّة عندي، بقوله: «فقام بمبزل فأجاف دنا / كمثل سماوة الجمل الهجان / فسيّل بالبزال لها شهابا / أضاء له الفرات إلى عُمان»!

اشتريت من سوق مطرح شالين عمانيين، وحلوى، وبخور، ولبان، وعدت، من زيارتي الأولى لتلك البلاد، بفهم أعمق لذلك النوسان الجميل، الذي حضر فيه تطبيق «انتخب» وتصريحات المفتي، وشهاب أبو نواس الذي أضاء له الفرات إلى عُمان.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

هناك على الحدود: لا مكان حتى لزائر واحد!

إليزا شوا دوسابان

حسن داوود *

■ سوكشو، البلدة الحدودية بين الكوريتين، كأنها متروكة عن عمد من كلّ منهما. ليس إلا الصقيع والفراغ، ثم ذاك البحر المثلج الذي يحتاج الصيادون إلى شقّ صفحته للوصول إلى أسماكه. الفندق القديم المهمل، وهو الفندق الوحيد في سوكشو، لا تُشغَل منه إلا غرفتان، أولاهما لمتسلّق جبال ياباني، والثانية لشاب وفتاة تغطّي حروق وجهها بلفائف وضمادات. أما من يدير الفندق، وربما كان صاحبه (بارك) فيتولى استقبال نزلائه والقيام ببعض المهام القليلة الأخرى. الفتاة التي تعمل في ترتيب غرف الزبائن وإعداد الطعام لهم وغسل ثيابهم، هي التي استقبلت الزبون الجديد هذه المرّة. اسمه كيران، جاء ليعمل وليعتزل في آن، ذاك أنه، هناك في بلده الأوروبي، ليس كسائر الموظفين عليه الالتزام بالحضور إلى مكان عمله.

إنه رسام وكاتب قصص مصورة. سوكشو هي إطار مكاني جديد مختلف عن الكتب المصورة التي سبق له نشرها. وهو، منذ نزوله في غرفة الفندق، أقفل على نفسه الباب وبدأ يخطّ بأقلامه ملامح للمكان لم تكن قد تشكّلت بعد في مخيّلته.

للفتاة العاملة في الفندق بدا حضوره كاسرا لنمط الحياة الرتيب، الذي تعيشه في تلك البلدة التي يحدّها البحر من إحدى جهتيها، وشريط الحدود المكهرب من جهة ثانية. ذاك أن النزلاء القليلين يدون مثل خيالات أو ظلال، إذ قليلا ما تغادر الفتاة المحترقة غرفتها ولا يعود المتسلق الياباني، إن حصل وخرج، إلا في وقت متأخر من النهار. لا شيء حيوي في البلدة إلا سوق السمك. هناك تعمل والدة الفتاة، مرتدية على الدوام مئزرها البلاستيكي الأصفر، في تنظيف السمك وتقطيعه وبيعه، وطبخه أيضا. أنواع لا حد لها من السمك، الحبار في مقدّمها، تملأ البلدة وتطغى على كل ما فيها. مقاطع كثيرة في الرواية تنقل أوصافا مقزّزة لأسماك وحيوانات مائية تُربّى في الأكواريوم لتُخرج منه في اليوم نفسه. في إحدى الصفحات الأخيرة من الكتاب تصف الفتاة اشتغالها بالسمك، تقول: «قطعتُ الزعانف بالمقصّ، أخذت سكينا، قطعت الرأس، كان الغضروف أكثر سماكة مما كنت أتوقّع. عاودت الكرة بسكّين أضخم.. أزلت الدم بملعقة صغيرة، أزلت الأمعاء والمعدة بأصابعي حتى لا أثقبه».

هي بلدة غارقة في روائح الأسماك وزفرتها وكثرتها الفائضة، رغم أن مستهلكيها قليلون. في الفقرات المستشهَد بها أعلاه كانت الفتاة، الراوية، تصف تحضيرها للطبق الذي تعدّه للمقيم الجديد بعد أن امتنع عن تناول الطعام الذي يُقدّم للنزلاء. كان يُبقي الطبق كما هو، لكنه وعدها أخيرا بأنه سيأكل ما تحضّره له، وذلك بعد أن كانا قد قطعا شوطا في شهوتهما المتبادلة الغامضة، أو بعد أن تمكنا من فتح ثقب في الاستغلاق الذي يختبئ كل منهما فيه. لم تستطع الفتاة أن ترى الشيء الكثير من رسومه في ما هي تتلصّص عليه، ذاك أنه لم يكمل رسم وجه أو مشهد واحد إذ سرعان ما يمحي ما كان رسمه، أو يغطّيه بطبقة سميكة من الحبر. بسبب استعصاء المكان والوجوه عليه، تلك التي أبرزها، لا بدّ، وجه الفتاة، فتاة الفندق.

يبدو للقارئ أن إمعان الرواية في الاشتغال المقزّز بالسمك مواز، بشكل ما، لتكرار فشل الفنان في إكمال رسومه. لكن، في ما يتعلّق به، لم يلتفت إلى ما تشتغل به، بل إنه كان قد غادر الفندق قبل أن تنتهي من إعداد الطبق الذي عملت جاهدة على طبخه وتزيينه له. كان قد غادر قبل وصولها حاملة له هديتها تلك. كما لم يتح لها أن تظهر له بالتجميل الذي أجرته على شعرها وتلوين عينيها بالكحل السميك الذي احتاجت إلى أن تذيبه في الماء ليصير ممكنا إلصاقه على جفونها. وهي، قبل يوم من ذلك، كانت قد ذهبت إلى الصيدلية لتشتري عدستين لاصقتين لأن وجهها يبدو مخيفا مع تلك النظارات، حسبما قالت لها خالتُها ذات مرة. ولم تفلح في لصق العدستين. كانت إحداهما أوسع مما يجب، والأخرى أكثر سماكة. في بلدة مثل سوكشو لن يكون التزيّن إلا مفتعلا وبائسا، مثله مثل شريط أضواء النيون الذي رُفع فوق صفّ المحلات ليكسر العتمة الجاثمة.

الرجل الذي جاء من «هناك» وهناك هي باريس على الأرجح، لم يمكث هنا إلا أياما قليلة. ربما ظنّ، قبل أن يجيء، أنه يستطيع أن يصنع فنّا من غرابة المكان، وأن مخيّلته قادرة على احتواء تلك الغرابة واستخلاص معنى ما منها. والأرجح أن ميله الشبقي نحو تلك الفتاة لم يكن بعيدا من ذلك. ربما لم يفهم ما تقوده إليه تلك الشهوة. هل تستدرجه إلى شرك ما، هل ستودي به، إن استجاب لها، إلى الشكّ بذائقته؟

هذه الرواية تبدو كما لو أنها تقيم حواجز في طريق القارىء المتعجّل، تأمره بأن يبطئ حين ترى أن القراءة أتعبته وها بدأ يطوي الصفحات دون أن يُعمل تركيزه كفاية. ذاك أن جملة واحدة ينبغي ألا تُفوّت، لا لأن ذلك يقطع السياق السردي، بل لأن كل شيء متروك للّمح والخفاء الدال على ما يتعدى المعنى المباشر للكلمات. ذلك يشمل مكان الرواية نفسه، حيث رقعة الحدود الباردة بين عالمين يعيشان الانقسام الأكثر ضراوة.

رواية إليزا شوا دوسابان «ذات شتاء في سوكشو» نقلتها إلى العربية لدار نوفل ميرنا باسيل خليفة في 122 صفحة– سنة 2022.

* كاتب لبناني

الاستعارات الجسدية في نصوص العراقي عبد الرحمن الماجدي

كريم ناصر *

■ لم يقبل الشعر في خضمّه السياقات التركيبية في صورها الجنينية، بوصفها انفعالات باهتة لصيغ نمطيّة لم تبلغ ذروتها التعبيرية، من هنا تبرز المفارقة ما يعني أنَّ الخامة اللغوية لا تحمل جذوراً لتنوب عن بنية أدبية مثالية، لأنّها بإيجاز لا تمثّل رؤية شاملة تُفضي إلى كثافة اللغة، حين يصل الشاعر إلى قمّة تساميه من تصوّرات شعرية لا تلمس أحلامه، ونضيف إلى ذلك أنَّ الشعر في تاريخه الطويل لم يقبل انفصالاً حتميّاً عن سياقه التركيبي المتأصّل في بنية اللغة ذاتها..

وربما نعزو ذلك الاستهلال إلى سطوة الخطاب البديهي، بما ينطوي على مفارقات في سجل ثقافتنا، ومن هنا تصبح كلّ قيمة هزيلة من المنظور العام بنية هشّة تنقصها الرؤية العميقة مهما لامست حدود أنساقها اللغوية، لأنّها لن تقدّم شيئاً إضافياً في أقصى مدلولاتها إلى الشعر..

واستخلاصاً لما سبق فلن يسمح المنطق أن تضحى هذه البنية معياراً للتلقّي في مضمار الحداثة، لئلّا تبرز ظاهرة شعرية تكون لها سماتٌ قارّة وملامح لأشكال مبتسرة، وعليه فإذا ما تغلّبت التراكيب الهشّة واتّسعت دائرتها بمعنى من المعاني على العمل الأدبي سواء في لغة الشعر أو في نثره، فإنّ ذلك يبقى في الأغلب تقليداً مبتذلاً لا يحمل في طيّاته قيمةً جماليةً صارخة، وينبغي للشعر أن لا يرهن نفسه بعوامل من خارج سياقه لينتصر لمعايير ما فتئت من منظور اللغة بديهيات سالبة، ونتيجة لذلك فإذا ما اخترقت هذه المعايير خاصة قلب اللغة في لبّها، فسيكون حينئذ موت اللغة عاملاً في انهيار الشعرية وموضوعها الجمالي لاستشراء الكليشيهات الجاهزة، إن لم يسبق ذلك موت الشعر في جوهر وجوده، وعليه فلن يبقى ما يجسّده علم اللغة من معانيَ في سياقه الدلالي.

ولكي يتحقّق المعنى الشعري في صوره العميقة فإنّه يتطلّب بداهةً توضيب العناصر الأدبية واستنطاقها، وإحالتها على منطق جدلي لتوجيهها وجهة إيجابية تأصيلاً للغة وتغذيتها بقيم ودلالات لأنّها تمثّل سماتها الرئيسة، ولا تنفصل عنها البتّة، فالإصرار على تحقيق رغبة عاطفية يُحيل على دلالة وليس على هزيمة الروح، فالأدب بمنطق ماريو فارغاس يوسا «يحمي الإنسان» ويدمغ كوّة الظلام وهذا تشخيص بليغ يتخطّى التفاصيل وقضايا التأويل.

الملاحظ في الكتاب أنَّ قيمةَ الشعر لم تأت من العبث، وطبيعي أن ينتفي الإحساس السلبي بالواقع حين ينطلق الشاعر من رؤية ينساق فيها إلى خياله الحر الذي يستدلّ عليه من اللغة، ويعزّز بناءه التركيبي من جوهر التحوّل الشعري وآلية تطوّره، ليضحى بنية متماسكة تنال من البديهيات الطفيلية التي تقوم على أساس يناقض مبدأ الشعر ويعارض جمالياته. يعتمد شعر الماجدي على عنصر اللغة كمقياس لتميّزه، هكذا تقتضي القاعدة، وكأنما لا تتحقّق شعرية القصيدة ما لم تقم أساساً على تماسك لغوي يفتح إمكانية التأويل بكيفية تضمن سلامة الدلالة، فضلاً عن ذلك فالشعر بكلّيته يكتسب قيمته المعرفية من العبارات العميقة التي تستدعي بنية ضمنية قويّة، إذن «فلا تصبح الأشياء شعرية إلا بفضل اللغة، فبمجرّد ما يتحوّل الواقع إلى كلام يضيع مصيره الجمالي بين يدي اللغة» كما يرى جان كوهن، وهذه الصيرورة الشعرية تجعل موضوع التأويل يسمح للمتلقّي أن ينتج بنيةً دلاليةً مشابهة تماثل جوهر الموضوع نفسه، وتحتفظ بوحدة البناء وترسيخ وجوده لضمان سلامة الفكرة والمحتوى والرؤية.

الإيروتكيا التعبيرية والاستعارة الوجدانية:

ليست الإيروتكيا (Erotica) في الحقيقة مذهباً ثابتاً دائماً ولا ظاهرة معمّة، بل تبقى في الخلاصة شكلاً تعبيرياً إيروسيّاً يمثّل محور العلاقات العاطفية والوجدانية في نطاق واقعة جمالية لا تخضع تراكيبها لنسق شاذ يقطع أوصالها تارة بحجّة الانزياح، وطوراً لتلبية ضرورات تعبيرية لتزهيدها.. وحتى يبقى الأثر الشعري حيّاً في إطار مترابط لا يقبل الفصل ولا التفصيل، فيقتضي بداهةً أن تتوفّر مناخات ذهنية تسقي الانزياحات، وتضع المحدّدات اللغوية المثالية كشرط على تحسين التراكيب المستعصية على التأويل، في رحاب شعرية توحي بتبلور خاصياتها لتغدو الصورة أيقونة شعرية متسامية عن الوصف البورنوغرافي (Pornography) والساديّة وإباحة اللذّة والهياج الجنسي، أي بمعنى أن تبلغ الصورة أقصى مدياتها في الوصف الفني و«التصوير الحسّي» للتعبير عن العاطفة الملتهبة في نطاق الشعرية لتكشف عن معنيين متباينين: أولهما: يجعل من الابتذال سلوكاً إباحيّاً لصيغة طارئة في حال وضوح بنيتها، وثانيهما يعتمد على ترهيف الجملة الشعرية لتحويلها إلى قيمة فنية فريدة لا تتعارض سلباً مع المعنى الشعري ولا تقوّض أسبابه إلّا لأغراض جمالية، ولا تخدش الحياء العام الذي ينجم عنه في حال انفلاته خطابٌ يتجاوز حدوده البنيوية.

دلالة الاستعارة وأثرها الجمالي:

من البديهي أنَّ الافراط في توظيف الاستعارة الإيروتيكية بالمعنى الذي يمجّد الجسد كمنبع للرغبات المكنونة والنزعات الشهوانية والشغف الملتهب، قد يعيق انثيال الصورة الشعرية ويفقدها قدسيتها، لذلك يقتضي تجسيم الاستعارة بالمعنى «المثالي الرومانسي» كرؤية تحمل سمات تضمن في أكثر الأحيان سلامة التراكيب اللغوية، فلربما يكون الهدف الأساس من كلّ استعارة إغناء الصورة الفنية، بما يعمّق الإحساس الجمالي للتعبير عن الجسد برؤية لا تثير جدلاً أخلاقياً.

وإذا ما نحن تفحّصنا المجموعة الشعرية «باه» لعبد الرحمن الماجدي فإنّنا سنلاحظ حتماً فرقاً دلالياً ما بين الاستعارة البلاغية وطريقة أنسنتها وتحديد دلالتها، والمفهوم البورنوغرافي كتحدٍّ للحشمة، في إطار يوسّع من مساحة الدلالة المفقودة التي يضيع مصيرها بفعل «الاستعارات الجسدية» المتخيلة وإسقاطات التزويق اللفظي على الذات الجمالية، والشاعر هنا يتقمّص شخصية الرومانسي العذب في غمرة رومانسيته لأنّه مؤمن بها، وهذا الرأي يؤيّد زعمنا ما دام ذلك يستند إلى آلية مبتكرة تغذّي المنظومة الشعرية، لكي يسهلَ استقراؤها وتتبّعها منذ البداية للسعي إلى تحويلها من حالة الإضمار والاستغلال العاطفي، إلى حالة العلن لتمكّنها من تجاوز شطط الخيال كما تفسّرها الرومانتيكية في عموم أدب لامارتين وشاتوبريان، كمبدأ لتبجيل العواطف الإنسانية وخلق الانسجام بين الروح والعقل، دون تقويض للذات الفردية، لأنّها المحور الذي تتولّد منه كلّ صورة حيّة بما يوازي التعبير الفني ليجعل الشعر ذات دلالة عميقة كما في حالة التصوّف الإيروتيكي الروحاني في أدب جلال الدين الرومي وعمر الخيام وحافظ شيرازي، وهذا ما يضع الشاعر في جوهر القضيّة، ليطلّ منها لا أن يغرّد خارج سربه مجترحاً تراكيب ميكانيكية تولّد الإدمان السلوكي الإباحي.. ومثلما تنجز الدلالة وظيفتها على أحسن وجه تقوم الاستعارة أيضاً بدور يسمح بالتحوّل العاطفي في هذا المستوى للاحتفاظ بالعلاقة الحميمة التي يقيمها التوازن في سياق المعنى الدلالي، سواء أكانت الاستعارة مكنية أو تصويرية أو تمثيلية.

قلّما نرى في الشعر نقلةً متناميةً ترمي إلى التجديد وتستجيب لمعطيات المعرفة في سياق التطوّر الحضاري، ولأنّ المسألة تحتاج إلى برهنة وإثبات للتدليل على الجوهر الحقيقي، واضح من ذلك أنَّ الشاعر الماجدي كان يطمح إلى خلق مُناخ أدبي ليسجّل في صفحات هذا الكتاب تصوّراتهَ الحسيّة لتأكيد الاختلاف في البنية التي تفرضها قيمة صدقها ضمن هذا الفضاء المُخملي فضلاً عن قوّتها الكامنة في تراكيبها اللغوية، وانطلاقاً مما سبق تسعى تجربة الشاعر الثرّة من داخل كمون اللغة إلى إشاعة شعرية الإيروتيكا، أو إلى شعرية المتعة الوجدانية أي إلى شعرية (Poeticite) تنماز بأدبيتها، لأنّ «الخطاب الشعري مكنونه أدبي» وهو المنظار الذي يربط فيه رومان ياكوبسون الشعرية باللغة ويعدها واصفة له» وهنا تكمن أصالة الشاعر «عبد الرحمن الماجدي: في مسعاه الدؤوب إلى ضخّ قصيدته بسيل فيّاض من الرؤى المتخيلة التي تشفّ عن خبرة عميقة وحسٍّ فني شفيف لتغدو اللغة في جوهرها صيرورة فنية تُتيح لنفسها التفريق بين القيم الجمالية وقيم الابتذال التي تمسّ قلب الشعرية ومكنونها اللغوي.

صفوة القول إنَّ الشعر من منظور الحداثة ودلالتها العميقة لا يقاس بمقياس الحلم الميتافيزيقي، ولا بفوتوغرافية الصورة الخاطفة بصفتها بنية تتناول وصف صور متراكمة في منظوماتها، بل إنّه يقاس بتماسك تراكيبه اللغوية الصارمة من حيث قيمته الأُسلوبية واستقلالية معانيه وعمق وظيفته ومضمونه وجوهره انطلاقاً من طهرانية تستعير نضارتها من نقاء الروح.

* شاعر عراقي

شعر

فِتنةُ الأمل... وتَشكِيلٌ مُرسلْ

عمر أبو الهيجاء *

هي: حينَ أغيبُ
أجمعُ ما تبقى في صحنِ الهَوى
بعضي لأراكْ..
هو: المسافةُ بيننا خَيط غبارٍ
لنعبرَ الطريقْ
تُجَلِلُنا مُوسيقى الخَطو
تاركينَ خَلفنا أسئلةَ العتاب
هي.. هو: كلُّ شيءٍ اقترَفنَاهُ
كي نَصطاد قليلا
من فتنة الأمل.

***

تشكيل مرسل

كمْ مرَّ بي الحزنُ
واستراحَ في القلبِ

تَعبتُ من حَمل أثقلَ الكلامْ
صِرتُ على بيَاضِ الروحِ
لغةً أُخرى

تَركتُ عمراً كُنتُهُ
لوحةُ برؤوس مُدببة
تراقص سلفادُور دالي

أفتحُ أبوابا للمعاني
ومن قلب الهوى
أتنَفسُكِ حُلماً طازجاً

الجَسدُ الذي تَعرّى
لمْ تَنله القَصيدةْ

في الرأس صُورٌ للذَاكرة
أُشعِلُها.. وأبدأ تَقشير الألمْ

ها أنا أجُزُّ عُنقَ المدن
لأقتربَ أكثر من مَفاتِيح القِيامةْ

كلُّ الجُيوشِ مَريضةٌ بلعنةِ الحُروبْ

اللصوصُ وحدهُم
يُتقنونَ رَسائِل النَهبِ

رِقاصُ الساعة مَلَّ الدوران
لمَواعيد مُضَللةْ

مُزدحمٌ يَمشي على خَيطِ الوَهمِ
أدركتُه سِهامُ الصيّادْ

أكابدُ الأشياءَ دَاخلي
غَيرَ أني مُشبع بالانتصار

أعيشُ كغيري زنزانَةَ الوحشةِ
تاركا للخيالِ فُسحةً

لتعبر القَصيدةْ

قلبٌ مثقل الغبار
سِراً تَأخُذُهُ مُوسيقى التَائِهينَ
لرِيحٍ رَطبةْ

كَمْ تَكسِرُنا العُزلةُ
لنبقَ وَحيدينَ نَبتكِرُ تَشكيلَ اللغةْ

على تَقاطُع غَيمَتَينْ
بيَدٍ واحِدةٍ أقودُ الشمسَ للبيوتْ.

* شاعر أردني فلسطيني

«موت بائع متجول» وإرهاصات ما بعد الحداثة ما بين المسرح الأمريكي والسينما الإيرانية

محمد عبد الرحيم*

■ كتب آرثر ميلر (1915ــ2005) مسرحيته «موت بائع متجــول» عام 1949، جاعلاً بطلها (ويلي لومــان) معبرا عن مأزق زمنه، كالحلم الأمريكي الوهمــي الذي اعتنقــه الكثيرون، لكنهم لم يدركوا خدعــة هذا الحلم. بطل ميلر هو بطل تراجيدي كلاســيكي، يحاول المؤلف من خلاله أن يدين عصــرا بأكمله، يقوم على الفساد والتفاهة.

من العرض الأمريكي موت بائع متجول

العرض المسرحي والفيلم

إن كان البطــل هنــا والبنــاء المســرحي ككل ينتمــي إلى الســمات الكلاســيكية في الكتابة المســرحية، إلا أن تناولها تم من خلال وجهات نظــر مختلفة، رؤية وبنية تنتمي إلى إطروحات وتيارات ما بعد الحداثة. فالعرض الأحــدث علــى مســارح (بــرودواي) ـ منذ أكتوبر/تشــرين الأول 2022 ـ يقدم مسرحية ميلر مــن وجهة نظر (الســود) فــي أمريكا. أداء.. Wendell pierce، Sharon Clarke وإخــراج Miranda Cromwell. فالأمر هنا لم يقتصــر على رؤية ميلر في الحلــم الأمريكي، لكنه يتعدى إلى فكــرة الحرية الفرديــة والخطر الذي يهددها من خلال الرجل الأســود، ولاسيما حادث (جورج فلويد) عام 2020، كاشــفاً عن العنصرية المتأصلة فــي هذا المجتمــع، رغم فكرة المســاواة المزعومة. مــن جهة أخرى نجد عمــلاً، ومن خلال وسيط آخر هو الســينما، يقدم وجهة النظر ذاتها في فيلم إيراني بعنوان «البائع» للمخرج الإيراني أصغر فرهادي، والذي كتب له الســيناريو أيضاً ـ إنتاج عام 2016 ـ هنا يستوحى فرهادي مسرحية «موت بائع متجول» وفي سرد ما بعد حداثي يخلط الواقع بالفعل المســرحي، ويصبح كل من البطلين ـ بطل الفيلم وبطل المســرحية ـ في مأزق وجودي وأخلاقــي. فالبطــل فــي الفيلم مــدرس ومخرج مســرحي، يقوم بإخراج مســرحية ميلــر، لكنه يتورط في بعض الأحداث التي تجعله لا يستطيع المقاومــة، ويصبــح أحــد أداة وضحايــا النظام الإيراني، حيث كل شــيء ممكن أن يتم في الخفاء، فكرة الفســاد الاجتماعي هي التي تعجّل بسقوط البطل، وتجعله يظهر على حقيقته، هشــاً وفاشلاً، فلم يســتطع الحفاظ على أكثر العلاقات الإنسانية خصوصية (رفيقته) وقبلها أفكاره ومعتقداته. من ناحية أخرى لم يعرض فرهادي النص المســرحي لميلر، لكنه استوحى الحالة، ومدى التشابهات بين مجتمــع يدّعى التفوق ـ كما فــي حالة ميلر ـ وآخر يدّعي الفضيلة.

كل مــن العملــين حاول الاســتناد إلــى النص المســرحي لميلر للكشــف عــن قضايا ومشــكلات معاصرة، تمــر بمجتمعين مختلفين فكــراً وثقافة، خاصــة أن الفيلم اســتوحى فقط الأفــكار العامة للنص المسرحي وطبقها على مجتمعه، دون التقيّد بتفاصيل وأحــداث، وبالتالي شــخوص وأماكن النص المسرحي (شكل سردي ما بعد حداثي) بينما العرض الأمريكي الأحدث يبحث عن مفهوم الحرية الزائف الذي يتمثلــه المجتمع الأمريكي، خاصة في ظل العنصرية المتصاعدة منــذ عهد دونالد ترامب (وجهة نظر ما بعــد كولونياليــة). فإلى أي مدى يمتلك النص الكلاسيكي إرهاصات ما بعد حداثية، حتى يمكن معالجته من هذه الزاوية أو تلك؟

العرض المسرحي «موت بائع متجول»

بدايــة يمكــن أن يغطــي مصطلــح (مــا بعد الكولونيالية) كل الثقافــات التي تأثرت بالعملية الإمبرياليــة من لحظة الاســتعمار وحتــى يومنا الحالــي. إلا أن اتجاهات ما بعد الاســتعمار تعمل لتتحدى الســرد المهيمن وتنتقده. وهو ما يجعلها ضمن تيارات ما بعد الحداثة، حيث نقد السرديات الكبرى. فتقــوم نظرية ما بعد الاســتعمار بوضع وتأســيس صوت للصامتــين حتى اليــوم داخل التاريخ والمجتمع، وتنشد حل التساؤلات المتضمنة والمُستبعدة وتشــكل علاقات واضحة بين المعرفة والسياســات في ســياق محــدد لدراســة قضية التهميش وظروفهــا التاريخية. (إعادة التفكير في الحداثة.. نزعة ما بعد الاســتعمار والخيال السوسيولوجي. جيرميندر ك بامبرا. المركز القومي للترجمة، القاهرة 2016)

كذلــك تتناول ما بعــد الكولونيالية ردود الأفعال إزاء الكولونيالية، وذلك في سياق لا يتحدد بالضرورة مــن خلال محددات زمنية، ويتمثل هذا السياق في المسرحيات والروايات والأفلام، التــي تصبح جميعاً تعبيــراً نصياً ثقافياً عن مقاومة الاســتعمار، وغالباً ما تعمل النظرية لما بعد الكولونيالية على مســتويين، فهي تحــاول من جهة الإبانة عــن حالة ما بعد الكولونياليــة، ومن جهة أخــرى إماطة اللثام عــن أي بنيات أو مؤسســات باقيــة من القوة الكولونياليــة. (الدراما ما بعــد الكولونيالية. هيلين جيلبرت وجــوان تومكينز، مركز اللغات والترجمة. أكاديمية الفنون. القاهرة)

هنا يتعدى العرض المســرحي لمناقشة قضايا جديــدة، أو بمعنى أدق قديمة وقــد ظن البعض أنها انتهت، لكنها طفت على الســطح مرّة أخرى، فتقدم هــذه المعالجة الجديــدة معرفة مجتمعية تمثــل صراعاً درامياً لأســرة بائســة، وهنا تعود التفرقة العنصرية من جديد لتحتل المشهد، فعائلة (ويلي لومان) الســوداء، يقابلها الرجل الأبيض، المتمثل فــي (صاحب العمل) ممثــل الجيل الجديد الــذي لا يحافظ علــى هدنة الماضــي ـ علاقة أبيه وويلي لومان ـ إضافة إلى الجيران، وذلك بطريقة تتغافل المســاواة بين البشــر والتمييز بينهم على أســاس اللون، ما طرح الكثير من الأســئلة حول العرق والتاريخ، وفق سياق تصاعد وتيرة العنف ضد الســود في أمريكا، ولوقت طويل هناك تفرقة مُســتترة داخل المجتمــع الأمريكــي، لكنها ظهرت على الســطح، ولعــل أهمها حــادث مقتل جورج فلويد (1973 ــ 2020) على يد أحد رجال الشرطة، لتنتشــر بعدها حركة احتجاجية طالت الولايات المتحــدة بأكملها. ففكــرة الكراهيــة والعنف ضد السود زادت بعد عودة الفكر العنصري مع دونالد ترامب، الــذي كان يؤمن بتفــوق الرجل الأبيض، والأمريكي الأبيض بشكل خاص.

في هــذا المنــاخ تم الاســتناد إلى «مــوت بائع متجول» وتقديمها من خلال عائلة سوداء موهومة، ليس بتحقيق الثروة في بلــد الفرص العادلة، كما كان الوهــم وقت آرثــر ميلر، لكــن لتحقيق عدالة الوجود والتعايش. فـ(ويلي لومان) الأســود في العرض المسرحي يتمثل ســادته البيض، ويحاول بــدوره اقتناص الفرصة، حتى ينتمــي إليهم ـ كما يتوهم ـ فيتمثل مجموعة القيم المنحرفة التي يتميز بها هنا الرجــل الأبيض ـ لا رجال المال كما عند ميلر ـ بل يعمل على تعزيزها لــدى ابنيه، وليصبح الرد الأمثــل على موقف (ويلي) هــو مواجهة كل ما كان يؤمن به ويحاول بثه وتوريثه لولديه. ولا أدل من ذلك إلا مشهد (ويلي) وهو ينحني لالتقاط القداحة التي ســقطت أرضاً من (هوارد) رئيسه في العمل، حيث نرى الكثير من الضعف، ليتعارض الفعل بكل ما نصح به ويلي ابنه (بيف) بعدم إظهار أي شعور بالدونية أمام الآخريــن، إلا أن التدرج الهرمي في أمريكا لا يمكن تجاهله ولا غض الطرف عنه، سواء كان هــذا التراتب عرقياً، أم اقتصادياً، أم مزيجاً من هذا وذاك. وما نتيجــة ذلك في النهاية إلا الطرد من العمل (مثل قشــرة برتقالة تم أكلها على حد تعبير ميلر حرفياً).

الفيلم الإيراني «البائع»

يحكي الفيلم قصة حيــاة زوج وزوجة يعملان في التمثيل المســرحي، ويشــتركان معاً في عرض لمســرحية «موت بائع متجول» لآرثــر ميلر، إلا أن العمل والنص المسرحي سيعمق الخلافات بينهما، ما جعــل علاقتهما تنهــار تحت ضغــط الظروف الاجتماعية القاســية داخل إيران، فالزوج سيعمل علــى الانتقام من شــخص تعــدى مُصادفة على زوجته، بعد انتقالهما إلى شــقة جديدة كانت تســكنها قبلهما امرأة ســيئة السمعة، ما يدخلهما في دوامة مــن الأحداث الدرامية تتصاعــد وتتأزم حتــى النهايــة. منزل على وشك الانهيار، وزجاج إحدى شرفاته تصيبه الشــروخ، وعــرض مســرحي ينتهي بموت بطله، هذا الذي طالما تغنــى بأمجاد ماضيه، حيث يُلاحقه الفشــل الآن في كل شيء، وقد مات من اليــأس بعد أن تحقق من مأســاته، وقبل أن يموت أمام الجميع. في هذه الأجواء تدور الأحداث.

الحلم الأمريكي والحلم الإيراني

أســئلة عديدة تبدو هنا، بداية من اختيار النص المســرحي الذي يقوم كل مــن بطلي الفيلم بتجسيده ـ هما نفســهما ويلي ولندا في المسرحية ـ وعلينــا عقــد المقارنــة الدائمة الآن بــين الحلم الأمريكي الزائــف بتحقيق حيــاة متزنة ومُبهجة وإنســانية في النهاية، وحقيقة مــآل هذه الحياة في حقيقتها. هذا الوعد المغــرور يُقابله من ناحية أخرى الحلم الإيرانــي الآن، في ما يُصدّره لأفراده من امتلاك الحقيقــة، ومحاولة صياغة العالم وفق رؤية الســلطة الإيرانية وحلمهــا الوهمي. من هنا تتواتر التفاصيل لتكشف البناء الواهي، والموشك على السقوط، ومحاولة الجميع الفرار منه قبل أن يصبحوا كلهــم أمواتاً، كحال بائــع ميلر المتجوّل. فالمازق أخلاقي بالأساس قبل كل شيء.

الأسلوب ما بعد الحداثي

لم يعتمد فرهادي سرداً كلاسيكياً حيث البداية والوسط والنهاية الأرســطية، رغم أنه يتعامل مع نص كلاســيكي، لكنــه فتت الحدث ـ هــذا بداية ـ وجاءت مشــاهد الســيناريو متداخلة بين الحدث علــى خشــبة المســرح واســتكماله أو التنبؤ بما ســيحدث من خلال أحداث الفيلم، كالمدرسة وشقة الزوجين الجديدة.

وعقــد حالة من التماثــل بين موقــف (البائع) العجــوز في الفيلم وموقف (ويلي لومان) نفســه في النــص المســرحي. مــن ناحية أخــرى هناك مقارنة خفيّة ـ النســق المُضمــر ـ فالممثل/المدرس (هذه المهن التي من المفتــرض أن يتحلى أصحابها بالأخلاق والوعي) ربما قد يكــون فعلا مثلما فعل الرجــل العجوز ـ تحرّش بامرأة ـ في مجتمع يدّعي الفضيلة، وهي ســمة أخرى يكشــف عنها الفيلم، فمنظومة القيــم منهارة في الأســاس، رغم المظهر الخارجي الذي يدّعي الرُقي والتديّن.

الســمة الأخرى من ســمات ما بعد الحداثة، هو تداخل الحالة نفســها للشــخصيات ـ لا الأحداث ـ فقد اختلط الأمــر كثيراً بين مشــهد تمثيلي على خشبة المســرح، واســتكماله في الحياة، لتصبح الحياة نفســها لعبة تمثيليــة لا تنتمي لأصحابها، فهم في الأصل يمثلــون في الواقع. هــذا التماهي بين الخيالــي والواقعي، والســخرية المُضمرة من سلوكيات المجتمع المحافظ تتجلى في صورة (فتاة الليل) الوحيدة صاحبــة الخطاب الواثق والقوي والصادق، بخلاف جميع الشــخصيات في الفيلم، رغم كونها الصورة المرفوضة والمُهمّشــة أخلاقياً، بخلاف أصحــاب الوعــي والحِس الفنــي كباقي الشخصيات.

* كاتب مصري

شكسبير في إحدى كنائس عدن: عن المسرح اليمني مجددا

صنعاء ـ «القدس العربي»
من أحمد الأغبري :

بعد ثلاث ســنوات مــن التوقف عادت فرقــة خليــج عدن بعمــل مســرحي يُجدد الدماء في أوردة المســرح العدني واليمني عمومــا، من خــلال تجربــة مختلفة تمثلت فــي تقديم المخــرج عمرو جمال مســرحية «هاملــت» لوليم شكســبير، لكــن باللهجة العدنيــة، وهــي تجربــة قد تكــون جديدة يمنيــا فــي علاقــة اللهجة المحلية بمســرح شكسبير.

مثل تجارب كهــذه تكررت في عديد من البلــدان، وأثارت فــي الوقت ذاتــه، جدلا انقســم فيه المتابعون بين مع وضد؛ إلا أن تجربــة «هاملــت» باللهجــة العدنية تبقى تجربــة متميزة، انطلاقا مــن أنها خاضت مغامــرة فنية في بلد حــرب، ولاقت إقبالا مــن الجمهــور، وبناء علــى هــذا يفترض أن تفتــح هــذه التجربة الباب أمــام أعمال أخــرى ليــس بالضــرورة أن تتأطــر فــي فلكها، بل يجب أن تكون منافسة ومغايرة وجديــدة ومتمكنة من أدواتها الموضوعية والفنيــة. وحرصا علــى التمكن من أدوات العمــل خضعت فرقة خليج عدن لتدريبات من قبل مسرح شكســبير غلوب في لندن، ومســرح فولكانــو في ويلــز بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني.

خشبة العرض

كانــت أول مشــكلة تواجــه العــرض هــي الخشــبة، في ظل عــدم توفر خشــبة مؤهلة للعرض المســرحي فــي مدنية عدن؛ فوقــع الاختيار على مبنــى لإحدى كنائس عــدن القديمــة، والمعروف باســم (المجلس التشريعي)؛ وهو أحد المباني التاريخية في المدينة، إلا أن المبنى كان بحاجة إلى ترميم؛ وهو ما جعل الفرقة تفكر باستغلال العمل لترميم المبنــى، وبالفعل تم ترميم المبنى من الداخل، وتجهيزه للعرض، الذي وضع من ضمــن أهدافه تعزيز الوعــي بأهمية ترميم المباني التاريخية.

من العرض المسرحي «هاملت» في عدن

يقول المخرج المساعد للمسرحية، مروان مفــرق: يتميــز مبنــى المجلــس التشــريعي بطابــع معمــاري خــاص يتوافــق مــع الحقبة الزمنيــة التي كتب فيها شكســبير مســرحيته. «اخترنــا المبنــي لســببين: أن الطــراز المعماري يتوافق مع الحقبة الزمنية والأحــداث التي كتبها شكســبير في دولة أوروبيــة، والمبنى بُني في عهد الاســتعمار البريطاني.. بالإضافة إلى أن المبنى تعرض للتدميــر الجزئي خلال الحــرب في 2015، ونحن كفرقة حريصون على مســألة الآثار والتــراث، فقلنــا لــماذا لا نعرضهــا هنــاك وتكون حافزا للترميم».

بعــد تدريبــات وتجهيــزات اســتمرت شــهورا انطلقــت العــروض خــلال الفترة 7–16 يناير/كانــون الثانــي، ولقيت إقبالا مــن المجتمــع العدنــي؛ مــا يؤكــد حاجــة المجتمع للمســرح؛ يقول الصحافي اليمني عبدالرحمــن أحمــد عبــدة: «فــي عروضها الأولى لقيــت (هاملــت) باللهجــة العدنية ترحيبا واســعا، فالجمهور اليمني شغوف بالمســرح ومتعطــش لمشــاهدة أعمــال مسرحية».

وهنــا لا بــد مــن أن نتوقف عنــد إقبال الجمهور وشراء التذاكر من أجل مشاهدة عــرض مســرحي، فاعتمــاد المســرح على عائــدات العــروض بــلا شــك سيشــجع بقية الفرق لاســتئناف نشــاطها وتطوير برامجها وتقــديم أعمال منافســه، ما دام هناك جمهــور على اســتعداد أن يدفع من أجــل أن يُشــاهد مســرحية، علــى الرغــم من ظروف الحــرب. ومثّل بيــع (التذاكر) مشــكلة كبيرة للمســرح اليمني، الذي ظل يعتمــد على الخشــبة والدعــم الحكومي؛ وهو الدعم (المناســباتي) الذي توقف مع الحرب؛ ما أفقده كثيرا من قدراته وطاقاته وأهمها الاســتمرارية والتطوير، وتحديدا منذ منتصف تســعينيات القــرن الماضي؛ وهي الفترة التي أخذت معاناة أب الفنون اليمنية في التضخم حد الغياب؛ وبالتالي فوجــود جمهــور مســتعد لشــراء تذاكــر العــرض، ســيمثل حافزا لإخراج المســرح اليمني مــن عباءة الدعــم الحكومي؛ وهي بادرة تحتاج لتكرار إنتاج أعمال مسرحية قادرة على مخاطبة واقع المجتمع وإمتاعه كســبيل لإعــادة الحيــاة للمســرح اليمني الحديث، الــذي تعــود بداياته إلــى العقد الأول مــن القرن العشــرين، إذ كانت عدن هي المبتــدأ من خلال مســرحية «يوليوس قيصر»؛ وهي إحدى مسرحيات شكسبير أيضــا، التــي مثلــت أول عرض مســرحي حديث لممثلين يمنيين عام 1910. «تقديم أي عرض مسرحي في اليمن، الآن، هو بمثابة فتح منفذ لإطلالة جديدة لفن المســرح، في ظل، مــا يمكن وصفــه بالموت الســريري، الــذي يعانيه، نتيجة الوضــع الكارثي في البــلاد» يقــول عبدالرحمــن أحمــد عبــده لـ«القــدس العربي» «مســرحية (هاملت) التــي قدمتها (فرقة خليج عــدن) باللهجة المميزة لأبناء عدن، تعد أسبقية في المسرح اليمنــي، لجهة تقديم عمل مهم لشكســبير بلهجــة محلية، مع الإشــارة إلــى أن هناك مؤيديــن ومعارضــين لهــذا التجربة» لكن عبدالرحمن ليس «مع استمرارية مثل هذه التجربــة؛ لأنها ســتكرس لــدى الجمهور شكســبير آخر، ومضمون وفكــرة أخرى عــن أعمالــه، لكــن إن اســتمرت التجربة، لا بــد من الإخــلاص للنصــوص الأصلية، والحفاظ على الإطلالات المميزة لها».

الملك كلوديوس

الممثلــون ســعداء بالمشــاركة فــي هــذا العمــل، انطلاقــا مــن كونه تجربــة جديدة عليهــم، ويــرون أنــه أضــاف لهــم الكثير. يقول الممثل أحمد اليافعي، بطل المسرحية، الذي قام بدور (هاملت): «سعيد جدا بهذه المســرحية، وتحديدا في تجسيد شخصية الأميــر هاملــت... وكل ممثــل يطمــح لأن يجســد هــذه الشــخصية الصعبــة المليئة بالانفعالات والتقلبات النفســية.. وتجربة مثــل هذه المســرحية التــي تعد مــن روائع الأدب العالمــي أثّرت فــيّ، خصوصا ونحن نقدمهــا باللهجة العدنية لمــا للهجة العدنية من قدرة على توصيل المشاعر والانفعالات المختلفة. «اســتطاع فريق العمل أن يوصل الرسالة، وهي أن بالإمكان بلهجتنا العدنية أن نوصل رسالة للعالم، كما أننا من خلال هــذا العمل ســوف نحافظ علــى الكثير من المصطلحات العدنية الأصيلة التي قد تندثر في يوم من الأيام، ونحن الآن نؤرشــف من خلال المســرح للهجتنا وثقافتنــا وعاداتنا وتقاليدنا» يضيف.

فيما يعتبر الفنان قاســم عمر، الذي قام بــدور الملك كلوديــوس، المســرحية تجربة متميزة أضافت لــه الكثير، وقال لـ«القدس العربي»: «مسرحية «هاملت» سيكولوجية بحتــة أخذهــا المخــرج عمــرو جمــال بكل بســاطة، وجعلها قريبة من نفوس الناس، وكانت صعبــة علينا كممثلــين، على الرغم من أننا تدربنا مع مســرح شكسبير غلوب، الذي تواصلنا معه قبل سنتين حول كيفية تقــديم المســرحية بالطابــع الشكســبيري القديم، وتدربنا لديهــم، وقدم عمرو جمال العمل برؤية جميلة ورائعة».

رشيد المومني*

الواقع بصيغة أخرى

■ فور إثارتنا للإشــكاليات المتمحورة حول آليات اشتغال التجارب الإبداعية، خاصة منها الشعرية، يطالعنا ذلك التجاذب النظري، القائم بين ثنائيــة «الواقع والمتخيل» المعتمدة عادة فــي صياغة ومقاربة هذه التجارب. وهــي الثنائية التي يتعامــل معها كل من المبــدع والباحث، بوصفها مرجعية تروم استحضار توجهات فكرية وجمالية، قد يسودها التكامل والائتلاف، بقدر ما يسودها التعارض والاختلاف، وفقا لطبيعة القناعات المؤطرة للفعل الإبداعي، أو النقدي.

وعمومــا، يظل ســؤال حضور الواقــع، أو غيابه محتفظــا بأهميته المركزية في الخطاب النقدي، حيث سيكون من اللازم ضمن هذا السياق، التذكير بالمناهج التي لا تعترف بأي إنتــاج إبداعي أو نظري، يتخذ من الواقع إطاره الطبيعي والموضوعي لاشتغاله.

ومن المؤكد أن الغايــة من هذا التذكير، لا تعنــي بالضرورة الطعن في مصداقية المناهج المنحازة أساســا للجمالية التخييلية، على حساب ترجيــح كفة المناهــج الواقعية، بقدر مــا تعني وضع طرفــي الثنائية في ســياقهما النقدي والموضوعي، بالنظر لاقتناعنــا المطلق، بالأهمية القصوى التي نوليها لهما معا، سواء من جهة صياغة العمل الإبداعي، أو مقاربته نقديا وجماليا. والمراد بالسياق النقدي، الدعوة إلى رد الاعتبار إلى مفهوم «الواقع» ضمن الشــروط النظرية التي يقتضيها تفاعله مع التجربة الإبداعية ككل، متخيلة كانت أم واقعية، ذلك أن التوظيف الآلي الــذي يتعرض له مفهوم «الواقع» من قبل التوجهات التقليدية، هو أحد الأسباب المركزية المؤدية حتما إلى تشــويه دلالته وتحجيم أبعاده، ما يؤدي إلى استبعاده بشكل تام من قبل التجارب الحداثية، خاصة منها المتطرفة في تبنيها لاســتقلالية الأثر الأدبي والفنــي. والملاحظ أن هذا الاستبعاد الصارم، يتم كرد فعل على مبدأ الترويج للواقع، من منطلقات أيديولوجيــة، تلح علــى اختزاله في معادلات هشــة البنــاء، وقابلة للتلاشي الســريع، حال وضعها على محك الرؤية الإبداعية والجمالية الخالصة.

والحال أن الواقع يرتقي إلى مكانته الاعتبارية، التي لا يستطيع الأثر الإبداعــي أن يتنكر لها، ويتنصل من مشــروعيتها، كلما تم التعامل معه على ضوء حركيته النابضة بالحياة. مع التأكيد على أن كشــف الغطاء عن هذه الحركية، والســعي إلى التقاط مقوماتهــا الفكرية والفنية، هو الأصــل في تقدم وتوهــج كل تجربة معيشــة كانــت أم متخيلة، داخل فضاءات الخلق والإبداع.

ويتعلق الأمر هنا بحتمية امتلاك الــذات المبدعة لما يكفي من التأهيل التأملــي والجمالــي، الكفيل بتمزيق الحجب، التي تســدلها ســكونية العــادات والتقاليــد على الحركية الحقيقيــة، التي يتمتع بهــا الواقع، باعتبار أن الدور الأساســي الذي تضطلع به العــادات والأعراف ككل، يتمثل في إنتــاج بنيات ذهنية مجبولة على الخضوع التام، والســلبي للقيــم والثوابت المكرســة. وكلها عوامل من شــأنها إكــراه الذات على الدوران الدائم في حلقة واقع آلي، قوامه الرتابة والتسطيح. أي الواقع الذي لا مجال فيها للتســاؤل عن مقومات ذلك «الجوهر المتخفي «المؤثر عمليا في إنتاج وبلورة ما يمكن اعتباره – بشــكل أو بآخر– «الحقائق» الجديــرة بالمســاءلة، والفهم والتأويــل، وهو الدور المنــوط بالكفاية التخييلية، التي تنهض أساســا على أرضية التمثــل العميق للمعيش، للمرئي وللملموس، بما هي عناصر مؤثرة بشــكل كبير في نســج شبكة الواقــع، حيث يمكن – من هذا المنطلق تحديــدا – اعتبار التمثل العميق لإواليات اشــتغال الواقع، أحد أهم الروافد التــي يمتح المتخيل من دفق صبيبها. ذلك أن المتخيل يرتقي بآليات اشتغاله، حينما يتخذ من الواقع ســندا له، انطلاقا من منهجية التقاط ما هو جوهري وأساسي فيه، إلى جانب كشفه عن البؤر التي يتفجر منها ضوء القول في فضاءات الواقع ذاته. ما يعني أن التنكر المطلق له، ليس في نهاية المطاف ســوى الإقرار الضمنــي بالعجز عن تمثل ما يصطخب فيه من وقائع مجتمعية ومواقف ســيكولوجية، ومعرفية، بفعل الافتقار إلى تلك الرؤية التركيبية، التي تقود الوعــي الفني والجمالي، إلى ضبط ما يتواشــج فيه من مقومات، يعود لها وحدها الفضل في إبداع الأعمال الكبيرة.

وهو الرهان المركزي الذي تكون فيه الــذات مطالبة بامتلاك ما يكفي من الــزاد النظري والمعرفــي، الكفيل بالحد من ســلطة قانون التعميم، التــي تؤدي إلى طمس مكونــات العمل الإبداعي، وتحــول دون تقصي أســرار الخيوط الناظمــة لحركية التفاصيل المعيشــة، بشــقها المرئي واللامرئي. علما أن التعميم هو الإطار المشــترك، الذي تندرج فيه أغلب التعاقدات المجتمعية، على قاعدة اســتبعادها لكل دواعي ومؤشــرات الخلاف التي تؤثر سلبا في تماســكها وتلاحمها. كما أنه فضلا عن ذلك، يساهم في تكريس ظاهرة التفاعل النفعي، والتبسيطي المباركة من قبل الجميع. وغني عن الذكر، ان هذا الإطار الذي تتولى تدبيره الســلطات المؤســساتية، هو الأكثر حضورا في الكتابات التســطيحية، التي يفقد معهــا مفهوم الواقع كل ما يمتلكه من إشــعاع وجاذبية، ويحوله تلقائيا إلى لعنة لا يمكن التخلص من تداعياتها، إلا بإقباره جملة وتفصيلا. في حين، ثمة أكثر من إمكانية فكرية وجمالية، للاستفادة من هباته، قوامها المســاءلة الجذرية لما يموج على سطحه من إشــكاليات، لا ينضب معين عطائها الفكري والجمالي. وهي المساءلة التي يترتب عنها انبجاس واقع جديد ومختلف، يكون امتدادا لاشتغال الفعل التخييلي، باعتبار أن هذا الأخير، هــو بحق المختبر الذي يتحقق فيه شــرط إخراج جوهر الواقع المتخفــي، من صلب ما هو جاهز ومســكوك. ما يدعونــا للقول بانعدام المتخيل الذي يســتقل بعوالمه عــن بنية الواقع المعيــش، خاصة حينما يكون واقعا غارقا تماما في مستنقعات الحروب الحارقة والباردة، التي لا تتوقــف الأحقاد الحضاريــة ومكائدها عن إضــرام لهبها في الأخضر واليابس.

وحتى في حالة تسليمنا باحتمال اســتقلالية بعض بنيات المتخيل، عن الإطار العام الذي تندرج فيه تفاصيل اليومي والمعيش، فسيكون مرد ذلك إلى نوع من النسيان الوظيفي والجمالي المتعمد، الناتج عن الرغبة في الانفصال ولــو مؤقتا عن إكراهات الآني المتربصــة بأنفاس الكائن. ولعل أهم خاصية تتميز بها الطفــرة الحضارية في المجتمعات المتقدمة، هي تلك المتمثلة في قدرة مختلف شــرائحها، على تملك الآليات المعرفية، القادرة على ضبط جوهر الحركة المؤثرة في إنتاج الواقع المعيش. الشيء الذي يتعذر تحقيقه دون سياســة التوصيل المنهجي للمعرفة الجمالية، بما هي وســيلة إجرائية للإحاطة بقوانين اشتغال الواقع. أولا، بوصفه شبكة متشعبة من العلاقات التي يتداخل ظاهر نسيجها بباطنه. وثانيا، بوصفه مادة قابلة للمســاءلة المتحررة من عبء كل سلطة مؤسساتية، من شــأنها إجبار الذات على تبني رؤية ثابتــة ونهائية، لمفهوم الواقع. ذلك أن السلطة المؤسساتية لا تتورع عن نفث سمومها في عقول ونفوس العباد، التي لا تلبث أن تتســرب إلى مفاصــل الملكة الإبداعية والنقدية، مفســحة بذلك المجال للرؤيــة الأحادية البعد، كي تحكــم قبضتها على اللحظة، سواء في تفاعلاتها المجتمعية، أو الإبداعية.

ومــن المؤكد أن طموح الكائن إلى إغناء طبيعته الإنســانية، يمر عبر مواجهته المعقلنة، لكل الســلط التي تحول بينه وبين حقه المشــروع في اقتراح الإبدالات المســاهمة فــي تفكيك الواقع، وفــي تطويره، وإغناء مســالكه وآفاقه. وهو السياق ذاته الذي يســاهم إيجابيا، في توسيع فضاءات اشتغال الكتابة، كي تمارس حريتها، في الارتقاء بمفهوم الواقع إلى احتمالاته الممكنة والمستحيلة، بعيدا عن بؤس المنظومات التقليدية وتعاليمها البالية.

* شاعر وكاتب من المغرب

استمرار توقف عروض مسرحية «الحفيد» لحين الانتهاء من إجراءات النيابة الإدارية

التحقيق مع الممثلة المصرية لوسي بتهمة إهانة الفنانين على المسرح أمام الجمهور

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

مازالت أزمة مسرحية «الحفيد» التي عرضت على المسرح القومي في القاهرة تتفاعل بعد اتهام عدد من الفنانين المشاركين فيها الممثلة لوسي بأنها أهانتهم واعتدت عليهم وقامت بضربهم، فتقدموا بشكوى للنيابة الإدارية.

وقالت ندا عفيفي إحدى ممثلات العرض: «الواقعة اللي تخصني هي أن الفنانة لوسي ضربتني وشتمتني أمام الجمهور وسابتني على المسرح الأمر الذي أصابني بالذهول».

وأضافت، عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك: «دخلنا المشهد اللي بعده مسكتني وعنفتني تاني أمام الجمهور وأنا في منتهى الذهول».

واختتمت حديثها قائلة: «إن المخرج يوسف المنصور وعدني أن اللي حصل ده مش هيعدي وكان مساندني، وكنا هنكمل العرض لكن الأستاذة فجأة لم تحضر ولم تهتم ببروفة حددها المخرج. بعدها عرفنا أنها مقدمة شكوى فينا كلنا بلا استثناء لوزيرة الثقافة».

وقال مخرج المسرحية المنفذ كريم محروس في تصريحات صحافية إن «النيابة الإدارية بدأت التحقيق مع الفنانين والفنانات، عابد عنان، وزينب العبد، ويوسف المنصور، وندا عفيفي، وإنجي إسكندر، بخصوص الأزمات التي تعرضوا لها بسبب الفنانة لوسي، الأمر الذي وصل إلى حد الضرب والصفع والإهانة أمام الجمهور على خشبة المسرح القومي العريق». وعن موعد التحقيق مع لوسي، قال: إن المقرر مثولها للتحقيق في النيابة الإدارية، الأسبوع المقبل.

الفنان تامر فرج، الذي شارك في بطولة المسرحية، قبل انسحابه منها لاحقا، قال: «مشكلات الفنانة لوسي، كانت كثيرة، فضلا عن أنها كانت تتوتر وتتحدث بأسلوب غير ظريف مع كل كبير وصغير في المسرح، ووصل الأمر إلى ضرب زملائها على المسرح».

وكشف أن الفنان الشاب محمد يسري أصيب بكدمات في البطن بسبب ضربها له ضمن السياق الدرامي للمسرحية، مشيرا إلى أنهم تحدثوا معها لكي تكون الأمور أهدأ في العروض التالية.

وعن تعدي لوسي على بطل العرض ومؤلفه ومخرجه يوسف المنصور، أثناء التواجد على خشبة المسرح، قال يسري: «ضربته 5 أقلام على وشه، وفي النهاية قالت له: هو ده اللي في النص يا حقير»، بالإضافة إلى الاعتداء على الفنانة ندا عفيفي خلال المسرحية.

وأكد أن فريق عمل المسرحية تقدم بشكوى ضد الفنانة لوسي للنيابة الإدارية والتحقيق جار في الوقائع، ولحين الانتهاء من تحقيقات النيابة الإدارية بخصوص المسرحية لا يمكن استكمال عرضها.

ونفت الفنانة لوسي ما تم تداوله بشأن قيامها بالاعتداء بالضرب بحق زملائها في مسرحية «الحفيد»، وأصدرت بيانا جاء فيه: «ما حدث هو مجموعة من التجاوزات والخروج عن النص، وأنها قامت بإخطار إدارة المسرح القومي بكل تفاصيل تلك التجاوزات واعتراضي عليها جملة وتفصيلا». ودعت الى تهدئة الأمور حتى يتم استكمال العمل حرصا على العرض وقيمته وعلى الفنانين والعمال والمشاركين فيه.

وأوضحت أنها تطالب إدارة المسرح القومي بعدم تكرار تلك التجاوزات، والعمل جاهدة على احتوائها، وكذلك قيام إدارة المسرح القومي بإصدار أكثر من منشور بمنع أي تجاوزات».

وتابعت قائلة إنها تواصلت مع وزيرة الثقافة نيفين الكيلاني، وشرحت الموضوع وطلبت تقديم شكوى رسمية مكتوبة بتلك التجاوزات، وبالفعل تم عمل شكوى مكتوبة وأحيلت الى البيت الفني للمسرح. وقابلت المستشار القانوني وأدلت بكل التفاصيل. وبعد التحقيقات التي جرت في البيت الفني للمسرح قامت الإدارة القانونية بعد تحقيقاتها بإحالة الموضوع للنيابة الإدارية للتحقيق في تلك التجاوزات.

وقالت: «أوضح أنني لم أتقدم ببلاغ للنيابة ضد أي شخص وكل ما حدث هي شكوى بالمخالفات والتجاوزات التي حدثت معي أثناء العرض». وأكدت «احترامها جميع التحقيقات التي تجريها الجهات القضائية، ومستعدة للمثول أمام جهات التحقيق». ولفتت إلى أنها لا تقبل أي تجاوز في حقها، وأنها كلفت المستشار القانوني باتخاذ الإجراءات القانونية تجاه أي شخص يتجاوز أو يسند لها أي شيء غير حقيقي».

يذكر أن مسرحية «الحفيد» توقفت خلال الفترة الماضية بعد أربع وأربعين ليلة عرض، وإعلان البيت الفني للمسرح إن هناك شكوى من الفنانة لوسي ضد فريق العمل.

ومسرحية «الحفيد» مأخوذة عن رواية الكاتب عبد الحميد جودة السحار، وهي من إعداد وإخراج يوسف المنصور، وبطولة عابد عناني، شيريهان الشاذلي، يوسف المنصور، رنا خطاب، زينب العبد، محمود عبد الرازق، نشوى على عبد الرحيم، ندا عفيفي، عبد الباري سعد، بالاشتراك مع الفنان القدير عادل عفر، ومجموعة كبيرة من الفنانين. الديكور لحمدي عطية، والإضاءة لحازم أحمد، والملابس لمروة عودة، والتعبير الحركي لشيرين حجازي، والموسيقى لكريم عرفة.

خدمة الناس ومحبتهم هي ما طبع حياتها

رحيل عميدة سن البشرية عن 118 عاما

■ مرسيليا – أ ف ب: توفيت أكبر معمرة معروفة في العالم، الراهبة الفرنسية لوسيل راندون، الشهيرة بـ «الأخت أندريه»، عن عمر ناهز 118 عاما في مدينة تولون جنوب فرنسا، فجر الثلاثاء.

وقال دافيد تافيلا، المسؤول الإعلامي في دار المسنين سانت كاترين لابوريه في تولون (جنوب) حيث كانت تقيم الاخت أندريه، «قبل أيام قليلة من عيد ميلادها الـ119 توفيت عند الساعة الثانية فجرا (الثلاثاء). ثمة حزن كبير لكنها كانت تريد الموت، كانت ترغب بلقاء شقيقها الحبيب مجددا».

وكانت حياة عميدة سن البشرية تميزت بخدمة للآخرين وبروح دعابة كبيرة، رغم أن الراهبة الفرنسية أبدت باستمرار في مراحل حياتها الأخيرة تمنيها الموت.

ولم تخفِ لوسيل راندون المولودة في 11 شباط/فبراير 1904 في أليس (جنوب)، منذ سنوات عدة شعورها بالتعب. وأكدت لوكالة فرانس برس التي التقتها مطولا في كانون الثاني/يناير 2022 أنها ملت من الحياة.

وكانت الأخت أندريه أصبحت مقعدة وفقدت بصرها، وأعربت عن أسفها لفقدانها بعض قدراتها الجسدية.

وروت في نيسان/أبريل 2022 عندما أعلنت عميدة سن البشرية بعد وفاة اليابانية كاين تاناكا عن 119 عاما «يقال إن العمل يقتل، لكن بالنسبة إلي جعلني العمل استمر، عملت حتى سن الثامنة بعد المئة».

وما من هيئة رسمية تصدر شهادات تثبت أن الشخص هو عميد سن البشرية لكن الخبراء كانوا يجمعون على أن الأخت أندريه كانت الشخص الأكبر سنا في العالم الذي يمكن التحقق من عمره في السجلات المدنية. وقد أكدت موسوعة غينيس للأرقام القياسية ذلك في 25 نيسان/أبريل الماضي.

وكانت الأخت أندريه تحب أن تتناول لوحا من الشوكولا أو تشرب كوبا من النبيذ في دار المسنين الذي كانت تقيم فيه في تولون. وكانت تشارك يوميا بقداس صباحي، فيما ترتدي الثياب التقليدية للراهبات وتضع منديلا أزرق على شعرها. وفي نيسان/أبريل، قالت الأخت تيريز التي تقيم في دار المسنين نفسه إن أندريه التزمت «برسالتها في خدمة الآخرين»، مشيرة إلى أن «إيمانها العميق» جعلها تتمسك بهذه الرسالة. وكان باب غرفة نومها المتواضعة مفتوحا بشكل دائم في حال فكر أحدهم في زيارتها والاطمئنان عليها، فحسب قولها «كل يوم تعاني فيه من آلامك بمفردك ليس بيوم ممتع».

وتخطت في عام 2021 إصابتها بفيروس كورونا بسهولة، فأصبحت رمزا للأمل وتلقت سيلا من الرسائل من مختلف أنحاء العالم. وكانت تستجيب لكل مَن يرغب في مقابلتها باستثناء أولئك الراغبين في الحصول على خصلات من شعرها أو مَن يسعى إلى القيام بأبحاث الحمض النووي.

وكانت تمزح باستمرار في شأن الرقم القياسي التي كان ينبغي أن تحطمه ويعود إلى جان كالمان التي توفيت عن عن 122 عاما في آرل عام 1997. إلا أن كالمان تبقى بوفاة الأخت أندريه، الشخص الذي عاش أطول عمر في تاريخ البشرية وتم التحقق من عمره في السجلات المدنية.

وكانت الأخت أندريه التي تتحدر من عائلة بروتستانتية غير متدينة، مدرسة في باريس قبل أن تنضم إلى راهبات المحبة («لي فيي دو لا شاريتيه»).

وبقيت ذاكرتها سليمة حتى آخر يوم من عمرها، إذ كانت تتحدث عن ذكريات كثيرة كخسارة توأمها ليدي في سن الـ18 شهرا ووصولها إلى باريس. وقالت «لم أعش سوى في مدينة صغيرة في مقاطعة غار ثم وصلت إلى مدينة مشرقة وكنت أهتم بطفلين». وعملت بشكل رسمي حتى نهاية سبعينيات القرن العشرين، ثم أمضت 30 عاما داخل دار للمسنين في سافوا (وسط شرق) حيث كانت تعتني بالنزلاء الذين كان بعضهم أصغر منها، قبل أن تصل إلى دار المسنين في تولون التي تضم راهبات كثيرات.

وكانت أندريه تنتظر بفرح زيارة أحفاد إخوتها أو أبناء أحفاد إخوتها أو رئيس بلدية تولون هوبير فالكو الذي كانت تقدره كثيرا وأبدى «حزنا كبيرا» لوفاتها، هو الذي لم يتوان عن الجثو على ركبتيه لربط حذائها.

وأشار ديفيد تافيلا، الذي أصبح صديقها المقرب، إلى أن الأخت أندريه كانت تدعو دائما إلى «المحبة دون قيود، والمحبة دون توقع أي شيء في المقابل، لأن الخوف من المجهول يتبدد عندما نحب الآخرين».

وتابع «كما قالت الأخت أندريه إذا كان هناك هدفان في الحياة فسيكونان المحبة الكبيرة تجاه الآخرين وعدم المساومة على احتياجاتنا».

يروي حكاية فتاة غيّر الاحتلال الإسرائيلي مسار أحلامها

المخرجة الأردنية دارين سلاّم: فيلم «فرحة» نقطة في بحر أحداث النكبة

■ عمان – أ ف ب: قالت المخرجة الأردنية دارين سلّام إن قصة فيلمها «فرحة» الذي تعرض لانتقادات شديدة في إسرائيل، يستند إلى أحداث حقيقية ولا يمثل سوى «نقطة في بحر» معاناة الفلسطينيين في العام 1948.

وأصبح الفيلم الحائز على جوائز عدة متاحا على منصة «نتفليكس» الشهر الماضي، وهو يصور أحداثا وقعت في 1948 خلال «النكبة» التي تلاها قيام دولة إسرائيل.

ويحكي الفيلم قصة فتاة فلسطينية اسمها «فرحة» وعمرها 14 عاما تتعرض قريتها لهجوم من قوات إسرائيلية. وخوفا على حياتها، يخفيها والدها في غرفة المونة (مخزن الطعام) الذي تشهد من خلال فتحة في بابه عملية إعدام عائلة فلسطينية مكونة من أب وأم وبنتين صغيرتين، بينما يترك طفل مولود حديثا وحده على الأرض حتى يموت.

وقالت المخرجة البالغة من العمر 35 عاما إن حبكة فيلمها الأول مستوحى من قصة حقيقية روتها امرأة تدعى رضية لوالدتها.

وأضافت «أردتُ أن أصنع فيلما إنسانيا وأن أروي قصة فتاة تحول حلمها من التعليم الى النجاة بحياتها، هي أشبه بالفرحة التي سُرقت من الشعب الفلسطيني».

وعرض الفيلم في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي العام 2021، وشارك في أكثر من 40 مهرجانا وحاز 12 جائزة، حسب المخرجة.

في إسرائيل، انتقد مسؤولون إسرائيليون قرار منصة نتفليكس عرض الفيلم.

وقالت المخرجة «كان يهمني أن افتح عيون العالم على هذا الحدث المفصلي في المنطقة العربية والعالم كله، وأن أقول إن هذه الأرض لم تكن أرضا بلا شعب إنما كانت أرضا لشعب عنده حياة وأحلام وطموح وتاريخ».

وتم تصوير الفيلم في بلدتي عجلون والفحيص في شمال الأردن، للشبه بين منازلهما ومنازل القرية الفلسطينية حيث تدور قصة فرحة.

تحاول الفتاة المراهقة في الفيلم إقناع والدها بالسماح لها بإكمال دراستها في المدينة لعدم وجود مدرسة بنات في القرية، وتظهر في لقطات وهي تحضر الاستعدادات لحفل زفاف صديقة لها، وتقطف التين قبل الهجوم على قريتها.

وقالت المخرجة «المشهد (الذي يصور عملية الإعدام) هز الكيان الصهيوني والحكومة الإسرائيلية، لكنه نقطة في بحر الأحداث التي وقعت وقت النكبة، هو لا شيء مقارنة له مع الأشياء التي حدثت»

ودعت دارين صناع الأفلام إلى إنتاج المزيد من أفلام مشابهة لـ «فرحة». وقالت «من المهم جدا وجود فيلم مثل (فرحة) يترك أثرا ويوعي الناس على هذه القضية. فيلم واحد لا يكفي ليروي ما حدث. لذلك، من المهم أن يتكلم الناس أكثر وينفذوا أفلاما أكثر ويتجرأوا أكثر».

وأوضحت أن «الفيلم يروي قصة حقيقية لفتاة اسمها رضية حبسها والدها خوفا على حياتها، وتمكنت من الخروج والوصول الى سوريا. هناك شاركت القصة مع والدتي السورية التي بدورها روت لي القصة وأنا طفلة. وعندما كبرت قررت أن أحولها الى فيلم لأنني شعرت بالحاجة الى أن أشارك الناس بها».

وفقد الاتصال برضية التي كانت تقيم في مخيم اليرموك الذي دمرته الحرب في دمشق خلال النزاع الذي بدأ العام 2011. ويقدر أن عمرها اليوم 89 عاما.

وقالت المخرجة «عند عرض الفيلم، جاءتني امرأة في الثمانينيات من العمر حضرت الفيلم وكانت قد شهدت وعاشت أحداث النكبة، وقالت لي: أنا أيضا فرحة ولا أحد يستطيع أن ينكر وجود فرحة».

وتعرض الفيلم لانتقادات شديدة في إسرائيل حيث دان وزير المالية في الحكومة السابقة أفيغدور ليبرمان قرار نتفليكس عرض الفيلم، معتبرا أنه «من الجنون أن تبث نتفليكس فيلما هدفه خلق ذريعة كاذبة والتحريض على كراهية الجنود الإسرائيليين».

واعتبر وزير الثقافة الإسرائيلي حيلي تروبر أن فيلم «فرحة» يصور «أكاذيب وتشهيرا».

وترى سلام أن «إنكار النكبة هو إنكار لوجودي أنا أيضا، لأن أبي عاش النكبة. كان بعمر ستة أشهر عندما نجا من النكبة هو ووالداه وقد فروا ووصلوا الى الأردن. لذا فإن إنكار النكبة هو إنكار لمأساة مر بها ملايين الناس».

ويتحدر والد دارين سلّام من الرملة، وهي مدينة تقع في وسط إسرائيل فر معظم سكانها العرب تحت تهديد السلاح، أو أجبروا على ترك منازلهم العام 1948، كما فعل أكثر من 760 ألف فلسطيني في جميع أنحاء البلاد.

ويعيش الآلاف من أحفادهم حتى يومنا هذا في مخيمات اللاجئين في الأردن وسوريا ولبنان.

وأكثر من نصف عدد سكان الأردن البالغ عددهم حوالي عشرة ملايين نسمة من أصول فلسطينية، إذ شهدت المملكة موجتين من اللجوء الفلسطيني: الأولى عقب النكبة عام 1948، والثانية بعد النكسة إثر حرب حزيران/يونيو عام 1967 عندما احتلت إسرائيل الضفة الغربية التي كانت تحت السيادة الأردنية.

و«فرحة» ليس أول فيلم يثير الجدل حول عمليات إسرائيلية جرت خلال الأحداث التي رافقت قيام الكيان الصهيوني في 1948.

وكان المخرج الإسرائيلي ألون شفارتز واجه العام الماضي ردود فعل عنيفة على خلفية فيلمه الوثائقي الذي صور حوادث مذبحة تعرض لها الفلسطينيون في قرية الطنطورة الساحلية (شمال).

ويطالب ملايين الفلسطينيين المنتشرين في دول عدة بـ «حق العودة». وتصاعدت في السنوات الأخيرة، حتى بين نشطاء إسرائيليين، دعوات إلى مزيد من الشفافية حول سلوك القوات الإسرائيلية خلال النزاع.

احتاج المشروع خمس سنوات من التخطيط والأفكار وتوفير الأموال

بريطانيا تستعد لإقامة متنزه مرتفع وسط لندن

■ لندن – أ ف ب: تستعد لندن للمباشرة في بناء متنزه مرتفع على غرار متنزه هاي لاين في مانهاتن الأمريكية إذ ستحوّل خط سكة حديد قديم إلى «حديقة في السماء». ويُفترض أن تعطي السلطات المحلية ضوءها الأخضر رسمياً في 19 كانون الثاني/يناير لإطلاق القسم الأول من «كامدن هاي لاين»، في إشارة إلى اسم المتنزه الشهير في مانهاتن.

واحتاج المشروع لكي يبصر النور نصف عقد من التخطيط الدؤوب والأفكار المعمارية وجمع الأموال من السكان والشركات والجهات المانحة والشخصيات السياسية.

وسيربط جسر سكة الحديد السابقة التي يبلغ طولها 1,2 كيلومتر كامدن تاون بمنطقة كينغز كروس. ومن المقرر أن يصبح الجسر الذي غطّته الأعشاب إلى جانب سكة حديد لا تزال صالحة للعمل، مساحة خضراء تستقطب سكان لندن.

ويقول سايمون بيتكيثلي الذي يشرف على المشروع «نأمل في إنشاء حديقة مذهلة في السماء». ويضيف، وهو يطلع سكان الحي على مكان المشروع وتفاصيله، ان هذه المساحة «ستكون مكاناً جميلاً وممتعاً للتنقل بين هاتين المنطقتين الناشطتين في لندن».

وفاز في المناقصة، التي تقدمت لها عشرات الشركات، المكتبان المعماريان «في بي بي آر» (VPPR) و«جيمس كورنر فيلد اوبرايشنز» الذي تولى تنفيذ مشروع «هاي لاين» في مانهاتن.

والمتنزه الأمريكي المشابه للمتنزه الأخضر الذي أُنشئ عام 1988 في شرق باريس، نُفّذ على خط سكة حديد سابق في شرق مانهاتن وأصبح مكاناً سياحياً بارزاً منذ افتتاحه عام 2009، فيما جرى توسيعه أخيراً.

ويشير جيمس كورنر إلى أن المشروع في لندن سيكون «متنزهاً جوياً فريداً من نوعه (...) ويبرز الامتزاج الساحر بين الطبيعة والثقافة والفنون والسكان».

وجذب المشروع انتباه سكان كامدن، وهو حي في شمال العاصمة يشتهر بأسواقه والسهر فيه.

وتقول تشارلوت تانسي «نعشق هاي لاين في نيويورك ونحن متحمسون جداً لأن الشركة نفسها ستنفذ المشروع» في لندن، مضيفة «يزور كامدن عدد كبير من السياح يومياً، وسيكون من المذهل أن يتمتعوا بمتنزه جديد على غرار الموجود في مانهاتن!». ويوضح بيتكيثلي أنّ الممرين الخضراوين سيكونان «مختلفين جداً خصوصاً وأنهما بجوار قطارات فعلية». وستُثبت ألوح شفافة سميكة لحماية المتنزهين.

والجسر الذي بُني في العصر الفيكتوري ولم يُستخدم لنحو 40 سنة، أعارته شركة «نتوورك ريل» التي تحوز حوالى 32 ألف كيلومتر من السكك الحديد في بريطانيا، إلى «كامدن هاي لاين» لفترة طويلة.

وسيمرّ المتنزه عبر محطة مترو كامدن رود التي ستكون إحدى المداخل الأربعة أو الخمسة المحتملة للمتنزه. ويعتزم المهندسون المعماريون ترك هياكل الجسر بارزة للعيان «احتفاءً» بالترابط بين الطبيعة والآثار القديمة. وتُقدّر تكلفة المتنزه الذي سيجري إنشاؤه على مراحل بما لا يقل عن 35 مليون جنيه إسترليني (20و43 مليون دولار). وستنطلق المرحلة الأولى من العمل في كامدن ماركت، فيما يُتوقع أن يُصبح المتنزه مُتاحاً للزوار بحلول عام 2025. ويُفترض أن يستغرق إنشاء القسمين الآخرين عامين إضافيين. إلا أن المسؤولين عن المشروع يتعيّن عليهم جمع 14 مليون جنيه اللازمة للمرحلة الأولى من البناء.

وتمكنت اللجنة التي شُكلت لتنفيذ المشروع من جمع نحو مليون جنيه إسترليني وإنفاقها. وتأمل في تكثيف جهودها بمجرد الحصول على تصريح للرسمي للمباشرة بالبناء.

ويتلقى المشروع دعماً من بلدية كامدن ورئيس بلدية لندن صادق خان وشخصيات سياسية بينهم زعيم حزب العمال المعارض كير ستارمر.

ويؤكد بيتكيثلي أنه يستطيع جمع الأموال، من خلال اللجوء إلى مانحين أثرياء ومنظمات رسمية وشركاء تجاريين. وبينما يبدي سكان المنطقة حماسة كبيرة للمشروع، يخشى البعض في أن تلقي أزمة غلاء المعيشة في المملكة المتحدة بظلالها عليه.

وتؤكد ناومي كرافت، وهي طبيبة تبلغ 58 عاماً، أن «البعض سيتساءل عما لو كان من الأفضل لو أُنفقت هذه الأموال في مشاريع أخرى، لكن بدوري أرى أن هذا المشروع مثير للاهتمام».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

4	8					6		
		1			4		5	
	3	5		2				1
1	6	3						
		2				9		
						7	3	6
8				5		1	7	
	1		2			4		
		7					6	5

أبراج

الحمل
قد تمر بامتحان أو تمارس سلطة، وتخوض بعض التجارب الجديدة على الصعيد المهني.

الثور
تنجح في المهمة التي أوكلت لك مؤخرا وتلفت الأنظار وقد تحقق إنجازا كبيرا. لا تستهن حتى بأبسط الفرص فربما كانت الطريق الى النجاح.

الجوزاء
حاذر العناد والتشبث وقد تحصل تغييرات. المرونة اليوم مطلوبة بقوة في الاستقرار الوظيفي أو الأعمال التجارية.

السرطان
لا للجدل والتحديات وعرض العضلات. البساطة طريقك إلى التفوق في أي من مجالات اهتمامك.

الاسد
هذا اليوم يبشر بشيء جديد بالرغم من الصراعات التي تلوح بالأفق. احترس من خطواتك المقبلة.

العذراء
تمارس اليوم سحرا كبيرا. تؤدي أعمالك بنجاح ومهارة وترسخ أوضاعك بثقة كبيرة وكاملة.

الميزان
تبدأ حملة إعلانية ويلعب حدسك دورا هاما. حاول أن تستفيد من الطاقة الاستثنائية التي تتمتع بها شرط أن توظفها في الزمان والمكان المناسبين.

العقرب
يحمل لك اليوم وعودا وتحقيقا لبعض الأمنيات. حافظ على ما تحققه واعتمد على الادخار فقد تحتاجه خلال الأيام المقبلة في مشروع جديد.

القوس
ربما يتوتر الجو والظروف تضطرك الى تخفيف مساهماتك المالية الكبيرة فتلجأ الى استثمارات قليلة التكلفة.

الجدي
جرأتك الزائدة ترفع نسبة مواجهاتك مع الآخرين، لكن لا تستسلم ابداً. أي تراجع منك سوف يؤدي إلى خسارة ما حققته من تقدم.

الدلو
تبني على أسس ثابتة وتشعر بالفخر والاعتزاز. المناخ مناسب لخوض نقاشات جديدة مع المقربين إن كنت راغبا في التفوق.

الحوت
لا شك في أن هذا اليوم سيكون مميزا بالنسبة لك. عليك أن تحسن استخدامه لمصلحتك. ابتعد عن التوتر في العلاقات مع زملاء العمل.

حل عدد السابق

9	1	2	8	6	5	7	3	4
4	5	8	7	9	3	1	2	6
6	7	3	4	1	2	9	5	8
3	8	7	6	2	4	5	1	9
1	6	5	3	8	9	2	4	7
2	9	4	5	7	1	6	8	3
5	3	6	2	4	7	8	9	1
7	4	9	1	5	8	3	6	2
8	2	1	9	3	6	4	7	5

رغم الاضطرابات في بلاده:
شاب ليبي ينجح في متابعة طموحاته في عالم الأزياء

أحمد الجيلاني

■ طرابلس – رويترز: على درب مصممي الأزياء اللبنانيين المشهورين، ينظر الليبي أحمد الجيلاني إلى الأساطير الذين بدأوا إمبراطورياتهم في عالم الأزياء من أنقاض الحرب.

ففي بلد يعاني من الاضطرابات منذ أكثر من عشر سنوات، بدأ الشاب البالغ من العمر 32 عاما رحلته في عالم الأزياء بعد فترة وجيزة من ترك عمله كطاه وقبل بضعة أشهر فقط من انتفاضة 2011 المسلحة التي أطاحت بحكم معمر القذافي.

لكن الجيلاني استلهم نماذج من أمثال زهير مراد، المصمم اللبناني الشهير عالميا والذي بدأ عمله بعد عام واحد فقط من نهاية الحرب الأهلية اللبنانية.

يقول أحمد الجيلاني «كنت أشتغل مساعد شيف في أحد المطاعم في طرابلس في سنة 2009–20010، كنت مجرد أحضر الخضروات، أجهز الطلبات للشيف. بعدها أصبحت شيف وتعلمت كل شي، ثم مللت من هذا العمل فاتجهت اتجاه تاني اللي هو للعمل في محل لبيع فساتين السهرة. ومن غادي (هنا) كانت الانطلاقة وأصبحت أشاهد موديلات وأقول لمادا هذا الموديل ما يتغير ولماذا هذا لا يتم تغييرة هكي. تعلمت الرسم وبعدها تعلمت تصميم الأزياء بطريقة محترفة والحمد لله ربي وفقني».

وأضاف «تعلمت التصميم أكتر شي من اليوتيوب وكان عندي ناس أو كان عندي مصمم أكتر واحد كنت أميل إليه اللي هو المصمم العالمي زهير مراد وأصبحت حتى أقرأ في قصته وبداياته وكيف كانت وبحكم انه لبنان مثل ليبيا حروب وبشوي شوي لين وصلت وركزت على العوائق اللي واجهته لأنها هي نفسها تواجه فيا أنا وتوفقت ومشت الأمور».

ويوضح مصمم الأزياء الطموح أن ثقافة تصميم الأزياء وعمل الرجال فيها ليست شائعة في ليبيا، لكن ذلك بدأ يتغير.

وقال «العواقب اللي واجهتني نفس المشاكل اللي كانت في لبنان هي نفسها في ليبيا، هي الحروب، بس في ليبيا كانت فيه عواقب تانية هي ثقافة المجتمع في هدا المجال، أنت راجل وتخدم في تصميم الأزياء النسائية وحتى لما كنت أشتغل شيف نفس الشي كانت فيه نفس الثقافة أنت كيف تخدم شيف، حتى في العائلة وهذا عمل ليس للرجال. وبالنسبة لتصميم الأزياء ما زالت العواقب باقيه وفكرة المجتمع ليست معها، لكن الآن أصبحت توجد ثقافة سائدة في هدا الموضوع نقول 80 في المئة من المجتمع أصبح لديه فكرة عن هذا الموضوع».

ويقول الجيلاني إنه على الرغم من نجاحه، فإن التحديات الاقتصادية قد تدفعه إلى متابعة شغفه خارج ليبيا.

ويضيف «تصميم الأزياء كبداية وكطموح الحمد لله توفقت فيه وكان ناجح بس فيه صعوبات وظروف لا تساعد على الشغل، وهذا يخليني نفكر نهاجر برا ليبيا، من أزمة كهرباء، من غلاء المواد الخام، من غلاء إيجارات العقارات بصفة عامة».

التشكيلية المغربية عائشة عرجي
تشارك في معرض جماعي في باريس

الرباط ـ «القدس العربي»:

شاركت الفنانة التشكيلية المغربية عائشة عرجي مؤخرا في معرض جماعي نظمته أكاديمية العلوم والآداب والفنون بشراكة رواق Huillier في العاصمة الفرنسية باريس.

والى جانب العديد من الأعمال الفنية المتنوعة لأكثر من 46 فنانا من مختلف الجنسيات، كانت الفنانة عائشة عرجي المغربية الوحيدة التي مثلت بلدها من خلال لوحتها الفنية التي تحمل عنوان «الهروب الجميل إلى طفولتي» Échappé Belle de mon Enfance

وهي لوحة تسترجع بشكل إبداعي رائع إحدى الواحات الموجودة في الجنوب الشرقي للمغرب المشهورة بجمال ثروته الجبلية وغاباتها وأسوارها العتيقة.

وقالت الفنانة لـ«القدس العربي»: «هذا شرف لي أن أمثّل بلدي المغرب الذي أحبه كثيرا، ووجودي بين العديد من الفنانين من رسامين ونحاتين ونقاشين ومصورين في فضاء الإبداع شكل فرصة لتبادل الإشعاع الثقافي والمساهمة في الحوارات المتناغمة».

والجدير بالذكر أن علاقة عائشة عرجي بالفنون التشكيلية انطلقت مع الرسم على الحرير الذي يعد سندا ناعما، بالإضافة إلى الرسم على سندات أخرى من خلال منهجية وتقنية تتطلبان الكثير من التركيز. ثم اتجهت إلى الصباغة الزيتية، بعدما قامت بأبحاث عميقة ومقاربات دقيقة لصور عدد من روائع التشكيل العالمي، مثلما جاء في تصريح سابق أدلت به الفنانة المغربية لـ«القدس العربي».

وتمتلك عرجي أسلوبا خاصا في الصباغة الزيتية يتميز بوجود اندماج منسجم بين عدة ألوان حية وبراقة، منجزة بطريقة تجعلك حين تقترب من اللوحة، تلاحظ خليطا من الألوان التي تبدو غير واضحة وبلا شكل محدد، ولكنك حين تبتعد عنها قليلا، تبدو لك المناظر والشخصيات أكثر وضوحا وصفاء.

وتكشف عن أنها ترسم ضمن اتجاه فني يحمل اسم «الرمزية الانطباعية»، إنها انطباعية تدفع المتأمل في اللوحات إلى إعمال خياله بشكل يجعله يتصور هو نفسه المناظر ويعيد بناءها، من أجل استيعاب دلالات العمل المعروض أمامه، وذلك حسب فهمه الذاتي وكيفية تلقيه للمُنْتَج الإبداعي. كما أن المشاهد يستحضر أحلامه واستيهاماته من خلال تلك اللوحات. غير أن هذا الأسلوب وهذه التقنية لم يبعدانها عن مواضيعها المفضلة، الحاضرة بقوة في لوحاتها: طبيعة الجنوب المغربي، الاحتفالات الشعبية الأمازيغية، هندسة القصبات وسكانها، القرى المحاذية للجبال ومحيطها البيئي الأخاذ.

ينقل سكان المدينة وزوارها إلى عصر الفن الذهبي
مواطن سوري يتخذ من الغناء وسيلة للعيش في سوق جبيل اللبناني

■ بيروت – الأناضول: راكز سلوم، رجل ستيني، يطرب المارين في سوق مدينة جبيل السياحي، شمالي لبنان، وينقلهم إلى عصر الغناء الذهبي. الغناء والرقص في الشوارع للحصول على إكراميات ليست من العادات اللبنانية، وهي من المشاهد غير المألوفة في الأسواق أو الأماكن السياحية، بعكس العديد من البلدان الأجنبية. إلا أن السوري سلوم، كسر هذه القاعدة، متخذا إحدى الزوايا في سوق جبيل التراثي مسرحا له لتقديم أجمل العروض الفنية الطربية بشكل يومي. وجبيل (بيبلوس)، إحدى أقدم مدن العالم التي سكنها الإنسان، ومن أشهر المدن الساحلية في البلاد والشرق الأوسط، إذ تحتفظ بمعالم تاريخية لأبرز الشعوب التي مرت عليها كالرومانية والإغريقية والفينيقية والعثمانية.

شهادة في الموسيقى

وتكثر في هذه المدينة، وتحديدا في سوقها القديم، المتاجر التي تبيع الأدوات والهدايا التراثية، ما جعلها مقصدا للسياح العرب والأجانب، صيفا وشتاء. منذ أواخر 2016، قرر راكز سلوم، سوري الجنسية جني مورد رزقه من الغناء في سوق جبيل. ويقول: «أملك شهادة في الموسيقى العربية، وأنا أستاذ لآلتي العود والقانون، ومدرب صوت». ويشير إلى أنه بدأ العمل في سوق جبيل منذ أواخر 2016، لسببين، «أولا للاستفادة من موهبتي في الغناء لعدم إتاحة الفرصة لي لدخول الفن من باب آخر، والسبب الثاني لجني المال لي ولعائلتي». ويلفت إلى أن هذه الطريقة ساعدته لإيصال موهبته إلى الناس، قائلا إن «الكثير من الأشخاص في جبيل قدموا لي المساعدة وسهلوا علي التواجد هنا، علما أن الأمر غير مسموح به في السوق». عند السير في سوق جبيل، ينجذب الزائر إلى المتاجر التراثية وكثرة الألوان والهدايا فيها، إلا أن صوت سلوم، يشكل عامل جذب آخر للزائر، الذي لا يمكن ألا يتوقف ويستمع له ويلتقط الفيديوهات خلال غنائه وتفاعله مع الناس. ويكشف سلوم، أنه الشخص الوحيد الذي يقوم بهذا العمل في سوق جبيل، أي أنه «فنان الشارع» الوحيد في المنطقة. ويوضح أنه يقضي يوميا نحو 5 ساعات في «هذا العمل». ويضيف «أعتبر أن هذه الزاوية كمدرسة لي، أتمرن فيها يوميا، من أجل جني مصروفي ومصروف عائلتي التي تتواجد في سوريا ومن أجل تنمية موهبتي أيضا». ويشدد على أن «وجود دوافع للتمرين يعطي نتائج أفضل». ولفت إلى أن «المسألة المادية سبب رئيسي في وجودي هنا». ويقدم سلوم، يوميا أجمل باقات الأغاني لفنانين عرب كأم كلثوم، فريد الأطرش، ملحم بركات، وفيروز وغيرهم.

سعادة الآخرين

وعما إذا كان عمله كـ«فنان شارع» يكفيه ليعيل عائلته في سوريا، يقول إنه «في بعض الأيام تكون الرزقة جيدة، وبعض الأيام لا». وبات سلوم معروفا في سوق جبيل بين أصحاب المحال، وسكان المنطقة وحتى بعض الزوار الدائمين. وبوجه مبتسم، يقول «أتفانى في عملي، وأفرح كثيرا عندما يقف الناس بقربي ليستمعوا إلي، أنا سعيد لأنني أُسعد الناس». ويتابع «لا يمكن لأي شخص أن يرسم الضحكة على وجه الآخر، إلا أنني أفعل هذا». وعن تفاعل الناس معه، يشير إلى أن «البعض يتفاجأ بأنني متمكن من الغناء ويسألني لماذا أقف هنا في الشارع لأغني». وبعيدا عن الغناء في السوق، يلفت سلوم، إلى أن شهرته في المنطقة جعلت الكثير من الأشخاص يطلبون منه الغناء في حفلات خاصة وأعياد ميلاد أو في جلسات عود، فيلبي الطلب.

ومنذ بدء الحرب السورية في 2011، نزح إلى لبنان ملايين السوريين للعيش والعمل، ويتواجد اليوم في البلاد نحو مليونين و80 ألف نازح سوري، وفق تصريح لمدير الأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم.

المثلة الإيرانية زار أمير إبراهيمي
تجسّد تجربتها الشخصية في فيلم «عنكبوت مقدس»

■ باريس – رويترز: قالت الممثلة الإيرانية زار أمير إبراهيمي، التي هربت من وطنها عام 2008 خوفا من فضيحة بعد تسريب مقطع مصور خاص بها، إنها عبرت عن تجربتها الشخصية في فيلم «عنكبوت مقدس»، وهو قصة قاتمة عن قاتل في مدينة مشهد المقدسة لدى الشيعة.

يتتبع الفيلم، القائم على أحداث حقيقية وقعت قبل 20 عاما في المدينة الإيرانية وهو من إخراج الإيراني علي عباسي، قصة البنّاء سعيد، الذي يلعب دوره الممثل مهدي باجستاني، وهو يقتل بغايا محليات فيما يراه مهمة تطهير مقدسة. وتلعب زار أمير إبراهيمي دور الصحافية رحيمي التي تحاول العثور على سعيد وتشتبه في أن الفساد يمنع اعتقاله.

هرباً من القمع

وهربت الممثلة التي تعيش في فرنسا من إيران خوفا من السجن والجلد وحظر العمل بعد تسريب مقطع جنسي مصور لها.

وقالت زار، قبل عرض الفيلم في المملكة المتحدة يوم الجمعة (20 يناير/ كانون الثاني) الجاري «كامرأة إيرانية، رحيمي في داخلي بطريقة ما. لكن ربما أيضا لأن لدي قصة خاصة في إيران، ليست كل ممثلة أعرفها مرت بهذه التجربة في الحياة».

وأضافت «تمكنت فقط من توجيه بعض التفاصيل، بعض القصص الحميمية والشخصية للغاية التي لدي، خاصة في العام الأخير من حياتي في إيران، كيفية مواجهة الحكومة، كيفية مواجهة الزملاء وكيفية مواجهة هذا المجتمع عندما يتعلق الأمر بالحكم عليك، عندما يتعلق الأمر بمحاولة محوك بطريقة ما».

ويتطرق الفيلم، الذي تم تصويره في الأردن وعُرض لأول مرة في مهرجان كان السينمائي، لازدراء النساء والسلطة الذكورية.

احتجاجات

وقالت زار «العاملات في الجنس في الفيلم بشر ولهن قصصهن الخاصة... وفكرت في أنني في مكانهن نفسه. ربما لست تلك الضحية لكنني وسط مجتمع يحكم عليه كثير من الناس. أتصور أن بوسع أي امرأة إيرانية أن تشعر بذلك بسهولة».

ويأتي طرح الفيلم بينما يواجه رجال الدين الإيرانيون أكبر احتجاجات منذ سنوات، إثر وفاة الكردية الإيرانية مهسا أميني (22 عاما) في سبتمبر/ أيلول الماضي أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق التي تفرض قواعد صارمة بالنسبة لحجاب النساء.

وعن الاحتجاجات قالت زار «أعتقد أن هناك جدارا محطما وهناك صفحة مقلوبة وليس هناك طريق للعودة».

وأضافت «ستتغير الأمور. الأمر يستغرق وقتا، عاجلا أم آجلا، يكلف حياة ناس. لكنني متفائلة جدا. أعتقد أن الأمر مختلف حقا هذه المرة».

وفازت زار أمير إبراهيمي بجائزة أفضل ممثلة من مهرجان كان السينمائي عن دورها في الفيلم.

وعن تلك الجائزة قالت «تلك الجائزة رسالة أمل ورسالة عدالة. أعتقد أنها ليست لي وحدي، فالعديد من الإيرانيين والعديد من المنفيين حول العالم تلقوا تلك الرسالة».

فضائيات وأرضيات

دروس الحب: شاكيرا تحرز هدفا في مرمى بيكيه... وعليا تقدم نموذجا في الوفاء!

مريم مشتاوي*

غدر الحبيب مؤلم وموجع ... قد يهزم المرأة مهما كانت شهرتها أو منصبها أو ثقافتها أو خلفيتها. إنه وجع يطال القلب ويعصف في أعماقه ويهدم كل الأحلام المنشودة. ولكل امرأة طريقتها بمداواة قلبها، منا من يتمرد على الآلام ويحطم كل المرايا التي تستبيح شفافية الجراح وعمقها. يعقمها بصمت ثم يطير مع أول قافلة طيور تمر ويحلق بعيدا. ومنا من يكتب عن تلك الآلام ليشفى منها مواسيا نفسه بوقع الكلمات فيخبر الحبيب بأن قوته مستمدة من ذلك الحب، وبأنه لن يكون بعد الفراق إلا مجرد فاكهة جافة وحيدة وقعت من حضن شجرة. وقد نذهب إلى أبعد من ذلك، من باب تعزية النفس، مؤكدين له بأنه سيعاني من الوحدة القاتلة لأن المارة لا تلفتهم الثمار المرمية على الأرض بل تغريهم تلك المدللة والوفية والمتعلقة في الأغصان. نحاول إقناعه من بعيد بأن الحب يصنعنا ويسحقنا، وبأننا لن نعود له، مع أنه لم يطلب منا العودة، لأن الشجرة لا تنحني لتعلق ثمارها التي وقعت منها على غفلة.

ومنا من يقتلها الحب كما قتل ليلى معشوقة قيس، فبعض الروايات تؤكد أنها ماتت من شدة حسرة قلبها على فراقه. وقد يصل بنا هجر الحبيب إلى الجنون والبحث عنه في الشوارع كما حصل مع امرأة لبنانية كانت تبحث عن حبيبها أحمد عارية، بعد أن جننها الحب، لتنتشر قصتها على مواقع التواصل الاجتماعي كالنار في الهشيم.

ومنا من تقرر أن تتحدى الحبيب وقد تستخدم قوتها ومهنتها وقدراتها وعلاقاتها لترد له الصاع صاعين. هكذا جاءت ردة فعل شاكيرا المغنية الكولومبية ذات الأصول اللبنانية بعد أن تركها زوجها لاعب نادي برشلونة صاحب الشعبية الواسعة حول العالم جيرارد بيكه ليرتبط بامرأة أخرى في أوائل العشرينيات من عمرها.

لقد انتقمت شاكيرا من زوجها السابق وشفت غليلها من خلال أغنية اختارت كلماتها بعناية جيدة لتنال من بيكيه وحبيبته الجديدة كلارا. وبعض ما جاء في الأغنية:

«أنا أساوي امرأتين تبلغان من العمر 22 سنة» لتشير بذلك إلى عمر كلارا.

ثم تضيف «ذئبة مثلي ليست للمبتدئين ... أتمنى لك التوفيق مع من يسمى بديلي». كما تتضمن الأغنية عبارات ربما اعتقدت بأنها سترفع من شأنها ولكنها أساءت بها لنفسها وللمرأة عموما خصوصا حين قالت لقد استبدلت توينغو بسيارة فيراري... لن أعود حتى لو بكيت وتوسلت إليّ ... لقد استبدلت رولكس بساعة كاسيو.

قد تكون هذه الأغنية مسيئة لعدد كبير من النساء اللواتي ناضلن وحاربن عبر الزمن في سبيل ترسيخ كيانهن واحترامهن للذات، فكلمات الأغنية تشيّء المرأة وتعلبها داخل إطار من المقارنات السطحية والمادية. ولكن لكل فهمه وطريقته في التعبير، وقد نجحت شاكيرا بإثارة حفيظة حبيبها السابق وشركة كاسيو معا إذ ظهر ذلك بعد أن أطل بيكه وهو يرتدي ساعة كاسيو كدعاية كرد واضح على شاكيرا. وكتبت الشركة في بيان لها بعد أن شعرت بأن الأخيرة قللت من شأنها: قد لا نكون رولكس ولكن من الواضح أن عملاءنا مخلصون لنا.

ولا ندري ما إذا كانت الشركة تقصد بذلك تلميحاً مبطنا إلى عدم إخلاص بيكيه لشاكيرا كنوع من القصف المضاد. وواصلت الشركة هجومها المركز على شاكيرا مرة أخرى وبحدة أكبر مضيفة:

«شاكيرا إن بطاريات ساعات كاسيو تدوم أكثر من علاقتك ببيكيه».

أما شركة رينو الفرنسية لصناعة السيارات فلم تطبق مثل «العروس للعريس والجري للمتاعيس» بل دخلت الحرب بذكاء واستغلت كلمات الأغنية لتروج لسيارتها توينغو التي طبعت عليها رقم 22... و«فخار يكسر بعضو»!

لا نعرف إن كانت شاكيرا وبعد إطلاق الأغنية قد لاقت شيئا من الراحة النفسية أو السلام الداخلي أو التعزية من ذلك الجرح الكبير. ولكن أغنيتها لاقت نجاحا باهرا وحققت أرقاما قياسية في نسبة المشاهدات التي وصلت إلى 71 مليون مشاهدة في يوم واحد، ثم تخطت بعد ذلك 122 مليون لتصبح الأغنية الأكثر مشاهدة على المنصات.

ويبقى السؤال هل النجاح ينسينا الألم؟

قد لا ننسى ولكنه حتما يخفف من حدته ويعيد لنا شيئا من الفرح المسروق.

أحبّ الدنيا بآلامها فأحبته!

ومن حب شاكيرا وبيكيه إلى قصة حب أخرى تفوق الوصف وقد ضجت بها وسائل التواصل الاجتماعي وتفاعل معها روادها... حب لا مثيل له... قصة نشرتها صفحة جعفر توك على فيسبوك. إنها عليا الشمعة امرأة تعمل ممرضة وتبلغ من العمر 32 سنة وقعت في حب جمال وهو شاب طموح يعمل، على الرغم من شلله، في وزارة الشوؤن الاجتماعية. لقد حارب الجميع علاقتهما ولكنها أصرت بأن الحب هو المعجزة الحقيقية، وأكدت أنها «يداه ورجلاه» وكل ما يسعدها في هذه الدنيا.

لقد تعرض جمال في مراهقته لحادث سبب له شللا ربعيا أفقده القدرة على المشي. ومع ذلك قرر أن يتحدى وجعه وضعفه فأنبت من ضعفه قوة ومن وجعه فرحا وحبا. مع الأيام أصبح كرسيه، وبشكل تدريجي، صديقه وقوته. ولأنه أحب الحياة بشدة لم تترد هي الأخرى بمحبته. هكذا التقى خلال رحلة بحبيبته التي وقع في غرامها من النظرة الأولى، وهي أيضا أعجبت به وقالت لصديقاتها:

ما أجمل ذلك الشاب الذي يجلس على الكرسي!

رغم رفض العائلة لتلك العلاقة في بدايتها إلا أن جمال استطاع أن يثبت للجميع بأنه قادر على تحقيق كل أحلام عليا ... لم يكن لطموحه حد، هكذا كسب محبة وثقة العائلة. إنه الحب صانع المعجزات والقادر على كل شيء، ولن يبقى سواه.

.....

*كاتبة لبنانية

شركات مصرية ناشئة تنشط لتدوير ملايين أطنان البلاستيك الملقاة في النيل والبحر ومكبات القمامة المفتوحة وتحويلها إلى طوب بناء

■ القاهرة – أ ف ب: في مصر، أكبر مُلوِّث بالبلاستيك في الشرق الأوسط وأفريقيا، يسعى رواد أعمال شباب إلى إعادة تدوير ملايين الأطنان من البلاستيك الملقاة في النيل والبحر المتوسط ومكبات القمامة المفتوحة.

وفي مصنع في ضواحي القاهرة تديره الشركة الناشئة "تايل غرين" يطغى هدير مطحنة البلاستيك على كل الأصوات، وتبتلع الآلة كمية ضخمة من البلاستيك من كل الألوان، لتخرجها على شكل طوب داكن اللون "صلابته ضعف صلابة الأسمنت"، وفق ما يقول أحد مؤسسي الشركة خالد رأفت (24 عاماً) بينما يلقي بطوبة على الأرض لإظهار مدى صلابتها.

ويستخدم الطوب الذي ينتجه المصنع لتغطية الأرصفة والمسالك في الهواء الطلق وأرضية مواقف السيارات.

ويوضح رأفت أن العديد من المنتجات البلاستيكية مثل أكياس التغليف التي تستخدم في عدد من المواد الاستهلاكية (البطاطا المقرمشة على سبيل المثال) مكوّنة من طبقات عدة ملتصقة من البلاستيك والألومنيوم التي يستحيل فصلها.

ويقول شريكه عمرو شعلان (26 عاماً) "هذا البلاستيك الذي لا قيمة له تقريبا ينتهي معظم الوقت في المكبات أو يتم حرقه أو ينتشر في البيئة المحيطة بنا أو في أبحارنا و أنهارنا"، مضيفا أن كل طوبة "تتكوّن من 125 كيسا من البلاستيك".

وتعتبر مصر، البلد الأكثر كثافة سكانية في العالم العربي، أكبر مُلوِّث بالبلاستيك في الشرق الأوسط وأفريقيا، وفق دراسة أجرها خبراء متعددو الجنسيات ونشرتها مجلة "ساينس" العلمية.

وتنتهي معظم نفايات البلاستيك التي تصل إلى 5.4 مليون طن سنوياً في مصر، في مكبّات غير قانونية ويتم التخلص منها بعد ذلك في النيل والبحر المتوسط حيث تتسبب في تسميم الحياة البحرية.

وحذّرت دراسة في العام 2020 من أن ثلاثة أرباع الأسماك التي يتم اصطيادها في القاهرة تحوي جزئيات صغيرة جداً من البلاستيك.

عامل داخل مصنع «تايل غرين» ينقل البلاستيك المطحون الذي ستتم معالجته ثم كبسه ليتحول إلى طوب شديد الصلابة

وفي الاسكندرية على شاطىء المتوسط في شمال مصر، تبلغ نسبة الأسماك التي تحوي تلك الجزئيات 92%، وفق باحثين في المعهد المصري لعلوم البحار والمصايد.

وتسعى "تابل غرين" إلى تدوير ما بين ثلاثة إلى خمسة مليار كيس بلاستيكي بحلول العام 2025.

وكانت بدأت بيع الطوب العام الماضي، وأنتجت حتى الآن أربعين ألف طوبة.

وتعهّدت مصر ذات الـ104 ملايين نسمة – والتي يؤكد البنك الدولي أن 67% من النفايات فيها "لا تعالج بشكل مناسب" – بخفض استهلاكها من البلاستيك ذي الاستخدام الأحادي بمقدار النصف بحلول العالم 2030.

ولكن شباباً ساعين إلى حماية البيئة ومهندسين لم ينتظروا ذلك، بل قرروا استخدام نفايات البلاستيك على الفور: فبدأوا باستخراج البلاستيك من النيل ليتولى المهندسون بعد ذلك الإشراف على تحويله إلى طوب وهو البديل الأخضر للطوب الإسمنتي الذي يؤدي تصنيعه إلى توليد كمية كبيرة من ثاني أوكسيد الكربون الملوث للبيئة.

في جزيرة القرصاية النيلية في القاهرة، بدأ صيادون ملء شباكهم بالبلاستيك الذي يبيعونه بعد ذلك إلى منظمة "فيري نايل" غير الحكومية التي تقوم كذلك بعمليات تنظيف منتظمة لأكبر أنهار أفريقيا وأكثرها تلوثاً.

ويقول مسؤول المشروع لدى "فيري نايل" هاني فوزي إنه "يشتري ما بين 10 و12 طناً من البلاستيك شهرياً" من 65 صياداً يجمعون النفايات ويفرزنوها في مراكبهم.

ويضيف أنه يتم بعد ذلك كبس البلاستيك لإعادة استخدامه في الصناعات البلاستيكية مرة أخرى أو يتم بيعه لمصنع طوب اسمنتي في أسيوط (جنوب) الذي يستخدمه كوقود. والمشروع مدعوم من وزارة البيئة المصرية.

ووفق "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية"، يتمّ تدوير أقل من 10% من البلاستيك في العالم، وذلك بسبب صعوبة عملية التدوير أو كلفتها العالية.

ويشرح شعلان أن "11% إلى 15% فقط من نقابات البلاستيك يتم تدويرها سنوياً في مصر". ويضيف "نحن نعمل مع شركات تدوير ونأخذ منها ما لا يمكنها استخدامه".

ولكن عمل الشركات الناشئة ليس كافياً بعد، ذلك أن الإنتاج العالمي السنوي من البلاستيك سيزيد ثلاث مرات بحلول 2060 ليصل إلى 1.2 مليار طن.

في الوقت ذاته، ستتضاعف كمية النفايات البلاستيكية غير المدورة او المتروكة في الطبيعة والبالغة الآن 100 مليون طن.

ويقول محمد كمال، أحد مسؤولي شركة "غرينيش" التي ساهمت في إنشاء "فيري نايل"، أن "البلاستيك لن يختفي ولكن هذه المبادرات أدت إلى خلق سوق، ورأينا أن هناك بالفعل طلب على نفاياته".

ويضيف "كل ما يخلق قيمة اعتمادا على النفايات في مصر يعد خطوة إلى الأمام، حتى لو بقينا على السطح ولم نتمكن من حل جذور المشكلة".

«موديز» تتوقع استمرار تقلبها بسبب عدم التيقن

ارتفاع أسعار النفط وسط تفاؤل بتعافي الطلب في الصين

■ لندن – رويترز: واصلت أسعار النفط مكاسبها التي حققتها في وقت مبكر لترتفع بنحو واحد في المئة أمس الأربعاء، مدفوعة بالتفاؤل بأن تخفيف القيود الصارمة المرتبطة بكوفيد–19 في الصين سيؤدي إلى تعافي الطلب على الوقود لدى أكبر مستورد للنفط في العالم.

وفي المعاملات الآسيوية المبكرة ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 76 سنتاً بما يعادل في المئة إلى 86.68 دولار للبرميل بعد صعود 1.7 في المئة في الجلسة السابقة.

وزادت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 85 سنتاً أو 1.06 في المئة إلى 81.03 دولار للبرميل بعد أن ارتفعت 0.4 في المئة أمس الأول.

وارتفع كلا العقدين بأكثر من دولار واحد للبرميل ليصلا إلى أعلى مستوياتهما في 2023 قرب منتصف النهار في آسيا، مع وصول خام برنت إلى 87 دولاراً للبرميل والعقود الآجلة لخام غرب تكساس إلى 81.42 دولار للبرميل.

وكان الناتج المحلي الإجمالي للصين قد نما بنسبة ثلاثة في المئة في 2022، متخلفاً عن الهدف الرسمي البالغ "حوالي 5.5 في المئة" ومسجلاً ثاني أسوأ أداء منذ 1976.

لكن البيانات لا تزال تفوق توقعات المحللين بعد أن تخلت الصين عن سياسة "صفر كوفيد" في ديسمبر/كانون الأول.

وتوقع محللون استطلعت رويترز آراءهم ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي للصين إلى 4.9 في المئة في 2023.

وقالت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) في تقرير شهري أمس الأول أن الطلب الصيني على النفط سينمو 510 آلاف برميل يومياً هذا العام بعد أن أعلنت في 2022 أول انكماش له منذ سنوات بسبب إجراءات احتواء فيروس كورونا. لكن المنظمة أبقت توقعاتها للنمو في الطلب العالمي في 2023 دون تغيير عند 2.22 مليون برميل يومياً.

وقال توشيتاكا تازاوا، المحلل لدى "فوجيتومي سكيوريتيز" اليابانية للتعامل بالأسهم "تدعمت أسعار النفط بالآمال المتزايدة في أن الطلب على الوقود في الصين سينتعش بعد التحول الأخير في سياستها بشأن كوفيد–19". وأضاف "التوقعات المتفائلة لأوبك بشأن الطلب الصيني دعمت أيضاً معنويات السوق"، متوقعا مسارا صعوديا هذا الأسبوع.

كما توقعت "وكالة الطاقة الدولية" أمس أن يؤدي إلغاء قيود مكافحة كوفيد–19 في الصين إلى نمو الطلب العالمي على النفط هذا العام إلى مستوى قياسي جديد، بينما قد تتأثر الإمدادات سلبا نتيجة السقف السعري المفروض على النفط الروسي.

وأضافت الوكالة، ومقرها باريس، في تقريرها الشهري عن النفط "العاملان الحاسمان لتوقعات سوق النفط في 2023 هما روسيا والصين". وتابعت "الإمدادات الروسية تتباطأ في ظل التأثير الكامل للعقوبات (بينما) ستقود الصين ما يقرب من نصف نمو الطلب العالمي على الرغم من استمرار ضبابية شكل ووتيرة إعادة الفتح هناك".

وتضافر ضعف النشاط الصناعي مع الطقس المعتدل في خفض الطلب على النفط بنحو مليون برميل يومياً في الدول النامية الأعضاء في "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" في الربع الأخير من 2022.

ولكن على الرغم من الكساد المحتمل (المعتدل على الأرجح) في أوروبا والولايات المتحدة، فإن إعادة فتح الصين المتوقعة من المقرر أن تزيد التعافي في الاقتصادات الآسيوية المجاورة وستشهد انتزاع الصين الصدارة من الهند في ترتيب الدول الأعلى نمواً في حجم الطلب على النفط.

وقالت وكالة الطاقة "سيكون أبرز محفز للناتج المحلي الإجمالي ونمو الطلب على النفط في 2023 توقيت ووتيرة تعافي الصين بعد الإغلاق".

وفي الوقت نفسه من المقرر أن يأتي النمو الرئيسي في إمدادات النفط من الولايات المتحدة، إذ سينخفض إنتاج مجموعة "أوبك+" المنتجة للنفط بواقع 870 ألف برميل يومياً، وتتصدر روسيا قائمة الدول التي ستخفض الإنتاج. وقالت وكالة الطاقة أن إنتاج النفط الروسي تقلص بواقع 200 ألف برميل يومياً فقط في ديسمبر/كانون الأول بعدما حظر الاتحاد الأوروبي استيراد خامها المنقول بحراً وفرض ائتلاف دول سقف أسعار على الخام الروسي.

وكان ذلك نحو مثلي ما توقعته الوكالة في تقريرها الأخير. وتوقعت الوكالة في الأساس تراجع الإنتاج بواقع ثلاثة ملايين برميل يومياً بعد غزو موسكو أوكرانيا.

وقالت الوكالة أمس أن صادرات النفط الروسية زادت بأقل من خمسة في المئة بقليل العام الماضي على الرغم من أن الأسعار كانت أقل بكثير.

من جهتها توقعت وكالة "موديز" للتصنيف الإئتماني استمرار تقلب أسعار النفط خلال العام الحالي، لكنها أشارت إلى أنها ستظل مدعومة بنقص الإمدادات.

وقدَّرت بقاء متوسط الأسعار خلال العام دون 100 دولار للبرميل وهو متوسط سعر خام برنت القياسي العالمي للعام الماضي.

لكنها أشارت إلى أن مسار الأسعار لا يزال ضبابياً ويعتمد على النتائج الاقتصادية في الاقتصادات الكبرى. وقالت أن تراجع أسعار النفط منذ يونيو/حزيران يشير إلى انحسار توقعات السوق لنمو الطلب على النفط في ظل مخاطر ركود عالية في الولايات المتحدة وأوروبا.

لكنها أضافت أنه إذا استمر أو تفاقم الضعف الاقتصادي في الصين أو أوروبا أو أمريكا فقد تتراجع أسعار النفط لأقل من المستويات الحالية البالغة 80 دولاراً للبرميل.

روسيا تزيد إمداداتها من وقود الديزل لتركيا والمغرب قبل بدء حظر أوروبي

■ موسكو – رويترز: أظهرت بيانات من تجار و"رفينيتيف" أن روسيا كثفت إمداداتها من وقود الديزل لتركيا والمغرب قبل دخول الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على المنتجات النفطية الروسية حيز التنفيذ.

ووافق الاتحاد الأوروبي على حظر كامل لواردات روسيا من المنتجات النفطية اعتباراً من الشهر المقبلفي محاولة لخفض عائدات روسيا بسبب الصراع العسكري مع أوكرانيا.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك أن روسيا ستحول إمداداتها إلى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وأظهرت بيانات "رفينيتيف" ارتفاع إمدادات الديزل من الموانئ الروسية إلى تركيا في ديسمبر/كانون الأول 2022 إلى أكثر من 750 ألف طن وبلغ إجمالي حمولاتها 5.05 مليون طن في 2022 مقابل 3.99 مليون في 2021.

وزودت روسيا تركيا بنحو 450 ألف طن من الديزل منذ بداية الشهر الجاري.

وارتفعت إمدادات الديزل من روسيا إلى المغرب إلى 735 ألف طن في 2022 بعد أن كانت 66 ألفاً فقط في العام السابق وبلغ إجمالي حمولاتها نحو 140 ألفا منذ بداية 2023.

وأفادت "رفينيتيف" أيضاً بخروج العديد من الشحنات من روسيا إلى غانا والسنغال وليبيا وأوروغواي وكوت ديفوار.

في هذه الأثناء، لا تزال أوروبا تستورد الجزء الأكبر من وقود الديزل الروسي، وتملأ خزاناتها قبل الموعد النهائي للحظر في الخامس من فبراير/شباط.

وقال أحد التجار "أعتقد أن أوروبا ستعوض البراميل الروسية عن طريق التزود بإمدادات من آسيا والشرق الأوسط، لكن يظل السعر يمثل لغزاً".

عُمان: اتفاقات لإمداد شركتين تايلندية وفرنسية بالغاز وتشغيل حقل جديد سيخصص إنتاجه للسوق المحلي

■ القاهرة/مسقط – وكالات: ذكرت وكالة الأنباء العُمانية الرسمية أمس الأربعاء أن "الشركة العمانية للغاز المُسال" أبرمت اتفاقا مع شركتي "بي.تي.تي" التايلندية الحكومية و"توتال إنرجيز" الفرنسية لتزويدهما بكمية تصل إلى 1.6 مليون طن متري من الغاز الطبيعي المُسال سنوياً.

وقالت الوكالة أن كل شركة ستحصل على 800 ألف طن من الغاز المُسال سنوياً، وسيبدأ العقد مع الشركة الفرنسية ومدته عشرة أعوام في 2025، على أن يبدأ توريد الغاز الطبيعي إلى الشركة التايلندية لتسعة أعوام بدءاً من 2026.

وتحتاج تايلاند، وهي مستورد صاف للنفط والغاز، لزيادة واردات الغاز الطبيعي المُسال لتعويض الانخفاض الهائل في الإنتاج من أكبر حقولها للغاز وبسبب العقوبات التي تهدد إمداداتها من ميانمار.

وقال مسؤول من لجنة تنظيم الطاقة في أكتوبر/تشرين الأول أن ارتفاع أسعار الغاز في العام الماضي دفع تايلاند للبحث عن مصادر بديلة للطاقة من الفحم وحتى مصادر الطاقة المتجددة.

وبلغت أسعار الغاز العالمية مستويات مرتفعة قياسية في 2022 بعدما فرض خفض الإمدادات الروسية ضغوطا هائلة على الأسواق الأوروبية والعالمية.

وأبرمت "الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال" اتفاقات في الشهر الماضي مع "جيرا"، كبرى شركات توليد الكهرباء في اليابان، و"ميتسوي" و"إيتوتشو" التجاريتين لتوريد 2.35 مليون طن من الغاز الطبيعي المُسال سنوياً بدءا من 2025 لمدة تصل إلى عشرة أعوام.

ويعكس توقيع هذه الاتفاقيات جهود سلطنة عُمان في توفير مصادر الطاقة للأسواق العالمية، وتمهيد الطريق نحو سعي الشركة حصتها من السوق العالمي بما يتناسب مع أهدافها ورؤيتها لما بعد عام 2024.

وأوضح حمد بن محمد النعماني الرئيس التنفيذي لـ"الشركة العُمانية للغاز الطبيعي المُسال" أن الاتفاقيات تدعم فرص النمو والاستفادة من الفرص الاقتصادية، مؤكداً على أنها تشكل خطوة مهمة نحو دعم الاقتصاد الوطني وتنمية الشراكات الإستراتيجية مع شتى الشركات العالمية.

وقال أن إيرادات الغاز الطبيعي المسال تعد ضمن أكبر مصادر الدخل الوطني في سلطنة عُمان بعد النفط.

من جهة ثانية أعلنت شركة "شل عُمان" لحلول الغاز المتكاملة، التابعة لشركة "شل" العالمية، عن بدء إنتاج الغاز من حقل مبروك شمال شرق منطقة الامتياز 10 في سلطنة عُمان.

وقالت الشركة، حسب ما أوردته وكالة الأنباء العمانية أمس، أنه من المتوقع أن يصل حجم الإنتاج من هذا الحقل إلى 500 مليون قدم مكعب يومياً من الغاز الطبيعي بحلول منتصف عام 2024.

وأشارت الشركة إلى أنه سيتم نقل الغاز المُنتج إلى شبكة الغاز التابعة لمجموعة "أوكيو" الوطنية لتغذية الصناعات المحلية ومرافق تصدير الغاز الطبيعي المُسال.

وتمتلك شركة "شل" نسبة 53.45% من الحصة التشغيلية لمنطقة الامتياز 10، فيما تمتلك "مجموعة أوكيو" نسبة 13.36% ، أما النسبة المتبقية 33.19% فتعود لشركة "مرسى" للغاز الطبيعي المسال المملوكة من قبل شركة "توتال" ومجموعة "أوكيو".

وأكد سالم بن ناصر العوفي وزير الطاقة والمعادن على أهمية هذا الإنجاز، موضحاً أن إنتاج الغاز من حقل مبروك من شأنه أن يُعزز احتياطي سلطنة عُمان من الغاز الطبيعي وأن يُضيف قيمة في عملية تحول الطاقة وتحقيق الحياد الصفري بحلول عام 2050، وجذب الاستثمار الخارجي إلى هذا القطاع الحيوي.

وقال وليد هادي، رئيس شركات "شل" في سلطنة عُمان، أن الشركة تعمل بالشراكة مع حكومة سلطنة عُمان على تطوير خيارات وحلول لمشروع مستقل لاستخدام الغاز لتستطيع الشركة من خلاله إنتاج وبيع منتجات منخفضة الكربون ودعم تطوير الهيدروجين الأزرق في سلطنة عُمان، كما سيخضع هذا المشروع إلى المزيد من الاتفاقيات وقرارات الاستثمار في المستقبل.

«أدنوك» الإماراتية تُشَغِّل أول مشروع في العالم لحقن واحتجاز ثاني أكسيد الكربون في المياه الجوفية المالحة

■ أبوظبي – د ب أ : أعلنت "أدنوك" الإماراتية أمس الأربعاء، خلال فعاليات "أسبوع أبوظبي للاستدامة"، عن بدء العمل في تطوير أول بئر في العالم لحقن غاز ثاني أكسيد الكربون واحتجازه في طبقة المياه المالحة الجوفية الكربونية.

وذكرت وكالة أنباء الإمارات وام" أنه من المتوقع بدء عمليات حقن ثاني أكسيد الكربون خلال الربع الثاني من العام الجاري 2023، مشيرة إلى أن هذا المشروع يمثل خطوة جديدة مهمة ضمن التزام "أدنوك" بالحد من الانبعاثات الكربونية في عملياتها، وخفض كثافة انبعاثاتها بنسبة 25% بحلول عام 2030 لبلوغ هدفها المتمثل في تحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050.

وقال الرئيس التنفيذي لدائرة الاستكشاف والتطوير والإنتاج في "أدنوك"، ياسر سعيد المزروعي "تقوم تقنيات التقاط الكربون وتخزينه بدور مهم في الحد من الانبعاثات وتحقيق أهداف العمل المناخي، وتسعى شركتنا بصورة مستمرة إلى تعزيز مكانتها الرائدة في خفض الانبعاث من عملياتها مرتكزةً على خبرتها الطويلة في هذا المجال، حيث كانت أول شركة في المنطقة تنفذ مشروعاً لالتقاط الكربون على نطاق صناعي واسع من خلال منشأة الريادة".

وأضاف "يمثل المشروع أول بئر في العالم لحقن واحتجاز ثاني أكسيد الكربون خطوة فعالة جديدة ضمن خطة الشركة التي تبلغ قيمتها 15 مليار دولار أمريكي لخفض الانبعاثات، وستستمر أدنوك في العمل على خفض الانبعاثات في مصادر الطاقة الحالية، والاستثمار في الطاقات النظيفة والتقنيات المستقبلية لضمان مواكبة أعمالها للمستقبل للمساهمة في بناء مستقبل منخفض الكربون وترسيخ مكانتها كمورد مسؤول وموثوق للطاقة لعملائها والأسواق في أنحاء العالم".

وسيدعم هذا المشروع المبتكر برنامج "أدنوك" لالتقاط الكربون وتخزينه، والذي يعد جزءاً من مجموعة مشاريع ومبادرات جديدة تعمل الشركة على تنفيذها ، وعند دخوله حيز التشغيل، سيساهم المشروع مبدئياً في احتجاز ما لا يقل عن 18 ألف طن سنوياً من ثاني أكسيد الكربون الملتقط من عمليات شركة "فرتيغلوب" في دولة الإمارات، في طبقات المياه الجوفية الكربونية في المناطق البرية في أبوظبي، مما يدعم جهود "أدنوك" المستمرة لالتقاط وتخزين ثاني أكسيد الكربون من عملياتها بطريقة آمنة. ويستفيد مشروع بئر حقن ثاني أكسيد الكربون من خبرة "أدنوك" التي اكتسبتها من خلال منشأة "الريادة" لالتقاط الكربون التابعة لها والتي تستطيع التقاط ما يصل إلى 800 ألف طن من ثاني أوكسيد الكربون سنوياً.

وجاء اختيار موقع البئر والتكوينات الجيولوجية المستهدفة بناءً على نتائج عمليات المسح الجيوفيزيائي ثلاثي الأبعاد المكثفة التي أجرتها "أدنوك" وقدراتها المتطورة في نمذجة التكوينات الجوفية.

وسيساهم المشروع في إنتاج أمونيا منخفضة الكربون، والتي تعد وقوداً ناقلاً للهيدروجين ويتميز بتنافسيته من حيث التكلفة وبإمكانية زيادة إنتاجه بسرعة، ويمتاز بكثافة كربونية أقل مقارنة بأنواع الوقود الأخرى. وستتم مراقبة المشروع وتقييمه باستخدام التكنولوجيا المتقدمة في مرمركز "ثمامة للمكامن البترولية" لضمان أعلى مستويات السلامة البيئية، حيث تعمل "أدنوك" على توسعة أنشطتها في مجال احتجاز الكربون لالتقاط 5 ملايين طن سنوياً بحلول عام 2030.

الإمارات تتجه لإدراج الهيدروجين ضمن إستراتيجيتها المُحدَّثة للطاقة

■ أبوظبي – رويترز: توقع وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي أمس الأربعاء إدراج الهيدروجين ضمن إستراتيجية بلاده المُحدَّثة للطاقة، التي ستُدشن في وقت لاحق من هذا العام.

وتأتي الإستراتيجية في إطار خطة طموح تضعها الإمارات لأن تصبح من أكبر مُصدِّري الهيدروجين في العالم ولتعزيز مشاريعها لتطوير الطاقة النظيفة.

وفي عام 2017، أطلقت الإمارات خطتها الإستراتيجية للطاقة لعام 2050 لكنها تستعد حالياً لتحديثها بما يتماشى مع هدفها المتمثل في تحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050.

وقال المزروعي في قمة الهيدروجين خلال "أسبوع أبوظبي للاستدامة" الذي اختتمت فعالياته أمس "أتوقع أن تشمل (الإستراتيجية المُحدَّثة) الهيدروجين كعنصر من أهداف إستراتيجية الطاقة بحلول عام 2050".

وأضاف "سيتطلب ذلك منا زيادة قدرتنا على إنتاج الطاقة الشمسية بصورة كبيرة حتى ننتج ما يكفي من الهيدروجين لاستخدامه كوقود".

وقال المزروعي في أكتوبر/تشرين الأول أن الإمارات تستهدف حصة قيمتها 25 في المئة من سوق تصدير الهيدروجين وأن أسواقها المستهدفة هي اليابان وكوريا الشمالية وألمانيا.

انخفاض معدل التضخم في بريطانيا إلى 10,5 % لكن أسعار المواد الغذائية والمشروبات تواصل الارتفاع

■ لندن – وكالات: انخفض معدل تضخم أسعار المستهلكين في بريطانيا إلى أدنى مستوى له في ثلاثة أشهر عند 10.5 في المئة في ديسمبر/كانون الأول، مما وفّر قدراً من الارتياح لبنك إنكلترا المركزي والأسر البريطانية، لكن أسعار المواد الغذائية والمشروبات استمرت في الارتفاع بأسرع وتيرة لها منذ عام 1977.

وجاء الانخفاض في المعدل الرئيسي للتضخم من 10.7 في المئة في نوفمبر/تشرين الثاني متماشياً مع توقعات اقتصاديين استطلعت رويترز آراءهم، مبتعداً عن أعلى مستوى وصل إليه في 41 عاما عند 11.1 في المئة في أكتوبر/تشرين الأول.

وفي الوقت الذي أثر فيه انخفاض أسعار البنزين والملابس على المعدل الرئيسي للتضخم، فإن أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية ارتفعت 16.8 في المئة مقارنة بالعام السابق، وهي أكبر زيادة منذ سبتمبر/أيلول 1977.

وقال كبير الاقتصاديين في مكتب الإحصاءات الوطنية، غرانت فيتزنر "تستمر أسعار المواد الغذائية في الارتفاع مع زيادة الأسعار أيضاً في المتاجر والمقاهي والمطاعم".

وظل معدل تضخم أسعار المستهلكين الأساسي، الذي يستثني أسعار الطاقة والغذاء والكحول والتبغ، ثابتا عند 6.3 في المئة في ديسمبر/كانون الثاني.

وينظر اقتصاديون إلى معدل تضخم أسعار المستهلكين الأساسي بوصفه دليلاً أفضل لاتجاهات التضخم الأساسية.

وتوقع بنك إنكلترا في نوفمبر تشرين الثاني انخفاض معدل تضخم أسعار المستهلكين الرئيسي إلى نحو خمسة في المئة بحلول نهاية عام 2023 مع استقرار أسعار الطاقة، لكن صانعي السياسات حذروا من استمرار الضغط التصاعدي على التضخم جراء انكماش سوق العمل وعوامل أخرى.

وتتوقع الأسواق المالية أن يرفع بنك إنكلترا سعر الفائدة الرئيسي إلى أربعة في المئة من 3.5 في المئة في الثاني من الشهر المقبل في تحديثه ربع السنوي لتوقعاته الخاصة بالنمو والتضخم. وارتفع الجنيه الإسترليني قليلاً مقابل الدولار الأمريكي بعد هذه البيانات.

وقال وزير المالية جيريمي هَنت في بيان إن "التضخّم المرتفع يمثل كابوساً بالنسبة لميزانيات العائلات ويدمّر الاستثمارات في الأعمال، كما يؤدي إلى إضرابات، لذلك حتى لو كان ذلك صعباً، يجب أن نبقى على المسار الصحيح لخفضه".

وأضاف "لدينا خطة لخفض التضخّم إلى النصف هذا العام، وخفض الديون وتنمية الاقتصاد، ولكن من المهم اتخاذ القرارات الصعبة اللازمة".

وتتصاعد الإضرابات في البلاد في عدّة قطاعات، مثل النقل والتعليم والصحة، حيث تطالب النقابات بزيادة الأجور بما يتماشى مع التضخّم.

غير أنّ الحكومة ترفض في الوقت الحالي القبول بطلبات المُضربين، مؤكدة أنّها لا تريد تأجيج حلقة مفرغة من ارتفاع الأسعار.

من جهتها أعربت المسؤولة في المعارضة العمالية عن الشؤون المالية، راشيل ريفز، عن أسفها لـ"13 عاماً من الفرص الضائعة في ظلّ حزب المحافظين والتي تركت اقتصادنا أضعف وأُسرنا في حالة سيئة".

يرى العديد من المراقبين أنّ الاقتصاد البريطاني بات على حافة الركود، أو حتى دخل بالفعل في حالة ركود.

مع ذلك، فقد كان أداؤه أفضل من المتوقّع في تشرين الثاني/نوفمبر. فقد ارتفع الناتج المحلي الإجمالي لبريطانيا بشكل طفيف بنسبة 0.1 في المئة في تشرين الثاني/نوفمبر، بعد ارتفاع بنسبة 0.5 في المئة خلال الشهر السابق.

ولكن بالنظر إلى الأشهر الثلاثة المنتهية في تشرين الثاني/نوفمبر، فقد شهد الاقتصاد انكماشاً بنسبة 0.3 في المئة مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة، حسبما أشار مكتب الإحصاء الوطني يوم الجمعة الماضي.

وقدّر الاقتصاديون أمس أن التباطؤ الطفيف في التضخّم لا يعني أنّ بنك إنكلترا قد فاز في هذه الجولة.

وتوقع مركز "كابيتال ايكونوميكس" للأبحاث الاقتصادية أن يرفع البنك سعر الفائدة الرئيسي من 3.50 في المئة حالياً إلى ذروة 4.50 في المئة في الأشهر المقبلة.

وأشار المركز إلى التباطؤ السريع في أسعار المحروقات، لكنه أعرب عن قلقه من التضخّم في مجال الخدمات والغذاء عند 16.8 في المئة "الأعلى من أيلول/سبتمبر 1977".

كذلك، أشارت دراسة صادرة عن منظمة حماية المستهلك "وتش" نُشرت أمس في مجلتها التي تحمل الإسم نفسه إلى أنّ ارتفاع الأسعار في المتاجر، حتى ضمن الأسعار المنخفضة، جاء بنسبة 30 في المئة لبعض المواد الغذائية الأساسية في البلاد.

وقالت نقابة "يونايت" العمالية واسعة الانتشار والنفوذ أن "أزمة كلفة المعيشة مستمرة وأرقام اليوم لا تغيّر كثيراً"، معتبرة أنّ الحكومة "لا تزال ترغب في أن يدفع العمّال ثمن أزمة ليست من صنعهم".

مع ذلك، يعتقد بعض الاقتصاديين أن الأسعار ستسجل مزيدا من الانخفاض. وقالت شركة "بانثيون ماركو" للاستشارات والأبحاث الاقتصادية أن التضخّم البريطاني سيتباطأ إلى 9 في المئة في آذار/مارس وأكثر من ذلك أيضاً في نيسان/أبريل "حيث سيؤثّر الانخفاض في أسعار المواد الأولية والشحن البحري خلال الأشهر الستة الأخيرة على أسعار المواد الغذائية والسلع".

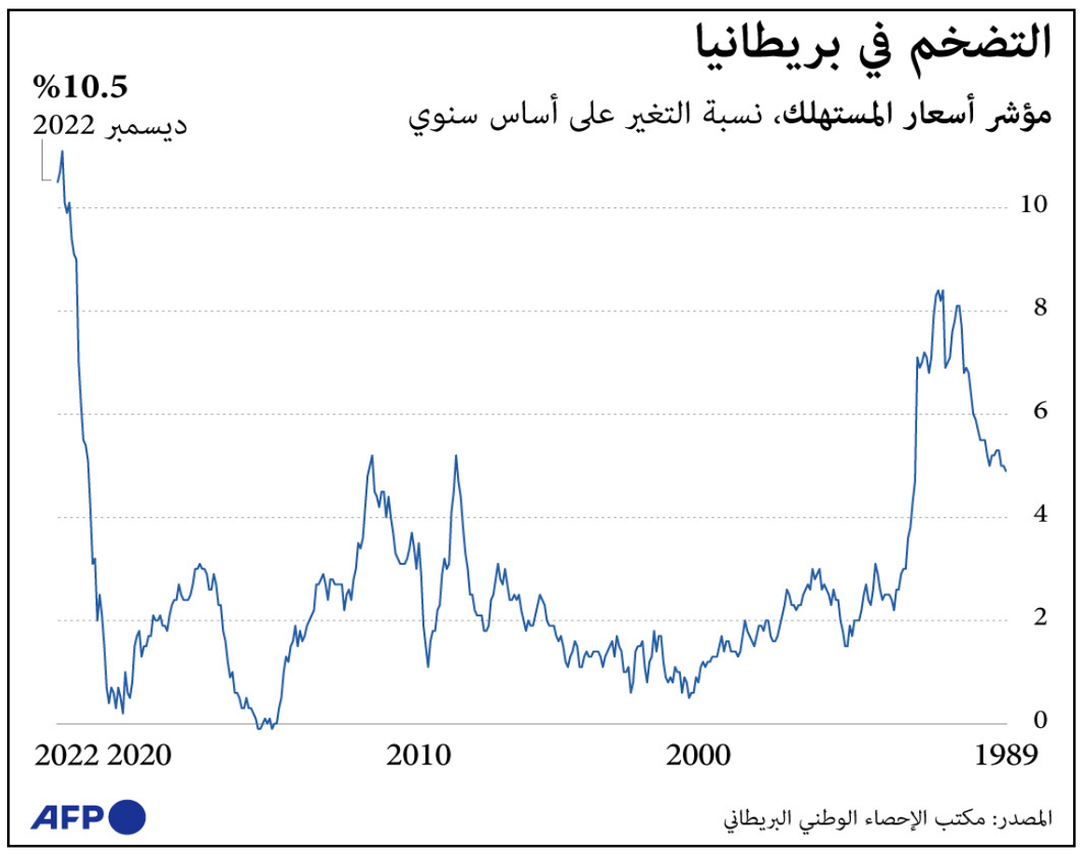

قيود «بريكسِت» تسببت في خسارة 330 آلاف عامل

■ لندن – د ب أ: أظهر تقرير اقتصادي حديث أن القيود المفروضة على دخول الأجانب بريطانيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي "بريكسِت" أدت إلى نقص في العمالة بنحو 330 ألف عامل.

وحسب التقرير الصادر أمس الأول عن "مركز الإصلاح الأوروبي" فإن قطاعات العمالة الأقل مهارة مثل تجارة التجزئة والفندقة كانت الأشد تضرراً من فرض القيود على دخول العمال من خارج بريطانيا عقب خروجها من الاتحاد.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن هذه الأرقام هي أحدث دليل على حجم التكلفة التي تكبدها الاقتصاد البريطاني من الخروج من الاتحاد الأوروبي. وفي حين ضغطت حكومة المحافظين برئاسة رئيس الوزراء ريشي سوناك من أجل الخروج من الاتحاد الأوروبي، فإنها تكافح من أجل احتواء التداعيات الاقتصادية لهذا القرار.

وتعهدت الحكومة البريطانية بوضع قيود على دخول العمالة الأجنبية الرخيصة من أوروبا عندما قدمت نظاماً جديدا للهجرة بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وبحسب جون سبرنغفورد وجوناثان بورتس المحللان في "مركز الإصلاح الأوروبي"، فإن بريطانيا فقدت حوالي 1% من قوة العمل لديها نتيجة تأثير الخروج من الاتحاد الأوروبي. وفي حين أدى ذلك إلى زيادة عدد العمال من خارج الاتحاد الأوروبي في بريطانيا بنحو 130 ألف عامل حتى حزيران/يونيو الماضي مقارنة بسيناريوهات الخروج من الاتحاد، فإنه أدى إلى خروج حوالي 460 ألف عامل من مواطني دول الاتحاد الأوروبي من سوق العمل البريطانية خلال الفترة نفسها.

تباطؤ التضخم في منطقة اليورو إلى 9,2 %

■ بروكسل – رويترز: قال مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي "يوروستات" أمس الأربعاء أن معدل تضخم أسعار المستهلكين تباطأ في منطقة العملة الأوروبية الموحدة "اليورو" في ديسمبر/كانون الأول مثلما كان متوقعاً بفضل استمرار تراجع أسعار الطاقة بعد بلوغها مستويات قياسية في وقت سابق.

وأضاف أن الأسعار في الدول العشرين التي تشترك في منطقة اليورو تراجعت 0.4 في المئة على أساس شهري فيما حققت ارتفاعاً بنسبة 9.2 في المئة على أساس سنوي.

وانخفضت أسعار الطاقة 6.6 في المئة على أساس شهري وسجلت زيادة 25.5 في المئة على أساس سنوي، أي دون 34.9 في المئة على أساس سنوي في الشهر السابق.

ونتيجة لذلك، لم تعد أسعار الطاقة هي السبب الرئيسي في معدل التضخم على أساس سنوي إذ ارتفعت 2.79 نقطة مئوية فقط، في حين ارتفعت أسعار الغذاء 2.88 نقطة مئوية.

وصعدت أسعار السلع الصناعية غير المرتبطة بالطاقة 1.70 نقطة مئوية فيما استمرت أسعار الخدمات عند 1.83 نقطة.

وباستثناء الأسعار المتقلبة للمواد الغذائية والطاقة، ارتفعت الأسعار 0.7 في المئة على أساس شهري فيما حققت زيادة سنوية 6.9 في المئة.

وأظهر مقياس آخر يستثني أسعار التبغ والكحول ارتفاع التضخم 0.6 في المئة على أساس شهري مقابل زيادة 5.2 في المئة على أساس سنوي.

الأمين العام للأمم المتحدة يتهم شركات النفط بـ«الترويج لأكذوبة كبيرة» بشأن دورها في تغير المناخ

■ دافوس (سويسرا) – أ ف ب: وجّه الأمين العام للأمم المتحدة أمس الأربعاء انتقادات حادة إلى شركات النفط الكبرى، معتبرا أنها "روّجت لأكذوبة كبيرة" بشأن دورها في ظاهرة الاحترار المناخي، ومؤكدا أمام منتدى دافوس الاقتصادي العالمي أنه ينبغي محاسبتها.

وخلال تحدّثه أمام مجموعة من النخب الاقتصادية والسياسية من كل أنحاء العالم، رسم غوتيريش مقارنة بين ممارسات شركات النفط وتلك الخاصة بشركات التبغ التي واجهت دعاوى قضائية ضخمة على خلفية الآثار السلبية للسجائر.

وقال غوتيريش "علمنا الأسبوع الماضي أن بعض منتجي الوقود الأحفوري كانوا مدركين تماما منذ السبعينيات أن منتجهم كان يرفع حرارة كوكبنا".

وكان يشير إلى دراسة نشرتها مجلة "ساينس" المتخصصة أفادت بأن شركة "إكسون موبيل" رفضت النتائج التي توصل إليها علماؤها حول دور الوقود الأحفوري في تغيّر المناخ.

وأضاف غوتيريش "تماماً مثل قطاع التبغ، تجاهلت الحقائق العلمية التي تملكها"، مشيراً إلى الدعاوى القضائية التي توصّلت إلى أن شركات السجائر أخفت عمداً أخطار منتجاتها.

وتابع قائلاً "بعض كبار منتجي النفط روّج للكذبة الكبرى. وكما في صناعة التبغ، يجب محاسبة المسؤولين".

في العام 1998، كسبت الولايات المتحدة تسوية تاريخية ضد شركات التبغ بقيمة 246 مليار دولار تهدف إلى استرداد تكاليف علاج المدخنين من الآثار الضارة للسجائر.

ووجدت الدراسة حول "إكسون موبيل" أن علماء الشركة وضعوا نماذج وتوقعوا الاحترار المناخي "بدقة مخيفة" غير أن "الشركة أمضت العقدين التاليين في إنكار ذلك".

وتواجه الشركة الأمريكية العملاقة العديد من الدعاوى القضائية في الولايات المتحدة.

وردا على سؤال حول تقرير مجلة "ساينس"، قال ناطق باسم المجموعة الأسبوع الماضي أن المسألة طرحت مرات عدة في السنوات الأخيرة، وفي كل مرة، كانت إجابة الشركة أن "أولئك الذين يتحدثون عن معرفة إكسون مسبقا بذلك، مخطئون في استنتاجاتهم".

في خطابه، حضّ غوتيريش العالم على "وقف إدمان الوقود الأحفوري" فيما حذّر من أن الهدف الطموح المتمثل في حصر الاحترار بـ1.5 درجة مئوية مقارنة بمستويات ما قبل الثورة الصناعية "بدأ يتبخّر". وأضاف "ما زال منتجو الوقود الأحفوري يتسابقون لتوسيع الإنتاج وهم يدركون تماما أن نموذج العمل هذا يتعارض مع بقاء الإنسان".

وقد لقي خطابه ترحيباً من "مبادرة معاهدة عدم انتشار الوقود الأحفوري" المدعومة من توفالو وفانواتو، وهما دولتان جزريتان تقعان في المحيط الهادي، والتي تسعى لوضع حد لمشاريع الوقود الأحفوري الجديدة والتخلص التدريجي من الإنتاج الحالي.

من جهته، قال المدير التنفيذي للمبادرة أليكس رافالوفيتش في بيان "علينا أن نضع حداً لأكاذيب الشركات الكبرى للنفط والغاز والفحم وأن نبدأ العمل الجماعي للتخلص منها تدريجا". وأضاف "حتى الآن، كانت الإجراءات الحكومية بطيئة بشكل مدمر ومشحونة بتأثير لوبيات الوقود الأحفوري التي تعرقل التقدم من أجل الأرباح".

كذلك دعا غوتيريش قادة الأعمال الذين كانوا حاضرين إلى تقديم خطط "موثوقة وشفافة" بحلول نهاية العام حول طريقة تحقيق صافي الانبعاثات الصفري.

وأصدر خبراء من الأمم المتحدة توصيات خلال مؤتمر الأطراف حول المناخ في مصر (كوب27" في تشرين الثاني/نوفمبر قالوا فيها أن الشركات لا يمكنها الادعاء بأنها صافية الانبعاثات إذا كانت قد استثمرت في وقود أحفوري جديد أو تسببت في إزالة غابات أو زادت الانبعاثات الكربونية بدلاً من تقليلها.

وقال غوتيريش "من هنا، من دافوس، أدعو جميع قادة الشركات إلى التصرف بناء على هذه المبادئ التوجيهية"

وأشار أيضاً إلى أن النقاط المرجعية والمعايير في تعهدات الشركات "غالباً ما تكون ملتبسة أو مبهمة عن قصد" ويمكن أن "تضلل المستهلكين والمستثمرين والهيئات الناظمة بروايات كاذبة". وختم قائلا "إن ذلك يغذي ثقافة المعلومات الكاذبة والارتباك في موضوع المناخ ويترك الباب مفتوحا أمام الغسل الأخضر".

حكومة لبنان تقرر اقتراض 116 مليون دولار لشراء وقود لمحطات الكهرباء وصيانة شبكاتها

■ بيروت – الأناضول: أعلن رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي أمس الأربعاء الموافقة على قرض من مصرف لبنان المركزي بقيمة 62 مليون دولار لشراء وقود لمعامل الكهرباء، وآخر بقيمة 54 مليون دولار لصيانة محطات الطاقة وشبكات التوزيع.

وجاء تصريح ميقاتي في مؤتمر صحافي عقب انتهاء جلسة مجلس الوزراء التي عقدت في مقر الحكومة في بيروت، وسط مقاطعة من وزراء محسوبين على "التيار الوطني الحر" أبرزهم وزير الطاقة وليد فياض.

وقال "تمت الموافقة على سلفة 62 مليون دولار لتفريغ باخرتين محملتين بالوقود اللازم لتوليد الكهرباء، إلى جانب 54 مليون دولار لصيانة معامل الكهرباء، وتشكيل لجنة وزارية لمتابعة ملف الطاقة، وتجديد عقد الكهرباء مع العراق".

وكان الوزير فياض قد أعلن يوم الإثنين الماضي عن مبادرة لحل شامل لمشكلة انقطاع الكهرباء في البلاد، تتمثل بزيادة سعر التعرفة بالتزامن مع رفع مدة إمدادات الطاقة.

ويقدّر الوزير كلفة الحل المقترح بـ600 مليون دولار على 5 أشهر لزيادة الإمدادات حتى 10 ساعات يومياً، ويقول أن "مصرف لبنان ليس على استعداد لوضع هذا المبلغ بتصرف الحكومة ومؤسسة الكهرباء في الفترة الأولى، وإنما 300 مليون دولار فقط".

وكان فياض قد أعلن أنه "في حال تمت الموافقة على ثمن الفيول (الوقود) عندها فإن التغذية بالحد الأدنى قد ترتفع إلى 4 ساعات في اليوم، بناء على المبلغ المحول من مصرف لبنان".

وفي هذا الإطار، قال ميقاتي في مؤتمره الصحافي أمس "ملف الكهرباء لم يتم حله بعد، وتم تشكيل لجنة وزارية للمتابعة".

ويعتمد اللبنانيون على المُولِّدات الخاصة باهظة الثمن منذ نهاية الحرب الأهلية في البلاد من 1975 إلى 1990، عندما دُمرت البُنية التحتية للطاقة.

ويعارض أكبر حزبين مسيحيين "التيار الوطني الحر" و"القوات اللبنانية" مثل هذا الاجتماع، بدعوى أنه في فترة الشغور الرئاسي يجتمع مجلس الوزراء فقط لمناقشة القضايا العاجلة والضرورية.

ويزيد من تداعيات أزمة عدم انتخاب الرئيس، أن لبنان يشهد منذ 2019 انهيارا اقتصاديا صنفه البنك الدولي بين الأسوأ في العالم منذ عام 1850.

ويعاني لبنان منذ قرابة عام من انقطاع حاد في التيار الكهربائي، بسبب مماطلة تحويل الأموال من البنك المركزي بالعملة الأجنبية إلى الشركات المستوردة للوقود.

العراق يُفعِّل نظام الدفع الإلكتروني لتنشيط الاقتصاد

■ بغداد – د ب أ: قررت الحكومة العراقية تفعيل عملية الدفع الإلكتروني في جميع التعاملات بهدف تنشيط اقتصاد البلاد إبتداء من الأول من حزيران/يونيو المقبل.

وذكر بيان للحكومة العراقية صدر بعد جلستها الاسبوعية أمس الأول أن الحكومة قررت تفعيل عملية الدفع الإلكتروني "في جميع مفاصل الحياة لما تتمتع به من مستوى عال من الحماية والأمان وإختصارها للوقت والجهد ومساهمتها في تَنشيط حركة الإقتصاد من خلال قيام البنك المركزي العراقي بتسهيل إجراءات منح رخص تحصيل البطاقات المصرفية باستخدام نقاط البيع (بي.أو.إس) وتقليل العمولات على المصارف والجهات التي تستخدم تلك الأجهزة".

وأوضح البيان أن الحكومةُ قررت أيضاً الإبقاء على الدفع النقدي جنباً إلى جنب مع الدفع الإلكتروني وفتح حسابات مصرفية وتوفير أجهزة نقاط البيع الخاصة بالدفع الإلكتروني والدفع بواسطة البطاقات المصرفية لتحصيل الأموال ولتمكين الراغبين من المراجعين بالدفع بالبطاقات.

وأكدت الحكومة أنها ستتولي إعفاء التعاقدات واستيراد أجهزة الدفع والتحصيل الإلكتروني وأجهزة نقاط البيع وأجهزة الصرافات الآلية الخاصة بأنظمة الدفع والتحصيل بالبطاقات المصرفية، من رسوم الجمارك والضرائب بأشكالها كافة، ويضمّن ذلك في الموازنة العامة الاتحادية لسنة 2023 ، إضافة إلى إعفاء جميع التعاملات بالدفع الإلكتروني من الضرائب.

تراجع معظم بورصات الخليج وسط مخاوف حيال الاقتصاد الصيني

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم الخليجية منخفضة أمس الأربعاء إذ تجددت المخاوف بشأن ركود الاقتصاد وتراجع الطلب على الوقود بسبب ضعف نمو الاقتصاد الصيني.

وتباطأ النمو الاقتصادي الصيني بشدة إلى ثلاثة في المئة في 2022 مسجلاً ثاني أسوأ أداء له منذ 1976. علاوة على ذلك انخفض إنتاج المصافي الصينية 3.4 في المئة في 2022 على أساس سنوي مسجلاً أول تراجع سنوي له منذ 2001، إلا أن المعدل اليومي لاستخدام النفط بالمصافي في ديسمبر كانون الأول ارتفع لثاني أعلى مستوياته في 2022.

لكن وكالة الطاقة الدولية قالت أمس الأربعاء أن إلغاء القيود المرتبط بكوفيد–19 في الصين من المنتظر أن يرفع الطلب العالمي على النفط هذا العام إلى مستوى قياسي جديد بينما قد تتأثر الإمدادات نتيجة للسقف السعري المفروض على الخام الروسي.

وتراجع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.2 في المئة مع انخفاض سهم "رتال" للتطوير العمراني واحداً في المئة، بينما واصل سهم "البنك العربي الوطني" هبوطه للجلسة الرابعة على التوالي ليغلق منخفضا 1.8 في المئة.

وفي أبوظبي انخفض المؤشر 0.4 في المئة مع تراجع سهم "بنك أبوظبي الأول"، أكبر بنوك الإمارات، 1.9 في المئة، وهبوط سهم "مجموعة ألفا ظبي القابضة" 1.8 في المئة.

وخسر مؤشر السوق في دبي 0.2 في المئة لينهي موجة مكاسب استمرت أربع جلسات. وتأثر المؤشر بتراجع أسهم عدد من الشركات المالية والعقارية مع هبوط سهم "بنك الإمارات دبي الوطني" 0.8 في المئة، وسهم "إعمار" العقارية واحداً في المئة.

وتراجع المؤشر القطري 0.2 في المئة مواصلاً خسائره للجلسة السابعة على التوالي حيث هبطت معظم الأسهم المدرجة بقيادة سهم "البنك التجاري القطري" الذي خسر 3.5 في المئة، وسهم "مصرف الريان" الإسلامي الذي تراجع 2.9 في المئة.

وخارج منطقة الخليج، ارتفع مؤشر الأسهم القيادية المصري 0.9 في المئة مواصلاً صعوده منذ الأربعاء الماضي.

لكن دانييل تقي الدين، الرئيس التنفيذي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى "بي.دي سويس" للوساطة، قال أن "سوق الأسهم المصرية مازالت تتسم بالضبابية بعد قفزة الاستثمارات التي أعقبت خفض قيمة العملة المحلية".

مباراة ودية

ميسي يواجه رونالدو مجدداً اليوم في لقاء سان جيرمان ونجوم النصر والهلال

■ الريـاض – أ ف ب: بعد أكثر من 15 عاما من التنافس الاستثنائي، يتواجه الارجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو مرة أخيرة ربما، خلال مباراة ودية بين باريس سان جيرمان ونجـوم فريقي النصر والهلال السـعوديين على ملعب "الملك فهد" في الرياض اليوم.

ومـع وجـود أيضـا كل مـن كيليـان مبابي والبرازيلي نيمار في الجانب الباريسـي، يلتقي أربعة من أفضـل اللاعبين في العالـم في مباراة مرموقة. ويتشارك "سـي آر 7" والـ"برغوث" 12 كرة ذهبية وتسعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا بينهما، ضمـن إنجازات لا تعـد ولا تحصى على مدى عقدين من الزمن. وسـتحضر وسائل إعلام من جميع أنحاء العالم لهـذه المواجهة المتوقع أن تكون الأخيرة بين أسطورتين في نهاية مسيرتهما الهائلة، ميسي البالغ 35 عاما والذي من المفترض أن يمدد عقده مع باريس، ورونالدو 37 عاما الذي انضم الشـهر الماضي الى النصـر بصفقة خيالية قدرت بـ200 مليون يورو.

وسـيخوض رونالـدو أول مبـاراة لـه على الاطلاق منـذ انضمامه إلى النصـر، أحد عملاقي العاصمـة السـعودية الى جانـب الهلال، ضمن مجموعة مختارة من الناديين. وسـيلعب مباراته الأولى الرسـمية مع الفريق ضـد الاتفاق ضمن منافسـات الدوري السـعودي الـذي يتصدره فريقـه، الاحد المقبـل بعد ثلاثة أيام مـن مباراة النجـوم. والى جانب البرتغالي، سـيلعب أيضا سـالم الدوسـري نحم الهـلال، هـداف الفوز التاريخي للسـعودية على الأرجنتين (2–1) في الـدور الاول من مونديال قطـر 2022 الذي حقق لقبه ميسـي ورفاقه، بالاضافة الى المالي موسى ماريغا والبرازيليان تاليسـكا ولويز غوسـتافو وغيرهـم. وسـيتولى الارجنتينـي مارسـيلو غاياردو الاشـراف على الفريق، علمـا انه لعب مع سـان جيرمان في موسـم 2007–2008. وقد أنهى لتـوه ثماني سـنوات ناجحـة على رأس الجهـاز الفني لريفر بليت الذي تـوج معه بكوبا ليبرتادوريس مرتين.

من جهة بطل فرنسـا، كان يفضل ربما المدرب كريسـتوف غالتييه تجنب هذه المباراة والسفر الطويـل للعمل مع لاعبيـه الذين يبـدو أنهم لم يسـتعيدوا مسـتوياتهم منذ عودتهـم من كأس العالـم، إذ خسـر سـان جيرمـان مباراتين في الدوري بعد الاستئناف. وقال بعد الخسارة أمام رين (صفر–1) الاحد: "في الوقت الحالي، لأكون صريحا، نحن أقل جـودة وأقل جمالا في الأداء". ويسـعى المدرب إلى إعادة تنشـيط الروابط بين لاعبيه، لا سـيما ثلاثي الهجوم ميسـي–نيمار–مبابي المعـروف بـ"إم إن إم". لاحـظ غالتييه "خسـارة الكرة كثيـرا، وأخذ الكثيـر من الوقت قبل القيام بتمريرة لكسـر الخطوط". وتأتي هذه المباراة في وقـت غير مناسـب لغالتييه، إذ بعد عودته الى باريس مسـاء الخميس عقب المباراة، تنتظر الفريق رحلة الى لنس الاثنين لمواجهة بايي دو كاسيل من الدرجة السادسـة في الدور الـ16 من كأس فرنسـا، قبل أن يسـتقبل رينس الاحد المقبل في الدوري.

وقد يعرقل باريس سان جيرمان استعداداته قليلاً بهذه الرحلة الى الرياض، لكنه سـيحصل على "أكثـر من 10 ملايين يورو"، بحسـب مصدر بالنـادي، مقابل هذه المبـاراة الاحتفالية ضد ما أطلق عليه فريق "موسـم الرياض". كما يشـارك القطريون مالكو سـان جيرمان الذين هم الآن في خضم نزاع مع رئيس بلدية باريس لشـراء ملعب "بارك دي برانس"، في الترويج للكرة السعودية "بلد كرة قدم حقيقي"، بحسـب الفرنسي هيرفيه رونار مدرب المنتخب المحلي.

وفاز رجل سـعودي يعمل في مجال العقارات بتذكرة لحضور المباراة بعـد تقديم عرض بقيمة 2.6 مليون دولار في مزاد علني. ومن أجل الترويج للمواجهة، أعلن تركي آل الشـيخ، المستشـار في الديوان الملكـي ورئيس الهيئة العامة للترفيه في السـعودية، عن مزاد خيري لتذكرة خاصة تأتي مع امتيازات مثل فرص التقاط الصور مع اللاعبين والدخول إلى غرف خلع الملابس. وبدأ المزاد بمبلغ مليون ريال سعودي (266 ألف دولار) وأغلق عند الساعة 11:30 مسـاء بالتوقيت المحلي الثلاثاء. وأعلن آل الشـيخ عبر "تويتر" أن العرض الفائز البالـغ 10 ملايـين ريال كان من نصيب مشـرف الغامـدي. ومن المقـرر أن تذهب العائـدات إلى الحملة الخيرية الوطنية المعروفة باسم "إحسان".

واسـتضافت الريـاض الاحـد الـكأس السـوبر الاسـبانية بين ريال مدريد وبرشلونة واسـتضافت أمس الكأس السوبر الايطالية بين ميلان والإنتر، ومـع وصول رونالدو الى النصر ومواجهتـه المرتقبة مع ميسـي، تتجـه جميع الانظار الى المكلة الخليجية. وترغب السلطات السـعودية في تسـليط الضوء على كرة القدم في البلاد، ومنها تقديم ملف مشترك مع اليونان ومصر لتنظيم مونديال 2030 حسـب تقديرات، وذلك بعدما اسـتضافت الشـرق الاوسط كأس العالـم للمرة الاولى على الاطلاق في قطر أواخر العام الماضي.

ميسي رونالدو يلتقيان مجدداً اليوم مع فريقين جديدين

كأس إنكلترا

ليفربول إلى الدور الرابع على حساب ولفرهامتون

■ لنـدن – أ ف ب: تأهل ليفربـول حامل اللقب الى الـدور الرابع لـكأس انكلترا عقب فـوزه على مضيفه ولفرهامتون 1–صفر، فـي اعادة للمواجهة بينهما بعد انتهاء المباراة الاولى بالتعادل 2–2.

وحسـب نظـام البطولة، يتـم اعادة المبـاراة بين الطرفين لتحديد هويـة المتأهل على ان تقـام في المرة الثانيـة على ملعب الفريق الآخر. وسـجّل هدف الفوز الجناح الشـاب هارفي اليـوت (13). ودخل ليفربول اللقـاء عقب انتقادات واسـعة طالته بعد خسـارتين متتاليتين في الدوري الممتاز امام برايتون وبرينتفورد. وللمفارقة انّ الريدز سيواجه برايتون نفسه في الدور الرابع على أرض الاخير. وفي ظل تسـاؤلات متزايدة حول مستقبل كلوب في "أنفيلد"، قال المدرب الألماني إنه لن يترك النادي ما لم يضطر إلى ذلك ولمح إلى تغييرات في فريقه خلال الصيف، وغاب عن تشـكيلته أكثر من لاعب بسبب الاصابة كفيرجيل فان دايك ولويس دياز، ولم يحافظ على مكانه في التشـكيلة الاساسية سوى كودي خاكبو وتياغـو الكانتارا وابراهيم كوناتيه. كما غاب المهاجم المصري محمد صلاح والحارس اليسـون، الا انّ الفريق تمكن من التعويض.

وانتزع ليفربول التقدم بهدف افتتاحي رائع للشاب اليـوت، بعد انطلاقة ممتـازة اثر اسـتلامه الكرة في منطقة فريقه قبل ان يسـدد كرة "لـوب" فوق الحارس البرتغالي جوزيه سا مباشرة داخل المرمى (13). وقدّم الضيوف اداء متفوقا في الشـوط الاول ليسـتعيدوا جزءا من توازنهم بعد السـقوط الكارثي امام برايتون في عطلة الاسبوع 3–صفر. وفي الشوط الثاني، بقيت الامـور على حالها، بـدون ان ينجح أي مـن الفريقين في التسـجيل، حيث دفع مـدرب ولفرهامتون جولن لوبيتيغي بمواطنه المهاجم دييغو كوستا في الدقيقة 84 بدون نتيجة. كذلك، شـارك صلاح منذ الدقيقة 66 بعد سلسلة تبديلات اجراها كلوب لتنشيط فريقه الباحث عن استعادة عافيته في الآونة الأخيرة.

ويواجه ليفربول موقفا لا يُحسـد عليه في الدوري حيث يحتل المركز التاسـع برصيـد 28 نقطة بفارق 19 نقطة عن ارسنال المتصدر وعشـر نقاط عن مانشستر يونايتد الرابع آخر المتأهلين الـى دوري أبطال أوروبا حتى اللحظة. كما بلغ وسـت بروميتش ألبيون الدور الرابـع بفـوزه على تشيسـترفيلد 3–صفـر. وحقّق برمنغهام فوزا صعبا على حسـاب فورسـت غرين من الدرجة الثالثة ليحجز مكانا له في الدور المقبل.

ومن جهـة أخرى، أعلـن ولفرهامتـون أن المهاجم الإسـباني بابلو سـارابيا وقع عقـدا لعامين ونصف العـام معه من باريس سـان جيرمان. وبدأ سـارابيا مسـيرته اليافعة في ريال مدريد، وحمل شـارة قيادة منتخب اسـبانيا لما دون 19 عاما في 2011، الذي تُوّج آنذاك بلقـب كأس أوروبا لهذه الفئة تحت قيادة جولن لوبيتيغي المـدرب الحالي للنـادي الانكليزي. ولعب المهاجم، 30 عاما، ايضا في خيتافي ثم إشـبيلية حيث تخطـى معدله الـ10 أهداف و10 تمريرات حاسـمة في الموسـم الواحد، ما مهد له الطريـق للعب مع المنتخب الاسـباني (26 مباراة دولية). وكان سارابيا جزءا من المنتخب الاسـباني في كأس العالم الاخيـرة، قبل ان يودّعا المسـابقة من دور الـ16 علـى يد المغرب بركلات الترجيح. وانتقل في 2019 إلى صفوف سـان جيرمان، وفاز معـه بثمانية ألقاب، رغم إعارته الموسـم الماضي إلى سـبورتنغ البرتغالي حيث سجل 22 هدفًا وقدم 11 تمريرة حاسمة.

ايليوت يحتفل بتسجيل هدف فوز ليفربول على ولفرهامتون

شركة «إنيوس» راغبة في شراء نادي مانشستر يونايتد

■ لنـدن – أ ف ب: انضمـت شـركة "إنيوس" لصاحبهـا الملياردير البريطاني جيم راتكليف رسـميا إلى السباق لشراء نادي مانشستر يونايتد.

وقالت عائلـة "غليزر" مالكـة النادي إنها مسـتعدة للاسـتماع إلـى العروض الخاصة لشـراء "الشـياطين الحمر" في تشـرين الثاني/نوفمبـر الماضي، ويبدو انّ راتكليف عازم علـى اقتناص الفرصة. لطالما ارتبط اسـم راتكليف وهو مشـجّع للنادي منـذ الصغر، والـذي قدم عرضا بقيمة 4.25 مليار جنيه إسـترليني لشراء تشلسـي العام الماضي بدون ان يُكتب له النجـاح، بالتواجد في "أولـد ترافورد".

وقـال متحدث باسـم شـركة "إنيوس": "لقد وضعنا أنفسنا رسـميًا في العملية". بعد الفشل في اسـتحواذه على تشلسي عندما باع الروسـي رومان أبراموفيتش البلوز لرجل الأعمال الامريكي تود بويلي وشركائه، عاد راتكليف للبحث عن عملاق آخر في البريميرليغ.

ولم يعلـق يونايتـد حتـى الآن على اخبـار اهتمـام الرجـل البالـغ 70 عاما بتولي المسـؤولية. لكن راتكليف، المولود في فيلسـورث، مانشسـتر الكبرى، هو واحد من أغنى الرجـال في بريطانيا وقد يكون أكثـر قبولا عند جماهير يونايتد من غلايزرز الذيـن عانوا من معارضة العديد من مشجعي النادي.

إذ أثبتـت عائلـة غليزر، التـي أكملت الاسـتحواذ على النادي فـي 2005، أنها لا تحظـى بشـعبية كبيرة فـي صفوف الجماهير بسبب تراجع نتائج الفريق في السـنوات الأخيرة. كما تسـبب شراؤهم ليونايتـد في إثقال كاهـل النادي بديون ضخمة، وقـد اتُهمـوا منذ فتـرة طويلة بالحصول على أموال أكثر مما اسـتثمروا في انتقـالات اللاعبـين. وتقدم شـركة الاسـتثمار الامريكية "راين غروب"، التي تولت بيع تشلسـي، استشارات حصرية ليونايتـد، والـذي تقدر قيمتـه بنحو 5 مليارات جنيه إسترليني.

كونتي يريد من رؤساء الأندية التحدث في الأزمات

■ لنـدن – أ ف ب: حـضّ مـدرب توتنهـام أنتونيو كونتـي مالكي اندية الدوري الإنكليزي والمديرين التنفيذيين للتحـدث بـدلاً مـن تـرك المدربـين في مواجهـة وسـائل الإعـلام بمفردهـم عندما تعصف بأنديتهم الازمات.

وتعـرض مـدرب سـبيرز لانتقادات شـديدة مـن المشـجعين خـلال الفترة الاخيـرة العصيبة التي يمـر بها الفريق بعد ابتعاده عن المراكز الاربعة الاوائل. وخسـر توتنهام 2–صفر أمام أرسنال غريمه التقليدي في دربي شـمال لندن الأحـد الماضـي، ليبتعد بفـارق خمس نقاط عـن مانشسـتر يونايتـد الرابع، والـذي يملـك أيضـا مبـاراة مؤجلـة، في السـباق للتأهل إلـى دوري أبطال أوروبـا. ويواجـه توتنهـام مهمـة شـاقة اخرى عندمـا يحـلّ ضيفًا على مانشسـتر سـيتي حامل اللقب اليوم، فـي حـين سـتؤدي هزيمة أخـرى الى زيـادة الضغوطات علـى كونتي. وعما إذا كان من المفيد أن تتحدث شخصيات بـارزة أخرى مـن النـادي، بمـن فيهم رئيـس النـادي دانيـال ليفـي، الـى الصحافـة، قـال كونتي: "فـي إنكلترا، هناك عادة سيئة تتمثل في عدم وجود سـوى المدرب للتحدث والشـرح. لم أر قط القسـم الطبي يأتون إلى هنا لشرح سـبب صعوبة تعافي هذا اللاعب. ولم أر النادي أو المدير الرياضي يأتون إلى هنا لشرح استراتيجية ورؤية النادي". وسلط كونتي، مدرب يوفنتوس والانتر وسـابقا، الضوء علـى الاختلافات في هذا المجال بالدوري الإيطالي.

وقارن كونتي في معرض حديثه بين الايطالي فابيو باراتيشي، الذي يشغل حاليا منصب المدير الاداري في النادي الانكليـزي، حيث كان الرجـل يتحدث الى الصحافـة عندما كان فـي اليوفي الـى جانـب كونتـي، بينمـا لا يتحدث بانتظـام فـي انكلتـرا. وقـال كونتي: "في إيطاليا على سـبيل المثال، قبل كل مباراة هناك شخص من النادي يتوجه الـى وسـائل الإعلام ويجيـب على كل سؤال. بالنسبة لنا، يمكن أن يكون ذلك أفضـل. لأنه بخلاف ذلـك، في كل مرة يوجد وجـه واحد فقط لشـرح الموقف فيمـا أعتقد أنه من الأفضـل للنادي أن يشرحه. لكنّ الأمر مختلف في إيطاليا، يوجد شخص من النادي خلال أسبوع المبـاراة يتحـدث ويشـرح العديـد من المواقف. إذا تحدث المدرب فقط، فهناك أحيانا سوء فهم".

علـى الرغـم من رغبتـه هـذه، يدرك كونتـي أن ليفـي نادرا مـا يتحدث إلى وسـائل الإعـلام، لذلـك قـال المـدرب الإيطالي إنـه لا يخطط لمطالبـة النادي بتنفيـذ فكرته مشـيرا في هـذه الحالة انّه "على المدرب التـزام الصمت وتقبل الوضع".

كأس إيطاليا

كريمونيزي ينهي حلم نابولي بالثنائية الثانية فقط في تاريخه

■ رومـا – أ ف ب: انتهـى حلـم نابولـي بإحـراز الثنائيـة المحليـة للمـرة الثانيـة فقـط فـي تاريخـه، بسقوطه عند ثمن النهائي لكأس إيطاليا بعد خسارته أمام ضيفـه كريمونيزي بـركلات الترجيح 4–5، رغم اضطـرار الأخيـر الـى اكمـال الشـوطين الإضافيين بعشرة لاعبين عقب تعادلهما في الوقت الأصلي 2–2. وبدا فريق المدرب لوتشيانو سباليتي الذي يتصدر الدوري بفارق تسـع نقاط عن أقرب ملاحقيه بعد 18 مرحلـة، فـي طريقه لحجـز بطاقته الى ربـع النهائي والخروج منتصراً من اختبـاره الأول في الكأس لهذا الموسـم (تبـدأ الفرق التـي حلت في المراكـز الثمانية الأولـى في دوري الموسـم الماضي مشـوارها اعتباراً من ثمـن النهائـي)، وذلـك بتقدمه علـى أرضه وبين جماهيره 2–1 حتـى الدقيقة 87. لكـن البديل الغاني فيليكـس أفينا–جيـان خطـف التعـادل للضيـوف الذيـن فاجأوا نابولـي في بدايـة اللقـاء بافتتاحهم التسجيل عبر السويسري تشـارلز بيكيل (18)، قبل أن يـرد فريق سـباليتي بلاعبـي الصـف الثاني الى حد كبير بهدفين عبـر البرازيلي جوان جيزوس (33) والأرجنتيني جيوفاني سـيميوني (36). وبعد هدف أفينا–جيان، بدا أن نابولي قادر على حسـم النتيجة والإبقـاء علـى حلم إحـراز الثنائية للمـرة الثانية في تاريخه، بعد أولى عام 1987 بقيادة الأسطورة الراحل الأرجنتينـي دييغـو مارادونـا، وذلـك بعـد اضطرار كريمونيـزي للعب بعشـرة لاعبين إثر طـرد ليوناردو سـيرنيكولا في الدقيقـة 100، أي قبـل دقيقتين على زج سباليتي بهدافه النيجيري فيكتور أوسيمين. لكن الفريق الـذي أقال الأحد مدربه ماسـيميليانو ألفيني وعيّـن بدلاً عنـه دافيـدي بالاردينـي بعد فشـله في تحقيـق أي فوز في المراحل الـ18 الأولى من الدوري، عـرف كيف يصمد وجرّ مضيفـه الى ركلات الترجيح التي انتهت لصالحه بعدما ترجم أفينا–جيان بالذات الركلة الخامسـة الحاسـمة التي وضعـت فريقه في مواجهة شاقة أخرى في ربع النهائي ضد روما الفائز على جنوى 1–صفر.

باجيو قلق مما أدخل إلى أجسام اللاعبين في التسعينيات!

■ رومـا – أ ف ب: أبـدى لاعب الوسـط الإيطالي السـابق دينو باجيو خشـيته مما أُدخل الى أجسـام اللاعبين من مواد طبية خلال التسـعينيات، بعد أيام قليلـة على رحيل زميليه السـابقين جانلوكا فيالي والصربي سينيشا ميهايلوفيتش بسبب مرض السرطان.

واعتبـر ابن الـ51 عاماً أن هنـاك "ضرورة للتحقيق" فـي "المواد" الطبية التي كانت تُعطى للاعبي كرة القدم في التسعينات. والحديث هنـا ليس عن المواد المنشـطة المحظورة لأن "الفحوص (للكشـف عن المنشـطات) كانت تجـرى كل ثلاثة أو أربعة أيام... ببسـاطة أود أن أعرف من العلماء إذا كانت المكملات (القانونية) التي أخذناها يمكن أن تخلق مشـاكل في أجسـادنا على المدى الطويل". ويأتي تصريح اللاعب السـابق المتـوج بكأس الاتحاد الأوروبي مـع يوفنتوس عام 1993 ومـع بارمـا عامـي 1995 و1999 بعـد أيام علـى فاجعة رحيل زميله السـابق في المنتخب ويوفنتوس فيالي عن 58 عاماً مستسلماً لصراعـه مـع سـرطان البنكريـاس، وزميلـه السـابق في لاتسـيو ميهايلوفيتـش الـذي توفي عـن 53 عامـاً بعد خسـارته معركته مع سرطان الدم.

وأوضح باجيو الذي خـاض 60 مباراة بقميص المنتخب الإيطالي ووصل معه الى نهائـي كأس العالم عام 1994، أن "تفكيري ينبع من الألم الذي أشعر به جراء رحيل فيالي الذي كنت أعتبره دائماً صديقاً والذي سـاعدني كثيراً، وميهايلوفيتش وغيرهما من الشـبان الذين لعبـوا كرة القدم مثلـي في التسـعينات... أعتقد أنه مـن الضروري التحقيـق بالمـواد الطبية التـي تم تناولها فـي ذلك الوقـت". وتابع: "أود أن يتمكـن العلم مـن إعطائنا إجابات عن الأدويـة التي أعطيت لنا من أجـل التعافي من الإصابة أو اسـتعادة الطاقة"، معرباً أيضاً عن مخاوفه بشـأن المنتجات المسـتخدمة في صيانة عشـب الملاعب وتأثيرها على صحة اللاعبين.

باجيو خلال حضوره جنازة النجم السابق باولو روسي في 2020

يوفنتوس يعيّن مجلس إدارة جديد برئاسة فيريرو

■ رومـا – أ ف ب: عيّـن مسـاهمو يوفنتوس مجلـس الإدارة الجديد، برئاسـة جانلوكا فيريرو، قبل محاكمة محتملة بتهمة ارتكاب جرائم مالية أدت إلى استقالة الإدارة السابقة بشكل جماعي.

وقال يوفنتوس في بيان إن 87% من المخوّلين التصويت صوّتوا لصالح مجلس الإدارة الجديد الذي سـيظل في منصبه حتى حزيران/يونيو 2025. وتمت تسـمية فيريرو رئيسـا خلفا لأندريا أنييلي الذي اسـتقال مع بقية الأعضاء في تشـرين الثاني/نوفمبر الماضي. وقال فيريـرو: "أريد أن أبذل قصـارى جهدي، إلـى جانب مجلس الإدارة سـنعمل على خلق مسـتقبل يليق بماضينا". والى جانب خبير المحاسـبة فيريرو (60 عاما)، سيشـغل ماوريتسـيو سـكانافينو منصب الرئيـس التنفيذي الجديـد، وهو أيضا الرئيـس التنفيـذي لمجموعة "جيـدي" الإعلامية المملوكة لشـركة إيكزور القابضة المملوكة لعائلة أنييلي والمساهمة الرئيسة في النادي.

ويكمـل أعضاء مجلس الإدارة كل من فيورانا نيغري، دييغو بيسـتوني ولاورا كابييلو، وهم يشـكلون مجموعة صغيرة تم تعيينها لتوجيه النادي الذي أعلن الشهر الماضي عن خسائر لموسم 2021–2022 بقيمة 254.3 مليون يورو. وسـيتعين عليهم مواجهة فترة صعبة قد يخضـع خلالها يوفنتوس وشخصيات بارزة من النادي، بمن فيهم أنييلي، لمحاكمة في مزاعم المحاسبة الزائفة، مع تحديد جلسة استماع أولية في 27 آذار/مارس.

ويُنهـي رحيل أنييلي عهده الذي اسـتمر 12 عاما حقق خلاله يوفنتوس لقب الدوري تسـع مرات وبلغ نهائي دوري أبطال أوروبا مرتين. وسـيقرر الاتحاد الإيطالي غدا إذا كان سـيعيد فتح تحقيق فـي المخالفات في انتقال اللاعبـين وإعارتهم، بعد الاطلاع على وثائق من المدعين العامين في تورينو، بينما يحقـق الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أيضا في شـؤون النادي المالية. ويحقق المدعون في إمكانية قيام يوفنتوس، المدرج في البورصة الإيطالية، بتقديم معلومات محاسـبية خاطئة إلى المسـتثمرين وفواتير لمعاملات غير موجودة.

«خليجي 25»

العراق يسعى الى لقب أول منذ 1988 وعُمان يأمل بكأس ثالثة اليوم

العراقيون يأملون بفرحة جديدة اليوم بعد المباراة النهائية

■ البصرة (العراق) – أ ف ب: تتجه الأنظار الى استاد "البصرة الدولي" اليوم الذي يكون مسرحا للمباراة النهائية المرتقبة لـ"خليجي 25" بين صاحب الارض والجمهور المنتخب العراقي ونظيره العُماني.

ويتطلع منتخب "أسود الرافدين" للظفر بلقب رابع في تاريخه وأول منذ ما يقارب 35 عاما، وتحديدا منذ 1988 في السعودية. وفي المقابل يطمح الاحمر العماني الى لقب ثالث وأول منذ 2018. وستتجدد المواجهة بين المنتخبين بعدما التقيا في دور المجموعات وانتهت بالتعادل السلبي. وتأهل العراق الى المباراة النهائية بعد فوزه العصيب على منتخب قطر 2–1 أمام اكثر من 65 ألف متفرج في نصف النهائي، فيما جاء تأهل عمان على حساب حاملة اللقب البحرين 1–0. وبلغ العراق المربع الاخير بعد أن تصدر المجموعة الاولى بفارق الاهداف عن عمان بفوزه على السعودية 2–0 واكتساحه لليمن بخماسية نظيفة.

وقال الاسباني خيسوس كاساس مدرب العراق: "المباراة الاولى كانت مغلقة وسنحاول صنع الخطورة في اللقاء النهائي ولا أستطيع الافصاح عن كيفية صنع الخطورة. عمان منذ فترة مع المدرب ذاته وحققوا نتائج جيدة". وأضاف: "التركيز كان ينصب على مباراة بعد اخرى. الان في النهائي نملك الخيارات العديدة للفوز. بكل تأكيد اتوقع المباراة ان تكون مغلقة وقد تغيّر تفاصيل صغيرة مسارها".

ويدخل المنتخب العراقي مواجهة عمان متسلحا بالزخم الجماهيري الكبير المساند الذي حقق أرقاما قياسية حسب اتحاد كأس الخليج العربي وبلغ أكثر من 65 ألف في نصف النهائي ضد قطر. وأكد لاعب المنتخب العراقي أمجد عطوان أنه في حال الفوز: "سنهدي اللقب إلى ضحايا الناصرية، وأتمنى عدم الاحتفال بشكل مفرط" في إشارة الى وفاة مشجعين الإثنين نتيجة اصطدام حافلة كانت تقلهم بشاحنة على طريق دولي بين الناصرية والبصرة، فيما كانوا متوجهين لمشاهدة المباراة ضد قطر.

ويعود تاريخ تتويج العراق بأول ألقابه الى 1979 حيث استضافت العاصمة بغداد النسخة الخامسة، ثم ظفر باللقب الثاني عام 1984 في مسقط وعاد من الرياض عام 1988 بلقب النسخة التاسعة.

ويتواجه المنتخبان اليوم للمرة الحادية عشرة في البطولة، إذ حقق العراق خمسة انتصارات مقابل انتصارين لعُمان وحُسمت ثلاث مباريات بالتعادل. وعشية النهائي، قال مدرب منتخب عمان، الكرواتي برانكو ايفانكوفيتيش: "أنا فخور بالوصول الى المباراة النهائية. متشوقون ان نلعب امام 65 ألف متفرج. المنتخب العراقي قوي على ارضه ويحظى بدعم جماهيري كبير مع مدرب جديد، ننتظر مباراة صعبة جدا ولدي ثقة باللاعبين". وأردف: "نحاول كسر قاعدة الخسارة أمام المستضيف في النهائي، شعرنا بكرم العراقيين، وحفاوة استقبالهم واللعب أمام الجمهور متعة، من حقهم دعم منتخبهم، وتواجدهم سيحفز لاعبينا". وأوضح: "المباراة الاولى كان فيها تحفظ لكن مباراة الغد يفترض ان يكون فيها فارق فني عن الاولى ونحن جاهزون لكل الاحتمالات، للتمديد وركلات الترجيح... المباراة النهائية تُلعب من اجل الفوز بها. التاريخ يذكر دائما صاحب اللقب".

وبدأ المنتخب العماني رحلته في "خليجي 25" التي استضافتها البصرة من 6–19 كانون الثاني/يناير 2023، في المجموعة الاولى بتعادل سلبي امام العراق، ثم حقق فوزا صعبا على اليمن (3–2) في مباراته الثانية في دور المجموعات الذي اختتمه بفوز ثمين على السعودية (2–1). واعتبر ايفانكوفيتيش "المنتخب العماني الافضل ودائما يبقى الافضل، مع احترامي للمنتخب العراقي وبقية المنتخبات. منتخبي هو الافضل ولكل مباراة ظروفها وفيها شيء جديد". وفضلا عن الصراع المتوقع بين المنتخبين لحسم هذا النهائي المثير، سيشهد ايضا صراعا آخر داخل ارضية استاد "البصرة الدولي" بين النجوم الواعدة في المنتخب العماني امثال صلاح اليحيائي وجميل اليحمدي صاحب الهدف الصاروخي في شباك البحرين في نصف النهائي، ونجوم المنتخب العراقي ابراهيم بايش والهداف ايمن حسين (3 اهداف). وحقق المنتخب العماني اول لقابه عام 2009 بفوزه على السعودية بركلات الترجيح 6–5 في مسقط في "خليجي 19" واضاف الثاني عام 2017 في الكويت في النسخة الثالثة والعشرين بفوزه على الامارات في المباراة النهائية وبركلات الترجيح ايضا 5–4.

حفيظ دراجي*

جماهير الكرة في الجزائر ظاهرة فريدة!

■ الحضور الجماهيري القياسي لجماهير كرة القدم الجزائرية في مختلف الملاعب بمناسبة بطولة إفريقيا للاعبين المحليين المقامة في العاصمة ووهران وقسنطينة وعنابة، يثير الكثير من الاهتمام والانتباه وعلامات الاستفهام هذه الأيام، خاصة ما تعلق بذلك الإقبال على مباريات لم يكن فيها المنتخب الجزائري طرفا، حيث بلغ عددهم البارحة مثلا 50 ألف متفرج في ملعب عنابة بمناسبة مباراتي كوت ديفوار والكونغو، والسنغال وأوغندا، صنعوا أجواء خيالية على غير العادة في القارة السمراء وفي مباريات منتخبات الرديف، بغض النظر عن مباريات الجزائر التي صار يصعب على المشجعين اقتناء تذاكر الدخول نظرا للطلب المتزايد عليها، والذي بلغ حجما لم يسبق له مثيل في تاريخ البطولة ولا حتى في تاريخ بطولة كأس أمم أفريقيا التي يشارك فيها النجوم المحترفين.

صحيح أن كرة القدم العالمية في حد ذاتها ظاهرة، لكن الذي يحدث في الجزائر، أكثر من مجرد ظاهرة لأنه ينم عن شغف كبير باللعبة، وعشق أكبر للمنتخب، وحب لا يقارن للألوان الوطنية بلغ حد الجنون، رغم الاخفاق في نهائيات كأس أمم أفريقيا الماضية بالكاميرون، والفشل في التأهل إلى مونديال قطر الذي شكل صدمة وخيبة كبيرة في الأوساط الرياضية الجزائرية، التي لم يتراجع دعمها للمنتخب واللاعبين، وحتى دعم المدرب جمال بلماضي شكل بدوره استثناء في تاريخ كرة القدم الجزائرية، إذا لم يسبق لأي مدرب وطني منذ استقلال الجزائر أن حظي بمثل هذا الدعم الجماهيري والرسمي، وحتى الاعلامي، تقديرا للرجل الذي يعتبر في نظر الكثيرين الوحيد القادر على قيادة الخضر إلى منصة التتويجات مثلما فعل سنة 2019، عندما أشرف على المنتخب، وفاز معه بكأس أمم إفريقيا في ظرف ثمانية شهور.

إذا كان الارتباط بالمنتخب وتشجيعه في كل الأحوال بمثابة ظاهرة في الجزائر، فإن حضور مباريات المنتخبات الأخرى في بطولة إفريقيا للاعبين المحليين بأعداد غير مسبوقة، لا يزال يثير التساؤلات وفضول المتابعين الذين يجمعون على أن الأمر لا علاقة له بعشقهم للكرة فقط، ولا بتعطشهم لمبارياتها، لكن هذه المرة جاء تعبيرا عن سعادتهم واعتزازهم وافتخارهم بالملاعب التي تم إنجازها وتهيئتها لاحتضان الحدث، ورغبة منهم في اكتشافها والاستمتاع بمرافقها المريحة والجميلة، حيث تم إعادة تهيئة ملعبي قسنطينة وعنابة، والانتهاء من أشغال ملعبي وهران وتيزي وزو، في انتظار استكمال انجاز ملعب الدويرة قريبا، وإطلاق الأشغال في ملعبي ورقلة وبشار جنوب الجزائر، ما يؤكد توجه الجزائر نحو الاستثمار في الرياضة ومرافقها للحصول على حق تنظيم كأس أمم أفريقيا 2025، وبالتالي توفير هياكل جديدة للممارسة الرياضية في الجزائر القارة.

الشغف والعشق والحب والاعتزاز بالمرافق ساهم في زيادة كثافة الحضور، وفي انجاح البطولة قبل نهايتها، كما أن حماسة التشجيع التي يتحلى بها الجمهور الجزائري صنعت الفارق وخطفت الأضواء، بما في ذلك عندما عبر عن عصبيته ونرفزته وغضبه على أسطورة الكرة الجزائرية رابح ماجر الذي تعرض لصافرات استهجان من جماهير ملعب "نيلسون مانديلا" في مواجهة الجزائر لمنتخب أثيوبيا، عند ظهوره على شاشة الملعب العملاقة بسبب تجربته الفاشلة كمدرب للمنتخب الجزائري، وهو الأمر الذي كان نقطة سوداء في المباراة والبطولة، استفزت الكثير من الجزائريين في وسائل التواصل الاجتماعي، لأنه بالمقابل كان أسطورة كروية في زمانه، ومفخرة لكل الجزائريين في الثمانينات، لم يكن يستحق هذه المعاملة من جانب كبير من الجماهير التي يبدو أنها لم تشهد تلك الأفراح التي صنعها ماجر اللاعب.

الحضور الجزائري بسلبياته وايجابياته يبقى ظاهرة فريدة في الجزائر، تحتاج الى دراسة وتحليل وتأطير، باتجاه تهذيب السلوكيات وتحويلها الى عامل من عوامل الحب والاحترام للغير، والشغف بالعلم والفن والثقافة، وكل مجالات الحياة الأخرى لتبقى الكرة وسيلة ترفيه بالدرجة الأولى يمكن الاستثمار فيها لتنشئة الأجيال على حب الوطن وتقدير الجهد والرمز والقدوة واحترام الغير مهما كان.

* إعلامي جزائري

الدوري المغربي

الرجاء يواصل مطاردة فرق القمة في الصدارة

■ الدار البيضاء – د ب أ: واصل الرجاء الرياضي تضييق الخناق على فرق الصدارة بالدوري المغربي بفضل فوزه الصعب على ضيفه مولودية وجدة 1/2 بالمرحلة الثالثة عشرة، والتي شهدت فوز نهضة بركان على مضيفه الإتحاد الرياضي التوركي 1/صفر.

وقلب الرجاء تأخره بهدف إلى فوز مثير على مولودية وجدة، ليحصد ثلاث نقاط غالية. وتقدم مولودية وجدة بهدف عن طريق يوسف أنور من ركلة جزاء في الدقيقة 54، لكن جمال حركاس أدرك التعادل للرجاء في الدقيقة 62، وبعدها بسبع دقائق تكفل يسري بوزوق بتسجيل هدف الفوز لأصحاب الأرض. الفوز رفع رصيد الرجاء إلى 23 نقطة من 13 مباراة في المركز الرابع متأخرا بفارق نقطتين عن الجيش الملكي المتصدر، والفتح الرياضي الوصيف وبفارق نقطة واحدة عن الوداد الثالث، وجميعها خاضت 12 مباراة، أما مولودية وجدة فتوقف رصيده عند تسع نقاط في المركز الثالث من القاع.

وعلى ملعب ملعب "مولاي الحسن"، خطف إبراهيم البحراوي هدف الفوز لنهضة بركان في الوقت بدل الضائع للمباراة. ورفع بركان رصيده إلى 17 نقطة في المركز التاسع وتوقف رصيد التوركي عند 20 نقطة في المركز الخامس.

الدوري المصري

الإسماعيلي يتعادل مع طلائع الجيش

■ القاهرة – د ب أ: واصل الإسماعيلي نتائجه الباهتة في بطولة الدوري المصري في الموسم الحالي، عقب تعادله 1/1 مع مضيفه طلائع الجيش، في المرحلة الـ14 للمسابقة، التي شهدت أيضا فوز الداخلية 1/صفر على مضيفه حرس الحدود.

وبقي الإسماعيلي، الذي توج باللقب 3 مرات، قابعا في مؤخرة الترتيب برصيد 8 نقاط، في حين ارتفع رصيد طلائع الجيش إلى 14 نقطة في المركز الحادي عشر. وبادر الطلائع بالتسجيل مبكرا عن طريق كريم طارق في الدقيقة الخامسة، غير أن التونسي فراس شواط أدرك التعادل للإسماعيلي في الدقيقة 45. وأهدر الطلائع فرصة حصد النقاط الثلاث، بعدما أضاع لاعبه أحمد سمير ركلة جزاء في الدقيقة 80، ليحصل كل فريق على نقطة .

وواصل فريق الداخلية هروبه من شبح الهبوط، بعدما اقتنص فوزا ثمينا 1/صفر من ملعب مضيفه حرس الحدود، في افتتاح مباريات المرحلة. وارتفع رصيد الداخلية، الذي حافظ على سجله خاليا من الهزائم للمباراة الثالثة على التوالي في المسابقة، إلى 13 نقطة، ليتقدم إلى المركز الرابع عشر لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة. وتوقف رصيد حرس الحدود، الذي تلقى خسارته السابعة في البطولة خلال الموسم الحالي مقابل فوزين و5 تعادلات، عند 11 نقطة في المركز السادس عشر (الثالث من القاع).

وتقمص مؤمن عاطف دور البطولة في اللقاء، عقب تسجيله هدف الداخلية الوحيد في الدقيقة 75، ليعيد الفريق إلى نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المراحل الأربع الماضية.

دوري السلة الأمريكي

يوكيتش المتألق يقود ناغيتس إلى فوزه الـ14 تواليا على أرضه

■ لوس انجليس – أ ف ب: واصل العملاق الصربي نيكولا يوكيتش تألقه وقاد دنفر ناغيتس لفوزه الرابع عشر تواليا على أرضه، بتغلبه على بورتلاند تريل بليزرز 122–113 في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وحقق الصربي ثلاثة أرقام مزدوجة "تريبل دابل" للمرة الثالثة عشرة هذا الموسم بعدما سجل 36 نقطة مع 12 متابعة و10 تمريرات حاسمة، ليلعب الدور الرئيسي في الفوز السابع تواليا لفريقه الذي ابتعد في صدارة المنطقة الغربية بفارق مباراة عن ممفيس غريزليز. وبعد شوط أول هجومي بامتياز تألق فيه داميان ليلارد من ناحية بليزرز بتسجيله 30 نقطة بدون أن يمنع ناغيتس من إنهائه لصالحه 73–66، انتقل صاحب الأرض الى الدفاع المحكم في الثاني وفرض هيمنته لاسيما في الربع الأخير الذي وصل الفارق في إحدى فتراته الى 20 نقطة، ليخرج في النهاية بفوزه الحادي والثلاثين هذا الموسم رغم غياب مدربه مايكل مالون بسبب فيروس كورونا. ولم يكن يوكيتش النجم الوحيد في صفوف ناغتس، إذ كان من بين خمسة لاعبين وصلوا الى العشر نقاط أو أكثر وأفضلهم مايكل بورتر جونيور (23 نقطة) وجمال موراي (17).

ومني بروكلن نيتس بهزيمة ثالثة تواليا وجاءت على يد سان أنتونيو سبيرز 98–106، متأثرا بغياب نجميه كيفن دورانت وكايري إيرفنغ، لإصابة الأول في الركبة والثاني في ربلة الساق. وفي ظل غياب النجم اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو للمباراة الرابعة تواليا بسبب الإصابة، كان جرو هوليداي على الموعد من أجل التعويض وقيادة ميلووكي باكس للفوز على تورونتو رابتورز 130–122 بتسجيله 37 نقطة مع 6 متابعات و7 تمريرات حاسمة، ما سمح لفريقه بتعزيز مركزه الثاني في المنطقة الشرقية وتضييق الخناق على بوسطن سيلتكس المتصدر. وبقي فيلادلفيا سفينتي سيكسرز في صلب الصراع على زعامة المنطقة الشرقية أيضاً بفوزه خارج الديار على لوس أنجليس كليبرز 120–110 بفضل 41 نقطة من نجمه الكاميروني جويل إمبيد.

بطولة أستراليا للتنس

نادال يتنازل عن اللقب متأثراً بالإصابة وتأهل بلا عناء لشفيونتيك

■ ملبورن – أ ف ب: تنازل الإسباني رافايل نادال المصنف أول عن لقب بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى للتنس، بخروجه من الدور الثاني بخسارته أمام الأمريكي ماكنزي ماكدونالد 4–6 و4–6 و5–7، فيما بلغت البولندية إيغا شفيونتيك الأولى عند السيدات الدور الثالث بفوزها على الكولومبية كاميلا أوسوريو 6–2 و6–3 في يوم تأثر برنامجه بهطول الأمطار التي كانت على الموعد مجدداً في ملبورن.

وتأثر ابن الـ36 عاماً بالأوجاع التي عانى منها في وركه على الأرجح، ما تسبب بتحقيقه أسوأ نتيجة في البطولات الكبرى منذ خروجه من الدور الأول للبطولة الأسترالية بالذات عام 2016. وكشف نادال أنه غير متأكد إذا كانت إصابة عضلية أو في المفاصل لكنها لازمته "منذ أيام"، مضيفاً: "يكون الأمر محبطاً في بعض الأحيان، وأحياناً يكون من الصعب تقبله وأحياناً تشعر بإرهاق كبير جراء ما يخص كل هذه الإصابات". وفتح هذا الخروج المبكر الباب أمام نوفاك ديوكوفيتش لمعادلة رقمه القياسي بعدد الألقاب الكبرى (22)، بعدما عاد الصربي الى البطولة الأسترالية هذا العام بعد غياب عن نسخة 2022 على خلفية عدم تلقيه اللقاح المضاد لكورونا.

وبعد خسارته المجموعة الأولى أمام ماكدونالد، ابن الـ27 عاماً المصنف 65 عالمياً، عانى نادال من الأوجاع خلال المجموعة الثانية وطلب وقتاً مستقطعاً طبياً للمعالجة قبل أن يواصل اللعب. وبدا الإسباني منزعجاً تماماً لكنه أكمل اللعب وخسر في النهاية اللقاء الذي استغرق ساعتين و32 دقيقة. وكانت الأفضلية للأمريكي منذ البداية إذ انتزع شوط الإرسال الأول لنادال الذي وجد نفسه متخلفاً 1–4، قبل أن تعود الحياة الى الإسباني بانتزاعه شوطين على إرسال منافسه ليعادل النتيجة 5–5، إلا أن ماكدونالد صمد وحسم المجموعة في النهاية.

وعاد سيناريو المجموعة الأولى ليتكرر في الثانية بعدما خسر نادال شوطاً على إرساله في بدايتها، إلا أنه وجد طريقة للعودة مجدداً وإدراك التعادل 2–2 قبل أن يعود ويتنازل مجدداً عن إرساله وصولاً الى الإصابة التي تعرض لها في الشوط الثامن. ومهدت هذه الإصابة الطريق أمام منافسه الأمريكي كي يخرج منتصراً من المجموعة الثانية ومن التي تلتها رغم مقاومة ابن مايوركا الذي استفاد العام الماضي من ترحيل ديوكوفيتش للفوز بلقب البطولة الأسترالية للمرة الثانية في مسيرته بتغلبه في النهائي على وصيف 2021 الروسي دانييل مدفيديف المصنف سابعاً في النسخة الحالية والذي بلغ بدوره الدور الثالث بفوزه على الأسترالي جون ميلمان من دون صعوبة تذكر 7–5 و6–2 و6–2.

وعلى غرار مدفيديف، لم يجد اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس المصنف ثالثاً أي مقاومة في تخطيه الأسترالي الآخر رينكي هيجيكاتا 6–3 و6–صفر و6–2 في ساعة و32 دقيقة، محققاً انتصاره السادس تواليا في مستهل الموسم الجديد. وعاد الكندي فيليكس أوجيه–ألياسيم المصنف سادساً من بعيد للفوز على السلوفاكي أليكس مولتشان وبلوغ الدور الثالث، إذ خسر المجموعتين الأوليين 3–6 و3–6 قبل أن ينتفض ويحسم المجموعات الثلاث التالية 6–3 و6–3 و6–2. واحتاج الكندي البالغ 21 عاماً الذي توج الموسم الماضي بأربعة ألقاب، بينها ثلاثة في تشرين الأول/أكتوبر، الى 3 ساعات و3 دقائق لحجز بطاقته الى الدور الثالث، على أمل أن ينجح أقله في تكرار سيناريو 2022 حين وصل الى ربع النهائي قبل الخروج أمام مدفيديف بخمس مجموعات. وخلافاً للكندي، لم يجد الإيطالي يانيك سينر الخامس عشر صعوبة في بلوغ الدور الثالث بالفوز على الأرجنتيني توماس إيتشيفيري 3–6 و6–2 و6–2، فيما تغلب الأمريكي فرانسيس تيافو السادس عشر على الصيني شانغ جونشينغ 6–4 و6–4 و6–1.

فئة السيدات

ولم تجد شفيونتيك صعوبة بالغة في التأهل الى الدور الثالث بفوزها على أوسوريو 6–2 و6–3. ولم تجد البولندية المرشحة بقوة للفوز بلقبها الأول في أستراليا والرابع في البطولات الكبرى، نفسها في خطر أمام المصنفة 84 عالمياً لكنها احتاجت الى ساعة و24 دقيقة لحجز بطاقتها.

وقالت ابن الـ21 عاماً التي وصلت العام الماضي الى نصف النهائي في أفضل نتيجة لها في ملبورن، إن "المباراة كانت أصعب مما تشير اليه النتيجة. كانت مباراة قاسية بدنياً ولم تكن هناك أي نقاط مجانية من كاميلا، وبالتالي كان على أن أعمل بجهد كبير للفوز بكل منها، لكنني سعيدة بالثبات الذي أظهرته وبحصولي على فرصة اللعب في الدور التالي" حيث ستتواجه بطلة رولان غاروس 2020 و2022 وفلاشينغ ميدوز 2022 مع الفائزة من مباراة الكندية بيانكا أندريسكو والإسبانية الصاعدة من التصفيات كريستينا بوسكا.

وتأهلت الى الدور الثالث أيضاً الأمريكية جيسيكا بيغولا الثالثة واليونانية ماريا ساكاري السادسة، بفوزهما على البيلاروسية ألياكسندرا ساسنوفيتش 6–2 و7–6 (7–5) والروسية ديانا شنايدر 3–6 و7–5 و6–3 تواليا. واستمرت لعنة البطولات الكبرى في ملاحقة البريطانية إيما رادوكانو منذ تتويجها بلقب فلاشينغ ميدوز عام 2021، وذلك بخروجها من الدور الثاني الذي لم تتجاوزه منذ حينها، بعد خسارتها أمام الأمريكية كوكو غوف السابعة ووصيفة رولان غاروس للعام الماضي 3–6 و6–7 (4–7).

نادال ودع البطولة مجبراً بسبب الإصابة

رداً على «لاهاي»... «مواجهة» بين سفيرين وقلق 90 دولة وخوف إسرائيلي من الرواية الفلسطينية

جاكي خوري ويونتان ليس

نحو 90 دولة وقعت على البيان الذي عبرت فيه هذه الدول «عن قلقها العميق» من خطوات عقابية تتخذها إسرائيل ضد السلطة الفلسطينية عقب إجراء اتخذته الأخيرة في الأمم المتحدة. في كانون الأول، تم قبول اقتراح الفلسطينيين بالطلب من محكمة العدل الدولية في لاهاي بلورة رأي حول التداعيات القانونية لاستمرار احتلال إسرائيل في الضفة الغربية وشرقي القدس. ومن بين دول أخرى، قعت فرنسا وألمانيا على الوثيقة التي نشرتها أول أمس الاثنين البعثة الفلسطينية في الأمم المتحدة.

39 دولة وقعت على الوثيقة بأسمائها، لكن الجزائر وباكستان وقعت عليها باسم عشرات الدول الأخرى الأعضاء في جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي في الأمم المتحدة «أو. آي.سي». من بين الدول الموقعة هناك 27 دولة أوروبية، من بينها إسبانيا وهولندا وإيطاليا والدانمارك واليونان وبولندا وبلغاريا.

هذه الدول أعلنت أنها «ترفض الخطوات العقابية رداً على طلب رأي من محكمة العدل الدولية»، وقد دعت إلى إلغائها الفوري. وكتب في البيان أيضاً بأن هذه الدول تظهر «دعماً غير محدود لمحكمة العدل الدولية في لاهاي». في الغد سيتم عقد جلسة في مجلس الأمن لمناقشة وضع النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين. وحسب تقديرات دول ستشارك في الجلسة، يتوقع فيها التطرق إلى العقوبات الإسرائيلية.

الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، التقى أمس مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والملك عبد الله الثاني، ملك الأردن، لمناقشة وتنسيق المواقف إزاء خطوات الحكومة الإسرائيلية. مصادر فلسطينية كانت مطلعة على الإعدادات للقاء، قالت إن مصر والأردن قلقتان من التطورات في الساحة الفلسطينية، بما في ذلك العقوبات التي فرضتها إسرائيل على السلطة.

قرر الكابنت السياسي الأمني قبل أسبوعين حرمان وزير الخارجية الفلسطيني والسفير الفلسطيني في الأمم المتحدة من بطاقة الدخول إلى إسرائيل. وقرر وزراء الكابنت في حينه أيضاً تجميد خطط البناء للفلسطينيين في مناطق «ج» في الضفة، وتجميد أموال الضرائب التي يجب على إسرائيل تحويلها للسلطة واتخاذ «إجراءات ضد المنظمات التي تشجع على نشاطات معادية لإسرائيل، بما في ذلك نشاطات سياسية – قانونية، بغطاء النشاطات الإنسانية». وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، قال بعد بيان الكابنت بأن «سلسلة الخطوات التي قررها الكابنت الإسرائيلي استهدفت التوضيح بأن إسرائيل ستجبي ثمن محاولة للمس بإسرائيل في الساحة الدولية».

السفير الفلسطيني في الأمم المتحدة، رياض منصور، بارك بيان هذه الدول، وقال إن «كل دولة تلتزم بالنظام القائم على القانون الدولي لا يمكنها سوى معارضة مثل هذه العقوبات». السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة، جلعاد اردان، قال رداً على ذلك، بأن «الفلسطينيين يستغلون هذا الآلية المشوهة المتمثلة بالأمم المتحدة من أجل ممارسة إرهاب سياسي ومحاولة المس بإسرائيل».

وأضاف بأن «الأمر يتعلق ببيان إعلامي لا أهمية له، وكل دولة وقعت عليه إنما صبت الزيت على نار التحريض والإرهاب الفلسطيني، وأبعدت أي احتمالية للمصالحة». وقال وزير الخارجية، كوهين بأن البيان عديم الأهمية، وأن البيانات والتوقيعات من هذا النوع لن توقفنا من اتخاذ القرارات الصحيحة التي تحمي مواطنينا وتضمن مستقبلنا.

في السنوات الأخيرة، وظفت السلطة الفلسطينية معظم جهودها للنضال ضد إسرائيل في الساحة الدولية؛ فهي تعمل في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي على إقامة لجان لفحص سلوك إسرائيل في «المناطق» [الضفة الغربية]، وتقود دعاوى في المحاكم الدولية وتحاول الدفع قدماً بقرارات تتحدى مكانة إسرائيل القانونية والسياسية بخصوص الاحتلال. ورغم أنها جهود حققت في هذه الأثناء إنجازات جزئية فقط، لكنها تقلق المستوى السياسي في إسرائيل وكبار رجالات وزارة الخارجية.

تستعد إسرائيل لعدد من السيناريوهات المتطرفة المستقبلية، التي من شأن الخطوات الفلسطينية أن تدفعها قدماً، مثل فرض عقوبات اقتصادية على إسرائيل، وسحب الاستثمارات من إسرائيل. وحتى سيناريوهات سيطلب من المستوطنين في إطارها الحصول على تأشيرة لدخول أوروبا. مع ذلك، قدر دبلوماسي إسرائيلي رفيع بأن هذه السيناريوهات لن تتحقق في المدى المنظور للعيان: «الخطوة الفلسطينية ستؤدي إلى أجواء فكرية ضد إسرائيل في الدول المختلفة وتشجع من يؤيدون الرواية الفلسطينية»، وأضاف: «للقرارات القانونية ضد إسرائيل أهمية كبيرة، لكن احتمالية أن تقرر الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي كهيئات فرض مثل هذه العقوبات، ضعيفة. هذا صحيح حتى الآن، كما يريد الفلسطينيون منا الاعتقاد».

خلال بضعة أشهر، قد يبدأ الـ15 قاضياً في محكمة العدل في لاهاي، الذين يمثلون 15 دولة، في صياغة الرأي الاستشاري في موضوع التداعيات القانونية لاستمرار الاحتلال. قد يستمر هذا الإجراء سنة أو سنتين، ولا يحتاج القرار إلى تأييد إجماعي للقضاة لهذه الوثيقة. تقف على رأس طاقم القضاة الرئيسة جوان دونهيو من الولايات المتحدة.

تنتقد إسرائيل محكمة العدل الدولية في لاهاي دائماً، وتقول إن قرارات القضاة تمثل المواقف السياسية للدول التي جاءوا منها. «لقد رأينا في السابق بشكل واضح مدى تأثير دولة منشأ القاضي على القرارات التي تعطى. لا يمكن تجاهل ذلك»، قال للصحيفة مصدر إسرائيلي.

إذا كانت هناك وبحق أهمية لهوية الدول التي جاء منها القضاة، قد تجد إسرائيل نفسها في مكان متدن. سبعة قضاة جاءوا من دول صوتت مع اقتراح الفلسطينيين لطلب رأي من المحكمة (روسيا والمغرب والصومال والصين وجمايكا وأوغندا ولبنان). وأربعة قضاة آخرون جاءوا من دول امتنعت عن التصويت (سلوفاكيا واليابان والهند والبرازيل)، وأربعة قضاة فقط هم من دول صوتت ضد الاقتراح (الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وأستراليا).

هآرتس 18/1/2023

وصفت بـ «الأكثر اشتعالاً»... الضفة الغربية تضع أمام رئيس الأركان الوافد 5 تحديات

اليشع بن كيمون

ليس عبثاً أن اختار رئيس الأركان الوافد، الفريق هرتسي هليفي، منذ يومه الأول في المنصب، أن يصل إلى زيارة لقيادة المنطقة الوسطى. مع كل الاحترام للتهديد الإيراني، ولـ «حزب الله» من الشمال، ولحماس من الجنوب، يعرف رئيس الأركان هليفي بأن «المناطق» [الضفة الغربية] هي الجبهة المشتعلة، برميل مادة متفجرة تعتمل، وهي منذ عشرة أشهر تسلب قوات غفيرة جداً من الجيش الإسرائيلي كي تبقيها دون أن تتفجر.

إن الثمن الذي يدفعه الجيش الإسرائيلي باهظ، وهو مس ذو مغزى في تدريبات الوحدات، ثم في أهليتها. ومنذ الأشهر القريبة القادمة سيضطر الفريق هليفي ليقرر إلى متى ستستمر حملة «كاسر الأمواج» وكيف العمل في جبهة المناطق المركبة. وها هي خمس نقاط مركزية سيضطر للتصدي لها هناك:

1. عمليات الإرهاب

الأرقام لا تكذب. منذ بداية السنة هناك سلسلة من عمليات إطلاق النار والطعن والدهس في أرجاء «يهودا والسامرة». والعمليات آخذة في التعاظم، فيما أن الأمر الأكثر إقلاقاً هو نموذج المخرب المنفرد: تلك الأحداث، التي بخلاف عمليات شبكات الإرهاب، صعب حتى شبه متعذر إحباطها مسبقاً. عمليات «المخرب المنفرد»، مثلما حصل في العام 2016، تتسبب بـ «العدوى» وهكذا قد تخلق سلسلة عمليات موجة إرهاب.

لم نصل إلى هناك لكنها البداية. بالتوازي، فإن التعاون مع الأجهزة الفلسطينية حرج جداً، ويجري الآن بشكل جيد نسبياً (باستثناء جنين ونابلس) لكن في ضوء الحكومة الجديدة وربما تغيير السياسة، فإن تحدي الحفاظ على التنسيق يصبح أصعب.

2. صلاحيات وأوامر

كيفما قلبنا هذا، سيكون هليفي، رئيس الأركان الأول الذي يعمل حيال وزير دفاع وحيال وزير آخر، مسيطراً جداً في وزارة الدفاع. وثمة من سيقول «حيال وزير دفاع، والسبب بسيط: رغم أن الصلاحيات التي أعطيت لوزير المالية بتسلئيل سموتريتش في «يهودا والسامرة» مدنية ظاهراً فكل شيء يؤثر على الوضع الأمن؛ من أذون البناء في جلسات مجلس التخطيط الأعلى في الإدارة المدنية، عبر فتح أو إغلاق المعابر وحتى توسيع طريق أو أذون إنفاذ للقانون في مناطق «ج». كل عمل يبدي تغييراً سياسياً على الأرض، ولم يأت سموتريتش إلا لذلك، سيكون له رد فعل من الجانب الفلسطيني. في وضعية كهذه، سيتعين على رئيس الأركان هليفي أن يعرف كيف يوجه الخطى بين إرادات الوزيرين.

3. الحراسة على خط التماس

أحد الدروس الكبرى من موجة الإرهاب التي غمرت إسرائيل في الربيع الماضي هو تكثيف خط التماس. فقد تسلل مخربون من منطقة شمال الأمرة إلى قلب البلاد بسهولة لا تطاق، وحتى بسيارات في بعض من الحالات. كجزء من حملة «كاسر الأمواج» المستمرة، كثف الجيش الإسرائيلي خط التماس واستثمر فيه ملايين الشواكل. يبني الجيش الإسرائيلي عائقاً ذا مغزى في جنوب جبل الخليل واستكمل أجزاء في الجدار في منطقة شمال السامرة. إضافة إلى ذلك، نشر الجيش الإسرائيلي مقاتلين على طول مقاطع واسعة في خط التماس. وقد نجح هذا، وانخفضت كمية المتسللين من الآلاف إلى عشرات قليلة. لذا، ازداد عدد طالبي تصاريح العمل، ونشأ وعي يقول إن كل متسلل قد يصطدم بمقاتل مسلح. سيتعين على ليفي أن يحافظ على الردع الناشئ. لن يكون على طول الخط مقاتلون دوماً، وكذا العائق في الجنوب؛ سيحاول الفلسطينيون اجتيازه بأساليب مختلفة. وبالتالي، فإن حفظ وعي الجدار هو أحد المفاتيح المركزية في منع العمليات في قلب البلاد.

4. إحساس الأمن لدى السكان

تتحدث الأرقام من تلقاء نفسها؛ سلسلة العمليات لا تتوقف، وكل يوم يوجد هناك اشتباك ولا يجري فقط في قلب المدن الفلسطينية، بل يصل إلى محاور السير والمستوطنات. ساحة «المناطق» متوترة جداً: إطلاق نار نحو البيوت؛ إطلاق نار على محاور السير؛ وعمليات طعن ودهس – مثل الحدث الذي اصيب فيه اليشيف ناحوم في جبل الخليل. وبفضل كثير من الحظ لم تنته هذه الأحداث بشكل أصعب. يعمل الجيش بكد كي يحبط العمليات ويؤكد على يقظة المقاتل في الميدان. لكن بدأت احتجاجات في جملة مواقع تتبلور في أوساط السكان، والتقديرات أنه إذا ما استمرت عمليات إطلاق النار ستزداد الاحتجاجات. «إذا شعر المواطن بعدم الأمان عند السفر على الطريق، سأفهم أنني فشلت»، قال مسؤول كبير في فرقة «المناطق» قبل بضعة أشهر. إحساس أمن السكان هو أحد الأمور الأهم لقائد فرقة «المناطق»، وما يؤثر عليه هو التوثيقات الفلسطينية لعمليات إطلاق النار ونشرها في الشبكات الاجتماعية. وهذا التوثيق يخلق وعياً يمس بإحساس الأمن.

5. الإخلال بالنظام، الفوضويون، الجريمة القومية والتسييس

بخلاف باقي الجبهات التي يتصدى لها الجيش الإسرائيلي، نجد أن الاحتكاك مع المدنيين في «يهودا والسامرة» دائم ويخلق وضعية مركبة. غير مرة وجد رئيس الأركان السابق افيف كوخافي نفسه يرد على أحداث احتكاك كهذه. حملات الانتخابات الأخيرة شددت التوتر بين اليسار واليمين، الذي تسلل إلى الجيش الإسرائيلي. من جانب نرى فوضويين يخرقون النظام ويمسون بالمقاتلين، ومن جانب آخر نرى فتيان تلال يشاغبون ضد الفلسطينيين ونشطاء اليسار.

يديعوت أحرونوت 18/1/2023

زوهر يهدد فيلمين حول الاحتلال بحجة «المس بصورة الدولة»... وحقوقيون: تصريح غير قانوني

أسرة التحرير

لم يمض على حكومة بنيامين نتنياهو وشركائه من اليمين المتطرف إلا بضعة أسابيع، لكن التعاون بين منظمة الإسكات والملاحقة «بتسلمو» ووزير الثقافة ميكي زوهر، وصل أوجه؛ ففي رد على توجه من مدير عام المنظمة، شاي غليك، سارع الوزير الجديد ليعلن بأنه سيفحص ما إذا كان ممكنا سحب الميزانية بأثر رجعي، التي نقلت لتمويل الفيلم الوثائقي «اتش 2 مختبر السيطرة» بإخراج عيديت إبراهامي ونوعام شيزاف، والذي يعنى بالحياة في الخليل في ظل الاحتلال الإسرائيلي.

«الموضوع الآن تحت الفحص المعمق مع الجهات المختصة في وزارة الثقافة والرياضة، بتعاون من وزارة المالية. أعود وأقوال إن الأعمال الفنية التي تمس بالدولة لن تنتقل تمويلاً في ورديتي»، كتب زوهر. وفي مقابلة إذاعية، أضاف بأنه سيبادر إلى نظام إداري بموجبه «يوقع المنتجون الفنيون على وثيقة يتعهدون بها ألا يمسوا باسم الدولة كي ينالوا التمويل».

فيلم أبراهامي وشيزاف فيلم يجب أن يشاهده كل إسرائيلي يسعى لتلقي صورة أصيلة عما يجري في الخليل المحتلة. فهو يتابع الأحداث التي أودت بالخليل من وضع مدينة موحدة تحت سيطرة عسكرية إسرائيلية إلى الوضع القائم اليوم حيث تنقسم إلى منطقتين منقطعتين: 80 في المئة من المدينة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية، و20 في المئة تحت سيطرة الجيش الإسرائيلي.

يبسط الفيلم أمام مشاهديه الحياة في ظل الاحتلال، والمعنى العملي اليومي لحياة الفلسطينيين الخاضعة للحكم العسكري إلى جانب المستوطنين. فضلاً عن مقاطع أرشيفية واستطلاع للأحداث المركزية في الـ55 سنة التي مرت منذ احتلت، تجرى في الفيلم لقاءات مع الحكام العسكريين للمنطقة على أجيالهم – من اللواء شلومو غازيت وحتى غادي شماني ونوعام تيفون، ممن كانوا من قادة لواء الخليل في التسعينيات وسنوات الألفين. من يعتقد أنهم مقتلعو إسرائيل ووصفهم لعارضي «رواية أعدائنا»، فإنه يكذب كذبة فظة، على نمط يناسب الملاحقين السياسيين. عملياً، يدور الحديث عن نوع شديد من الرقابة: لا يدعي زوهر بوجود تزوير للحقائق (ليس مثلما في فيلم «جنين جنين»)، بل يرى أن المس بالصورة مبرر كاف لسحب الميزانيات.

في الأسبوع الماضي، أعلن الوزير اعتزامه سحب الميزانية من فيلم دافيد فاكسمان، «ولدان في اليوم»، الذي يعنى باعتقالات القاصرين في «المناطق» [الضفة الغربية]. توجهت جمعية حقوق المواطن إلى المستشارة القانونية للحكومة غالي بهرب ميارا بطلب يوضح لزوهر بأن تصريحاته ليست قانونية. في تعديل قانون أسس الميزانية من العام 2011 («قانون النكبة») لم يشر إلى أنه يمكن تقليل ميزانية عن جسم مدعوم بعلة «المس بسمعة طيبة للدولة أو جنودها». بدلاً من ملاحقة المبدعين، يجدر بالوزير أن يشاهد الفيلم. وإذا اعتقد بأن وصف الواقع كما هو يمس بكرامة الدولة، فالأفضل أن يكرس عمله السياسي كي يصلح الوضع، في الخليل وبعامة، بدلاً من أن يخفيه ويسكت موثقيه.

هآرتس 18/1/2023

الترتيب الإسرائيلي للضيفين الأمريكيين: «غياب الشريك» فلسطينيا و«اخترنا واشنطن» صينيا... و«معركة شاملة» ضد إيران

إسرائيل نيجل

هبط المستشار الأمريكي للأمن القومي جيك سوليفان أمس في إسرائيل، وسيلتقي نظيره، رئيس هيئة الأمن القومي تساحي هنجبي، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، والرئيس إسحق هرتسوغ، ووزير الدفاع يوآف غالنت، ووزير الخارجية إيلي كوهن، ووزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر. بعده، سيهبط وزير الخارجية أنتوني بلينكن الذي من المتوقع أن يلتقي هو أيضاً بمعظمهم.

مع إعادة انتخاب نتنياهو لرئاسة الوزراء، وضع في رأس سلم الأولويات ثلاثة مواضيع: إيران، وتوسيع اتفاقات إبراهيم وضم السعودية، ومعالجة مواضيع داخلية. الآن، في اللقاءات المرتقبة مع المسؤولين، سيكون الموضوعان الأولان على جدول الأعمال. ولا مكان للموضوع الثاني في الحوار مع الأمريكيين، وهو الشأن الحصري والداخلي لإسرائيل.

المصلحة الإسرائيلية

سيأتي الضيفان مع قائمة مواضيع خاصة بهما: إيران (بنهج مختلف عن نهجنا)، والمشكلة الفلسطينية، وسياسة الحكومة في الحرم و«المناطق» [الضفة الغربية]، وروسيا وأوكرانيا، والصين، ودول الخليج، وكذا تحقيق تفاهمات حول مواضيع داخلية مختلفة. أما ما يتعلق بالمسألة الفلسطينية فعلينا أن نعرض سبب غياب الشريك في مفاوضات حقيقية، بخاصة بعد أن اختار أبو مازن مهاجمة إسرائيل في الساحة الدولية. كما أنه يجب الإيضاح بأن ليس للحكومة الجديدة نوايا لتغيير الوضع الراهن في الحرم.

في موضوع الصين، يجدر بنا أن نتبنى النهج الأمريكي ونقل المعالجة إلى مستويات مهنية. ينبغي الإيضاح أنه موقفنا إلى جانبهم واضح في كل نزاع. كل محاولة أمريكية لطرح مواضيع داخلية يجب أن ترد بأدب، في ظل إيضاح لا لبس فيه بأن هذه شؤون داخلية لإسرائيل. ومع ذلك، محظور أن نتشوش. يجب أن تكون إيران في مركز الحوار.

إن السلوك العدواني بالنووي، ودعم منظمات الإرهاب وتسليحها بسلاح متطور، والمخاطر الكامنة في التقرب من روسيا ومحاولات التموضع في سوريا، فضلاً عن الحوار مع روسيا وأوكرانيا وسوريا ودول الخليج يجب أن تتم من منظور إيراني فقط. هذا يخدم مصالح إسرائيلية ويسهل الرسالة المركزية: التهديد العسكري الجديّ والجاهزية الحقيقية للعمل هو ما سيحدث تغييراً، مضافاً إليه ضغط اقتصادي مكثف ودعم نشط للاضطرابات.

العصب المكشوف: المس بحقوق الإنسان

ترى الولايات المتحدة وإسرائيل صورة الوضع الاستخبارية في النووي، لكنهما تنقسمان حول بعض من طرق العمل. وطهران تخصب إلى 60 في المئة، ويمكنها أن تنتقل فوراً إلى 90 في المئة، وتنتج يورانيوم معدني، وجمعت مادة مشعة لعدة قنابل، وتمنع قدرة الوصول إلى المواقع المشبوهة عن المراقبين، وترفض الرد على الأسئلة المفتوحة حيال الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

الاضطرابات في إيران فتحت لإسرائيل والولايات المتحدة مدخلاً واسعاً لاستئناف التعاون. الرأي العام الأمريكي الذي كان غير مبال تجاه المخاوف النووية لم يبقَ كذلك تجاه قتل فتيات ونساء لمس الوتر الأمريكي المكشوف المتعلق بالمس بحقوق الإنسان. هذا، إلى جانب التعاون الإيراني والروسي في قتل فتيات ونساء في أوكرانيا – يمكنه أن يؤدي إلى تغيير في النهج الأمريكي.

سيسر إسرائيل التوصل إلى اتفاق شامل يعطل قدرة الوصول إلى النووي، إلى الأبد وفي كل المسارات. هذا لن يحصل. فكرة طرح مفاوضات تستند إلى «الأكثر مقابل الأكثر»، كما طرحها بعض الإسرائيليين الكبار، مضللة من أساسها وستخدم مالي والإيرانيين. ستكون نهاية المفاوضات بلا شك «أكثر بكثير مقابل أقل بكثير».

إن رفعاً واسعاً للعقوبات، عقب الاتفاق النووي، سيضخ لإيران مليارات الدولارات، وسيسمح لها بترميم الاقتصاد ومواصلة دعم الإرهاب. رفع العقوبات سيطلب رسالة للأسواق بأن عقد الصفقات مع إيران مسموح ومجد. والمقابل الإيراني سيكون طفيفاً، وإلى جانب «تبييض» خطايا الماضي، ستبقى إيران قريبة من وضع دولة حافة نووية. إسرائيل ملزمة بإزالة كل تفكير في صفقة كهذه في المحادثات.

التعاون مع مكافحة النووي

المسؤولون ملزمون بعرض استعداد إسرائيل لمعركة شاملة وواسعة، بما في ذلك تطوير أسلحة، حسب ما كشف النقاب عنه رئيس الأركان المنصرف افيف كوخافي، يواصل التقدم بشكل سري في إيران. رغم النفي. إسرائيل والولايات المتحدة ملزمتان بالتعاون في الجهد لإضعاف الحكم وبنشاط فاعل لدعم الاضطرابات، التي هي الفرصة الحقيقية الأولى لتغيير النظام.

سيتضمن العمل جوانب اقتصادية، واستخبارية، عملياتية وعملية، وسينقل رسالة إلى دول الخليج بأن الولايات المتحدة «غيرت القرص» وأنها عادت لتدعم الكفاح المشترك حيال إيران. هذه خطوة أولى لإعادة الثقة وتوسيع إطار اتفاقات إبراهيم، بما في ذلك السعودية.

قال بايدن مؤخراً إنه «يجب تحرير إيران»، وأن «الاتفاق النووي مات». هذه أقوال يجب أن تصبح أفعالاً. اللقاءات القريبة هي منصة لخلق قاعدة مشتركة لتحقيقها.

إسرائيل اليوم 18/1/2023

فيه تلميح لإسرائيل... وأنقرة أمام «نقطة التحول الأمريكي»: هل ستكشفها مجساتنا؟

بعد الشرط الموجه لاردوغان «حقوق الإنسان قبل الطائرات»: لماذا وافق بايدن الآن؟

تسفي برئيل

لقد انتظرت وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، أمس، أجواء باردة في واشنطن. واليوم، عندما يلتقي نظيره الأمريكي، أنتوني بلينكن، ينتظره أيضاً لقاء بارد. تجري بين تركيا والولايات المتحدة رقصة سيوف. فمن جهة، تركيا عضوة في الناتو، لكنها أيضاً حليفة لروسيا، ولا تطبق العقوبات التي فرضت على الأخيرة. هي تطمح لشراء الطائرات القتالية «اف 16»، لكنها تهدد بغزو سوريا لإبعاد الأكراد الذين هم حلفاء الولايات المتحدة، من قطاع واسع وعميق على طول الحدود مع سوريا.

الرئيس الأمريكي، جو بايدن، أوضح حتى في حملته الانتخابية بأنه يعتبر اردوغان ديكتاتوراً في بلاده والمسؤول عن المس بحقوق الإنسان، والشخص الذي لا يمكن اعتباره صديقاً حقيقياً وحليفاً؛ بسبب صفقة شراء منظومات الصواريخ المضادة للطائرات «اس 400» الروسية. لقد مرت أشهر كثيرة على تتويج بايدن رئيساً للولايات المتحدة إلى أن وافق على الالتقاء مع نظيره التركي، وذلك في مؤتمر دولي. يمكن إضافة علاقات تركيا مع إيران إلى الحوار المتشدد بين الدولتين أيضاً، وهي علاقات لا تراها واشنطن تعوض استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل؛ الأمر الذي اعتبرته أوروبا استفزازاً تركياً.

هذا في حين أنها ترسل سفناً للتنقيب عن النفط والغاز في شرق البحر المتوسط، وفي المناطق التي تعتبرها اليونان وقبرص مناطق تابعة لها. ومؤخراً، تلك الحساسية من تحسين العلاقات بين تركيا وسوريا، وهي الخطوة التي تعارضها الولايات المتحدة خلافاً لإيران وروسيا.

تم إقصاء تركيا من خطة تطوير الطائرة المتملصة «اف 35» كعقاب على صفقة الشراء مع روسيا، وبذلك خسرت مليارات الدولارات من المداخيل الفورية وتطوير المنظومة الجوية فيها. الآن، يوضع على طاولة بايدن طلب لتركيا من أجل شراء 40 طائرة «اف 16» متطورة ونحو 80 منظومة تطوير لطائرات مشابهة هي في حوزة تركيا، وهي الصفقة التي تصل تكلفتها نحو 20 مليون دولار. في الأسبوع الماضي، نشرت «وول ستريت جورنال» بأن الرئيس الأمريكي توجه بشكل رسمي للكونغرس من أجل طلب المصادقة على الصفقة كما يلزمه القانون بذلك.

جاء الرد القاطع في اليوم التالي. «يواصل الرئيس اردوغان سعيه لتقويض القانون الدولي، وهو لا يعطي أهمية لحقوق الإنسان ومعايير الديمقراطية، وهو متورط في نشاطات ضد الاستقرار في تركيا وفي دول جارة، وأيضاً ضد حلفاء في الناتو»، هذا ما قاله السناتور بوب منينديز، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ. وأضاف منينديز بأنه «ما لم يتوقف اردوغان عن التهديد ولم يحسن حقوق الإنسان في دولته، بما في ذلك إطلاق سراح صحافيين وخصوم سياسيين، وبدأ في العمل مثلما يجب أن يتصرف حليف مخلص، فلن أصادق على الصفقة».

هذا هو نفس منينديز واسع النفوذ والقوة الذي حذر بنيامين نتنياهو من اعتبار ضم ايتمار بن غفير لحكومته مساً بعلاقات إسرائيل مع الولايات المتحدة. من يريد أن يرى تصريحه بخصوص تركيا رسالة لإسرائيل فهو يفعل ذلك بالطبع على مسؤوليته، لكنها مخاطرة محسوبة. منينديز ليس عضو الكونغرس الوحيد الذي يستاء من تركيبة الحكومة الجديدة في إسرائيل ومن سياستها كما تظهر حتى الآن.

تعرض تركيا ضد هذه الادعاءات إسهامها في جهود الناتو وفي صد روسيا، بواسطة جولات جوية تقوم بها فوق البحر الأسود ومنعها عبور سفن حربية روسية في مضيقي البوسفور والدردنيل، ونجاحها في التوصل إلى اتفاق بين روسيا وأوكرانيا حول نقل المنتجات من أوكرانيا إلى دول الشرق الأوسط. واشنطن في الواقع ربتت على كتف أنقرة، ولكنها أيضاً ذكرتها بأن حجم التجارية بين تركيا وروسيا ارتفع بعشرات النسب المئوية منذ بداية الحرب.

جندت تركيا أيضاً خطها التقليدي للدعاية ضد من يعارضون صفقة الطائرات. وقد تم التعبير عن ذلك في تصريحات المستشار المقرب من اردوغان، إبراهيم كالين، الذي قال في مؤتمر صحافي السبت بأنه «إذا كانت واشنطن ستستمر في دفع تركيا إلى اتجاهات أخرى مع صفقة الـ «اف16» والعقوبات على الـ «اف 35» فعندها سترد تركيا. هم يتهمون تركيا مرة أخرى. هذه ليست لعبة نزيهة. يبدو أن قائمة طلباتهم لن تنتهي أبداً. دائماً هناك شيء آخر». وحول هذا يمكن القول: انظروا من الذي يتحدث.

هذا هو الادعاء الذي أسمعه اردوغان في أذن الرئيس ترامب عندما قرر شراء الصواريخ المضادة للطائرات من روسيا. وافق ترامب في حينه على المبرر، بل واستخدمه في محاولته غير الناجحة لمنع فرض العقوبات على تركيا. بايدن معني ببيع الطائرات لتركيا، ليس فقط بسبب الخوف الذي سيغير مكانه إذا انهارت الصفقة.

في موازاة طلب تركيا الذي قدم في تشرين الأول 2021، قبل فترة كبيرة من اندلاع الحرب في أوكرانيا، يوضع الآن طلب لليونان لشراء طائرات «اف 35». ويبدو أنها صفقة «صغيرة» في الحصول على المصادقة بسبب علاقات جيدة لليونان مع واشنطن وعضويتها في الاتحاد الأوروبي والناتو. ولكن واشنطن تريد أيضاً الحفاظ على ميزان قوة بين اليونان وتركيا لكبح مواجهة بينهما ولتعزيز منظومة دفاع الغرب في شرق البحر المتوسط. موافقة تركيا المبدئية، ولكن المتحفظة، على ضم السويد وفنلندا إلى الناتو ساعدت على استكمال صفقة الطائرات، وظهرت كضربة سياسية شديدة لروسيا، التي يجب مكافأة تركيا عليها. ولكن الآن، بعد مرور ستة أشهر على طلب الدولتين الإسكندنافيتين الانضمام للناتو، لم تنفذ تركيا بعدُ موافقتها، وحتى إن اردوغان أوضح بأن الموافقة النهائية لن تعطى قبل انتخابات تركيا الرئاسية المتوقع إجراؤها في حزيران، هذا إذا لم يقرر اردوغان تبكيرها.

تركيا تطالب السويد وفنلندا أن تسلماها نحو 130 كردياً يعتبرون «نشطاء في الإرهاب»، من بينهم صحافيون ونشطاء في منظمات حقوق إنسان، مقابل إعطاء موافقتها النهائية. هاتان الدولتان تحتجان على حجم القائمة، وقد أعلنتا بأن بعض المطلوبين لن يتم تسليمهم.

في الأسبوع الماضي تم تعليق دمية على شكل اردوغان في ستوكهولم، الأمر الذي أثار حفيظته وجعله يستدعي سفير السويد في أنقرة لمحادثة توبيخ. أعلن بايدن في حزيران بأنه لم يشترط بيع الطائرات القتالية لتركيا بالموافقة على انضمام السويد وفنلندا. ولكن كلما مر الوقت واقترب موعد عقد قمة الناتو في تموز، فإن بايدن بحاجة إلى مصادقة تركيا حتى لو من أجل الحصول على إنجاز سياسي آخر مهم قبالة بوتين. ولكنه بدون المصادقة على صفقة الطائرات، قد يخسر هذه الورقة.

يدرك اردوغان جيداً الضغط الأمريكي. والتقدير أنه سيستخدمه ليعرض طلبات أخرى، خصوصاً في كل ما يتعلق بالحرب ضد الأكراد ووقف دعم أمريكا لهم. السؤال هو: هل سيعرف اردوغان كيفية تمييز النقطة التي ستقرر فيها الإدارة الأمريكية بأنها قد تتدبر أمرها بدونه؟

هآرتس 18/1/2023

الشعب السوري في فك التطبيع

رياض معسعس *

عاد السوريون في المناطق المحررة في مدن محافظة إدلب وشمال حلب إلى سيرتهم الأولى في التظاهر بعد صلاة كل يوم جمعة رفضا لعمليات التطبيع التي تقيمها بعض الدول العربية مع نظام بشار الأسد، وخاصة تركيا بعد الانعطافة السريعة بزاوية حادة للسياسة التركية تجاه النظام السوري والتي تمثلت بلقاءات متكررة بين الأجهزة الأمنية للجانبين، ثم بلقاء موسكو الثلاثي الذي جمع وزراء دفاع تركيا، والنظام السوري، وروسيا في موسكو، ثم الإعلان عن لقاء قريب يجمع وزيري خارجية تركيا مولود جاووش أوغلو، ووزير النظام السوري فيصل المقداد قريبا للتباحث في لقاء قمة يجمع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وبشار الأسد.

دم الشهداء

عقب لقاء موسكو خرج عشرات الآلاف من السوريين في مناطق المعارضة تحت شعار "لن نصالح" احتجاجا على التقارب بين تركيا ونظام الأسد، ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها "لن نصالح – المصالحة خيانة ومسامحة الظالم ظلم للمظلومين – لا نريد سلاما دائما مع من قتل أهلنا وأطفالنا" و"نجوم السما أقرب لك من انو نصالحك".

وإلى الرئيس التركي أردوغان "سماع سماع.. دم الشهداء ما ينباع" وأصدر الفيلق الثالث التابع للجيش الوطني السوري يرفض فيه "المصالحة مع النظام السوري وقال إن السلام والاستقرار لا يتمان إلا بتطبيق قرارات الأمم المتحدة".

رئيس النظام السوري بشار الأسد صعد من مطالبه وقال: "إن التقارب مع تركيا من خلال وساطة روسيا يجب أن يهدف إلى "إنهاء احتلال" أنقرة لأجزاء من سوريا والقضاء على "الإرهابيين" والمقصود هنا كل فصائل المعارضة المسلحة، ولم يذكر شيئا عن وحدات حماية الشعب الكردية التي تطالب أنقرة النظام السوري بالقضاء عليها.

حرج المعارضة

بعد لقاء موسكو الثلاثي سارع وزير الدفاع التركي خلوصي أكار لطمأنة الشعب السوري أن عملية التطبيع هذه لن تكون على حسابه: "المحادثات التي جرت بعد انقطاع 11 عاماً، تمت "بنوايا حسنة" مشيراً إلى أن هدفها إحلال السلام في المنطقة، ودعا أطراف المعارضة السورية في الداخل وفي تركيا إلى "التصرف بوعي" وعدم الاستجابة للاستفزازات بحقهم حسب تعبيره، وقال إن بلاده تسعى من خلف هذه المحادثات إلى حل قضايا عدة، أبرزها "مكافحة الإرهاب" وقضية اللاجئين السوريين في تركيا، عبر توفير ظروف العودة "الآمنة والطوعية" لهم.

وشعرت المعارضة السياسية المتمثلة في الائتلاف الوطني السوري بالحرج الكبير كونها كانت خارج العلم واللعبة، ورانت أجواء الصمت قبل أن يحدد وزير الخارجية التركي لرئيس الائتلاف سالم المسلط ومرافقيه لقاء حسب طلبه لوضع الائتلاف بصورة مجريات التطبيع ومخرجاته.

وصرح أوغلو: "أن اللقاء ناقش آخر التطورات حول سوريا" وأضاف: "أكدنا دعمنا للمعارضة السورية والشعب السوري، ذلك وفقا لقرار مجلس الأمن2254. لكن كلام أوغلو لم يمنع المسلط الذي قام بزيارة مدينة أعزاز للمشاركة في المظاهرات الأسبوعية كتعبير عن رفض التطبيع مع النظام، لكن وجوده في المظاهرة الذي كان يهدف من وراء وجوده فيها إشعار السوريين أن الائتلاف في جانبهم، وربما توجيه رسالة لأنقرة، جاء على عكس المتوقع، فقد هاجمه المتظاهرون واعتدوا عليه بالضرب قبل أن يستقل سيارته ويغادر المكان على وجه السرعة.

من يمثل الشعب؟

بعد حادثة الاعتداء على رئيس الائتلاف سالم المسلط تطرح مسألة تمثيل الشعب السوري والثورة السورية بحدة على بساط البحث، فالمعارضة السورية بشقيها السياسي والمسلح لم تعد تقنع السوريين المهجرين والمشردين والمكلومين بفقدان أبنائهم في سجون النظام الأسدي.

المعارضة السياسية اليوم التي مرت بتقلبات عديدة، بدءا من تشكيل المجلس الوطني السوري الذي ضم نخبة من المعارضين السوريين في مختلف أطياف مكونات الشعب السوري والاتجاهات السياسية تم حله واستبداله بالائتلاف الوطني السوري، وانبثق عنه اللجنة العليا للمفاوضات التي لم تتقدم قيد أنملة في أي مفاوضات، وكذلك الأمر بالنسبة للجنة صياغة الدستور التي راوحت مكانها بسبب مراوغات النظام وتسويف عملية الصياغة ووضع شروط تعجيزية لإفشالها، وبرزت منصات معارضة وأحزاب تعمل خارج إطار الائتلاف، ثم تفجرت الخلافات داخل الائتلاف وتم طرد بعض العناصر منه الذين شكلوا ائتلافا منفصلا أيضا ليهاجموا الائتلاف الأم، وقامت موسكو بالالتفاف على قرار الأمم المتحدة 2254 عبر منصة سوتشي، واستانة اللتين كان دور المعارضة فيهما دور المتفرج على قرارات توزيع مناطق وأدوار النفوذ للدول التي لها تواجد على الأرض السورية، وبات الائتلاف في كنف تركيا التي تحتضنه وتموله.

أما المعارضة المسلحة - ويطول الحديث عنها - والتي بدأت بالانشقاقات في الجيش السوري، وتشكيل الجيش الوطني الحر، انتهت بتشكيل فصائل مسلحة تتبع بشكل أو بآخر لدول خارجية تمولها لغايات مختلفة، وأثبتت فشلها بإسقاط النظام بعد الخدعة الروسية بوضع ما سمي "مناطق خفض التصعيد" وحشر كل هذه الفصائل التي سلمت أسلحتها وغادرت مناطق نفوذها في محافظة إدلب، وبات الجيش الحر نفسه مقسما لفصائل تتبع لتركيا التي تقوم بتمويله وتسليحه وتستخدمه في معاركها ضد قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، وتم لهيئة تحرير الشام (النصرة سابقا) المصنفة منظمة إرهابية من قبل الولايات المتحدة السيطرة على محافظة إدلب بتحالفات مع فصائل أخرى ذات اتجاهات إسلامية قريبة من الهيئة، والتي تعارض جميعها عمليات التطبيع.

وعلى ضوء الإخفاقات، والمآسي المتكررة التي لا تنتهي، والمفاجآت غير المتوقعة، يجد السوريون اليوم أنفسهم كالأيتام على مائدة اللئام، لا أحد يمثلهم بما يصبون إليه ويدافع عن حقوقهم، كل يبحث عن مصالحه ومكتسباته على حساب تطلعاتهم، مستقبلهم، وثوابتهم الذين أطلقوا ثورتهم من أجلها في العيش بحرية وكرامة ومساواة والتي دفعوا أنهارا من الدماء ثمنا لها ولا يزالون.

*** كاتب سوري**

تعقيبات

مقال حسين مجدوبي: الفدرالية المغربية. الأندلسية

حرب الاسترداد

"احتل المغرب حيزا كبيرا في الفكر السياسي الإسباني، منذ بدء حروب الاسترداد، مع مفكرين مثل رايمون يول، الذي مارس تأثيرا قويا على فكر إيزابيلا الكاثوليكية، إلى مفكرين مثل خواكين كوستا أو آنخيل غانبيت نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين، إلى كتابات فكرية سياسية رائعة مثل خوان غويتيسيلو في يومنا هذا" هناك العديد من الأكاديميين الإسبان ممن باتوا يجاهرون بخرافة فكرة حرب الاسترداد، ومن يتعرف على أنطونيو مانويل وفيرين وغيرهما يدرك أن شريحة مهمة من الإسبان لم تعد تقبل السردية اليمينية.

تبرز أهمية بلاس انفانتي في كونه أب القومية الأندلسية، وتركيزه على المغرب كان لإدراكه أنه يتواجد على أراضيه النصيب الأكبر من أحفاد الأندلسيين، وقد قام قبل إعدامه بزيارة مراكش.

مقال يعنى بشخصية الراحل خوان غويتيسيلو الذي أسهم من خلال استقراره في مراكش في التعريف بأهم معالمها، فرد الجميل لهذا الأديب الفذ عبر ذكر مناقبه واجب وطني.

قلم الرصاص

الهجمة على المغرب

ليست هناك أي عنصرية ضد المغاربة في الأندلس هناك دائما خوف من المورو، وكذلك في المغرب هناك الخوف من حروب الاسترداد، والهجمة على المغرب بعد سقوط الأندلس ومعركة وادي المخازن والهزيمة المروعة للإسبان والبرتغال فيها، وما صاحبها من طرد البرتغاليين والإسبان من جل السواحل جعل الطرفين يخافان من بعضهما البعض.

فاطمة

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: محاكم صورية واقتصاد يترنح في مصر

العاصمة الإدارية

"أصدرت الدائرة الأولى المتخصصة في قضايا الإرهاب في محكمة الجنايات المصرية سلسلة أحكام بالسجن المؤبد على عشرات المواطنين، والسجن لمدد تتراوح بين 5 إلى 15 سنة على صغار كانت أعمارهم ساعة إلقاء القبض عليهم تتفاوت بين 15 و17 عاماً، في إطار قضية تعود إلى تظاهرات أيلول/ سبتمبر 2019 التي كان المقاول محمد علي قد دعا إليها" كأننا في زمن فرعون. مشكلة مصر أنه لن يأتي نبي لإنقاذهم إذا لم ينقذوا أنفسهم. عندما تجهز العاصمة الإدارية سيذهب لها فرعون وأنصاره ليتحكموا من بعيد في الشعب الغلبان.

فلسطيني

استقلال القضاء

" وكانت منظمات حقوقية مصرية قد اشتركت مع عدد من المحامين المصريين في فضح القسط الأكبر من هذه التهم، بالنظر إلى خلو أضابير القضايا من الأدلة الدامغة والوثائق المقبولة" إهـ

الدول التي يحكمها العسكر، لا عدل فيها مطلقاً !

القضاء في هذه الدول ليس مستقلاً !

الكروي داود– النرويج

رهن مقدرات الشعوب

ماذا قدمت الأنظمة القائمة لمصلحة شعوبها غير الفقر والجوع والحروب والصراعات والفساد والتخلف وإرهاب المجتمع ورهن مقدرات الشعوب للغرب، من أجل أن يتمتع حفنة من الحاشية الحاكمة بسبب بعرق وكدح الفقراء، رغم الموارد الطبيعية والبشرية في جل الدول العربية والتي تكفي لإطعام البشرية إلى الأبد.

مواطن عربي

المزاد العلني

مصر: محاكم صورية واقتصاد يترنح ووطن برسم البيع في المزاد العلني ... تلك هي الإنجازات.

عابر سبيل

رغبة الحكومة

الجميع يعرف أن (القضاء) في مصر ومعظم الدول العربية إن لم يكن كلها (مسيسا).

لا يوجد قضاء مستقل.. كله حسب رغبة الحكومة والزعيم؟

سامح – الأردن

ثمار الانقلابات

هذه البداية ومازال، كما يقول الجزائريون هذه ثمار الانقلابات العسكرية التي صفق لها بعض المصريين.

علي

الصحف الغربية

بالطبع لن تخرج علينا الصحف الغربية بمقالات تتغنى بقرب انهيار مصر وتندد بنظامها العسكري الذي لا يقيم حتى واجهة مدنية له.. ولن تقيم منظمات حقوق الإنسان ومؤسسات نشر الديمقراطية سرادق عويل..

القضية لم ولن تكون يوما متعلقة لا بديمقراطية ولا حقوق إنسان... القضية دوما كانت مصلحة الغرب ومصر السيسي مهما بلغت من انحدار سياسي واقتصادي، فهي حجر أساس للنفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط وشمال افريقيا وشريك مضمون على المدى القريب لسياسات الكيان في المنطقة... رغم أن الحصار المضروب على مصر اقتصاديا وأمنيا كان برعاية الكيان.

عبد الوهاب عليوات

التهم المضحكة

حينما يكون توقيف هؤلاء الصغار عام 2019 ، ويصدر الحكم عليهم بهذه التهم المضحكة.

الآن وفي هذا الشهر... ومع اقتراب يوم 25 ذكرى الثورة .... فالرسالة واضحة لكل من تسول له نفسه ليخرج للتظاهر! حتى ولو للاحتجاج ضد الفقر والفاقة والظلم الذي سيوصل البلاد إلى حافة الهاوية بسبب هذا الديكتاتور الانقلابي والفاشي والذي وضع قبضته على كل مؤسسات ومقدرات الدولة في يده، وجعل القوات المسلحة مثارا للدهشة في قيامها بأنشطة مدنية لمنافسة الأسواق الشعبية مثل بيع الخضروات واللحوم والأسماك إلخ ... وليس فقط محطات الوقود مستغلا عمالة الجنود بالمجان أي بنظام السخرة !

أحمد

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هليفي يخلف كوخافي في قيادة جيش الجرائم الإسرائيلي

د. جمال زحالقة*

احتفت إسرائيل يوم الاثنين الماضي بتعيين اللفتنانت جنرال هرتسي هليفي رئيسا جديدا لأركان الجيش الإسرائيلي خلفا للفتنانت جنرال أفيف كوخافي، الذي أحيل إلى التقاعد بعد أربع سنوات في قيادة الجيش وبعد 40 عاما من الخدمة العسكرية. وتوالت طقوس التعيين طيلة يوم كامل، وانتهت رسميا في مقر القيادة العامة للجيش الإسرائيلي في موقع «الكرياة» وسط مدينة تل أبيب. وصدرت خلال مراسم التعيين وعلى هامشها تصريحات كثيرة من جنرالات وسياسيين مفادها أن المرحلة المقبلة مثقلة بالتحديات الأمنية والعسكرية، وأن كل الجبهات مرشحة للاشتعال في السنوات المقبلة وبعضها قد يلتهب خلال السنة الحالية، إضافة لذلك رشح قلق حقيقي من تداعيات الانقسام الداخلي في إسرائيل على الجيش، وعلى قدرته على الصمود أمام تدخلات وضغوط سياسية لكسب صلاحيات، كانت طيلة الوقت حكرا على الجيش وقيادته.

كوخافي: الجنرال التفكيكي

يجمع المراقبون والمحللون على أن الجنرال أفيف كوخافي، الذي خلع هذا الأسبوع بدلته العسكرية، سيدخل المعترك السياسي بعد نفاد فترة «التبريد»، بين انتهاء الخدمة العسكرية ودخول الحياة السياسية. ورافق الإعلام الإسرائيلي كوخافي بوابل من التمجيد والتلميع، بالإشارة إلى أنّه درس الفلسفة، ويتقن التفلسف ويمارس فن الرسم ويعشق الموسيقى، وبالتأكيد على أنّه قائد عسكري متميّز يعرف كيف يضع الاستراتيجيات ويحدد الأهداف ويترجم القول إلى عمل. من الممكن أن يكون الفرد عاشقا للفن ومتقنا للقتل في آن واحد. وفي الحقيقة يقع مبدأ «الفتك» في لب استراتيجية كوخافي العسكرية، وقد ترجم ذلك إلى خطط عملية في إطار خطة عسكرية خمسية، وشرح موقفه قائلا: «في نهاية كل مرحلة قتالية، يجب فحص حجم الخسائر المادية والبشرية التي لحقت بالعدو، وليس فقط مساحة الأرض التي جرى احتلالها والسيطرة عليها»، وقد دأب على قياس نجاح العمليات العسكرية بعدد القتلى من «العدو». وقد طغى على تفكيره العسكري هدف القتل والإبادة قبل أي هدف آخر، وقد ظهر ذلك في كل المعارك العسكرية التي قادها وشارك في ارتكاب جرائمها. لقد كسب كوخافي مجده القتالي، بالمفهوم الإسرائيلي للمجد، في خضم عملية احتلال مخيّم بلاطة في نابلس في إطار حملة «السور الواقي» عام 2002. وقامت الوحدة العسكرية التي قادها باقتحام المخيم من خلال الانتقال من بيت إلى بيت، عبر تدمير الحيطان والسقوف والأرضيات وفتح ثغرات واسعة لعبور الجنود. وقد رفض كوخافي ترك مجال للمسلحين الفلسطينيين للخروج من المخيّم، كما رفض أسرهم وأمر جنوده بالقتل وبالمزيد من القتل. وفي مقابلة أجراها معه المعماري الإسرائيلي إيال فايتسمان، استعاد كوخافي ثقافته الفلسفية، معللا طريقته في احتلال المخيم بأنها تنطلق من تأويل مخالف للحيز العمراني، وبأن نظرته لمفاهيم البيوت والحيطان والسقوف والمصاطب والأزقة والشوارع مخالفة لإدراك «العدو»، الذي يرى أن المشي يكون عبر الطريق، وأن الحيطان ليست معدّة للعبور، وقال بأنه يتبنّى مبادئ الهندسة المقلوبة والتفكيكية العمرانية. وأوضح كوخافي تأويله المخالف للحيّز الفلسطيني في عملية «حارس الأسوار» عام 2021، في تعامله مع الأنفاق ومع بنايات الأبراج في غزّة. وبدلا من أن تكون الأنفاق ملاذا للمقاتلين، اعتبرها – كما قال– موقعا لتجميعهم وقصفهم وإبادتهم، وبدلا من أن تكون العمارات مكانا لسكن الناس ولعملهم، أصبحت في تأويل كوخافي للعمارة هدفا عسكريا. ونجد أن كوخافي يستثمر التفكيكية لتسويغ ولتجميل الفتك والتدمير، ويذهب بها إلى أقصى حد من اللاإنسانية. ونجد أيضا أن التفكيكية والبنيوية والوضعية والوجودية والماركسية واللاهوت وكل شيء في الدنيا خاضع، أو قابل للخضوع لإشباع حاجات ورغبات وأهواء المستوطن الصهيوني. لقد ارتكب كوخافي جرائم مثل غيره، وربما أكثر، لكنّه حاول تغليفها بطابع فلسفي فنّي، لدرجة أن الجيش في عهده نشر شرائط فيديو عن تدمير عمارات في غزة على أنغام موسيقى جميلة!

هرتسي هليفي

رئيس الأركان الإسرائيلي الجديد، الجنرال هرتسي هليفي هو أول قائد عام للجيش الإسرائيلي يولد بعد حرب حزيران/ يونيو 1967، ويبلغ عمره 55 عاما. وقد ولد لسلالة عائلية متدينة، وأطلق عليه اسم هرتسي وهو اسم الدلع لهرتسل، نسبة لعمّه الذي قتل في معركة احتلال القدس الشرقية عام حرب 67. ويسكن حاليا في مستوطنة «كفار هأورنيم»، التي يمر عبرها الخط الأخضر والواقعة بين قريتي بلعين ونعلين في الضفة الغربية. وقد تولّى هليفي منذ تجنده عام 1985، مناصب قيادية عسكرية منها قيادة وحدة «كوماندو النخبة» ورئاسة شعبة المخابرات العسكرية، وقيادة المنطقة الجنوبية، وكان حتى الأسبوع الحالي نائبا لرئيس الأركان. هليفي، مثل كوخافي، درس الفلسفة في الجامعة العبرية في القدس، وحصل على الماجستير في الإدارة في الولايات المتحدة. وخصّته صحيفة «نيويورك تايمز» بتقرير تمجيد مفصّل عام 2013، ووصفته بالجنرال الفيلسوف، لأنّه قال بأنّه يتبع خطوات سقراط وأفلاطون وموسى بن ميمون كبوصلة لقراراته «المتوازنة»، ولمّحت الصحيفة إلى أنه سيصبح قائدا للجيش الإسرائيلي، ما يمكن أن يكون إشارة إلى رضى أمريكي عنه وعن تعيينه. لقد جرى تعيين هليفي في أواخر أيام الحكومة الانتقالية برئاسة لبيد. وتعرّض قرار وزير الأمن الإسرائيلي الجنرال المتقاعد بيني غانتس، بتعيينه رئيسا للأركان لانتقادات شديدة من اليمين، الذي اعتبرها محاولة لفرض الأمر الواقع على الحكومة الجديدة. وقد رفض نتنياهو في حينه المشاركة في المداولات حول التعيين، بادعاء أنه يجب تأجيله إلى ما بعد الانتخابات. وفي ظل علامات الاستفهام غير المسبوقة على تعيين قائد الجيش الإسرائيلي، فمن المتوقع أن يسعى هليفي إلى استرضاء اليمين للحصول على شرعية شاملة، وهذا قد يعني سياسات أكثر تشدّدا حيال الضفة الغربية وغزّة. أول ما قام بها هليفي هو زيارة لقيادة المنطقة الوسطى، التي يسودها توتّر بسبب تصاعد المواجهات مع المقاومة في الضفة الغربية من جهة التي تمر بحالة من الارتباك ومن الريبة بسبب قرارات نقل جزء من صلاحياتها إلى بن غفير وسموتريتش، الوزيرين اللذين يمثلان التيار الديني الفاشي. وذهب المحللون الإسرائيليون إلى أن الزيارة جاءت لطمأنة الضبّاط بأن الأمور تحت السيطرة، وبأن الجيش قادر على منع انفجار الأوضاع في الضفة، وأن بموسوعه تفادي الدخول في صدام مع المستوى السياسي.

منصب رئيس أركان الجيش هو أعلى المناصب العسكرية في إسرائيل، وله صلاحيات واسعة في إدارة الجيش والمعارك القتالية، وهو حلقة الوصل بين المستوى السياسي والمستوى العسكري. ولو أن القانون الإسرائيلي لا يحدد تفاصيل الصلاحيات وطرق اتخاذ القرارات في مثلث رأس القرار العسكري المكوّن من رئيس الوزراء ووزير الأمن ورئيس الأركان، إلّا أن هناك أنظمة داخلية وتقاليد متوارثة تنظّم العلاقة في هذا المثلث. من حيث المبدأ يخضع الجيش لقرارات الحكومة، لكن من الصعب جدّا اتخاذ قرار مهم في الشأن العسكري، يعارضه رئيس الأركان. وهناك أمثلة كثيرة على الامتناع عن القيام بعمليات عسكرية بسبب معارضة القيادة العسكرية، ومنها معارضة رئيسي الأركان السابقين غانتس وأشكنازي على القيام بهجوم عسكري على إيران، اقترحه بنيامين نتنياهو، كرئيس للوزراء، وإيهود براك كوزير للأمن قبل حوالي عشر سنوات، كما أفشل الجيش محاولة نتنياهو شن حملة عسكرية على غزّة عشية انتخابات خريف 2019.

يستطيع رئيس الأركان أيضا، وبسهولة نسبية، تمرير قرارات في المجلس الأمني المصغّر، عبر تكتيك المقترحات الثلاثة: اقتراح متطرّف جدّا يسبب الكثير من المشاكل، واقتراح متساهل للغاية يظهر الضعف والاقتراح الفعلي الذي يريده الجيش والذي يسوّق في جلسة اتخاذ القرار على أنه الأكثر عقلانية ومعقولية. وفي الواقع تطرح الاقتراحات المختلفة بتنسيق مسبق مع وزير الأمن ورئيس الوزراء، ويقرّها مجلس الوزراء المصغر بلا صعوبة. ولكن وفي ظل الحكومة الجديدة الأكثر تطرّفا فإن الضغوط على الجيش للقيام بمبادرات عدوانية ستزداد كثيرا.

بالذات في ظل الانقسام السياسي الحاد الذي تشهده إسرائيل، يبدو الجيش كأهم معقل للإجماع الصهيوني، ويحظى بدعم اليسار واليمين والوسط. وعليه سيحذر الساسة من إقحامه في معمعان الصراعات الحزبية والسياسية وسيلقى هرتسي هليفي مساندة كاملة في الرأي العام الإسرائيلي لمواصلة ارتكاب جرائم الحرب مثل سابقيه. الجديد، ربّما، أن النفور العالمي من إسرائيل ومن قياداتها ومن جرائمها ازداد كثيرا بعد تشكيل الحكومة الجديدة، بقي أن يستثمر هذا الأمر فلسطينيا وعربيا لمحاصرة ولجم العدوان الإسرائيلي.

*رئيس حزب التجمع الوطني في أراضي 48

تعدد مرجعيات القيم والحاجة للحسم

د علي محمد فخرو

موضوع تشوه أو غياب أو التلاعب بالقيم الإنسانية والأخلاقية في كل أنحاء العالم أصبح حديث الساعة. فالدول الكبرى المهيمنة تتلاعب بكل القيم، من أجل خدمة مصالحها ونفوذها في الحقل السياسي، والشركات والبنوك العولمية الكبرى تستعمل بانتهازية كل القيم من أجل كسب تنافسها المجنون في الحقلين التجاري والمالي، ووسائل الإعلام تساهم بشكل كبير في نشر تلك القيم المتلاعب بها، وتبرير تبنيها لصالح الأقوياء والأغنياء، والمؤسسات الثقافية والتربوية والفنية التي من المفروض أن تدافع عن القيم تقف عاجزة بعد أن أصبحت هي الأخرى مشتراة أو فاسدة. ولما كنا في عصر عولمي بامتياز، وأصبح العالم عبارة عن قرية واحدة، بتأثيرات تفاعلية متبادلة، فإنه من الضروري أن نطرح نحن العرب على أنفسنا هذا السؤال: ما موقفنا مما يجري وما السبيل الذي يصلح لنا ولمجتمعاتنا؟

والجواب القاطع هو أننا ما لم نحسم موضوع مرجعية القيم التي نريد تبنيها لحياتنا العربية، فإننا سنظل حبيسي مرجعيات الغير وما تقود إليه من قيم قد لا نرضاها لأنفسنا، بل ولا للعالم، ونحن جزء منه. وبالطبع لما كانت الحضارة الغربية هي المهيمنة على عالمنا فإن المرجعيات الفلسفية والثقافية والسلوكية الغربية، وعلى الأخص الأوروبية والأمريكية الشمالية، هي السائدة حاليا، بما فيها سيادتها في وطننا العربي، وإصرار البعض منا على تفضيلها على مرجعياتنا العربية الذاتية. دعنا نركز، لصالح تربية وثقافة شاباتنا وشبابنا العرب، بعضاً من الرفض المطلوب الواضح الصريح لعدد محدود من مرجعيات غربية شهيرة.

الأولى هي المرجعية المكيافيلية التي تدعو إلى الفصل بين الأخلاق والسياسة، تحت مبدأ وشعار «الغاية تبرر الواسطة». ما يستطيع أن يقود إليه هذا الشعار من خداع وفساد وتلاعب بعواطف البشر واضح أمام أعيننا في كل مكان: تراجع مرعب في الأنظمة الديمقراطية، وفساد متنام في أنظمة الحكم، ورجوع إلى عهود الاستعمار، إلخ.

والثانية هي المرجعية «الوضعية العقلانية» التي جعلت من العلوم التطبيقية الحسية، والعلوم الإجتماعية والإنسانية، والعادات والأعراف هي أساس التقدم الإنساني، مقللة من أهمية وحضور الميتافيزيقية الإيمانية، وأصوات الضمير الإنساني، ومشاعر المثل العليا التي تسمو بروح الإنسان، لتنقلب القيم والسلوكيات الأخلاقية ظواهر اجتماعية ومنهجيات عقلية قابلة للأخذ، أو الرفض، أو التعديل حسب مقتضيات الظروف النفعية والموديلات المسعرة للغرائز، حتى لو كانت هابطة.

وقد تفرعت عن المرجعيتين السابقتين مرجعيات فرعية مثل، شعارات «اللاعقلانية» النيتشية الشهيرة، «والنيوليبرالية» الرأسمالية التي يعيشها العالم حالياً، و«الفاشستية – النازية» التي ما إن تختفي في مجتمع حتى تظهر وتنمو في مجتمع آخر، و«النفسية» الفرويدية المختلف حولها. هل حقاً أن مرجعيات القيم، وممارستها، وتطويرها نحو الأعلى والأسمى، والنضال من أجل جعلها جزءاً من كل أيديولوجية عربية ومن كل استراتيجية تنموية، والرجوع إليها لمواجهة ما تواجهه البشرية ومجتمعاتنا من أحزان ومآس وأمراض اجتماعية.. هل حقاً أن كل ذلك يجب أن ينتظر حتى تستفيق الحضارة الغربية، وتراجع تاريخها المليء بالاستعمار والاستغلال والحروب، وحاضرها المليء بالظلم والعربدة والإصرار على الهيمنة على كل العالم وعلى مصير العالم، وحتى تقبل أن تتعايش مع الحضارات الأخرى؟ هذا هو السؤال المطروح بقوة في الدوائر الفكرية الغربية، الذي يجب أن نعود ونهيئ شبابنا وشاباتنا على طرحه، وذلك من أجل إعداد أنفسهم وشعوبهم ومجتمعاتهم، للانتقال من حالة التقليد الأعمى والإيمان غير المتزن بتلك المرجعيات الأخلاقية الغربية، إلى بناء مرجعياتنا الذاتية التي بالطبع قد تستفيد من مرجعيات الآخرين سلباً وإيجاباً، ولكن تضيف إلى ذلك إبداعات عوالمها الدينية الروحية، والتاريخية، والضميرية، والنفسية، والمساهمة مع الغير في صعود الإنسانية إلى الأسمى والأفضل والأكثر جمالاً في عملية تعمير الأرض وسلام عيش ساكنيها. هذا ما سنحاول إبرازه لشاباتنا وشبابنا.

*كاتب بحريني

> ما لم نحسم موضوع مرجعية القيم التي نريد تبنيها لحياتنا العربية، سنظل حبيسي مرجعيات الغير وما تقود إليه من قيم قد لا نرضاها لأنفسنا، ولا للعالم، ونحن جزء منه

وهمُ الوصاية الأردنية

سهيل كيوان *

حاولت إسرائيل منذ قيامها أن تظهر للعالم بأنها تحترم حرية العبادة وتتيحها للجميع، والحقيقة أنها نجحت إلى حد كبير في رسم هذا الانطباع لدى أصدقائها عبر العالم. رغم ما هدمته عام النكبة، فقد أبقت على بعض المساجد والكنائس في القرى المهجرة «احتراما للمقدسات»، ولم يشوش هذه الصورة الإيجابية سوى تحويل بعضها لاحقاً إلى معارض فنية ومقاه أو حظائر للأبقار.

بعد احتلال عام 1967، رفعت شعار حرية العبادة للديانات الثلاثة، ثم منحت الأردن وغيره من الرأي العام المهتم شعورا، بأن المقدسات في القدس تحت الوصاية الهاشمية، حيث يتكفل الأردن بترميم الأماكن المقدسة، ودفع أجرة الموظفين فيها، وتجديد قبة مسجد الصخرة وما تحتاجه من عتاد وأثاث وسجاد وإضاءة وغيرها، أي أن الاحتلال زرع وهماً لدى فئات واسعة بأن وضع المقدسات في القدس بقي كما كان قبل احتلال 1967. وهو ما بات معروفاً بالوضع القائم. لكن الوضع القائم بالنسبة لحكومات إسرائيل هو استمرار ما بدأت به حكومات سابقة منذ أيام حزب العمل، ويعني قضماً للأرض، والتضييق على المقدسيين وسحب الإقامات منهم، واحتلال مئات البيوت أو هدمها، ولكن بهدوء وبمسوغات «قانونية»، ومن خلال اختلاق خلافات على ملكية ولو بتزييف وثائق، إضافة إلى محاولات شراء مستمرة، وليس في القدس لوحدها، بل في كل الضفة الغربية، كل هذا يجري وبالكاد تسمع استنكاراً عربياً أو دولياً، لأنه يجري بضجيج أقل. فقط حين ينشأ موقف مستفز جدا، مثل دخول وزير إلى حرم المسجد الأقصى كي يسجل فيديو لجمهوره، ليثبت «من هو صاحب البيت هنا»، حينئذ يخرج قادة عرب وآخرون من العالم يدعون إلى الحفاظ على الوضع القائم، وأنهم لا يعترفون بالتغييرات التي يجريها الاحتلال من طرف واحد، ولا على وضع المسجد الأقصى وغيره من المقدسات. هذا الرفض والقلق الذي يبديه هؤلاء القادة، لا يترجم إلى عمل حقيقي، والعكس صحيح، فالتعاون والتنسيق والاتفاقات في كل المجالات تستمر وتتفاقم مع دولة الاحتلال، آخرها مثلا إعلان تعاون عسكري مغربي – إسرائيلي، علما أن رئيس لجنة القدس هو الملك محمد السادس وقبله سلفه الراحل الملك الحسن. هذا يعني أن مشكلة القادة العرب المستنكرين ليست مع الاحتلال كمبدأ يجب التصدي له، بل على الطريقة التي يدار فيها هذا الاحتلال، هل هي مستفزة أو غير مستفزة.

لن تؤخذ مواقف القيادات العربية على محمل الجد، ما لم يستفزها هدم بيوت ومصادرة أراض ومنازل، ولا حتى عندما يقتلُ أطفالٌ، يستنكرون من جهة ويُستمر التنسيق ويتفاقم التعاون. حاول السفير الأردني يوم الثلاثاء الماضي الدخول إلى الأقصى، كي يرد بهذا على استفزاز وزير الأمن الداخلي الفاشي بن غفير، الذي اقتحم الأقصى بعد توزيره. كما يبدو أن السفير غسان المجالي أراد القول إن هذا المكان برعاية هاشمية، ولكنه مُنع من الدخول إلى المسجد الأقصى وتصدى له شرطي أزعر مُدجج، ودفع مساعده من صدره، كما يتعامل مع أي حالة جنائية، ولم يشفع له أنه سفير لنظام يقيم علاقات خاصة مع إسرائيل على الأقل منذ عقدين ونصف العقد. الحكومة الجديدة في إسرائيل تسعى إلى كسر القواعد المتفق عليها، وكما يبدو أنها ترى أن الفرصة مواتية لتقول للأردن، نحن أسياد هذا المكان وليس أنتم أو غيركم. ممكن للحكومة الجديدة بتطرفها أن تعيد القضية الفلسطينية إلى الواجهة، بعدما أزيحت إلى مكان متأخر دولياً وعربياً. لقد وصلت الفئات المُتطرفة إلى ما وصلته من عدم اكتراث إلى ردود الفعل نتيجة الهرولة إلى التطبيع العربي، بل التعاون العسكري والأمني المعلن وغير المعلن.

شعارات عدم الاعتراف بضم القدس أو أراض فلسطينية إلى إسرائيل فارغة من محتواها، وهي ضريبة كلامية موجهة إلى الاستهلاك الداخلي في الوطن العربي. لا يفطن القادة العرب إلى جرائم الاحتلال، إلا عند وقوع أحداث ممكن أن تفجر الأوضاع لدرجة خشيتهم فقدان السيطرة عليها، فالشعب الفلسطيني لم يرضخ للأمر الواقع في السابق، ولن يرضخ في المستقبل، بغض النظر عن من يحكم في إسرائيل. المهم أن قيادات إسرائيل تتفهم القادة العرب جيدا وتحتوي استنكاراتهم، وتعرف الضغوط الداخلية في كل بلد، يعني» حقكم تزعلوا بس نعمل إيه مع شوية العيال كثيرين الغَلبة دول».

*كاتب فلسطيني

> الحكومة الجديدة في إسرائيل تسعى إلى كسر القواعد المتفق عليها، وكما يبدو أنها ترى أن الفرصة مؤاتية لتقول للأردن، نحن أسياد هذا المكان

العثمانيون الشباب ... أول حركة معارضة في الدولة العثمانية

توران قشلاقجي*

تمثل منظمة «العثمانيون الشباب أو العثمانيون الجدد» أول حركة معارضة في العهد العثماني، لاسيما في «فترة التنظيمات» التي تطورت خلالها الصحافة في الدولة العثمانية، وبدأت الأفكار السياسية الجديدة السائدة في أوروبا تتوسع بين ثنايا المجتمع. واستمرت فترة التنظيمات التي تعرف أيضا باسم فترة الإصلاحات، لمدة 37 عاما (1839 و1876)، وتمت على شكل مرحلتين شهدتا اتخاذ خطوات جديدة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدولة العثمانية. وساهمت تلك التطورات في ولادة مجموعة جديدة من المثقفين، أطلق عليها اسم «العثمانيون الشباب» وكان من أبرز قياداتها؛ شناسي، ونامق كمال، وضياء باشا، وعلي سعاوي. وظهر العثمانيون الجدد بصفتهم معارضين للجيل الثاني من حكام فترة التنظيمات، أي علي باشا وفؤاد باشا.

اجتمع المثقفون الجدد في الدولة العثمانية، خلال الفترة المذكورة تحت مظلة «العثمانيون الشباب». وهناك معلومات متباينة حول مكان وكيفية تأسيس هذه المنظمة، حيث تفيد بعض المصادر بأنها تأسست عام 1865 في إسطنبول، في حين يشير عدد من المؤرخين إلى تأسيسها عام 1867 في أوروبا. حصل «العثمانيون الشباب» على دعم من مصطفى فاضل باشا، الذي ينتمي إلى العائلة الخديوية في مصر، وهو من الشخصيات التي عارضت السلطان العثماني عبد العزيز من الناحية السياسية، وقاموا بتأسيس جمعية في أوروبا بهدف النضال من أجل إجراء الإصلاحات السياسية في الدولة العثمانية.

بدأ العثمانيون الشباب في نشر أفكارهم عبر إصدار جريدتين لهما في أوروبا، وهما «الحرية» و«المخبر». وفي 23 ديسمبر/ كانون الأول عام 1876 تم الإعلان عن «القانون الأساسي»، الذي يعتبر أول دستور في الدولة العثمانية، لكن السلطان عبد الحميد الثاني قام بتعليقه في 13 فبراير/ شباط عام 1878. وكان ضمير «هم» على رأس المواضيع التي تناولها العثمانيون الشباب في صحفهم وطرحوها للنقاش فيما يتعلق بالقانون الأساسي. هذا النقاش القواعدي تحول إلى موضوع رئيسي بين المثقفين والسياسيين العثمانيين. وطرحت تساؤلات حول المقصود من ضمير «هم» المستخدم في الآية 159 من سورة آل عمران؛ «وشاورهم في الأمر». من هم الذين أمر الله سبحانه وتعالى بمشاورتهم في هذه الآية؟ هل هم العلماء أم الأشخاص الذين يشملهم مصطلح «أهل الحل والعقد» الذي دخل الأدب الإسلامي لاحقا. وهل يقتصر ضمير «هم» على المسلمين فقط؟ أم أنه يشمل أبناء الديانات الأخرى أيضا؟ ومثلها الكثير من الأسئلة التي استمر النقاش حولها سنوات طويلة. وفي السنوات الأخيرة، قام البروفيسور الدكتور جميل أوقطاي أحد أساتذة كلية العلوم السياسية في جامعة إسطنبول، بتجميع نقاشات المثقفين العثمانيين حول الضمير «هم»، في كتاب حمل اسم «عاقبة الضمير هم».

الليبرالية العثمانية، التي عبر عنها العثمانيون الشباب في ستينيات وسبعينيات القرن التاسع عشر، مهدت الطريق لإعلان القانون الأساسي أو الدستور العثماني في عام 1876. وبذل العثمانيون الشباب جهودا مكثفة لخلق انطباع يقوم على النظام الليبرالي من أجل الإمبراطورية، عبر مناقشة دور الإجماع والتشاور والمعارضة والاختلاف. وبعد فترة وجيزة من دخوله حيز التنفيذ، قرر السلطان عبد الحميد الثاني تعليق «القانون الأساسي»، ما أجبر أنصار التوجه الليبرالي في الإمبراطورية العثمانية على مواصلة نشاطهم بطرق سرية. وكان معظم الشباب الذين خاضوا هذه النقاشات الساخنة من الشباب العثماني والإسلامي.

بعد وفاة السلطان عبد العزيز في 4 يونيو/ حزيران عام 1876، اعتلى العرش مراد الخامس، وهو أخ عبد الحميد الثاني، لكنه لم يمكث طويلا وخلع بعد بضعة أشهر وتحديدا في 31 أغسطس/ آب عام 1876 بدعوى أنه مجنون. وكان مراد الخامس يواجه انتقادات بسبب علاقاته مع الماسونيين وخلفه في الحكم فورا شقيقه السلطان عبد الحميد الثاني وسط مرحلة صعبة كانت فيها الدولة غارقة في الديون ومهزومة أمام الروس في القرم وتعاني من انتشار التوجه القومي. وفي 20 مايو/ أيار عام 1878 اقتحم علي سعاوي، أحد مؤسسي حركة العثمانيون الشباب، قصر جيراغان برفقة نحو 150 مهاجرا من منطقة روملي بهدف إعادة مراد الخامس إلى العرش، وكان ذلك بمثابة محاولة للانقلاب على السلطان عبد الحميد، لكنها باءت بالفشل بعد أن وصل حسن باشا، قائد مخفر بشيكطاش، إلى القصر وضرب على رأسه بالعصا فقتله وتم دفنه لاحقا في مكان قريب من قصر يلدز.

اضطر «العثمانيون الشباب» إلى الانسحاب وممارسة العمل السري، إثر تعليق «القانون الأساسي» وفشل محاولة انقلاب علي سعاوي. ثم قرر السلطان عبد الحميد حل البرلمان العثماني لتدخل الدولة مرحلة جديدة. وبعد اختفاء منظمة «العثمانيون الشباب» من المشهد السياسي بشكل تدريجي، حلت محلها حركة معارضة ثانية أطلق عليها اسم «تركيا الفتاة» أو «الأتراك الشباب»، وسوف نتناول تفاصيلها بمشيئة الله في مقالنا المقبل.

*كاتب تركي

الحقوق قبل الحل

مروان المعشر*

اعتمدت مقاربة الحل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي منذ اتفاقية أوسلو عام 1993 على ما أصبح يدعى بحل الدولتين، وهو مقاربة تعتمد على مبدأ الفصل بين الجانبين، والتوصل إلى إقامة دولة فلسطينية على الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام 1967، أي الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة. ومع أن اتفاقية أوسلو لم تذكر حل الدولتين صراحة، إلا أن الجانب الفلسطيني والعربي، كما المجتمع الدولي، اعتقدوا أن هذا هو الحل المنطقي والمستدام للصراع.

وتلاقت الجهود السياسية والأكاديمية منذ أوسلو لتحاول الخروج بحلول مبتكرة توصلنا إلى حل الدولتين، بطريقة تعالج عددا مما يطلق عليه قضايا الحل النهائي، ومن أهمها القدس، وكيفية تقاسمها والفصل بين المستوطنين الإسرائيليين والسكان الفلسطينيين في المناطق الفلسطينية تحت الاحتلال. وبقيت هذه الجهود السياسية مستمرة في محاولاتها الإبقاء على عملية تفاوضية بين الجانبين، حتى فشل آخر جهد قام به وزير الخارجية السابق جون كيري عام 2014. إلا ان المسارين السياسي والأكاديمي، حول سبل حل الصراع بدآ بالافتراق حتى قبل فشل آخر جهد دبلوماسي، ذلك أن المسار الأكاديمي لم يكن مقيدا بأية اعتبارات سياسية، وإنما بالأرقام والحقائق على الأرض. بدأ هذا المسار يطرح تدريجيا مسألة صعوبة، ثم استحالة تحقيق حل الدولتين، في ظل التزايد المطرد لأعداد المستوطنين في الضفة الغربية والقدس الشرقية، حتى وصلت اليوم إلى أكثر من سبعمئة وخمسين ألف مستوطن، أي ما يقرب من ربع السكان الفلسطينيين الأصليين، ما ينافي الأساس الذي اعتمد عليه حل الدولتين، وهو إمكانية الفصل بين الجانبين.

وبدأت منذ أكثر من عشر سنوات أبحاث أكاديمية جادة تنادي باستحالة حل الدولتين، وتحاول أن تقدم بدائل لهذا الحل مبنية على أساس حل الدولة الواحدة الديمقراطية، إما من خلال الوصول إلى دولة ثنائية القومية، أو حل فيدرالي بين الجانبين، أو غير ذلك. وبالكاد هناك اليوم باحث او باحثة جادين في العالم ما زالا يؤمنان بإمكانية تحقيق حل الدولتين. رفض المسار السياسي مجرد الخوض في حلول كهذه، متهما إياها، إما بالبعد عن الواقع وقصر النظر السياسي، أو بالسذاجة في أحسن الأحوال، إلا أنه لا يمكن إخفاء الحقائق، خاصة أن المسار السياسي اكتفى بترديد دعمه لحل الدولتين، من دون أن يقرن ذلك بأية خطة، أو جهد لتحقيقه منذ ما يقرب من عشر سنوات، ما أعطى إسرائيل المجال لتجاهل هذا المجتمع الدولي، وارتكاب المزيد من الانتهاكات ومنها بناء العديد من المستوطنات، ما ساهم في قتل حل الدولتين أساسا.

بطبيعة الحال، ليس المسار السياسي غافلا عن الحقائق على الأرض، ولكن اعترافه بموت حل الدولتين سيضطره إلى دعم حلول بديلة جميعها إشكالية له، وعلى رأسها حل الدولة الواحدة، ولذا اتخذ المسار الأسهل بالنسبة له، وهو ترداد دعم حل الدولتين وهو يعي تماما استحالته. أزعم أن القصور الذي انتاب أنصار حل الدولتين، أو الدولة الواحدة، يكمن في تجاهل حقيقتين أساسيتين في محاولة الجانبين البحث عن شكل الحل، الأولى هي غياب الإرادة السياسية لتحقيق الحل، فالحكومات الإسرائيلية المتلاحقة وعلى الأقل منذ تولي نتنياهو رئاسة الوزراء عام 2009، غير معنية بأي حل. هدف الائتلاف الحاكم في إسرائيل اليوم ضم أكبر مساحة ممكنة من الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية بطبيعة الحال، وزجهم في سجن آخر مفتوح يشبه الوضع في غزة، لحين تحقيق الترانسفير الفعلي أو الإداري لأكبر عدد ممكن من الفلسطينيين ونقلهم فعليا، أو إداريا ليصبحوا تحت مسؤولية الأردن أو مصر. من لا يدرك ذلك لا يفهم إسرائيل اليوم. أما المجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة، فقد أصبح من الواضح أن اهتمامات الأخيرة وأولوياتها تكمن خارج المنطقة، باستثناء الملف النووي مع إيران، وأن ليس في نيتها في المستقبل المنظور إعادة إطلاق أي جهد سياسي لحل الصراع. أما الاتحاد الأوروبي، فما زالت سياسته في الشرق الأوسط قائمة على الوقوف وراء الولايات المتحدة، وعدم إطلاق مبادرات مستقلة.

أما الحقيقة الثانية والأهم فهي تجاهل المجتمع الدولي للحقوق الفلسطينية، السياسية منها كما المدنية أو الإنسانية، في سعيه نحو شكل الحل، باعتبار أن موضوع الحقوق يمكن تأجيله حتى قيام الدولة الفلسطينية، التي ستحقق التطلعات وتقوم على أساس الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني، بمعنى آخر، منح المجتمع الدولي الأولوية لشكل الحل على حساب الحقوق الفلسطينية. وبغض النظر عن وجاهة هذه المقاربة في السابق، فقد أدت إلى انتهاكات واسعة للحقوق الفلسطينية لم يعد بالإمكان تجاهلها ريثما يتم البحث عن شكل للحل قد يطول لعقود من الزمن، بل إن الفلسطينيين اليوم، سواء أولئك الذين يعيشون تحت الاحتلال، أو ممن يحملون الجنسية الإسرائيلية، يعيشون تحت نظامين قضائيين منفصلين، أحدهما يميز بين الفلسطينيين تحت الاحتلال والمستوطنين الإسرائيليين، والآخر يميز بين المواطنين الإسرائيليين اليهود والعرب (قانون القومية اليهودية). وهذا بالطبع هو التعريف القانوني للابرتهايد، او نظام الفصل العنصري. إن مقاربة البحث عن حل بينما يتم تجاهل الحقوق الفلسطينية وصلت إلى نهاياتها، ولم يعد بالإمكان تجاوز موضوع الحقوق، خاصة في زمن يولي المجتمع الدولي الشعبي كما الرسمي أهمية متزايدة لهذا الموضوع. المطلوب اليوم مقاربة جديدة تعكس المقاربة السابقة، مقاربة تصر على إيلاء موضوع الحقوق الأولوية القصوى، بغض النظر عن شكل الحل الذي يحظى بفرصة شبه معدومة في المستقبل المنظور. إن الإصرار على الحقوق المتساوية كأساس لأي شكل مستقبلي للصراع من شأنه أن يحوز تأييدا دوليا واسعا، إن أحسنت ادارته، ومن شأنه تركيز الاهتمام على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني اليوم، بدلا من تأجيل النظر فيها إلى أجل غير مسمى. هناك مسؤولية كبيرة على الجانب العربي لإقناع المجتمع الدولي أنه في حالة الاستمرار في تجاهل موضوع الحقوق الفلسطينية، سيضطر إلى التعامل مع مشكلة أكبر بالنسبة له، وهي الأبرتهايد الإسرائيلي، وفي وقت قريب.

*كاتب أردني

> على الجانب العربي إقناع المجتمع الدولي أنه في حالة تجاهل موضوع الحقوق الفلسطينية، سيضطر إلى التعامل مع مشكلة أكبر، وهي الأبرتهايد الإسرائيلي

ما سرّ الاهتمام الأمريكي المفاجئ بليبيا؟

■ تثير زيارة وليام بيرنز، مدير المخابرات المركزية الأمريكية، إلى ليبيا، بعض الأسئلة المتعلّقة، بداية، بسبب حضور شخصية بهذا الوزن الأمني الكبير إلى هذا البلد، ولقائه بالجنرال خليفة حفتر في بنغازي.

زيارة بيرنز التي تعتبر الأولى من وزنها منذ 11 عاما، شملت أيضا لقاء رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة في العاصمة طرابلس، كما أن مصادر إعلامية أكدت لقاءه أيضا بحسين العائب، رئيس جهاز المخابرات الليبية (والذي تقول المصادر الليبية إنه «قريب» من حفتر)، وكذلك الصديق عمر الكبير، محافظ مركز ليبيا المركزي.

كشفت السفارة الأمريكية في ليبيا، مساء أمس، عن لقاء آخر جرى بين حفتر، والقائم بالأعمال الأمريكي ليزلي أوردمان، ونائب قائد القوات الجوية الأمريكية في أفريقيا، الجنرال جون دي لامونتاني، وقالت إن اللقاء خصص «لمناقشة التنسيق الأمني، بما في ذلك الطيران، وأهمية إعادة توحيد الجيش الليبي تحت قيادة مدنية منتخبة ديمقراطيا»، وقد تبعه لقاء لأوردمان مع عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، تحدث بعده عن «رأب صدع الخلافات لخدمة مصالح الشعب الليبي بما في ذلك تحقيق مصالحه في اختيار قادته».

لا يمكن، بداية، فصل الاهتمام الأمريكي بليبيا عن الحرب الأوكرانية ـ الروسية وتداعياتها العالمية، بما فيها التموضع الصيني ومخاطر تعاون بكين مع موسكو، والتصعيد ضد تايوان، والملفّ الإيراني المشتعل، ومسائل الطاقة والصراع على النفوذ في العالم، وهي قضايا دفعت الدبلوماسية الأمريكية للتحرّك النشيط على أكثر من مستوى، بما في ذلك الملف الأفريقي الذي شهد قمة أمريكية لزعماء الدول الأفريقية، على أمل إبعادها عن روسيا والصين.

تُعيد واشنطن مقاربة الملف الليبي بمفاتيح تركّز على العسكري والأمنيّ، بما في ذلك فتح قضية تفجير لوكربي التي ظنّ الليبيون أنها أغلقت، والتي شكّل تسليم حكومة الدبيبة لأحد الضباط المتهمين، مسعود أبو عجيلة، أحد الإشارات الواضحة عن التواصل الأمريكي بصددها، وهو ما أعاد الحديث عن وجود قرابة 17 ضابط مخابرات ليبيا سابقا تطالب واشنطن بتسليمهم. الدرس المُعلن هنا أنه بسقوط نظام معمر القذافي سقطت معه الصفقات السياسية ـ المالية التي عقدها لتخليص نظامه من تلك الواقعة، وأن الحكومة الليبية، وربما الأطراف الأخرى، مطالبة بتنفيذ طلبات واشنطن بهذا الصدد.

الملف العسكري ـ الأمني الآخر الذي تريد واشنطن معالجته هو ملف مرتزقة «شركة فاغنر»، الذين يشكّلون، على المستوى العسكري، احتياطيّا لروسيا في ليبيا، وهذا الموضوع يفسّر لقاءات المسؤولين الأمنيين والعسكريين والسياسيين الأمريكيين بحفتر، أما الحديث عن «الطيران» فهو لا يمكن أن يكون عن الطيران المدنيّ ويمكن أن يفسّر كتهديد بإمكانية استخدام الطيران الأمريكي ضد تلك القوات.

الأكيد، بعد كل ذلك، صعوبة ملاحظة تأثير الاهتمام الأمريكي المفاجئ على القضايا السياسية الليبية الكبرى التي تتطرّق إليها البيانات و«تغريدات» المسؤولين الأمريكيين على «تويتر»، ومنها «توحيد الجيش الليبي تحت قيادة مدنية منتخبة ديمقراطيا»، و «رأب صدع الخلافات»، و«اختيار القادة»، لأن الخلافات بين الأطراف الليبية ما تزال مستمرة، بين المجلس الرئاسي ومجلس النواب، وحكومة الدبيبة مع حكومة فتحي باشاغا، وقوات «المشير» حفتر، مع قوات الحكومة والفصائل المسلحة في طرابلس وغيرها.

يختلط الجد بالهزل في الزيارات والتصريحات الأمريكية، بشكل مقصود على الأغلب، فلنا أن نتخيّل طلب بيرنز من حفتر مساعدته بتسليم ضباط مخابرات مطلوبين للقضاء الأمريكي، رغم معرفته أن «المشير» هو مواطن أمريكي مدان بقضايا ارتكاب جرائم حرب، أو تصريح أوردمان، بعد زيارة ضريح عمر المختار عن تشرفه بزيارة قبر «اسد الصحراء»، «الذي دافع عن سيادة ليبيا ضد القوى الأجنبية».

النظام الدولي وتفاقم الأزمات

محمد جميح*

■ يقوم النظام الدولي الذي نشأ بعد الحرب – في جانب منه – على إدارة الأزمات وترحيلها في الزمان والمكان، وذلك لأسباب عدة، في مقدمتها أن الأزمة تمثل أحياناً للفاعلين الدوليين فرصة لا معضلة لدى بعض الأطراف، على اعتبار أن ذلك النظام صممه المنتصرون على حساب المغلوبين، لكي يخدم مصالح من صممه، بغض النظر عن مصالح بقية الأطراف فيه.

ومع ذلك فقد استطاع هذا النظام المكون من عدد كبير من الدول والمنظمات والشركات الدولية والشخصيات المؤثرة أن يخفي حقيقة كونه ممثلاً لمصالح الأقوياء، وذلك بابتكار نوع من «وهم التمثيل الديمقراطي»، ضمن بنية هيئاته الأقل تأثيراً على مصالح القوى الفاعلة في ذلك النظام.

وبنظرة سريعة إلى منظمة الأمم المتحدة ـ كجزء من هذا النظام ـ فإن الهيئات التابعة لها قد وزعت بطريقة تظهر نوعاً من التمثيل الديمقراطي الظاهري، بشكل يشعر الدول الصغيرة بأنها متساوية في كثير من الهيئات مع الدول العظمى: فصوت أصغر دولة عضو – على سبيل المثال ـ يتساوى في الجمعية العامة والهيئات الأممية الأخرى مع صوت أية قوى عظمى، لكن التصويت في مجلس الأمن يظل من حق الدول الدائمة العضوية فقط، ولمزيد من الإيهام الديمقراطي يسمح لخمسة عشر عضواً يتناوبون على العضوية بالتصويت، مع احتفاظ «الخمسة الكبار» بحق النقض. وبذلك تشعر الدول النامية بتمثيل دولي، ولكن في منظمات أممية ليس لها القوة السياسية والتشريعية التي يتمتع بها مجلس الأمن الذي تحتكره إجمالاً خمس دول في العالم.

وهكذا تمت صياغة ميثاق الأمم المتحدة بشكل يجعل الهيئات التي لها قوة التنفيذ في يد الأقوياء، حسب قواعد التصويت، فيما تُعطى الهيئات الخالية من تلك القوة لجميع الدول الأعضاء لتمنح انطباعاً خاطئاً بالمساواة بين الدول العظمى وغيرها من الدول الصغيرة.

وترى كثير من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بأن طبيعة هذا التمثيل مجحفة، وأنها تجعل الأمم المتحدة والمنظومة الدولية برمتها حكراً على الأقوياء، لكن الكثيرين يجادلون بأنه «ليس بالإمكان أبدع مما كان»، وأن هذا التصميم يتسق مع منطق الأشياء، لضرورة ألا تتاح وسائل القوة إلا لعدد قليل من الدول، كي لا تنتشر الفوضى والحروب في العالم، بغض النظر عن كون تلك الدول توظف تلك الوسائل لخدمة مصالحها، بعيداً عن خدمة الأمن والسلم الدوليين.

ومهما يكن من أمر، فإنه ليس من غايات هذا الطرح أن يتعمق في طبيعة الخلل الذي أدى إلى نوع من الشلل في فاعلية النظام الدولي الذي يقتصر فيه مفهوم «المجتمع الدولي» على عدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة من الدول، في تجسيد واضح لطبيعة الخلل المفاهيمي والقيمي والمؤسسي الذي يعتري بنية هذا النظام في نسخته المعاصرة.

ما يهم هنا هو الإشارة إلى الآثار المترتبة على طبيعة تصميم هذا النظام، وهي الآثار الناتجة عن حقيقة واضحة، وهي أن هذا النظام يمثل مصالح الأقوياء، وأن تلك المصالح – لا القيم الدولية – هي التي تحدد طبيعة تعامل هذا النظام مع الأزمات الدولية والإقليمية.

هناك – على سبيل المثال – حروب متفجرة في منطقتنا العربية منذ أكثر من عقد من الزمان، وإزاء هذه الحروب لو سألنا مواطني هذه الدول: ماذا قدم النظام الدولي لوقف الحرب وإحلال السلام، فالجواب سيكون محرجاً، حيث يمكن تسجيل ما لا يحصى من التعليقات على المستويات الشعبوية والثقافية والأكاديمية والسياسية التي تشير إلى عدم فاعلية النظام الدولي في حل الأزمات، وكأن هذا النظام قد صمم ليعمل على «إدارة الأزمات لا حلها»، لحين نضوج مجموعة من العوامل والظروف التي تهيئ لبعض المصالح الدولية أن تتحقق، وحينها يمكن أن تنضج بعض الحلول الجزئية والمؤقتة التي وإن عملت على تهدئة الصراع، لكنها تؤسس لصراعات مستقبلية أشد.

ومما يلحظ أن تلك المنظومة تحاول التغطية على العجز والفشل في حل الحروب والنزاعات باللجوء إلى أسهل الحلول القائمة على أساس اختصار تلك الصراعات والحروب في جوانبها الإنسانية، لا أكثر، وذلك واضح من خلال التركيز على «المعونات الدولية» التي تمثل جزءاً من سياسة أشمل تهدف إلى تسجيل حضور إيجابي للعامل الدولي في الأزمات الداخلية أو الإقليمية، مع ما تنتجه هذه السياسة من تحويل الشعوب التي مزقتها الصراعات إلى طوابير كبيرة من المتسولين على أبواب مكاتب ومخازن المنظمات الإغاثية والإنسانية الدولية، وبشكل يعطل قدرات الشعوب الإنتاجية من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه يجعل الآخر الدولي يظهر بصورة «المنقذ الإنساني» لطوابير الجوعى من أنياب الجوع الذي تسبب به لوردات الحروب في تلك البلدان، وبذا تأخذ الصورة بعداً تتعمق فيه «إنسانية الخارج الدولي»، مقابل «وحشية الداخل الوطني»، حيث يظهر الخارج أكثر إنسانية وشعوراً بمآسي شعوب المنطقة من مكوناتها الوطنية، وهو أمر وإن كان يبدو صحيحاً إلا أن صحته لا تمثل إلا نصف الحقيقة لمن يدرك كيف يعمل النظام الدولي بمكوناته المختلفة على أساس من المصالح لا القيم، وأن المساعدات تُعد نوعاً من «المال السياسي» الذي يذر الكثير من الرماد على العيون، ويغسل أيادي كثيرة من الدماء الغزيرة التي سالت، بفعل الاستثمار في الصراعات، ضمن اقتصاديات الحروب داخلياً وخارجياً.

دعونا نضرب مثالاً بسيطاً: في شهر ديسمبر عام 2018 كانت القوات اليمنية المدعومة من التحالف العربي على بعد ثلاثة كيلومترات من ميناء الحديدة التي تحصن داخلها الحوثيون، وكان لسقوط الحديدة في يد تلك القوات أن يضعف قدرة الحوثيين إلى حد كبير على تحويل عائدات الميناء لصالح حروبهم، وتحويله إلى قاعدة عسكرية، ما يسهم في تغيير نظرتهم إزاء التمسك بالحل العسكري، لكن الأمم المتحدة والدول العظمى حينها ضغطت على الحكومة اليمنية وعلى التحالف العربي لوقف المعركة، بذريعة «الأزمة الإنسانية»، حيث تم ضخ عدد مهول من الأخبار التي تتحدث عن «الكارثة الإنسانية الأسوأ على مستوى العالم»، كل ذلك من أجل الضغط لوقف المعركة التي كانت على وشك أن تحسم.

وجاء اتفاق ستوكهولم، ليؤسس لمرحلة تجزئة الحل في اليمن، واختصار الأزمة في جانبها الإنساني، مع إغفال السبب الرئيسي للحرب، وهو انقلاب الحوثيين على النظام الذي جاء بالتوافق بعد مؤتمر الحوار الوطني في صنعاء.

واليوم، وبعد أكثر من أربع سنوات على الاتفاق، تبدو المنظومة الدولية عاجزة ـ أو هكذا تريد أن تظهر ـ عن إقناع الحوثيين بالحل السلمي، بعد أن سلحتهم إيران بالصواريخ البالستية والطائرات المسيرة، واتضح أن اتفاق ستوكهولم لم يؤسس للحل قدر ما أسس لتفاقم الأوضاع إنسانياً، والابتعاد كل يوم عن الحل الذي أشارت مجلة «أوراسيا ريفيرو» إلى صعوبته اليوم، حيث «يرفض الحوثيون الحوار لأنهم يشعرون أنهم يمكن أن يسقطوا الحكومة اليمنية بالقوة، مع تزويد إيران لهم بالسلاح اللازم».

وبطبيعة الحال فإن النظام الدولي ليس وحده المسؤول عن مآلات الأحداث في اليمن أو غيره من الدول، لكن طبيعة تركيبة هذا النظام القائمة أساساً على خدمة مصالح المنتصرين في الحرب العالمية الثانية تشير إلى أن العقول التي صممته هي تلك التي رأت أن الحروب هي التي تجلب المصالح، وبالتالي فإن تلك القوى الدولية لا تزال وعبر وسائل هذا النظام تعمل على الاستفادة من الأزمات بتدويرها ومعالجتها بشكل يدير الكثير من عجلات تصنيع السلاح، ويدرّ الكثير من أرباح اقتصاديات الحرب المختلفة، بغض النظر عن الكثير من الدماء والمعاناة، التي يتم التعامل معها بوجه إنساني دولي يهدف إلى التغطية على الفشل في التعامل مع الأسباب الحقيقية لتلك المعاناة والدماء.

باختصار: يصعب على النظام الدولي الذي تمخض عن الحرب أن يعمل على حل النزاعات، بما أنه قائم على أساس خدمة مصالح الأقوياء الذين يرون أن جلب المصالح يمكن أن يكون عبر الحروب في كثير من الأحيان.

* كاتب يمني

أيُّهما أنفع لفلسطين... حركة صهيونية عنصرية مقنّعة... أم مفضوحة؟

عماد شقور*

■ دافيد بن غوريون، «مهندس دولة إسرائيل»، والذي أعلن إقامة الدولة عشية يوم 15 أيار/مايو سنة النكبة الفلسطينية 1948، كان زعيم حزب «مباي»، واسمه هو الأحرف الأولى لكلمات باللغة العبرية، تعني «حزب عمّال أرض إسرائيل»، مقدّماً نفسه على أنه حزب يساري، أقام مع حزبين يساريين آخرين: حزب «ميام» (حزب العمّال الموحَّد)، وحزب «أحدوت هعفودا» (الوحدة العمّالية)، تعاونات اشتراكية، هي المعروفة بـ«الكيبوتسات»، وكان المعسكر الاشتراكي في العالم، بقيادة الاتحاد السوفياتي السابق، هو أوّل المخدوعين بتوجّهات هذه القيادات الصهيونية العنصرية المقنّعة، لدرجة أنه دعم العصابات الصهيونية بالسلاح.

كان في أقصى اليمين في إسرائيل في تلك الأيام حزب «حيروت» (الحريّة)، بزعامة مناحيم بيغن، وفي أقصى اليسار حزب «ماكي» (الحزب الشيوعي الإسرائيلي)، وكان شعار بن غوريون تشكيل ائتلافات حكومية برئاسته، من جميع الأحزاب «دون ماكي وحيروت»، بما يوحي وكأن هذه الحكومات «وسطية» ومعتدلة، تبعد «المتطرفين» من كلا الاتجاهين.

بهذا القناع الخادع لوجه الحركة الصهيونية العنصرية، حظيت إسرائيل بتضامن غالبية الشعوب في دول العالم المؤثّرة، ومن كلا المعسكَرَين. وتم السّكوت والتغاضي عن جرائم الصهيونية، وأكبرها نكبة الشعب الفلسطيني سنة 1948، (وهي النكبة المتواصلة حتى اليوم)، التي ارتكبت فيها الحركة الصهيونية مجازر راح ضحيّتها عشرات آلاف المدنيين الفلسطينيين، وجرائم تهجير أكثر من 800 ألف فلسطيني، ليصبحوا لاجئين في الدول العربية المحيطة بفلسطين، بالإضافة الى تهجير نحو 50 ألف فلسطيني داخل «الخط الأخضر» الذي تم ترسيمه باتفاقيات الهدنة سنة 1949، بين «دولة إسرائيل» ودول «الطوق» العربية: مصر والأردن وسوريا ولبنان، وهدم وتدمير وإزالة أكثر من 400 قرية وبلدة عربية داخل هذا «الخط الأخضر»، الذي اعتمدته غالبية دول العالم كـ«حدود دولة إسرائيل»، رغم أن إسرائيل لم تعتمده كحدود رسمية لها. وما زال ملف عضوية إسرائيل في هيئة الأمم المتحدة، حتى اليوم، (بعد 75 سنة على إعلان إقامتها، و56 سنة على استعمارها لما تبقى من فلسطين خارج الخط الأخضر)، خالياً من خريطة تبين حدودها.

ظل التضامن مع إسرائيل والحركة الصهيونية بشكل شبه مطلق، إلى حين انطلاق كتلة «عدم الانحياز»، التي كان للزعيم العربي، جمال عبد الناصر، دور قيادي في تأسيسها، مع الرئيسين: الهندي، جواهر لال نهرو؛ واليوغسلافي، جوزيف بروز تيتو؛ وغيرهم من دول آسيا وإفريقيا أساساً، التي تحررت من استعمار دول أوروبا الغربية، حيث بدأت يقظة غالبية شعوب العالم، وبدأ انحسار القناع عن وجه إسرائيل والحركة الصهيونية العنصرية، وبلغ ذلك ذروته عشية حرب حزيران/يونيو 1967، ولكن النتائج المذهلة لانتصار إسرائيل في تلك النكسة المشينة، أعاد لإسرائيل ما خسرته من تضامن، وزاد عليه إعجاب جارف بـ«معجزة» انتصار الدولة صغيرة بمساحتها وبعدد سكانها على دول كثيرة اكبر منها مساحة وعدد سكان، واحتلال ما يزيد على أربعة أضعاف «مساحتها الأصلية»، (حسب «الخط الأخضر»)، وفي «ستة أيام» قتال فقط، وهو ما جعل إسرائيل تعيش حالة سُكْر، أفاقت منها على «اليوم السابع» للقتال، في حرب أكتوبر/تشرين الأول المشرّفة، عام 1973.

بفضل هذا «اليوم السابع»، وبفضل ما أنجزته الثورة الفلسطينية، بقيادة حركة «فتح»، وزعيمها، ياسر عرفات، (وخاصة بعد انطلاقتها الجديّة فور صمت مدافع حرب 67)، عاد خلع القناع عن الوجه البشع للحركة الصهيونية العنصرية، وبلغ الأمر ذروته يوم 10 نوفمبر/تشرين الثاني 1975، عندما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 3379، الذي حدّد أن «الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري»، بتأييد 72 دولة ومعارضة 35 وامتناع 32 دولة. ويومها قام مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة، حاييم هيرتسوغ، بحركة مسرحية، أثناء إلقاء كلمته من على منصّة الجمعية العامة، حيث مزّق ورقة عليها نصّ ذلك القرار. (وبالمناسبة: حاييم هيرتسوغ أصبح لاحقاً الرئيس السادس لإسرائيل (1983 ـ1993)، وهو والد الرئيس الإسرائيلي الحالي، اسحق هيرتسوغ).

لكن، وبعد 16 سنة، اشترطت إسرائيل إلغاء ذلك القرار، بالغ الأهمية، للقبول في المشاركة في «مؤتمر مدريد» الذي شاركت فيه منظمة التحرير الفلسطينية، ضمن «وفد أردني فلسطيني مشترك»، وأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 16.10.1991، القرار رقم 8646، الذي نصّ على أن: «تقرّر الجمعية العامة للأمم المتحدة، نبذ الحكم الوارد في قرارها رقم 3379».

أحداث وتطورات كثيرة تلاحقت خلال العقود الأخيرة. وما يهمنا، في هذا السّياق، هو الانزياح البالغ والمتواصل في الشارع اليهودي في إسرائيل، نحو اليمين، ثم اليمين المتطرف، وصولا إلى اليمين الفاشي، هذه الأيام، بوجهه القبيح الذي ترفضه وتدينه حتى حكومات يمينية، وغالبية الأقليات اليهودية في العالم، ويرفضه مئات آلاف اليهود في إسرائيل ذاتها، والذين يتظاهرون ضدها في المدن الإسرائيلية.

تكشف حكومة نتنياهو الحالية، بيديها، القناع عن وجه إسرائيل الحقيقي، العنصري والبالغ القبح والبشاعة وحتى الفاشي.

في بؤرة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي هذه الأيام، (إضافة الى قيام الشباب الفلسطيني بالتصدي البطولي لممارسة الاحتلال ومستوطنيه الاجرامية في الضفة الفلسطينية)، الصراع السياسي والديبلوماسي في المحافل الدولية، وفي عواصم الدول والتكتّلات الدولية.

تمارس إسرائيل الإرهاب بكل أنواعه العنيفة والدموية، وتخترع «أنواع إرهاب» تصف بها كل نشاط فلسطيني نضالي مشروع، وصلت حدّ اختراع «إرهاب سياسي» و«إرهاب ديبلوماسي» بل حتى اختراع «إرهاب قضائي».

هكذا تقول الأجهزة الإسرائيلية الرسمية عن مبادرة فلسطين لحث الجمعية العامة للأمم المتحدة لإصدار قرار اللجوء الى محكمة العدل الدولية في لاهاي، لإصدار قرار تقييمها لمواصلة استعمار إسرائيل لأراضي الدولة الفلسطينية، كما أقرتها الأمم المتحدة، على 22 % من أرض فلسطين. وصفت إسرائيل هذا القرار الذي تم اتخاذه في نهاية السنة الماضية، (قبل ثلاثة أسابيع)، بأنه «إرهاب سياسي» و «إرهاب قضائي»، وأقدمت حكومتها، فاقعة العنصرية والفاشية، على «معاقبة» فلسطين بمصادرة أموال السلطة الوطنية الفلسطينية، وغير ذلك من «عقوبات».

كان قرار الجمعية العامة «طلب رأي محكمة العدل الدولية بشأن التبعات القانونية لمواصلة الاحتلال الإسرائيلي»، وما يقدم عليه من إجراءات الإستيطان والضّم وتغيير التركيبة الديموغرافية، قد حاز على 78 صوتاً، مقابل 26 صوتاً، (بما في ذلك صوتا إسرائيل والولايات المتحدة)، وامتناع 53 دولة عن التصويت. وبعد قرار «العقوبات الإسرائيلية ضد السلطة الوطنية الفلسطينية»، أصدرت أكثر من خمسين دولة بياناً ضد هذا الإجراء الإسرائيلي، وكان من بين الموقعين على هذا البيان دول صوتت بالأساس ضد قرار اللجوء الى محمة لاهاي، ودول امتنعت عن التصويت عليه، وكان الملفت أن من بين الموقعين على قرار رفض رد الفعل الإسرائيلي فرنسا وألمانيا.

لا يجوز التراجع عن هذا التوجه الفلسطيني لفضح وكشف الوجه الحقيقي القبيح لإسرائيل في المحافل الدولية. وأعتقد بأنه حان وقت توجه فلسطين للمطالبة بإعادة استصدار قرار جديد يعيد التأكيد على أن «الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري».

* كاتب فلسطيني

شاويش أوغلو في واشنطن

بكر صدقي*

■ بدأت الأربعاء زيارة وزير الخارجية التركي مولود شاويش أوغلو إلى واشنطن، ليلتقي بنظيره الأمريكي أنطوني بلينكن. وتأتي الزيارة في ظل تطورات كثيرة إقليمية ودولية يحتاج الحليفان الأطلسيان للتباحث بشأنها، كما في ظل انتفاخ ملفات خلافية عديدة بينهما، لا بد من طرحها على الطاولة بين الوزيرين.

من المحتمل أن تكون السياسة الجديدة التي تعمل أنقرة على بلورتها في الصراع السوري، وعنوانها العريض التطبيع مع نظام الأسد، أحد البنود الرئيسية على طاولة المباحثات. فعلى رغم فقدان الاهتمام الأمريكي بالموضوع السوري، لا يمكن تصور أن تبقى واشنطن حيادية تجاه الانعطاف التركي الذي من شانه أن يغير المعادلات في الصراع السوري تغييراً كبيراً. الموقف الأمريكي معلن على أي حال من أي عملية تطبيع مع نظام الأسد، وهو الرفض الصريح. من المحتمل أن يسعى شاويش أوغلو إلى إقناع نظيره الأمريكي بموجبات السياسة الجديدة وربما فوائدها. وإذا كان من غير المتوقع أن تعمل واشنطن على عرقلة هذا المسار، فمن المحتمل ان تربط مباركتها له بشروط معينة، أو بمقايضتها بمطالب في موضوعات خلافية أخرى. مباركةً من شأن حصولها أن تمنح تركيا ورقة قوة في مواجهة روسيا والنظام.

فقد رأينا أن نظام الأسد عاد إلى رفع سقف شروطه قبيل الموعد المفترض لاجتماع وزيري الخارجية التركي والأسدي برعاية روسية، فاشترط انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية ووقف الدعم عن المجموعات المسلحة التي تدعمها أنقرة. صحيح أن هذه الشروط ليست جديدة، لكنها لم تمنع عقد اجتماع موسكو بين وزيري الدفاع في أواخر كانون الأول في موسكو، ولم تعد إلى الظهور مجدداً إلا بعدما أعلن الوزير التركي الموعد المبدئي لاجتماعه مع فيصل المقداد، منتصف الشهر الجاري. وهكذا أخذ الحديث يدور عن أوائل شهر شباط كموعد جديد للاجتماع المرتقب، ثم قيل منتصف شباط. لا شك أن دخول إيران على الخط، من خلال زيارتي وزير الخارجية عبد اللهيان إلى كل من دمشق وانقرة، قد لعب دوراً مهماً في تأخير الاجتماع المرتقب، فلا بد أن لطهران شروطها أيضاً لمباركة التطبيع التركي مع النظام. من هذا المنظور نرى الحاجة التركية الملحة لتأييد أمريكي يوازن الضغوط الإيرانية (والروسية).

وفي نوع من الرد على عودة نظام الأسد إلى رفع سقف شروطه للتطبيع مع أنقرة، صرح الناطق باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالن قائلاً إن العملية العسكرية في شمال سوريا ما زالت على جدول أعمال الحكومة التركية، ويمكن أن تبدأ في الوقت المناسب، في رسالة إلى النظام بأن التطبيع معه ليس الخيار الوحيد امام أنقرة.

أما مستشار الرئيس التركي ياسين آكتاي فقد نشر مقالة جديدة، الأربعاء 18 الشهر الجاري، عاد فيها إلى التأكيد على خيار فرض «حماية تركية على مدينة حلب» بوصفه الطريق «الوحيد» الممكن لتأمين عودة قسم من اللاجئين السوريين في تركيا. فيما يبدو أنه مطروح فعلاً على طاولة المباحثات التركية ـ الأسدية، بصرف النظر عن رفض النظام المتوقع لهذا الطلب.

لكن الموضوع السوري ليس الوحيد على جدول المطالب التركية من واشنطن، فهناك أيضاً موضوع تحديث طائرات F 16 وتامين قطع الغيار لها الذي ينتظر مصادقة الكونغرس. وبخاصة أن الكونغرس بصدد الموافقة على بيع اليونان طائرات F 35 المتطورة، التي سبق لواشنطن أن أوقفت بيعها لتركيا في عهد ترامب رداً على شراء تركيا لصواريخ F 400 الروسية. أضف إلى ذلك أن الأمريكيين سبق ورفضوا أي توغل بري جديد للقوات التركية داخل الأراضي السورية.

ما الذي يمكن لتركيا أن تقدمه للأمريكيين مقابل تحقيق بعض مطالبها؟

يأتي على رأس أولويات الإدارة الأمريكية تخلي تركيا عن الفيتو الذي فرضته على انضمام كل من فنلندا والسويد إلى حلف شمال الأطلسي، وهو قرار منوط بالبرلمان التركي الذي لا يسيطر التحالف الحاكم على غالبيته الكافية لهذه المصادقة. وترى القيادة التركية أن من شأن استجابة واشنطن لبعض مطالبها أن يمنح التحالف الحاكم نقاطاً إضافية للفوز بالانتخابات القادمة على تحالف المعارضة. فهل تكون موافقة الكونغرس على صفقة تحديث الطائرات مقابل موافقة برلمان تركي منتخب على انضمام السويد وفنلندا؟ من المحتمل أن هذه صيغة للتفاوض بشأنها بين شاويش أوغلو وبلينكن. أما الاشتراطات التركية على السويد وفنلندا بشأن تسليم مطلوبين للقضاء التركي، فيمكن إيجاد مخرج لها ببعض الجهد الدبلوماسي.

من المحتمل أيضاً أن لدى الأمريكيين مآخذ جدية على دور تركيا في تخفيف طوق الحصار عن روسيا الذي فرضته عليها الولايات المتحدة والدول الأوروبية عقاباً على حربها على أوكرانيا، سواء فيما يتعلق بتصدير الغاز الروسي أو فتح المصارف التركية للمعاملات الروسية. سيكون على شاويش اوغلو الرد على هذه المآخذ تحت طائلة أن تشملها العقوبات الأمريكية، أو بتقديم تنازلات في ملفات خلافية أخرى.

يمكن القول إذن عن مباحثات شاويش أوغلو في واشنطن أنها لن تكون سهلة، فمطالب الطرفين المتبادلة تتطلب تنازلات مهمة في مواضيع خلافية متراكمة ومستجدة.

* كاتب سوري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

هل يمكن للصورة أن تكون أصلاً؟

إبراهيم نصر الله

أديـن لفيلم فورسـت غامب أنـه أدخلني لعالـم الكتابة السـينمائية، ونقلني من مشـاهد للأفلام إلى محاور لها، لا يعني ذلك أنني لم أكتب عن السينما قبله، فقد كتبت مبكراً عن فيلم للمخرج السينغالي عثمان صمبين «كدّو»، كنت شاهدته في مهرجان سينمائي في دمشق، كما كتبتَ عن فيلمين عربيين آخرين مـن بينهما فيلـم «انتبهوا أيها السـادة» من بطولة محمود ياسين.

فورست غامب، فتح بوابة أخرى، إذ بعد أن وجدت نفسي أكتب ما يعادل خمس صفحات عنه، وأنشـرها، عدت وكتبت عنه 20 صفحة، حين قررت إصـدار حصيلة تلك الكتابات في كتاب.

فيلم جميـل مختلف لمخرجه روبرت زميكـس، عن رواية صغيرة لونسـتون جروم، وقد ظل هذا الفيلـم، ومعه فيلم «ملقى بعيـداً»، أو «المنبـوذ»، من أجمل مـا أخرج زيمكس، وأجمل ما أدى توم هانكس، في ظنّي.

المناسـبة الأولى لهـذا الحديث هـو الاقتبـاس الهندي للرواية، وتقديمها في فيلم مـن بطولة عامر خان، بعد تغيير اسم الشـخصية بالطبع لتصبح «لال سـينغا شادا»؛ وخان ممثل قدّم عدداً مـن أجمل الأفلام وأعمقها مثل «كالنجوم على الأرض» و «PK» وغيرهمـا من الأفلام الرائعة الكبيرة، التي تُدرّي ذلك الاصطلاح الفقير الذي يهجو به الناس لدينا أشياء كثيرة، فيصفون حكاية ما، أو واقعة، بأنها «فيلم هندي»!

أما المناسـبة الثانية فهي قيام توم هانكس نفسه باقتباس فيلم سـويدي شـهير عن رواية شـهيرة «رجل يدعى أوف» لفريدريك باكمان، أخرجها للسينما هانز هولم وقام ببطولته رولف لاسجارد.

ربما من الجميل أن نتأمل هنا «حال الأصل» وهو يُرحَّل إلى ثقافة أخرى تتشـرّبه على طريقتها، ومآل النص الروائي أو السـينمائي وهو يُبدِّل جلده ومعارفه وخلفيته الثقافية في سعيه لأن يكون أصلاً ثانياً، دون أن يتنازل عن قلبه وروحه بالطبع.

والسـؤال الذي يتبادر إلى الذهن هنا: هل يمكن أن يكون الأصل أصلاً ثانياً وهو يُرحَّل إلى فضاء آخر؟

ليس هذا الأمر مقتصـراً على اقتباس أفلام من السـينما العالميـة، فالروايـة العربية وجدت نفسـها أحياناً في أفلام أخرى، بعد أن كانت أُنتجت عربيـاً، مثل رواية «زقاق المدق» لنجيـب محفوظ، التـي تحولت إلى فيلم مكسـيكي، وقبلها بعامين رواية «بداية ونهاية».

ويمكن أن نتتبع عشـرات المسـرحيات التـي حوّلت إلى أفلام في أماكن كثيرة وارتـدَتْ أفقاً جديداً ونحن نرى أعمال شكسـبير تتحول إلى أفلام يابانية، أو روسية، أو يتم نقلها من زمنها الذي تدور فيه أحداثها إلى زمن آخر، كما فعل المخرج باز لوهرمان وهو ينقل «روميو وجولييت» إلى نهايات القرن العشرين، وحدث ذلك لمسرحية «هاملت» أيضاً وغيرهما.

لكننا سنبقى بين سؤال الأصل والنسخة، والعامل المشترك بينهما هنا هو توم هانكس.

لقد كان تحدياً كبيراً له أن يذهب إلى فيلم سـويدي شهير، وناجح، ليقوم بأمركته، بخاصة أن تجارب «سـرقة الجمال» الأمريكية كما وصفتها ذات يوم، لم تستطع أن تحقق النجاح الذي حققته الأفلام الأصلية مثل: الإسـباني «افتح عينيك»، رغم وجود توم كروز في الفيلم الأمريكي واستعارة بنولوبي كروز من الفيلم الإسـباني أيضاً، وليس السيناريو وحسب، والفيلـم اللاتيني «السـرّ في عيونهم»، رغـم وجود نيكول كيدمان في الإنتاج الأمريكـي وكذلك وجود روبرت دي نيرو في النسـخة الأمريكية مـن فيلم «الجميع بخيـر» الذي قام ببطولته مارتشيلو ماستورياني.

لقد اقتضـت كتابة هذه الكلمات مشـاهدة الأفلام الأربعة لتوم هانكس واسـتعادة رواية «رجل يدعـى دوف»، ولعل أجمل ما في هذه الرواية قدرتها على أن تمنح كاتب السيناريو خيارات كبيرة كثيرة، بحيث تتمنى لو أن هذا المشـهد أو ذاك لم يهمله السيناريوهان.

يصيبنـا الفيلـم الهندي المأخـوذ عن «فورسـت غامب» بخيبـات أمل متتالية، لعل من أهمها فهم الشـخصية من قبل مؤدّيها، ففي وقت يظهر هانكس في الفيلم في صورة البريء الحكيم، يظهر خان –بمبالغته في أدائه الجسـدي– أشـبه بالغبـي الذي يقول كلامـاً عميقاً بين حين وحـين، لذا، ليس غريبـاً أن معنى الجملة الواحدة على لسـاني الممثلين تتغير أبعادها باختلاف أدائهما الذي تمت الإشارة إليه.

هذا الأمر ينطبق على تسـطيح شـخصية الحبيبة، وهي شـخصية مُحرِّكة بقوة لمسارات الأحداث وأشـجانها، ففي فورسـت غامب تبـدو الحبيبة في ثوب الثائـرة على وضع سياسي واجتماعي تجلى في ثورة الستينيات، في حين تبدو الحبيبة في الفيلم الهندي غارقة في الطموح الشخصي الذي ينحدر بها إلى المتاجَرة بجسدها.

على المستوى العام، يبدو الفيلم الأول أكثر شمولية وعمقاً وهـو يتنقل بين الأحـداث الكبرى، في وقت يقـع فيه الفيلم الهنـدي في فخ عدم التمييز بين تجسـيد عنف الشـخصية لحماً ودماً والحديث عن عنـف المجاميع التي يفترس بعضها بعضاً في الشـوارع من أديان ومذاهب مختلفة، ولذا كان من الطبيعي أن ينكسـر حسـن النوايا التي سـعى إليها الفيلم وهو يقترب من الإسـلام؛ ببسـاطة، لأنه جسّـد الشخصية التي تمثله، وجعلها واحدة من الشـخصيات المركزية، التي يتفضل عليها السرد بغفران خطاياها، بل واحتضانها، وهذا فخ تجاوزه خان بأعجوبة مذهلة في تجربة أخرى، لا أظن أن فيلماً وصل إليها وهو يتحدث عن الأديان، كما في فيلمه PK.

.. وبعيداً عن الدخول في مسارات أخرى، أخفقت النسخة الثانيـة كثيراً وهي تحاول أن تنسـينا الأصـل، وهذا ما لم يحدث مع «رجل يدعى أوف» الذي تحولت نسـخته إلى فيلم «رجل يدعى أوتو»؛ إذ يمكن الاختلاف على مستوى النسخة والأصل، لكن هوامش الاختلاف تبدو هنا قليلة، بوجود توم هانكس الذي ساهم في إنتاج الفيلم، والسيناريو المتقن الذي عزز عمق الشخصيات الثانوية، وبخاصة الجارة، ولا أخفي أنني حين شـاهدت هذا الفيلم السويدي خطر لي سؤال: ماذا لو أدّى الدور جاك نيكلسون؟ مدفوعاً بدور نيكلسون الرائع في فيلم «عن شـميدت» وبحبي له، لكـن هانكس كان مذهلاً هنـا، ويمكن أن نعتبر هذا الدور واحداً مـن أدواره الكبيرة، وأحد دورين بارزين أداهما خلال عام واحد مع دوره في فيلم باز لوهرمان الأخير عن الفس بريسلي.

وبعـد:

تحرص الماكنة السينمائية الأمريكية عادة على عدم إتاحة الفرصة للسـينما العالمية أن تنتشر، ولذا، بدل أن تروّج لها، تقوم بشـراء حقوق إعادة إنتاجهـا وتقديمها بغلاف جديد وتقنية جديـدة ووجوه جديدة، وليس هذا غريباً، فأمريكا لا تتعامل مع السينما وحدها من هذا المنظور، بل تتعامل مع كل بارقة جمال أو علم في العالم بالطريقة نفسها.

التونسية أماني الرياحي تغني في أيام قرطاج

تشارك المطربة التونسـية أماني الرياحي في مهرجان أيام قرطاج الموسـيقية فـي دورته الـ8 بعرض «كيما الريح « يوم 24 من الشـهر الحالي علـى مسـرح المبدعين الشـبان فـي مدينة الثقافية.

«كيمـا الريح» قبـل أن يكون ألبوما وعرضا فنيا هو في الأساس مشروع مقاومـة يترجم حالة فتاة شـابة عاشت في بيئة رافضة للموسيقى والغنـاء، ومن خـلال الأغاني السـتّ التـي تؤثـث الألبوم نكتشف التجارب الإنسانية.

(الصورة من صفحة الفنانة على فيسبوك)

أحوال الناس

● تحـت عنـوان «ليلة في حب الراحل الموسـيقار أحمـد الحجار» يُحيي المطرب **علي الحجـار** ونجله حفلا غنائيا مسـاء يوم الخميـس 26 يناير/ كانون الثاني الجاري، في قاعة النهر، في ساقية الصاوي في القاهرة.

● احتضن غاليري «ذي هب» في العاصمة الكويتية معرضا للفنانة **سارة شير**.

● أعلنت الفنانة التونسـية **درصاف الحمداني** رئيسـة الهيئة المنظمة لأيام قرطاج الموسـيقية، أن الدورة الثامنة للمهرجان ستنطلق في 21 من الشهر الجاري، بمشاركة أربعين عرضا من 18 بلدا عربيا وأفريقيا وأوروبيا.

● اافتتـح رئيس بلدية غزة د. يحيى السـراج، معرض «رياديات للأشـغال اليدوية والفنون 2» في مركز رشاد الشوا الثقافي، وذلك في إطار جهود الحفاظ على التراث والهوية الفلسطينية.

مشاجرة زوجية تعطل طائرة متجهة من القاهرة إلى جدة

■ القاهرة – د ب أ: اضطر قائد طائرة «فلاي أديل» المتجهة صباح أمـس الأربعاء من مطار القاهرة إلى مطـار الملك عبدالعزيز الدولي في مدينة جدة السـعودية لإنزال راكبة مصرية تشـاجرت خلال اتصال هاتفي مع زوجها الموجود في السعودية حيث توعدها بالضرب.

وقالـت مصادر مطلعة بمطار القاهرة إنـه أثناء تحرك الطائرة على الممـر للإقلاع فوجئ قائد الطائرة بصـراخ الراكبة المصرية وإصابتها بانهيار.

وبعد تهدئتها كشفت عن حدوث مشـاجرة عبر الهاتف مع زوجها بسبب خلافات عائلية.

وعندمـا علـم الزوج بتحـرك الطائرة توعـد زوجتـه بالضرب فور وصولها مطار جدة، فما كان منها إلا أن طلبت إلغاء سفرها.

وأمـام حالة الانهيـار التـي أصابت الراكبـة اضطر قائـد الطائرة للعودة وإنزالها وإلغاء سفرها.

واسـتأنفت الطائرة رحلتها بعد تأخير 45 دقيقة عن موعد إقلاعها الأصلي.

نقص المدرسين أكبر مشكلة في مدارس ألمانيا

■ شـتوتجارت – د ب أ: أظهرت نتائج استطلاع بين مديري المدارس في ألمانيا أن نقص المدرسين يمثل أكبر مشكلة في هذه المدارس.

جاء ذلك وفقاً للاسـتطلاع التمثيلي الذي أجراه معهـد «فورزا» لصالح مؤسسـة روبرت بوش؛ ونُشِـرَتْ نتائج الاسـتطلاع في شتوتجارت أمس الأربعاء.

ولأول مرة منذ عام 2019 يقتصر الاسـتطلاع على مديري المدارس بدلاً من المدرسـين. وأوضحت النتائج أن 67٪ ممن شـملهم الاستطلاع يعتبرون أن نقص عدد المدرسين يمثل أكبر تحد في مدارسهم. وارتفعت هذه النسبة لتصل إلى 80٪ بالنسبة للمدارس التي تعاني وضعاً اجتماعياً صعباً. وقال داجمار فولف من مؤسسـة روبرت بوش: «لا يوجد حل سريع وبالأخص حل بسيط لنقص عدد المعلمين»، لكنه رأى أن الحد من البيروقراطية يمكن أن يخفف من حدة المشـكلة الحالية على الأقل موضحاً أن من الممكن على سـبيل المثال من خلال تعيين موظفي دعم في الإدارة أو تعيين مسـاعدين تربويين أو معلمين أجانب أن يخفف من حدة المشكلة.

امرأة في صندوق: آخر موضة!

من عجائب كوكـب الموضة ما شهده أسـبوع أزياء برلين أمس، حيث قدم بيـت الأزياء «دزوس» فسـتاناً عبارة عن صندوق، كما يبدو في الصورة!

السجن ثمانية أعوام لإيراني قطع رأس زوجته

■ طهران – أ ف ب: أعلن القضاء الإيراني، أمس الأربعاء، إصدار حكم بالسـجن لزهاء ثمانية أعوام بحق رجل دين بقطع رأس زوجته وحمله في الشارع أمام المارة، في جريمة أثارت صدمة واسعة العام الماضي.

وقضت مونا حيدري التي كانـت تبلغ من العمر 17 عاماً في حينه، في جريمـة قتل ارتكبها زوجها وشـقيقه في مدينة الأهـواز، مركز محافظة خوزستان جنوب غرب البلاد، في شباط/ فبراير 2022.

وتحدث الإعلام الإيراني في حينه عن أن الرجل قتل زوجته في جريمة شرف، وحمل رأسـها المقطوع ومشى به في الشارع مع ابتسامة عريضة، وفق ما أظهر شريط مصوّر انتشر على مواقع التواصل.

وأفاد المتحدث باسم السـلطة القضائية، مسعود ستايشي، أن عائلة الضحية «عفت عن القاتل سـجاد حيدرنوا» عوضـاً عن المطالبة بإنزال حكم القصاص به.

وأضاف في مؤتمر صحافي أنه في ما يتعلـق بالحقّ العام «تم الحكم على الرجل بالسجن سبعة أعوام ونصف عام لإدانته بالقتل العمد لامرأة مسلمة، وثمانية أشهر بسـبب الاعتداء». وشدد ستايشي على أن الحكم «نهائي ولا يحق للمتهم أن يتقدم بطلب استئنافه».

فرنسا: مدير شركة يعثر على كوكايين داخل علبة معدات إلكترونية

■ كامبير (فرنسا) – ا ف ب: عثر مدير شركة في كامبير غرب فرنسا، على كيلوغرام مـن الكوكايين وهو يقوم بتفريغ علب تحـوي معدات إلكترونية، متأتية من حاوية وصلت إلى ميناء لوهافر، أبرز نقطة لدخول الكوكايين إلى فرنسا من أمريكا الجنوبية.

وقال مدير الشركة الذي فضّل عدم ذكر اسمه: «فوجئتُ بسقوط كيلوغرام من الكوكايين أمامي» ليؤكـد بذلك معلومات أوردتهـا صحيفة «لو تلغرام» اليومية.

وعندمـا فتح المديـر العلبة المسـتطيلة الملفوفة بكيس أسـود، عثر على مسحوق أبيض.

وقال: «اشـتبهتِ في أنهـا مخدرات لأننا نشـاهد حـوادث مماثلة عبر التلفزيون» مشـيراً إلى أنّه اتّصل فوراً بمركز الشرطة. وأوضح أنّ الحاوية التي عبرت مينـاء لوهافر كانـت محمّلة بمعدات إلكترونيـة مصنوعة في المكسيك.

وأصبح ميناء لوهافر نقطة الدخول الرئيسـية للكوكايين إلى فرنسا من أمريكا الجنوبية. في عام 2021 ضُبطـت 10 أطنان من المخدرات في 3 ملايين حاوية عبرت الميناء.

المرضى في بريطانيا يموتون وهم تحت رعاية هيئة الصحة

■ لنـدن – د ب أ: أعلـن قطاع التمريض فـي بريطانيا أن المرضى يتوفـون دون داع وهـم تحت رعايـة هيئة الصحة الوطنيـة في المملكة المتحـدة، فيما بدأ الممرضـون يوماً آخر من الإضرابات للمطالبة بأجور أعلى، حسـب وكالة بلومبرغ للأنباء أمس الأربعاء .

ونظمت الكليـة الملكية للتمريض أحـدث إضراباتها أمس الأربعاء عبر إنكلترا وويلز وأيرلندا الشمالية، فيما حذر وزير الصحة، ستيف باركلي، من أن الإضراب سوف يضر بالمرضى.

غير أن بات كولن، رئيسة نقابة التمريض، قالت: «الناس لا يموتون بسـبب إضراب أعضاء هيئات التمريض.. إن أعضاء هيئات التمريض يضربون بسبب موت الناس».

وقال الوزير الثلاثاء، إنه جرى إلغـاء نحو 30 ألف عملية توظيف جراء اليومين السـابقين من إضـراب التمريض في كانون الأول/ ديسمبر.

زلزال بقوة سبع درجات يضرب شرق إندونيسيا

■ جاكرتا – أ ف ب: ضرب زلزال بقوة سـبع درجات قرب جزر مالوكو شـرق إندونيسـيا أمس الأربعـاء، وفق المعهد الأمريكي للمسح الجيولوجي.

وأدّى الزلزال إلى إطلاق تحذير من حدوث تسـونامي في المنطقة رُفع في وقت لاحق.

وكان مركز الزلزال يقع على بُعد 150 كيلومتراً شـمال غرب جزيرة هالماهيرا شرق إندونيسيا وعلى عمق 48 كيلومتراً.

ولم تبلّغ السلطات على الفور عن ضحايا أو أضرار كبيرة.

وحصل الزلـزال قرابـة السـاعة 13,06 بالتوقيت المحلي (06,06 بتوقيـت غرينتـش). وعُدّلت قوة الزلـزال إلى 7,0 درجـات بعدما أبلغ المعهد الأمريكي للمسـح الجيولوجي عن قوة 7,2 درجات في وقت سابق.

دب قطبي يقتل شخصين في ولاية ألاسكا الأمريكية

■ لوس أنجليس – د ب أ: هاجم دب قطبي سـيدة وقاصراً وقتلهما في قرية نائية في ولاية ألاسكا غرب أمريكا.

وقالت قوات الولاية ألاسـكا إنها تلقـت تقارير تفيد بهجوم لدب قطبي في ويلز، قرية على الساحل الغربي لولاية ألاسكا، السـاعة الثانيـة ونصـف بالتوقيـت المحلـي (2330 بتوقيـت غرينتش).

وجـاء في بيان القـوات: «التقاريـر الأولية أشـارت إلى أن الـدب القطبي دخل القريـة، وقام بمطاردة عدد من السـكان».

وأضـاف البيـان: «قـام الـدب بالهجـوم على سـيدة وقاصر وقتلهما، وقام أحد السكان بإطلاق النار على الدب وقتله لدى مهاجمته الشخصين».